حوار

8 د. أحمد الشبول: أنا ضد الاستراتيجيات الثقافية!

منوعات

10 المطربة سامية الكوهن: الأغنية الشبابية خفيفة



AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2436 السبت/الاحد 8/9 آذار (مارس) 1997 - 29/30 شوال 1417 هـ

صحف مصرية

دعوة لثورة اسلامية لا يشارك بها الاخوان 6

مدارات

علاء الأعرجي يكتب عن الفكر العربي عند الجابري 14

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2436 Saturday-Sunday 8/9 March 1997

يلتسين يعين شوبيس نائبا أول لرئيس الوزراء

■ موسكو - رويتر: قال التلفزيون الروسي الجمعة ان الرئيس بوريس يلتسين عين معاونه اناتولي شوبيس نائبا اول لرئيس الوزراء.

وقال التلفزيون «علمنا للتو بان يلتسين وقع امر تعيين شوبيس نائبا اول لرئيس الوزراء».

ولم يؤكد الكرملين التقرير على الفور.

وشوبيس حاليا هو رئيس ادارة الكرملين وكان متوقعا على نطاق واسع تعيينه في الأيام الماضية نائبا أول لرئيس الوزراء على ان يتولى مسؤولية الاصلاحات الاقتصادية.

وتنتقد المعارضة شوبيس البالغ من العمر 41 عاما لدوره في اعادة انتخاب يلتسن في الصيف الماضي وتتهمه ببيع الشركات المملوكة للحكومة باسعار زهيدة اثناء عملية التخصيص.

مصر تدعو الأمير تشارلز الى ندوة عن الاسلام والمسيحية

■ القاهرة - اف ب: أعلن وزير الاوقاف المصري محمود حمدي زقزوق ان ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز وشخصيات مسيحية سيدعون الى ندوة دولية ترمي الى تعزيز الحوار الاسلامي - المسيحي في تموز (يوليو) المقبل في القاهرة.

وقال الوزير المصري في تصريح لصحيفة «الاخبار» المصرية الجمعة ان «ممثلي الكنائس الاوروبية ومفكرين والامير تشارلز سيدعون الى الاجتماع لارساء أسس تعاون وحوار بين مسلمي الشرق ومسيحيي الغرب».

ويعتبر الامير تشارلز في مصر واحدا من كبار المؤيدين الاوروبيين لتعزيز الحوار بين الاسلام والمسيحية.

مجاعة في منطقة أثيوبية تدفعها لطلب الاغاثة

■ اديس ابابا - رويتر: أعلنت الولاية الصومالية في شرق اثيوبيا حالة طوارئ وناشدت المجتمع الدولي تقديم مساعدات غذائية لسكانها وحيواناتها الذين يعانون من المجاعة. ولكن برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة قال الجمعة انه «في تحول كبير اصبحت أثيوبيا تتمتع بفائض في انتاج الحبوب بعد ان كانت ضحية جفاف وان البرنامج اشترى منها بعض كميات الحبوب لمساعدة ضحايا الجفاف في كينيا».

وقد قال التلفزيون الاثيوبي الخميس ان الاقليم الصومالي أعلن حالة طوارئ مع تأثر 600 ألف من السكان بالمجاعة.

وقالت الولاية في بيان تلي في التلفزيون ان «الناس والحيوانات يموتون بسبب النقص الشديد في مياه الشرب وبدأ كثيرون يتركون قراهم».

وعزت الولاية الجفاف الى عدم هطول امطار في ايلول (سبتمبر) ودعت المجتمع الدولي الى تقديم امدادات عاجلة. واضافت ان بلدات صومالية رئيسية تأثرت بالجفاف.

بكين: ثلاثة قتلى بانفجار قنبلة في حافلة

■ بكين - ا ف ب: ذكرت مصادر صينية ان ثلاثة أشخاص قتلوا في انفجار قنبلة مساء الجمعة داخل حافلة في بكين.

وأضافت المصادر أن الانفجار، الذي لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنه، وقع على تقاطع كسيدان في غرب العاصمة.

وامتنعت الشرطة عن الادلاء بأي تعليق. وفي 25 شباط (فبراير) الماضي، انفجرت ثلاث قنابل في حافلات في مدينة اورومكي في كسينيانغ (شمال غرب) أوقعت تسعة قتلى و74 جريحا.

وأعلن المسلمون الانفصاليون الايغور مسؤوليتهم عن هذه الاعتداءات وهم يعارضون الوجود الصيني في كسينيانغ.

وقالت مصادر صينية ان سائقي الاجرة في بكين تلقوا أخيرا تعليمات بعدم نقل ركاب «مشبوهين» من الايغور، خصوصا اذا كانوا ينقلون طرودا أو امتعة.

الولايات المتحدة تحاول منع اصدار قرار دولي بشأن الاستيطان

أزمة بين الحكومة الاسرائيلية والاتحاد الاوروبي في مجلس الامن

صدامات بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في الضفة الغربية

القدس - من سامي عابودي:

هددت اسرائيل الجمعة بابعاد اوروبا عن عملية السلام بسبب موقفها في مجلس الامن الدولي خلال مناقشة حول مشروع بناء حي يهودي في جبل ابو غنيم في القطاع الشرقي من القدس.

وجاء في بيان نشر الجمعة في القدس ان المدير العام في وزارة الخارجية ايتان بن تسور اكد بانه اعرب عن «تحفظات كبيرة بسبب موقف الممثلين الاوروبيين وتصريحاتهم المنحازة الذين يضعون اسرائيل عمدا في اطار سلبي ولا يساهمون في احراز تقدم في عملية السلام».

واضاف البيان «علينا بالتالي اعادة النظر في مساهمة الاوروبيين في المستقبل في ارساء السلام».

وتابع ان «اسرائيل رحبت بمبادرة ممثل الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس وتسعى الى الحفاظ على حوار مفتوح وصريح مع اوروبا بشأن قضايا عدة ويتعين على الاوروبيين الاعتماد في ذلك على ثوابت مقبولة في العلاقات الدبلوماسية والعلاقات بين الدول».

وواصلت الولايات المتحدة رفضها الحازم اصدار مجلس الأمن الدولي قرارا ينتقد استمرار اسرائيل في بناء المستوطنات في القدس الشرقية.

وقال المندوب الأمريكي بيل ريتشاردسون لدى وصوله الى مجلس الأمن أن واشنطن تريد أن يصدر عن المجلس بالتوافق «بيان فحسب».

وكان دبلوماسيون أمريكيون هددوا مساء الخميس، في مجلس خاص، باستخدام حق النقض (الفيتو) في حال التقدم بمشروع قرار.

وللقرار «وزن أكبر» من وزن البيان في لغة الامم المتحدة، ويستلزم اصدار قرار أن توافق عليه الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن، مما يفترض اتفاق البعثات كلها على مضمونه، في حين أن مشاريع القرارات تعرض للتصويت. وأعدت الدول الاوروبية الاربع الاعضاء في مجلس الامن الدولي (فرنسا وبريطانيا والسويد والبرتغال) مشروع قرار «يطلب من السلطات الاسرائيلية تجنب اي اجراء او تحرك من شأنه تغيير الوضع على الارض بما في ذلك اقامة مستوطنات جديدة».

واعلنت مصادر فلسطينية ان صدامات وقعت الجمعة بين الجيش الاسرائيلي

صبيان فلسطينيان يرشقان قوات اسرائيلية بالحجارة اثناء مواجهات في الضفة الجمعة (رويتر)

وعشرات المتظاهرين الفلسطينيين بالقرب من الخليل في الضفة الغربية ولم تسفر عن سقوط ضحايا.

فقد احرق متظاهرون اطارات سيارات ورموا حجارة على آليات عسكرية اسرائيلية كانت مارة على محور طرق مهم محاذ لقرية بيت عمر. وتدخل الجنود الاسرائيليون مستخدمين القنابل المسيلة للدموع.

واعتقل الجيش اثنين من المتظاهرين.

وقبل ذلك بساعات احتشد حوالي الفي فلسطيني قرب جبل ابو غنيم في القطاع الشرقي للقدس احتجاجا على مشروع اسرائيل بناء حي يهودي جديد في هذه المنطقة.

وقال مسؤولون فلسطينيون الجمعة ان اسرائيل تقتل عملية السلام وطالبوا بان يعلق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المفاوضات مع الدولة اليهودية.

واثارت اسرائيل غضب الفلسطينيين بقرارها في الشهر الماضي بناء المستوطنة في القدس الشرقية العربية.

واصيب الفلسطينيون بخيبة امل مرة اخرى عندما قررت الحكومة الاسرائيلية تسليم اثنين في المئة فقط من 70 في المئة من الاراضي التي لا تزال تسيطر عليها في الضفة الغربية الى منظمة التحرير الفلسطينية بمقتضى اتفاق الحكم الذاتي.

وسيسلم سبعة في المئة اخرى من الضفة الغربية من منطقة تشترك في السيطرة عليها اسرائيل ومنظمة التحرير بمقتضى اتفاق اقره مجلس الوزراء الاسرائيلي ليلة الخميس الجمعة.

وقال احمد قريع المتحدث باسم المجلس التشريعي الفلسطيني «ما فعلته الحكومة الاسرائيلية بقرارها هو قتل عملية السلام». وكان قريع تفاوض على اتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل عام 1993.

ومضى يقول لراديو اسرائيل «اعتقد شخصيا ان من العار مواصلة القول بان هناك عملية سلام. من العار مواصلة الجلوس على مائدة المفاوضات في هذه الظروف ويمثل هذه العقلية».

وعندما سئل ان كان يقترح وقف المفاوضات رد قائلا «دون اي شك».

وفي وقت سابق قال صائب عريقات مسؤول الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية واحد مفاوضي السلام لاذاعة اسرائيل «اعتقد اننا نواجه ازمة حقيقية في عملية السلام الان وعندما اقول ازمة حقيقية اقصد ذلك».

(تفاصيل ص 4و5)

نائب اسرائيلي يشتم السفير الامريكي: انت ابن ساقطة.. ويهودي «يوبين»

■ القدس - اف ب: افاد مصدر رسمي امريكي الجمعة ان السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك هدد بـ«ضرب» نائب اسرائيلي يميني متطرف شتمه واطلق عليه نعتا يستخدمه عادة المعادون للسامية في وصف اليهود.

وجرى التلاسن الفظ بين السفير والنائب خلال احتفال اقيم الخميس في تل ابيب احياء لذكرى رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين الذي اغتيل العام 1995.

واخذ انديك، وهو يهودي، على رحبعام زئيفي زعيم حزب موليديت اليميني للتطرق انه نعته في الشهر الماضي علنا بأنه «يوبين» (اي يهودي باللغة الدارجة في اوروبا وتستخدم للدلالة الى احتقار اليهود).

واوردت صحيفة (يديعوت احرونوت) الحوار المذهل الذي حصل بينهما واكده الناطق باسم السفارة الامريكية في تل ابيب ريتشارد سكورزا:

- انديك: لقد ضربت اخر انسان نعتني باليوبين، كان عمري 15 عاما وقد لكمته في وجهه.

- زئيفي: هيا اذن ايها اليوبين.

- انديك: انت عار على شعبك.

- زئيفي: انت ابن ساقطة.

وقال سكورزا ان زئيفي اعتذر لاحقا من السفير الامريكي.

وسبق لزئيفي ان تعرض لانتقادات الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو لانه نعت انديك بلفظة «يوبين» خلال نقاش برلماني في شباط (فبراير) الماضي اتهمه خلاله بمعارضة الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية.

وكان انديك اضطلع بدور مهم في الوساطة الامريكية التي اتاحت للفلسطينيين والاسرائيليين التوصل في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي الى اتفاق حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية. وكان اليمين المتطرف الاسرائيلي دان هذا الاتفاق واعتبره «خيانة».

لندن: انهيار مشروع قانون ضد «الارهاب» استهدف تحجيم جماعات عربية معارضة

■ لندن - ق ب: شهد هذا الاسبوع تبادل اتهامات بسوء الثقة و«عمل حكومي غير متقن» بعد ان رفض مجلس العموم البريطاني بشكل نهائي مشروع قانون كان من شأنه «منع الارهابيين من الاجانب من استخدام بريطانيا كمصدر للدعم المالي واللوجستي».

وقالت مصادر صحفية في بريطانيا ان قادة حزبي المحافظين الحاكم والعمال المعارض في البرلمان لاموا بعضهم بعد انهيار التشريع المقترح، والذي «كان الهدف من ورائه انهاء ما يقال عن تدفق المال من لندن الى جماعات متطرفة في الشرق الاوسط».

وكان مشروع قانون السلطة القضائية المعنون «التآمر والتحريض» الذي تقدم به النائب المحافظ نايجل ووترسون كمشروع قانون باسمه قد اوقف تمريره للمرة الثانية تقدم النائب العمالي جورج غالواي باعتراض عليه. ويعني ايقاف تمرير مشروع القانون لمرتين منع التصويت عليه نهائيا بعد الآن. وقد فشل المشروع هذه المرة تلقائيا نتيجة لعدم اكتمال النصاب القانوني.

وكان الشيء نفسه قد حصل في الشهر الماضي عندما طالب النائب غالواي الذي يوصف بانه مؤيد لقضايا العرب بالتصويت عليه عندما كان عدد النواب الحاضرين غير كاف ايضا.

وقالت صحيفة (جويش كرونيكل) اليهودية الصادرة امس ان مايكل هوارد وزير الداخلية زعم في تصريح بانه رغم وعود من كل الاحزاب بتوفير الدعم لمشروع القانون المذكور الا ان نواب حزب العمال ومن ضمنهم كبير حاملي السوط دونالد ديوار والمتحدث باسم الشؤون الداخلية دوغ هندرسون قد اخفقوا في دعمه.

ونقلت الصحيفة عن هوارد قوله «لقد أخبرنا باننا حصلنا على دعم المعارضة.. ولكنهم كانوا مشتركين في هذه المؤامرة للاطاحة بالمشروع الذي اردنا ادخاله في سجل القوانين». واضاف «ان القانون لو أقر كان سيشمل نشاطات مجموعات مثل (حركة المقاومة الاسلامية) «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في بريطانيا».

وقالت الصحيفة اليهودية ان السيد دونالد ديوار نفى وجود مؤامرة مثل هذه قائلا انه لا يستطيع ان يفهم سبب عرض مشروع قانون مهم كهذا على مجلس العموم في هيئة مشروع شخصي باسم عضو في البرلمان.

ونقلت عن ديوار قوله «اذا كانت الحكومة تعتقد بأهمية هذه القضية الى هذه الدرجة.. فلماذا لم تحضر نوابها الى قاعة البرلمان لتضمن وجود نصاب قانوني؟». واوضح ديوار ان نواب حزبه (العمال) حاولوا الافادة في هذا الامر، الا ان الحكومة تتحمل مسؤولية الفشل في تمرير القانون. اما النائب دوغ هندرسون المتحدث باسم حزب العمال للشؤون الداخلية فقد قال للصحيفة نفسها ان الصف الامامي للعمال في المجلس (اعضاء حكومة الظل للمعارضة) كانوا سيدعمون القانون «مع ادخال تعديلات معينة معقولة عليه». ولكن الحكومة لم تستطع حشد عدد كاف من النواب المحافظين لتمريره في مجلس العموم.

طالب بالاسراع بتوزيع الاغذية

العراق: المفقودون الكويتيون قضية انسانية يجب فصلها عن رفع العقوبات الاقتصادية

الامم المتحدة.

من انطوني غودمان:

سعى مندوب العراق في الامم المتحدة لدى الدول الاعضاء بمجلس الامن الدولي من مجموعة دول عدم الانحياز الجمعة من اجل الاسراع بالموافقة على عقود لشراء سلع انسانية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وقال نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة انه ابلغ مجموعة الدول غير المنحازة انه يتعين عدم الربط بين مسألة اختفاء بضع مئات من الكويتيين واخرين منذ الاجتياح العراقي للكويت عام 1990 وبين رفع العقوبات المفروضة على بلاده.

واثيرت هذه المسألة من جانب عدد من الاعضاء اثناء المراجعة الدورية الاخيرة يوم الاثنين الماضي والتي يجريها المجلس كل 60 يوما للعقوبات. وتركت العقوبات كما هي.

وقال حمدون للصحافيين «حتى امس طرح 240 عقدا (لشراء سلع انسانية للعراق) وتمت الموافقة على 15 فقط وهو الحد الادنى. اذا وجدنا في الاسبوع المقبل انه تمت الموافقة على 60 أو 70 عقدا فسيكون الحال افضل».

وشكا حمدون ووزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي زار نيويورك في الاونة الاخيرة من تأخر وصول الغذاء والادوية والسلع الاخرى بموجب اتفاق يتيح للعراق بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء امدادات تشتد اليها حاجة العراقيين للتغلب على آثار العقوبات.

وأصبح اتفاق النفط مقابل الغذاء ساري المفعول في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي وجرى بيع امدادات النفط بسلاسة الا ان العراق قال ان شحنات الغذاء لم تصل.

وسئل حمدون عن «نقاط التفاهم» التي وافقت عليها في الاونة الاخيرة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة من أجل الاسراع بتنفيذ العقود الخاصة بالمشتريات الانسانية فرد حمدون بقوله انها «خطوة للامام الا انه يتعين بذل مزيد من الجهود».

وفي معرض حديثه عن الكويتيين المختفين قال ان بعض زملائه من الكويت وبريطانيا اضفوا الطابع السياسي على هذه المسألة في الاونة الأخيرة «في محاولة للربط بين ذلك ورفع العقوبات».

ومضى يقول «اوضحت انها مسألة يجب عدم اضفاء الطابع السياسي عليها. انها مسألة انسانية بحتة». ومضى يقول «ثانيا يجب عدم الربط بينها وبين نظام العقوبات».

وقال ان العراق عرض في الشهر الماضي السماح للجنة الدولية للصليب الاحمر التي تتخذ من جنيف مقرا لها «بزيارة السجناء ومعسكرات الاعتقال في العراق من أجل المساعدة في المضي قدما في عملية البحث عن أشخاص وهو الأمر الذي أعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن تقديرها البالغ له».

والشرط الرئيسي لرفع العقوبات هو ان يصدر مجلس الامن تقريرا من قبل لجنة خاصة مكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية من نووية الى كيماوية الى بيولوجية وصواريخ ذاتية الدفع يفيد بتمام ازالة هذه الاسلحة.

تركيا: الاسلاميون يهددون بانتخابات والجنرالات يرفضون قرار اربكان بعرض اوامرهم على البرلمان

أنقرة - من اليستير بيل:

رد الاسلاميون الذين يهيمنون على الائتلاف الحاكم في تركيا امس الجمعة على مطالبة الجيش بشن حملة على التيار الاسلامي بالتهديد باجراء انتخابات جديدة لتقوية موقف الحكومة امام قادة الجيش العلمانيين.

ولكن سياسيين اعتبروا الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة التي وجهها مساعد وثيق الصلة برئيس الوزراء نجم الدين اربكان وسيلة تخويف ولذلك لم تلق مساندة كبيرة. واستبعدت وزيرة الخارجية تانسو تشيلر التي تشغل ايضا منصب نائب رئيس الوزراء اجراء انتخابات.

ونسبت صحيفة (ميليت) الى وزير الدولة عبد الله جول قوله «في الوقت الذي تمر فيه تركيا بأزمة ويتعرض النظام الديمقراطي لضغط متزايد يجب ان نجري انتخابات وهذا هو رأيي الشخصي».

وطلب الجيش العلماني من الحكومة الاسبوع الماضي شن حملة على النشاط الاسلامي. وأوضح اربكان انه يرفض هذا الامر كمحاولة واضحة لاضعافه ومؤيديه.

وتجاهلت احزاب اخرى مناشدات الاسلاميين بالتضامن البرلماني ضد قادة الجيش مما اضطر اربكان الى الموافقة على مضض على بيان عسكري يحث على شن الحملة.

وقالت تشيلر المؤيدة للغرب في حديث للصحافيين في اسطنبول عن الانتخابات المبكرة «لن تتم. ستستمر الحكومة».

ويحتاج حزب الرفاه الذي يتبعه 160 عضوا في البرلمان المؤلف من 550 مقعدا الى مساندة تكتل رئيسي آخر في البرلمان لفرض الانتخابات.

ويقول نواب من مختلف الاتجاهات السياسية في احاديث خاصة انهم محجمون عن الدخول في انتخابات اخرى خوفا من فقدان منح مالية لا يمكن المطالبة بها الا بعد قضاء عامين في البرلمان.

وقد باتت الازمة بين الجيش التركي وبين حكومة نجم الدين اربكان معرضة للتفاقم بعدما اعرب الاخير عن رغبته في ان يعرض على البرلمان للمناقشة سلسلة من الاجراءات طلب منه الجيش تنفيذها للحد مما يعتبره تناميا للموجة الاسلامية المتطرفة.

وكان مجلس الامن القومي، الذي يضم كبار القادة السياسيين وقادة الجيش الخمسة الكبار، فرض في عطلة نهاية الاسبوع الماضي سلسلة من الاجراءات القاسية لمكافحة نشاطات الاصوليين في البلاد.

واجراءات مجلس الامن القومي، الذي هو هيئة استشارية لكن توصياته تنفذ حرفيا في العادة، موجهة الى الحكومة ويتعين بداية مناقشتها داخل مجلس الوزراء وليس امام البرلمان.

وقد وقع اربكان مساء الاربعاء على هذه القرارات بعد ممانعة دامت ثلاثة ايام. وادى هذا التحدي الى نشوء ازمة بين الجيش، حامي العلمانية في تركيا، وبين حزب الرفاه بزعامة اربكان رئيس الائتلاف الحاكم الذي يضم حزب الطريق القويم بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

وطالب مجلس الامن القومي تحديدا بالتطبيق الصارم لبعض القوانين التي تتعلق بالمبادئ الرئيسية للعلمانية في تركيا، وهي مبادئ منصوص عنها في الدستور لكنها غير مطبقة عمليا. ومن بين ذلك حظر ارتداء الزي الاسلامي.

ولي العهد الكويتي يدخل المستشفى لاستكمال الفحوصات الطبية

■ الكويت - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح دخل المستشفى من جديد لاستكمال الفحوصات الطبية.

وكان الشيخ سعد دخل الثلاثاء الماضي الى المستشفى واجرى فحوصات طبية، وغادرها الخميس.

وقالت الوكالة الكويتية ان الشيخ سعد «سيستكمل الفحوصات الطبية المقررة لمتابعة التحسن المستمر في حالته الصحية».

يبلغ الشيخ سعد السادسة والستين من العمر وهو قريب الامير جابر الاحمد الصباح الذي عينه وليا للعهد في 1978، وهو منصب يترافق مع رئاسة الوزراء، وفقا لتقليد تناوب تولي منصب امير البلاد بين فرعي عائلة الصباح: آل السالم وآل الجابر.

وكان الشيخ سعد تولى رئاسة الحكومة مجددا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

منظمات اسلامية تحتج على محكمة أمريكا العليا بسبب تصوير يسيء للرسول

واشنطن - «القدس العربي» -

من محمد دليح:

قدمت المنظمات الاسلامية الامريكية احتجاجا على المسؤولين الاداريين في المحكمة العليا للولايات المتحدة على تصويرها للرسول محمد صلى الله عليه وسلم يحمل بيده سيفا بشكل يوحي وان الدين الذي جاء به لا يتسم بالتسامح وانه قائم على الاكراه.

والصورة التي كانت معرض الاحتجاج هي احدى الصور المنحوتة او الزيتية لمشاهير صانعي القوانين في التاريخ التي تزين جدران صالة المحكمة العليا. وقد أشار مسؤولون وممثلون للمنظمات الاسلامية الأمريكية في معرض احتجاجهم الى ان الاسلام لا يشجع اتباعه على تصوير الرسول الكريم، سواء في اللوحات الزيتية أو في النحت أو غيرها من أساليب التعبير الفنية وانهم لا يحبذون قيام غير المسلمين بذلك. وقالوا بأن الرسول الكريم لم يصور والقرآن بيده بل والسيف بيده.

وقال بيان مشترك وجهه يوم الاثنين الماضي مجلس العلاقات الأمريكية - الاسلامية الى المحكمة العليا: «ان هذه الصورة تعكس صورة نمطية للمسلمين تظهرهم كغزاة متعصبين لا يرحمون وتعكس سوء الفهم الذي مازال يؤثر سلبا على حياة المسلمين الأمريكيين العاديين، ولهذا مغزى آخر بعيد عن التكريم».

غير ان الرأي الذي يعكسه مجلس العلاقات الاسلامية - الأمريكية وهي احدى المنظمات المدافعة عن حقوق المسلمين الأمريكيين الذين يتراوح عددهم في أمريكا ما بين 3 و6 ملايين نسمة، لا يعكس رأي كافة المنظمات الاسلامية الأمريكية في ضرورة ازالة تلك الصورة، حيث قالت «منظمة النساء المسلمات من أجل حقوق الانسان» وهي منظمة جنينية تتخذ من مدينة ريتشموند بولاية فرجينيا الامريكية مقرا لها ان «السيوف استعملت تكرارا كرمز لحماية القانون والعدالة» في المحاكم العليا. وأضافت في بيان لها: «نحن لا نعتقد ان من الضروري تدمير تلك الصور المنحوتة على حجره».

الا ان ابراهيم هوبر، الناطق باسم مجلس العلاقات الأمريكية - الاسلامية، قال ان منظمته علمت بتلك الصورة في شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وأضاف: «ان عمر منظمتنا هو أقل من ثلاث سنوات، غير ان المجلس الاسلامي الأمريكي قد كبر وتوسع فقط خلال العقود القليلة الماضية. ونما الى درجة بدأ الأمريكيون يشعرون بوجوده».

لقد عرض الزعماء المسلمون وجهة نظرهم بالصورة المنحوتة في اجتماعات عقدوها في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي مع جيمس داف، المساعد الاداري لرئيس المحكمة العليا الأمريكية، ولغيل غولاوي، القيم على المحكمة العليا. وأكد هوبر ان ممثلي المجلس وغيره من المنظمات الاسلامية قد حاولوا التفاوض مع مسؤولي المحكمة بشكل غير علني. الا ان الأمر انكشف عندما طلبت بعض الصحف الأمريكية معلومات عن اتصالاتهم بمسؤولي المحكمة العليا.

وقد نشرت مجل المناريت (المئذنة) التي تصدر في مدينة لوس انجليس بولاية كاليفورنيا الأمريكية في عددها الأخير عن تلك الصورة واعتراض المسلمين على وجودها. وقد كتب اسلام عبد الله، محرر المجلة، مقالا عن احتجاج المسلمين في صحيفة باكستانية مما اثار الاحتجاجات في تلك البلد وبعض البلدان العربية والاسلامية. فقد أشار عبد الله في مقاله الى ان ردا مناسبا وملائما من المحكمة العليا قد يتمثل في «ازالة الصورة التي تحمل السيف واستبدالها بآية من القرآن الكريم تتحدث عن القانون والعدل».

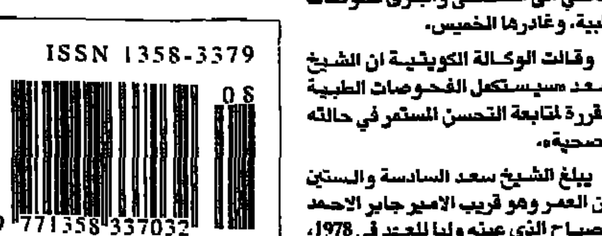
وقال سلام مراياتي، أحد المسلمين الناشطين ورئيس مجلس الشؤون العامة الاسلامي في لوس انجليس، وهي من ضمن المنظمات التي وقعت بيان الاحتجاج، ان اكتشاف تلك الصورة في أعلى محكمة في الولايات المتحدة قد اثار ردود فعل مختلفة. واضاف: «هناك تقدير للاعتراف بأن محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء - داوود وسليمان وموسى عليهم السلام - هم من بين أعظم من وضعوا القوانين في التاريخ. الا ان المسلمين لديهم حساسية تجاه عرض صور للانبياء كما ان وجود السيف قد اثار الانزعاج بشكل خاص».

أما الدكتور ماهر حتحوت، الرئيس السابق للمجلس الاسلامي لكاليفورنيا الجنوبية، والناطق باسم المركز الاسلامي في المنطقة، فقد قال: «حتى لو كانت النية طيبة من عرض صورة لرسول الله وهو يحمل سيفا، الا ان هذه الصورة تغذي عن غير قصد تلك الصورة النمطية للاسلام على انه دين عنف».

الا ان عزيزة الهبري، المديرة التنفيذية لمنظمة النساء المسلمات المدافعات عن حقوق الانسان قالت ان منظمتها لا تساند ذلك الرأي ولا ترى ضرورة زالة تلك الصورة الموجودة منذ أمد بعيد. واضافت تقول: «قبيل التوصل الى رأينا هذا، استشرنا الكثير من الزعماء المسلمين بمن فيهم المجلس الاسلامي الأمريكي والدكتور طه جابر العلواني، رئيس مجلس الفقه الاسلامي لأمريكا الشمالية».

غير ان هوبر والهبري قالا في تصريحين منفصلين ان مدراء المحكمة العليا قد استجابوا بشكل ايجابي الاسبوع الماضي على طلب آخر اثاره الزعماء المسلمون في الولايات المتحدة.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

ترحب بامساك الرئيس الروسي «بزمام الأمور» في الكرملين

واشنطن تأمل من قمة يلتسين كلينتون ابرام تسوية بشأن خطط توسع الأطلسي

واشنطن - من باتريك ورسنيب:

نفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف شمال الاطلسي يحاولون طرد روسيا من أوروبا بتوسيع الحلف ليضم دولا شيوعية سابقا.

وتقود الولايات المتحدة حملة الحلف للتوسع التي تواجه لحظة حاسمة في قمة الحلف التي تعقد في تموز (يوليو) في مدريد وفيها ستوجه أول دعوات بعد الحرب الباردة لدول شيوعية سابقا.

وتتصدر بولندا والمجر وجمهورية التشيك قائمة المرشحين لكن رومانيا وسلوفينيا قيد المناقشة.

واشارت اولبرايت الى ان حلف الاطلسي يتفاوض مع روسيا في اطار جهوده للتوسع على مجموعة اجراءات تهدف لتهدئة مخاوفها.

وقالت الوزيرة ليلة أمس في مقابلة مع محطة تلفزيون «بي بي اس» الامريكية «ما من أحد يحاول طردهم (روسيا) من أوروبا».

واضافت «سيكون لهم صوت... سيشاركون في المشاورات».

واقرت اولبرايت بان الروس يعارضون توسع حلف الاطلسي لكنها قالت انهم يعلمون انه سيمضي وفقا للخطط المقررة.

وكانت الخارجية الامريكية أعربت عن ارتياحها الخميس لامساك بوريس يلتسين «بوضوح بزمام القيادة» في روسيا بعد خطابه الذي القاه في البرلمان.

واشار المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الى ان الرئيس الروسي «طرح برنامج عمل متماسكا في القضايا الداخلية والخارجية».

ووصف أداء الرئيس الروسي بانه «مؤثر للغاية» وخطابه بانه «حازم وواضح».

وأعرب عن ارتياحه للعزم الذي أبداه يلتسين «للتفاوض على ميثاق» مع حلف شمال الاطلسي واعتبر انه «لم يكن مفاجئا» ان يؤكد الرئيس الروسي من جديد معارضة موسكو لتوسيع الحلف الاطلسي ليضم دولا من اوروبا الشرقية.

وفي موسكو قال متحدث باسم الخارجية الروسية الخميس ان وزير الخارجية يفغيني بريماكوف سيقوم بزيارة للولايات المتحدة في الفترة من يوم 15 الى 17 اذار (مارس) الحالي بهدف المساعدة في اعداد قمة ستعقد في وقت لاحق من الشهر بين رئيسي البلدين.

وسيلتقي بريماكوف خلال زيارته لواشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

ويتطلع مسؤولون امريكيون لان يتخذ الرئيس الروسي بوريس يلتسين قرارات مهمة خلال اجتماع قمة هلسنكي هذا الشهر بعد الشلل الذي أصاب السياسة الروسية لمدة اشهر بسبب مرضه.

وتتصدر قضية توسيع حلف شمال الاطلسي جدول اعمال القمة التي ستعقد في 20 و21 اذار (مارس) الجاري مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون غير ان واشنطن ترغب كذلك في بحث الحد من التسلح والاصلاح الاقتصادي في روسيا.

والتقى الزعيمان قبل ذلك في موسكو في نيسان (ابريل) الماضي غير ان العلاقات بين البلدين اتسمت بالركود منذ ذلك الحين نتيجة لانشغال روسيا بانتخابات الرئاسة في شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) الماضيين واصابة يلتسين بعرض في القلب ثم بالتهاب الرئوي.

وقال مسؤول امريكي كبير «لم يحدث تحرك ملموس بشان اي قضية تحتاج الى قرار حاسم» على مدى العام الماضي.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية سعى يلتسين الذي اجريت له جراحة في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واصيب بالتهاب رئوي هذا العام الى اثبات عودته بتأكيد سيطرته على الكرملين.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي اجتمعت به في موسكو في 21 شباط (فبراير) الماضي انه «يتولى السيطرة تماما» وتعهد يلتسين في خطاب في الكرملين امس الاول الخميس باعادة النظام الى روسيا واحداث تغييرات كبيرة.

وكان من المقرر في الأصل ان تعقد القمة الامريكية الروسية في الولايات المتحدة ولكنها نقلت الى هلسنكي بسبب مشكلات يلتسين الصحية.

وستكون القمة اختبارا صعبا لمدى استعادته لعافيته عندما ترصده عدسات كاميرات شبكات التلفزيون الاجنبية.

والهدف الرئيسي للزعماء الامريكيين هو التوصل الى نوع من التسوية مع يلتسين بشأن قضية توسيع حلف شمال الاطلسي التي ستبلغ ذروتها خلال قمة الحلف المقررة في تموز (يوليو) والتي ستدعو دول اوروبا الشرقية الى تقديم طلبات لعضوية الحلف.

وتعارض موسكو بشدة فكرة انضمام شركائها في حلف وارسو سابقا الى الحلف الدفاعي الغربي وهاجم يلتسين هذه الخطة مرة أخرى الخميس ووصفها بأنها محاولة لعزل روسيا عن اوروبا.

وقال مسؤول امريكي ان احدا لا يتوقع ان يغير يلتسين رأيه في هلسنكي «ستصيبنا الدهشة لو فعل» غير ان واشنطن تتطلع الى تليين موقف موسكو عن طريق التوصل الى ميثاق أو اي وثيقة اخرى تحدد نوع العلاقات بين روسيا والحلف وتضمن الية دائمة للعمل مثل تأسيس مجلس مشترك لضمان حوار منتظم وتعاون دائم.

وقاوم مسؤولون امريكيون الضغوط التي تمارسها روسيا من أجل التوصل الى وثيقة ملزمة قانونا تعطي الكرملين صوتا فيما يتعلق بالتطورات المستقبلية للحلف.

ويأمل الحلف في ان يستكمل وضع هذا الميثاق بحلول موعد عقد قمته في مدريد غير ان أحد المسؤولين الامريكيين قال «اننا لا نتوقع بالضرورة ان يستكمل قبل (قمة) مدريد. هذه عملية صعبة وطويلة».

وبالاضافة لذلك يعرض الحلف على موسكو تنازلات فيما يتعلق بالحد من التسلح على شكل تعديلات على اتفاقية الأسلحة التقليدية الموقعة عام 1990 تحظر على الحلف حشد أسلحة على الحدود الروسية. وفي المقابل ترغب الولايات المتحدة في احراز تقدم فيما يتعلق بتصديق روسيا على اتفاقية الاسلحة الاستراتيجية «ستارت 2» لعام 1993 والتي تخفض الترسانة النووية للدولتين نحو الثلثين.

وتبدي الحكومتان اهتماما بجولة جديدة من محادثات الحد من التسلح «ستارت 3» التي تتعلق بالمزيد من خفض التسلح ولكن يتعين اولا التصديق على الاتفاقية السابقة. ويعترف مسؤولون امريكيون بان اعتراض مجلس الدوما (البرلمان) الروسي على الاتفاقية لم تخف حدته. ومن الاولويات الامريكية كذلك الاتفاق على أنظمة دفاعية مضادة للصواريخ قصيرة المدى. وكان يتعين ان يوقع البلدان المرحلة الاولى من الاتفاق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي غير ان روسيا أجلت ذلك مطالبة باحراز مزيد من التقدم بشأن المرحلة الثانية.

وعلى الصعيد الاقتصادي ترحب الولايات المتحدة بتشجيع روسيا على الانضمام الى المنظمات الاقتصادية الرئيسية مثل منظمة التجارة العالمية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ونادي باريس الذي يبحث اعادة جدولة الديون فيما بين الحكومات.

وتطالب واشنطن في المقابل روسيا «باتخاذ الاجراءات اللازمة» كما قال أحد المسؤولين الامريكيين بشأن الاصلاحات الاقتصادية الداخلية التي ترى الولايات المتحدة انها لم تحرز تقدما كبيرا.

ومن المتوقع ان يثير كلينتون ومعاونوه في هلسنكي مسالة قلقهم من بيع روسيا للأسلحة التقليدية ومعدات لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية لايران التي تعتبرها واشنطن دولة متمردة.

واخفقت مناقشات سابقة مع مسؤولين روس في التوصل لحل يرضي الولايات المتحدة في هذا الصدد.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين (يمين) لدى استقباله أمس في الكرملين نظيره البيلاروسي الكسندر لوكا شينكو حيث بحثا الوحدة بين بلديهما (رويتر)

جامعة كابول تحظر عمل المدرسات

مبعوث دولي يستأنف وساطته لتنظيم مفاوضات سلام بين طالبان ومعارضيها

■ كابول - واشنطن - اف ب - ق ن ا: التقى نوربرت هول مبعوث الامم المتحدة للسلام في افغانستان الجنرال المعارض عبد الرشيد دستم لمدة تزيد عن ساعة في مدينة شيرجان الافغانية التي تقع في شمال البلاد.

وقال هول ان المحادثات كانت مثمرة ولكنه لم يدل بأية تفاصيل.

ولكن مصدرا وثيق الصلة بالمحادثات قال ان هول اقترح اجراء محادثات مباشرة على مستوى عال بين تحالف المعارضة الافغانية وحركة طالبان التي تسيطر على ثلثي افغانستان.

وصرح هذا المصدر بان الجنرال عبد الرشيد دستم ابدى استعدادا للمشاركة في مثل هذه المحادثات.

وكان هول اجتمع الثلاثاء الماضي مع زعماء حركة طالبان ويعتزم عقد المزيد من اللقاءات معهم في القريب العاجل.

من جهة اخرى تأمل جامعة كابول، التي تعتزم فتح أبوابها الاحد، من دون نساء على الارجح، في تعاون فرنسي كبير للتمكن من القيام بمهامها.

واكد رئيس الجامعة امير شاه حسنيار «تأمل في أن تكون فرنسا أول بلد يشارك في اعادة تأهيل جامعة كابول».

واضاف أنه غير متأكد من أن الجامعة ستكون مفتوحة أمام النساء - طالبات او معلمات - اذ ان حركة «طالبان» الاسلامية المتطرفة أبعدت النساء عن مختلف القطاعات باستثناء قطاع الصحة.

وأكدت اذاعة «الشريعة» التي حلت مكان اذاعة كابول منذ سيطرة «طالبان» على العاصمة في ايلول (سبتمبر) الماضي، أن الرجال وحدهم يمكنهم المشاركة في الدروس.

وراى رئيس الجامعة أنه اذا كان نحو 60 معلمة لا يمكنهن المجيء للتعليم فأن بعضا من الكليات الـ14 فقط التي كانت موجودة في السابق يمكن أن يعيد فتح أبوابه.

وينطبق هذا بشكل خاص على معاهد اللغات الاجنبية حيث كان عدد الاساتذة من النساء كبيرا. وقال حسنيار «نخشى أن نضطر الى تعليق نشاط هذه المعاهد».

وأغلقت الجامعة بعد ان وقعت كابول تحت سيطرة ميليشيا «طالبان» التي فرضت عليها مفهومها للتشدد في تطبيق الشريعة الاسلامية.

غير أن حسنيار اكد ان «فرنسا ساهمت بقوة في انشاء جامعة كابول التي انطلقت مع معهد الطب عام 1932 والتي كان التعليم فيها بالفرنسية وعلى أيدي أساتذة فرنسيين».

وتابع «في الماضي تعلم جميع قادتنا السياسيين والاطباء ورجال القانون في فرنسا وغالبا في السوربون».

وحسنيار متخصص في البيئة في جامعة كولورادو الامريكية.

واعرب القائم بالاعمال الفرنسي لشؤون افغانستان ديديه ليروا عن استعداد فرنسا تقديم مساعدة الى جامعة كابول ضمن السبل المتاحة. وقال لوكالة فرانس برس ان «السفارة الفرنسية تنظر في هذا الطلب مع الكثير من التعاطف».

الا أن المنظمات الانسانية الاجنبية في كابول ترى في جلساتها الخاصة ان غياب النساء قد يعرقل وصول المساعدات الاجنبية.

وأغلقت جامعة كابول للمرة الاولى من 1992 حتى 1995 خلال الحرب الاهلية بين المجاهدين التي اجتاحت العاصمة بعد سقوط نظام نجيب الله الموالي للسوفييت.

وكان حرم الجامعة مسرحا لاحدى جبهات هذه المعركة التي انتهت بسيطرة حزب «الجمعية الاسلامية» بزعامة برهان الدين رباني والقائد أحمد شاه مسعود.

وخلال هذه الفترة عانت الجامعة الكثير، ولم يتم سوى ترميم جزء منها حين كان رباني في السلطة.

واعتبر حسنيار أن جامعة كابول «كانت المركز الثقافي للمجتمع الافغاني» وتابع «اننا مثل ضوء شمعة في محيط من الظلمات» مشيرا الى أن «دعم الحرية والديمقراطية في افغانستان يمر عبر دعم التربية».

قمة نيروبي حول زائير تتجاهل دعوة قائد المتمردين التوتسي

■ نيروبي - باريس - واشنطن - ا ف ب: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الكينية امس الجمعة ان زعيم المتمردين الزائيريين لوران ديزيريه كابيلا غير مدعو الى القمة الاقليمية حول زائير في نيروبي لانه مجرد زعيم فصيل وليس رئيس دولة.

واضاف المتحدث ان دعوة رسمية وجهت في المقابل الى الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

وتعقد هذه القمة بدعوة مشتركة من كينيا وجنوب افريقيا وزمبابوي والكاميرون.

وتأتي بعد قمتين عقدتا العام الماضي في كينيا وكلفتا هذه الدول الاربع ايجاد حل للازمة الزائيرية.

وفي باريس اعربت الخارجية الفرنسية عن أملها في ان يوجه مجلس الامن الدولي «رسالة واضحة وحازمة الى الاطراف المتورطة في الازمة الزائيرية من اجل القبول بخطة السلام المؤلفة من خمس نقاط التي قدمها محمد سحنون» المبعوث الخاص للامم المتحدة ولمنظمة الوحدة الافريقية في منطقة البحيرات العظمى.

وقال الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روملارت امس الجمعة «عندما نتحدث عن اطراف فاننا نعني التمرد الذي يقوده لوران ديزيريه كابيلا وكذلك بعض الدول التي تسانده ايضا».

واضاف ان باريس «تدين جميع اشكال التدخل، مباشرا كان ام عبر ارسال تجهيزات او مرتزقة او اي دعم لوجيستي».

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت اعلن امس الاول ان على اوغندا ان توقف تدخلها في زائير. وقال «يجب ان تتوقف التدخلات» من قبل جيران زائير «وخصوصا اوغندا التي ثبت نشاطها في الاراضي الزائيرية».

وقد نفت السلطات الاوغندية باستمرار مساعدتها للتمرد في زائير.

وتذكر روملارت بتطلب فرنسا «الوقف الفوري للقتال الذي يشكل النقطة الاولى بين النقاط الخمس لخطة سحنون التي وافق عليها مجلس الامن الدولي بالاجماع».

واضاف الناطق ان وزارة الخارجية الفرنسية «لاحظت بارتياح ان الولايات المتحدة، وعلى غرار فرنسا، وصفت موافقة السلطات الزائيرية على هذه الخطة بانها ايجابية جدا».

وكان وزير الخارجية الزائيري كامنذا وا كامنذا اعلن الثلاثاء ان الحكومة الزائيرية والرئيس موبوتو سيسي سيكو يوافقان على خطة الامم المتحدة للسلام في زائير.

وفي واشنطن اعلن الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الخميس أن الولايات المتحدة تعتبر موافقة الحكومة الزائيرية على خطة السلام الدولية «تطورا ايجابيا جدا».

وأضاف أن واشنطن لا تزال قلقة على مصير 200 ألف لاجيء تحتجزهم المعارك في شرق زائير وتطلب من المتمردين اقامة «ممرات انسانية» لاجلائهم الى رواندا.

المتمردون الالبان يصرون على استقالته

بريشا يعلن تعليق العمليات العسكرية ويقترح على المعارضة اجراء انتخابات عامة

■ تيرانا من رون بويسكي - اثينا - وكالات: اعلن رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس ووزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو ليل الخميس الجمعة ان رئيس البانيا صالح بريشا اقترح على المعارضة تنظيم انتخابات في البلاد.

وصرح سيميتيس، بعد اجتماع مع فان ميرلو الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي، ان «بريشا قال لي اثناء المحادثة التي اجريتها معه (الثلاثاء) انه اقترح على المعارضة تنظيم انتخابات في غضون 45 يوما» مشيرا مع ذلك الى وجود «خلاف حول موعدها».

واكد فان ميرلو بدوره عرض بريشا وكذلك وجود الخلاف على موعد اجراء الانتخابات، مضيفا ان «كل المسائل المتعلقة بامكان حل سياسي (للازمة في البانيا) ستحسم اليوم».

وكان الرئيس الالباني قدم خلال اجتماع عقده مع احزاب المعارضة تنازلات واوقف حملة على المتمردين في الوقت الذي وصل وفد من الاتحاد الاوروبي امس الجمعة للمساعدة في وضع حل للتمرد المسلح.

واسفر اجتماع عقده بريشا الخميس على مدى خمس ساعات مع الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه وتسع جماعات معارضة عن اتفاق لتعليق العمليات ضد المتمردين المسلحين في جنوب البلاد لمدة 48 ساعة.

وعرض على المقاتلين العفو العام اذا سلموا اسلحتهم بدءا من الساعة السادسة صباحا (0500 بتوقيت غرينتش) شريطة الا يكونوا قد ارتكبوا اي جرائم.

غير انه لم تكن هناك دلائل على ان المتمردين في ميناء فلور وغيره من مدن الجنوب التي يسيطرون عليها سيلتزمون باي اتفاق حتى لو كان موقعا من المعارضين السياسيين للحكومة التي يطالبون بتغييرها.

وتعهد كثير من المتمردين بمواصلة التمرد الى ان يتنحى بريشا الذي اعاد البرلمان هذا الاسبوع انتخابه لفترة رئاسة ثانية.

وقال دافار الضابط السابق بالجيش في اجتماع حاشد عقد مساء امس الاول في الميدان الرئيسي بميناء ساراند في انتهاك لحظر التجول المفروض «هذه انتفاضة شعبية ولن تتوقف الى ان يستقيل بريشا».

وفي طريقه الى تيرانا عقد وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو محادثات في روما واثينا وهما العاصمتان المعنيتان مباشرة باي تدفق للمهاجرين اذا انهار النظام في البانيا.

واعرب فان ميرلو الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي حاليا عن اعتقاده بان بريشا يتراجع عن موقفه. وقال للصحافيين في اثينا «المسألة ليست هل بل متى».

والوزير الهولندي الذي يصل الى تيرانا اليوم الجمعة ممثلا للاتحاد الاوروبي لاجراء محادثات مع بريشا وزعماء سياسيين اخرين هو اول مسؤول اوروبي رفيع يزور البانيا منذ اعلان حالة الطوارئ يوم الاحد لقمع الاضطرابات في جنوب البلاد.

واقترح بريشا على احزاب المعارضة الاسبوع الماضي اجراء انتخابات عامة مبكرة خلال 45 يوما وتعهد بالتنحي اذا خسر اليمينيون السلطة.

وقالت المعارضة ان الاطار الزمني للانتخابات المقترحة قصير نظرا لمناخ الاضطرابات والشكوك السائد.

وتصاعدت الضغوط الدولية على البانيا لايجاد حل سريع. ووصل وفد من مجلس اوروبا بالفعل الى تيرانا وقال المستشار النمساوي السابق فرانز فرانتسكي انه يعتزم الذهاب الى العاصمة الالبانية على الرغم من مشاكل الانتقال والاقامة وحذر من ان الصراع قد يمتد الى اجزاء اخرى من البلقان.

واصدر بريشا مرسوم العفو بعد محادثات استمرت خمس ساعات مع عشرة احزاب سياسية. وتعهد ايضا بالسعي الى اجماع سياسي في اختيار رئيس للوزراء يحل محل الكسندر ميكسي الذي استقال في بداية الاسبوع.

وقال التلفزيون الرسمي ان مجلس الدفاع الذي يشرف على تنفيذ قانون الطوارئ امر بتعليق العمليات العسكرية في المناطق الجنوبية.

وقتل 16 شخصا على الاقل في الاسبوع المنصرم معظمهم في ميناء فلور المطل على البحر الادرياتي وهو نقطة اشتعال للاضطرابات التي اندلعت الشهر الماضي بسبب انهيار شركات لتوظيف الاموال ضاعت معه مدخرات الكثير من المواطنين.

فشل رابع تجربة على اطلاق صاروخ امريكي مضاد للصواريخ

■ واشنطن - رويتر: قالت وزارة الدفاع الامريكية ان صاروخا متقدما يجري تطويره لحماية القوات الامريكية وحلفائها من الهجمات الصاروخية في اي حرب مني بالفشل لرابع مرة في تجربة لاطلاقه في وايت ساندس بولاية نيو مكسيكو امس الاول الخميس.

وذكر مسؤولون ان من السابق لاوانه تحديد ما اذا كان فشل التجربة سيغير الخطط الرامية الى ادخال الدفعة الاولى من الانظمة الصاروخية التي يطلق عليها انظمة دفاع الارتفاعات العالية لمسرح العمليات الخدمة عام 2004.

وقالت ساندرا تروسديل المتحدثة باسم قيادة القوات الصاروخية بالجيش الامريكي «لم نسمع اي شيء عن الغاء انظمة دفاع الارتفاعات العالية لمسرح العمليات. وتأمل اجراء اربع تجارب اخرى». وكان من المقرر اجراء 11 تجربة اطلاق للنظام الصاروخي في منطقة التجارب بجنوب ولاية نيومكسيكو لكن ضباطا كبارا قالوا ان نجاح تجربة الاطلاق يوم الخميس سيكون له اهمية حاسمة في تحديد ما اذا كان المشروع سيلغى. وقالت ساندرا «هذا قرار تتخذه الجهات العليا ويحتاج بعض الوقت».

وفي التجربة الأخيرة الفاشلة كان من المفترض ان يرتفع الصاروخ الدفاعي 30 مترا قبل ان يصيب صاروخا اخر اطلق بعده بدقائق من الطرف الاخر لمنطقة التجارب.

الولايات المتحدة وكوريا الشمالية تبحثان افتتاح مكاتب ارتباط

■ نيويورك - سيول - ق ن ا: عقدت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية اجتماعا في نيويورك امس لبحث عدد من المسائل الثنائية بين البلدين تتراوح بين تبادل مكاتب الارتباط والحد من انتاج الصواريخ ومساعدات الاغذية.

وقالت وكالة الانباء الكورية الجنوبية (يونهاب) ان المحادثات تعد الاولى من نوعها التي تعقد على مستوى عال بين البلدين منذ حادث الغواصة الكورية الشمالية في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي وما نجم عنه من توتر في العلاقات بينهما.

وأوضحت الوكالة ان اجتماع امس اعقب جلسة ثلاثية شارك فيها البلدان بالاضافة الى كوريا الجنوبية وتم خلالها بحث فكرة المحادثات الرباعية المقترحة لتحقيق السلام في شبه الجزيرة الكورية.

واشارت الوكالة الى أن كيم كي جوان نائب وزير الخارجية الكوري الشمالي مثل بلاده في الاجتماع بينما مثل الولايات المتحدة شالز كارتمان مساعد وزير الخارجية الامريكي بالوكالة.

وأضافت ان الاجتماع تناول مسألة تبادل فتح مكاتب الارتباط و البحث عن جثث الجنود الامريكيين المفقودين في الاراضي الكورية ابان الحرب الكورية وبرنامج الصواريخ الكوري الشمالي. وقالت يونهاب ان حكومة بيونغ يانغ اثارة مسألة المساعدات الغذائية وتخفيف القيود الاقتصادية المفروضة من قبل حكومة واشنطن وامكانية توقيع معاهدة سلام بين البلدين.

وأوضحت أن المفاوضين الامريكيين حثوا الجانب الكوري الشمالي على قبول الاقتراح الخاص بعقد محادثات رباعية حول السلام في شبه الجزيرة الكورية مقابل الاعراب عن استعداده واشنطن لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على كوريا الشمالية بصورة تدريجية كبادرة لبناء الثقة في شبه الجزيرة الكورية. واشارت الوكالة الى أن حكومتي واشنطن وبيونغ يانغ كانتا قد اتفقتا عام 1994 على تبادل فتح مكاتب الارتباط بينما توصلتا في حزيران (يونيو) الماضي الى اتفاق بشأن البحث عن رفاة الجنود الامريكيين المفقودين ابان الحرب الكورية.

من جهة اخرى صادقت لجنة العلاقات الخارجية في الجمعية الوطنية الكورية الجنوبية امس على قرار يحث حكومة تايوان على التخلي عن خطط لتصدير نفايات نووية الى كوريا الشمالية.

وقالت وكالة الانباء الكورية الجنوبية ان القرار يدعو حكومة تايبيه الى التوقف الفوري عن خططها الرامية الى شحن تلك النفايات الى الشطر الشمالي من شبه الجزيرة الكورية كما يطالب حكومة بيونغ يانغ بالامتناع عن استيراد تلك النفايات من تايوان او غيرها.

وشدد القرار على خطورة مثل ذلك الاجراء واثره الكبير على البيئة، مشيرا الى ان مخلفات المواد المشعة يمكن ان تستمر لاكثر من مئة عام.

الشيشان تأمر الصحافيين بمغادرتها حفظا لامنهم

■ موسكو - رويتر: قال مسؤول شيشاني لوكالة ايتار تاس للانباء الخميس ان الشيشان اصدرت اوامر للصحافيين بمغادرة المنطقة كاجراء امني.

واختطف عدد من الصحافيين في الشيشان في الاونة الاخيرة منهم اربعة صحافيين روس يوم الثلاثاء علاوة على مصور ايطالي ما زال مفقودا بعد اختطافه قبل قرابة اسبوعين.

واطلق سراح صحافيين روسيين الشهر الماضي بعد عدة اسابيع من الاسر.

واضافت تاس ان مولدي اودوغوف نائب رئيس وزراء الشيشان قال للوكالة والتلفزيون الروسي ان التحرك جاء من اجل «امن الصحافيين وبهدف مساعدة العملية التفاوضية». وتابعت تاس ان الامر بمغادرة الصحافيين أعلن رسميا في العاصمة غروزني امس الجمعة.

والقت الحكومة الشيشانية بالمسؤولية في عمليات الاختطاف على عاتق «عصابات» تسعى للحصول على فدية.

وقال فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء الروسي في مؤتمر صحافي بموسكو ان المفاوضات جارية لاطلاق سراح الرهائن غير انه حذر ان الوضع في الشيشان قد يؤدي الى عزلها.

واضاف ان «موقفي بعيد كل البعد عن الرغبة في عزل المنطقة والجمهورية ولكننا نتحرك بهذا الاتجاه».

من جهة اخرى اعتمد مجلس الدوما امس الجمعة قرارا يعفو عن الاشخاص «الذين ارتكبوا اعمالا تشكل خطرا على المجتمع» في اطار النزاع في الشيشان.

وايد القرار 235 نائبا وعارضه 38 اخرون وامتنع عن التصويت 18 نائبا. ويعفو القرار عن الجنود الروس الذين فروا من صفوف الجيش في الفترة الممتدة بين بدء الحرب في كانون الاول (ديسمبر) 1994 واتفاقات السلام في 31 آب (اغسطس) 1996 وعن المقاتلين الانفصاليين الذين كانت تصفهم السلطات الروسية خلال النزاع بانهم «عصابات مسلحة». ويوصي القرار «بوقف الملاحقات القضائية الجارية حاليا» ضد هؤلاء الاشخاص. ولا يأتي نص القرار على ذكر الاشخاص المتهمين بالارهاب. وكان مشروع القرار الاساسي يستبعد بوضوح الاشخاص الملاحقين في هذا الاطار حتى لا يستفيد المقاتلون الانفصاليون الذين شاركوا في احتجاز رهائن في بودينوفسك (1995) وفي كيزليار - بيرفومايسكايا (1996) من هذا الاجراء. من جهة اخرى ينص القرار على وقف الملاحقات القضائية «بغض النظر عن طبيعة الجرائم» ضد اي اشخاص (شيشانيين) يمكن تبادلهم بعسكريين (روس) وموظفين في وزارة الداخلية او مواطنين محتجزين بالقوة» في جمهورية الشيشان القوقازية الصغيرة.

ولا يعفو القرار عن «العسكريين والموظفين في وزارة الداخلية الذين سرقوا اسلحة وباعوها الى المشاركين في النزاع وعن الاشخاص الذين سرقوا اموالا مخصصة لاعمار الشيشان».

تلحق اضرارا باستعداد المحافظين لشن حملتهم الانتخابية

قضية تلوث اللحوم تثير خلافات بين وزراء الحكومة البريطانية

لندن - من موفق توفيق:

ثارت ما تشبه حالة «حرب» بين وزراء الحكومة البريطانية اثر تطاير الاتهامات في ارجاء مقرات الحكومة في «وايت هول» مما ادى الى اضعاف موقفها النافي لوجود محاولة لطمس الحقائق في قضية غذائية اخرى باتت تهدد سمعة الحكومة ومستوى كفاءة وزرائها.

ونقلت وسائل الاعلام البريطانية عن اصدقاء مقربين من وزير شؤون اسكتلندا مايكل فورسايث شعوره بالغضب الشديد من زميله وزير الزراعة دوغلاس هوغ بسبب اخفاق الاخير في ابلاغ مسؤولي وزارة شؤون اسكتلندا عن وجود تقرير مهم عن تلوث اللحوم ببكتيريا من نوع «اي - كولاي».

ووصفت صحيفة (الاندبندنت) البريطانية امس الوزير فورسايث حسب ما نقله اصدقاؤه بانه «اشتعل» غضبا ووجه انتقادا يفوق العادة في شدته لزميله هوغ الذي قال في بيان طارئ وجهه لمجلس العموم انه تم ابلاغ وزارة الشؤون الاسكتلندية بوجود تقرير عن تلوث اللحوم بالبكتيريا المذكورة ليتسنى لها عرض ذلك على البروفيسور هيو بنينغتون المكلف باجراء تحقيق حول انتشار البكتيريا التي اودت بحياة 18 شخصا وسط اسكتلندا.

وفي خطوة لم يسبق لها مثيل من قبل نفت مصادر وزارة شؤون اسكتلندا وبشكل كامل صحة ما قاله وزير الزراعة امام البرلمان مما يعني عمليا الايحاء بان هوغ ضلل البرلمان مما له اثر ضار على سمعة الوزير والحكومة.

ومن جهته شجب البروفيسور بنينغتون بغضب عدم ابلاغ الحكومة له بوجود تقرير تكلف اعداده 500 الف جنيه استرليني يبين ان بعض مسالخ لحوم البقر ملوثة بنوع البكتيريا المذكورة التي ادى انتشار مرض الاصابة بها الى اثارة حالة طوارئ صحية في اسكتلندا.

ووصف البروفيسور تصرف الحكومة بانه «مخبول بعض الشيء». ويبدو ان الوزير مايكل فورسايث كان قد طلب من مسؤولي وزارته الاتصال بوزارة الزراعة والثروة السمكية للتاكد من عدم وجود اي تقارير اخرى بانتظار الاعلان عنها.

ومما عقد الازمة ان مسؤولي وزارة الزراعة ذكروا ان مسؤولين من وزارة شؤون اسكتلندا حضروا اجتماعا لبحث التقرير مثار المشكلة في السادس من شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وقد دفع هذا ناطقا باسم وزارة شؤون اسكتلندا الى القول صراحة «ان وزير شؤون اسكتلندا ووزراء الدولة في وزارته لم يكونوا على علم بالتقرير ولم يروا صورة منه».

ويدرك الوزراء بانهم يخاطرون بتعريض انفسهم لاتهامات بانهم وضعوا ابناء اسكتلندا في خطر اذا ما تبين ان وزارتهم كانت على علم بوجود التقرير الذي تضمن تحذيرات حول التلوث ببكتيريا «اي - كولاي» مع اخفاقهم في التحرك من اجل انقاذ الحكومة التي ما زالت ترزح تحت وطأة ازمة غذائية اخرى وهي ازمة لحوم البقر ومشتقاته التي نشبت عقب انتشار مرض «بي اس اي» او «جنون البقر» في القطعان البريطانية.

وكان وزير الزراعة دوغلاس هوغ قد نجا بالكاد من محاولة قام بها حزب العمال في البرلمان خلال الشهر الماضي لمحاسبته على ما اتهمه به من سوء ادارة لازمة لحوم البقر وافتقاره للكفاءة.

ولكن محاولة حزب العمال فشلت في ذلك الحين، ونجا الوزير من مشروع قرار باقتطاع الف جنيه استرليني من مرتبه بصورة رمزية لاثبات سوء ادارته علما بان العمال كانوا يسعون من وراء ذلك الى تحويل القضية الى تصويت على الثقة في الحكومة لاسقاطها واجبارها على اجراء انتخابات عامة مبكرة في البلاد.

يشار الى ان هناك خلافا آخر يستعر هذه الايام ويتزامن مع استمرار ازمة لحوم البقر والاخفاقات حول ازمة انتشار الاصابة ببكتيريا «اي - كولاي»، وهو الخلاف الناجم عن مرض حوالي 180 شخص في مناطق الجنوب الشرقي من البلاد بعد شربهم مياها ملوثة وسط تحذيرات من الرابطة الطبية البريطانية من احتمالات العودة الى مستويات متدنية من الصحة العامة تشبه ما كان سائدا في العصر الفيكتوري (أواخر القرن الثامن عشر).

وفي الوقت الذي نفى فيه رئيس الوزراء جون ميجر ووزير زراعته دوغلاس هوغ وجود اي محاولة لطمس الحقائق حول قضية تقرير تلوث المسالخ بالبكتيريا يجد رئيس الوزراء نفسه مرة اخرى في موقف الدفاع عن اركان حكومته وسياستها حيال قضايا ذات حساسية لدى الرأي العام مثل قضايا الصحة العامة.

ولعل كون الانتخابات العامة باتت على الابواب يجعل من قضية كفاءة وزير من الوزراء تكتسب اهمية اضافية من ناحية اثبات جدارة الحكومة واهليتها للاستمرار في ادارة دفة البلاد من جهة، وكذلك الخوف من تحول مثل هذه القضايا الى مثار اهتمام واسع النطاق من جانب وسائل الاعلام مما قد يضعف من شأن القضايا التي تريد الحكومة التركيز عليها في حملتها الانتخابية. ويرى مراقبون ان مثل هذا الخطر قائم فعلا لان ميجر يستعد لاطلاق حملته الانتخابية التي من الممكن ان تبدأ الاسبوع القادم.

وزير الدفاع البوسني يرفض المثول أمام محكمة جرائم الحرب في لاهاي

■ لاهاي - د ب ا: رفض وزير الدفاع البوسني انتي بلاقيتش المثول أمس الجمعة أمام محكمة الأمم المتحدة لجرائم الحرب لتقديم الادلة رغم طلب القاضية غبريئيلا كيرل مكدونالد ذلك منه.

وكان من المقرر ان يفسر بلاقيتش امتناعه عن تقديم أدلة في قضية الجنرال بتهومير بلاسكيتش الذي اتهمته المحكمة بارتكاب جرائم حرب.

وبدلا من ذلك أرسل بلاقيتش محامية تدعى يادرانكا سلوكوفيتش غلوماتش وأبلغتها مكدونالد «انني لا افهم ذلك».

وأجلت القاضية الجلسة حتى الثامن عشر من نيسان (ابريل) المقبل واضافت انه يتعين على بلاقيتش ان يمثل امام المحكمة في ذلك الوقت.

وتملك المحكمة سلطة مراقبة بلاقيتش لامتناعه عن المثول أمامها ويوسعها اصدار أمر اعتقال. وينكر ان بلاقيتش من كروات البوسنة مثل بلاسكيتش.

وأبلغت المحامية غلوماتش المحكمة بأن بلاقيتش لا يرى ان هناك صعوبة في تسليم الوثائق غير انه يحتاج أولا للحصول على اذن من الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش.

واقترحت غلوماتش ان تبعث مكدونالد رسالة الى عزت بيغوفيتش. وقالت مكدونالد انها كتبت مرارا رسائل الى الحكومة البوسنية غير انه ليس له صلة بالمشاكل الخاصة بتحديد المسؤوليات في سراييفو. واضاف انه يتعين على بلاقيتش تقديم هذه الأدلة على وجه السرعة. ومن بين الوثائق المطلوبة من جانب المحكمة اوامر ورسائل بعثت بها قيادة كروات البوسنة السابقة الى بلاسكيتش.

تستبعد مواجهة عسكرية مع امريكا

الصين تعارض استئناف مفاوضات التطبيع مع تايوان وترفض تدخلا اجنبيا في هونغ كونغ بعد الاول من يوليو

■ بكين - ا ف ب - رويتر: اكدت الصين امس الجمعة ان سياستها الخارجية لن تتغير بعد وفاة زعيمها دينغ شياو بينغ في 19 شباط (فبراير) الماضي لكنها حذرت الدول الاجنبية من التدخل في شؤون هونغ كونغ وتايوان.

وقال وزير الخارجية كيان كيشن في مؤتمر صحافي ان الصين ستواصل سياستها الخارجية وفق ما رسمها دينغ «ولن يكون هناك اي تغيير».

لكنه اكد ان الصين بعد دينغ لن تحتمل اي تدخل في شؤون هونغ كونغ التي ستعيدها بريطانيا الى السيادة الصينية في تموز (يوليو) او في تايوان.

ووصف كيان معارضة لندن لخطة الصين بالغاء البرلمان الحالي في هونغ كونغ واستبداله بآخر موقت بانها «غير منطقية ولا مفيدة».

وفي خصوص تايوان، استبعد كيان استئناف المفاوضات حول التطبيع مع السلطات التايوانية طالما واصلت تايبيه رفض مبدأ «صين واحدة». وكانت بكين قد جمدت هذه المفاوضات بعد زيارة قام بها الرئيس التايواني تينغ هوي الى الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) 1995.

وفي ما يخص الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي قال الوزير الصيني ان العلاقات معهما تتطور بصورة مرضية، واوضح ان العلاقات مع الاتحاد الاوروبي «في افضل حال» معتبرا ان زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى الصين في منتصف ايار (مايو) ستكون لها «اهمية كبرى» بالنسبة الى العلاقات بين البلدين.

واضاف انه ليس من المحتمل وقوع صدام بين الصين والولايات المتحدة الا اذا انتهكت واشنطن سيادة بكين او وحدة اراضيها.

وقال كيشن للصحافيين «ليس هناك احتمال لان تدخل الصين والولايات المتحدة في صراع ما لم يكن لدى الولايات المتحدة رغبة في انتهاك سيادة الصين ووحدة اراضيها».

وجاءت تصريحاته عندما طلب منه التعليق على اراء تقول انه على الرغم من التحسن الحالي في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة فان صداما سيقع بين البلدين يوما ما. ووصف هذه الاراء بانها نابعة من «نظرية تهديد الصين» وهي مدرسة فكرية تؤكد ان القوة الاقتصادية والعسكرية الصينية تشكل تهديدا للمنطقة وللعالم.

ولم يدل كيشن بتفصيلات بشان الامور التي يمكن ان تشكل انتهاكا لسيادة الصين ولكنه توقع ان تنمو العلاقات بين الصين والولايات المتحدة بسبب المصالح المشتركة.

واضاف ان سياسة الصين تجاه الولايات المتحدة هي تعزيز الثقة والحد من المشكلات وتطوير التعاون وتجنب المواجهة.

المناورات العسكرية استهدفت انتخاب «جيش خاص» يتبع صدام مباشرة ويتولى قصي قيادته.. واتجاه لدمج 8 اجهزة امنية تحت رئاسة موحدة

عمان - «القدس العربي»:

تسربت بيانات المعارضة العراقية الشهر الماضي وهي تتحدث عن تدريبات ومناورات «ساخنة» تجريها القطاعات العسكرية العراقية بهدف «تهديد» دولة مجاورة هي الكويت، واعادة احتلالها اذا احتاج الامر.

لقد كانت هذه التحركات والتدريبات خارجة عن المألوف فعلا، لكن «الكويت» لم تكن في حساباتها رغم محاولات معارضي «صدام» الاصطياد في المياه الامريكية التي اتخذت موقفا مؤيدا لتصريحات المعارضة علما بان اجهزة الاستخبارات الامريكية تعرف ان العراق لن يجازف ولا يستطيع التفكير بتهديد «جيرانه» من اصحاب النفوذ.

لكن المسألة كانت بالنسبة للامريكان فرصة مناسبة «لابتزاز مزدوج» يمكن ان يمارس على بغداد والكويت معا.

اما اهداف التحركات العسكرية العراقية سابقة الذكر فقد كانت وفقا لما كشفت النقاب عنه لـ«القدس العربي» مصادر عراقية عالية الاطلاع «انتخاب» مجموعة من «خيرة» الكفاءات العسكرية الموجودة داخل القطاعات العسكرية التقليدية، و«انتخاب» مجموعة اخرى من افضل الاليات والمدافع والطائرات التي تحتفظ بكفاءتها القتالية العالية، للانضمام معا في قوة عسكرية عراقية جديدة عالية الكفاءة تسمى بقوات «الجيش الخاص» وهي جهاز عسكري جديد وهام قررت القيادة العراقية تشكيله بعد تعرض نجل الرئيس العراقي (عدي) لمحاولة اغتيال قبل ستة اسابيع.

والهدف المباشر من تشكيل هذا الجيش هو حماية ابرز رجالات النظام والحزب الحاكم ومؤسساته ومقراته الرئيسية، اضافة الى حماية ابناء الرئيس واقربائه، اقرب الشخصيات اليه، وتحديدا تلك التي «تحتك» بشكل دائم بالرئيس.

وتقول المصادر ان القيادة العراقية قررت تشكيل هذا «الجيش» بعد حدوث عمليات اختراقات في اجهزة الامن الخاص الرئيسية، واجهزة الامن الرئاسي، واكتشاف مظاهر خلل في اداء هذه الاجهزة ادت الى محاولة اغتيال عدي وشخصيات اخرى بارزة في الدولة.

وتشرف لجنة عليا وخاصة يرأسها النجل الثاني للرئيس «قصي»، وتضم عددا من كبار جنرالات الحزب والجيش على عملية واسعة النطاق ودقيقة لتشكيل القوة العسكرية الجديدة. وتقول المعلومات ان وفد اللجنة «يتجول» منذ اربعة اسابيع في كافة المواقع والقطاعات العسكرية في الشمال والجنوب والوسط، ويجري فحوصات ميدانية موسعة لقياس الكفاءة القتالية والرياضية بهدف «انتقاء» عناصر هذا التشكيل الجديد واسلحتهم. علما بان عدد قوات الجيش الخاص ما زال مجهولا.

وستدمج العديد من الاجهزة العسكرية والامنية مع بعضها البعض في اطار «الجيش الخاص» بعد «تنقية وغربلة» العناصر، والحاق العناصر التي لا يقع عليها الاختيار في التشكيلات القديمة بالقطاعات والفيالق العسكرية التقليدية.

وعلمت «القدس العربي»: ان النية تتجه «لحل» ثمانية تشكيلات امنية وعسكرية حيوية ودمجها في اطار قوة (الجيش الخاص)، وهي جهاز الامن الخاص، وقوات الطوارئ، وميليشيات فدائيي صدام، وجهاز امن الرئاسة، والحرس الخاص، والحرس الجمهوري الخاص، والقوة الجوية الرئاسية الملحقة بالحرس الجمهوري، وسيعزز هذا التشكيل بعد دمجه بمجموعة خاصة من السلاح الكيماوي، واخرى من سلاح المهندسين، وغيرها من القوة الصاروخية، والدفاع الجوي.

وسيصدر في وقت لاحق مرسوم رئاسي بتسمية رئيس الدولة قائدا اعلى «للجيش الخاص»، وتعيين قصي صدام حسين قائدا عاما له، وتقول المعلومات ان الجيش الخاص سيتمتع بموازنة منفصلة عن موازنات الدولة والقوات المسلحة. ولا علاقة له بوزارة الدفاع او بقيادة اركان القوات المسلحة.

ويشرف على اللجنة التي تتولى تشكيل هذا الجيش صدام حسين شخصيا، ويرأسها تنفيذيا نجله قصي، وتضم نائب الرئيس عزت الدوسري، وسمير نجم مسؤول المكتب العسكري لحزب البعث الحاكم، وعددا محدودا من الجنرالات الذين يعملون في اطار من «الكتمان».

ويقول المعنيون ان تجربة هذا الجيش ستكون مماثلة لتجربة الحرس الوطني الجمهوري، الذي لا يتبع اداريا وزارة الدفاع او قيادة الاركان التقليدية.

وتؤكد المصادر ان اللجنة تشرف على مناورات وتدريبات واسعة حاليا هدفها انتخاب الافراد والضباط. وان التحركات التي قالت المعارضة والادارة الامريكية مؤخرا ان هدفها المباشر تهديد «جيران» العراق عبارة عن عمليات قررتها اللجنة للتوصل الى هدفها المتمثل بتشكيل الجيش الخاص.

ويقول مراقبون مطلعون عن كثب على الاوضاع العراقية ان لتشكيل الجيش الخاص مؤشر على تغيير القيادة العراقية لاستراتيجيتها الامنية الخاصة بحماية النظام، ورموزه الاساسين، ومؤسساته الحيوية، في حين رأى معارضون ان هذا التغيير تعبير عن عدم ثقة النظام بالاركان التقليدية لقوات الجيش، ووصوله الى قناعة بوجود «خلل» كبير في اجهزة الامن الخاصة.

سيدة كردية تبكي في معسكر للاجئين في شمال العراق (رويتر)

مساعدة هولندية الى العراق بقيمة 5,5 ملايين دولار

لاهاي - ا ف ب: أعلنت الحكومة الهولندية الجمعة انها قررت منح العراق مساعدة انسانية بقيمة 10,75 ملايين فلوران (حوالي 5,5 ملايين دولار).

وأوضحت وزارة التعاون الهولندية في بيان لها ان هذه المساعدة ستوزع بين الصندوق من أجل الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسف) ومنظمة التغذية والزراعة (الفاو) والوحدة التابعة للامم المتحدة المتمركزة في شمال العراق.

وقالت هولندا ان قرارها تمليه «المعاناة المستمرة للشعب العراقي وخصوصا الاطفال من جراء النتائج الناجمة عن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد بعد اجتياح الكويت».

وأكدت وزارة التعاون الهولندية ان «المستشفيات في وسط وجنوب البلاد لم تعد تملك الادوية تقريبا» وان «احتياطات مادة الكلورين لجعل المياه صالحة للشرب بدأت بالنفاذ».

وأشارت الى ان الوضع في شمال العراق أفضل لان وحدة الامم المتحدة تلعب دور التهدئة وتسهر على وصول المساعدات الانسانية.

الأمم المتحدة تحث العراق على قبول 1320 لاجئا كرديا تركيا

■ جنيف - رويتر: دعت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة العراق الجمعة للسماح لنحو 1320 لاجئا من الاكراد الاتراك بدخول أراضيه.

وقال المتحدث كريس جانوسكي ان المفوضية ستطلب من بغداد تسجيل اللاجئين وتحديد وضعهم القانوني.

وغادر نحو 2000 كردي تركي مخيم أتروش الذي تسوده الاضطرابات في شمال العراق منذ منتصف شباط (فبراير). ويوجد نحو 1320 لاجئا منهم الان في منطقة عين سوفني على مشارف منطقة تسيطر عليها الحكومة العراقية جنوبي منطقة يسيطر عليها متمردون عراقيون أكراد. وقال اللاجئون انهم انتقلوا الى عين سوفني التي تبعد مئة كيلومتر عن الحدود العراقية سعيا الى حماية العراق لهم من هجمات تركية.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي انسحبت المفوضية من مخيم اتروش الذي تقول تركيا انه قاعدة لمقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي يسعى الى الاستقلال بجنوب شرق تركيا قائلة ان متمردين أكرادا من بين اللاجئين يعوقون انشطة الاغاثة التي تقوم بها.

وقال جانوسكي في مؤتمر صحفي «اننا سعداء لان عددا أكبر من اللاجئين يغادر مخيم اتروش... مما يمكننا من تقديم المساعدة لهم كأفراد أو جماعات أصغر حجما».

وقال مشيرا الى اللاجئين في عين سوفني «المفوضية تطلب رسميا عن طريق مكتبنا في بغداد من الحكومة العراقية ان تسمح لهؤلاء اللاجئين بدخول اراضيها حتى يمكنهم الحصول على مأوى لائق ومساعدات. ولدى دخولهم المناطق التي تسيطر عليها الحكومة سنطالب بتسجيل بياناتهم حتى تكون لهم هوية مدنية في موقعهم الجديد».

وسحبت المفوضية أعمالها من المخيم في 21 كانون الثاني (يناير) الماضي بعد دعاوى متكررة من جانب تركيا لفصل المتمردين عن اللاجئين واغلاق المخيم.

وأقيم المخيم الذي يبعد 60 كيلومترا عن الحدود التركية عام 1994 للاكراد القادمين الى شمال العراق من جنوب شرق تركيا هربا من القتال الدائر في قراهم هناك بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني.

الجيش التركي أثبت انه «الحاكم الحقيقي» للبلاد رغم «الشكل الديمقراطي».. والحكومة المنتخبة

أنقرة - من جوناثان ليونز:

رحب قطاع عريض من المجتمع شمل مسؤولين منتخبين وزعماء عماليين وصناع الرأي العام بأحدث تدخل للجيش في السياسة الداخلية مما يعكس تقليدا تركيا يتعارض مع مبادئ الديمقراطية المعروفة.

وفي الواقع فان جنرالات الجيش ينظر اليهم على نطاق واسع باعتبارهم منقذي النظام الديمقراطي في تركيا الذين يتدخلون «لتعديله» النظام وفقا للحاجة عندما تفوق الاحداث قدرة الزعماء المدنيين على التعامل معها.

وقال المعلق السياسي محمد التان «الديمقراطية في تركيا تستند الى الجيش وليس الى الجمهورية».

ويرى المحللون ان جمهورية تركيا الحديثة التي أسسها رجال الجيش قبل سبعة عقود على انقاض الامبراطورية العثمانية لم تتجاوز أبدا أصولها العسكرية.

والنتيجة ان أصبح مجتمعها يعتمد على الجيش للحفاظ على توازنه السياسي والنفسي تاركا السيطرة الكاملة للجنود على الرغم من بعض مظاهر الديمقراطية مثل الانتخابات الحرة وحرية الصحافة.

ووجدت ثلاثة انقلابات عسكرية خلال 37 عاما التأييد لدى المواطن التركي العادي على أمل ان يعوض الجيش أوجه قصور الزعماء المنتخبين.

وظل الجيش هو المؤسسة الأكثر احتراما في البلاد والتي يتضاءل أمامها البرلمان والرئاسة في لاستطلاعات الرأي العام. فضباط الجيش هم الذين وضعوا الدستور وقاوموا كل محاولات اعطاء سيطرة خالصة للمدنيين.

ويلتهم الجيش التركي القائم على اساس التجنيد الالزامي وهو ثاني أكبر جيش في حلف شمال الاطلسي مقدارا وافرا من الموارد الوطنية.

فهو يتولى السيطرة المباشرة على تسعة اقاليم تسكنها أغلبية كردية في جنوب شرق البلاد غير انه لا يوجه اليه اللوم في الغالب بسبب مزاعم انتهاك حقوق الانسان هناك والتي اضرت بصورة تركيا في الغرب.

وقال التان «الجيش التركي لا يحمي الحدود التركية بل يحمي النظام. انه يحمي العلمانية».

وأضاف «يتعين ان يكون الشعب هو الذي يحمي العلمانية».

وبرز هذا الدور الحمائي بجلاء في مطلع هذا الاسبوع عندما أمر مجلس الأمن الوطني الذي يسيطر عليه الجيش رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان بقمع الاتجاه الديني الذي يعتقد انه يهدد النظام العلماني في البلاد.

وتجاهل الساسة الى حد كبير محاولات اربكان اقناعهم بان الجيش يطيح بالديمقراطية.

وأبلغ زعماء الاحزاب والاتحادات العمالية ووسائل الاعلام الرئيسية اربكان وهو أول رئيس وزراء اسلامي في تركيا الحديثة بضرورة ان يأخذ في الاعتبار مطالب قادة الجيش.

وقال مسعود يلماظ زعيم حزب المعارضة الرئيسي للصحافيين عقب اجتماع مع اربكان يوم الاربعاء الماضي «رئيس الوزراء قال ان هذا وقت التضامن لحماية الديمقراطية وانه يتوقع ان نتعاون معه».

وأضاف «قلت له انني لا أوافق. قلت ان الأمر يرجع اليه فيما يتعلق بحل المشكلة».

وتخلى زعماء يساريون ورؤساء أكبر ثلاثة اتحادات عمالية تمثل نحو ستة ملايين عضو عن رئيس الوزراء المنتخب في مواجهة تهديدات الجيش.

وشجعت مطالب الجيش الاحتجاجات الشعبية على الحكومة وكاد عدد من المثقفين والمعلقين السياسيين العلمانيين ان يحثوا جنرالات الجيش على خلع الائتلاف الحاكم الذي يقوده الاسلاميون.

وقال المحلل علي بيرم اوغلو «اذا نحينا جانبا انقلاب عام 1980 الذي سبقته حرب أهلية فان الانقلابين السابقين في عامي 1960 و1971 حظيا بتأييد كبير.

«من المؤسف ان يحظى هذا (التدخل) مرة أخرى بتأييد المنظمات المدنية واتحادات العمال والفنانين ورجال الصحافة والاكاديميين».

وأضاف «في تركيا ليس هناك بعد ثقافة ديمقراطية. الديمقراطية شكل ولكننا مشغولون اكثر بالسياق».



جنود اتراك مع شيشاني حكم عليه بالسجن في قضية خطف سفينة روسية العام الماضي احتجاجا على موسكو (رويتر)

اللجنة البرلمانية للتحقيق في فضيحة المافيا تستدعي تشيلر وزوجها الاسبوع المقبل

■ انقرة - ا ف ب: ذكر مصدر في اللجنة البرلمانية التركية للتحقيق في فضيحة المافيا الأخيرة الخميس أن اللجنة قررت استدعاء وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر وزوجها اوزر تشيلر الاسبوع المقبل.

واتهمت المعارضة تشيلر بـ«التورط» في الفضيحة التي كشفت علاقات بين بعض السياسيين في حزبها «حزب الطريق القويم» اليميني وقادة من الشرطة والجريمة المنظمة.

ووجه هذا الاتهام زعيم حزب «الوطن الام» اليميني مسعود يلماظ الذي أكد أن تشيلر «متورطة في تشكيل عصابة» تقوم من بين نشاطاتها بتهريب الهيروين.

وكانت الفضيحة بدأت بحادث سير في الثالث من الجاري أسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص وجريح واحد بعدما اصطدمت سيارة مرسيدس مصفحة بشاحنة بالقرب من بورسا (غرب).

والقتلى هم عبد الله جاتلي الناشط السابق في المنظمة اليمينية المتطرفة «الذئاب الرمادية» الذي انضم الى المافيا التركية وحسين كوجاداغ المساعد السابق لرئيس شرطة اسطنبول وشابة يعتقد انها صديقة كوجاداغ.

واضطر وزير الداخلية محمد أغار الى الاستقالة.

أما اوزر تشيلر فانه جرى التداول باسمه قبل وبعد الفضيحة.

السجن 18 شهرا لكاتب تركي قام بـ«دعاية انفصالية»

■ انقرة - ا ف ب: ذكرت مصادر قضائية ان محكمة أمن الدولة في أنقرة حكمت الخميس على الكاتب التركي يلماظ اوداباسي بالسجن 18 شهرا بتهمة القيام بدعاية انفصالية في واحد من كتبه وذلك بموجب المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب.

وأضافت المصادر أن الكاتب اتهم بعد ذلك وسجن لاقدامه على «شتم» المحكمة خلال تلاوة الحكم.

كذلك حكمت المحكمة على اوداباسي بدفع غرامة قيمتها 933 مليون ليرة تركية (7500 دولار) بسبب كتابه الذي يحمل عنوان «الحلم والحياة» بموجب المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب الذي يحد من حرية التعبير على صعيد المسألة الكردية.

اما ناشر الكتاب نيازي كوجاك فحكم عليه بدفع غرامة قيمتها 67 مليون ليرة تركية (حوالي 450 دولار).

وبعدما استمع اوداباسي الى الحكم قال «أخجل من العيش معكم في هذا البلد». ورفعت المحكمة شكوى عليه فاعتقل على الفور.

واستأنف الكاتب الحكم عليه في قضية الدعوة الى الانفصال وبالتالي فان تنفيذ الحكم بسجنه في هذه القضية يجب ان ينتظر قرار محكمة التمييز.

تقليص فترة التوقيف الاحتياطي في تركيا

■ انقرة - ا ف ب: قال مصدر برلماني ان البرلمان التركي تبنى مساء الخميس قانونا ينص على تقليص فترة التوقيف الاحتياطي للاشخاص الموقوفين بجرائم وجنح من اختصاص محاكم أمن الدولة.

ووفق هذا القانون، فان المدة القصوى للتوقيف الاحتياطي في الاقاليم التسعة بجنوب شرق الاناضول، حيث يطبق منذ العام 1987 نظام حالة الطوارئ استثنائيا ضد المتمردين الاكراد، خفضت من 15 يوما الى عشرة أيام بالنسبة للجرائم المتورط فيها عدة اشخاص.

وخفضت هذه الفترة من المناطق الاخرى من ثمانية أيام الى سبعة أيام. اما بالنسبة للحالات الفردية، فان الموقوف يجب ان يحال الى القاضي خلال 48 ساعة من اعتقاله، وذلك على كافة الاراضي التركية.

أما الفترة القصوى لبدء محاكمة متهم، فحددت بأربعة اشهر من صدور القرار الاتهامي بعدما كانت هذه المدة غير محددة في السابق.

وبموجب القانون الجديد، فان خطف الطائرات والقطارات والسفن لم يعد من اختصاص محاكم أمن الدولة.

وقالت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر بعد تبني القانون ان «تركيا تمتثل للمعايير الاوروبية في هذا المجال».

وأضافت ان «هذا القانون يشكل ردا جيدا على الذين يؤكدون ان فترات التوقيف الاحتياطي الطويلة كانت تستعمل لاساءة معاملة الموقوفين».

العاهل الأردني سيفتح في واشنطن ملف العقوبات ضد العراق وليبيا والسودان

■ عمان - «القدس العربي»:

يقوم العاهل الأردني الملك حسين ابتداء من بعد غد بجولة خاصة تبدأ في فرنسا وتمر في جنيف وتنتهي في واشنطن. وقالت مصادر وزارية اردنية ان الصبغة العامة لهذه الجولة ستكون ذات طابع اقتصادي - سياسي، وليس سياسيا فقط. وان الملك حسين سيشكو بشكل رئيسي حكومة الليكود الاسرائيلية وممارساتها على هامش هذه الجولة، وسيطالب بضغوط دولية لاجبار اسرائيل على التراجع عن سياستها الاستيطانية في مدينة القدس، وبقية المواقع الفلسطينية.

كما سيطلب الحسين في الجولة زيادة الدعم الاقتصادي الدولي المقدم لبلاده، وقالت المصادر ان الملك الاردني سيركز بشكل رئيسي في مباحثاته مع الادارة الامريكية على ملف الحصار الاقتصادي الدولي على ثلاث دول عربية هي السودان وليبيا والعراق. وعلم انه سيطلب من الادارة الامريكية عدم الاستمرار في معاداة الشعوب العربية بسبب تعليمات الحصار التي تتخذ ضد الانظمة العربية.

وكان الأردن قد أعلن انه سيتبنى مبادرة دولية لعودة الأوضاع في الدول العربية الثلاث الى ما كانت عليه، وجرت اتصالات على هذا الأساس بين عمان والخرطوم وطرابلس وبغداد.

وعلمت «القدس العربي» ان الملك حسين يتحرك بهذا الاتجاه بعد ان حصل على «موافقة» تقترب من كونها «تفويضا»، من قبل العراق والسودان، وليبيا لمحاولة فتح قنوات الحوار بين هذه الدول والولايات المتحدة، وكان الملك قد صرح بضرورة اقامة الحوار والاتصال مع الدول التي تخضع للحصار الاقتصادي.

وعلم ان الموافقة المذكورة حصلت نتيجة اتصالات هامة وسرية جرت بين عمان والعواصم المذكورة. ويعتقد في هذا الاتجاه ان الملك حسين يلقي بثقله السياسي والشخصي وراء هذه الأهداف سعيا لدعم الدور الاقليمي الأردني.

ومن المقرر ان يطلب الاردن أيضا من الولايات المتحدة فتح مجال الطيران الجوي في مهام ذات «طابع انساني» بين مطار عمان ومطار بغداد.

ويعتقد محللون ان الأردن يفكر في تحسين وضعية اقتصاده عن طريق الحصول على علاقات اقتصادية مميزة مع العراق وليبيا، بعد المشاركة في محاولة تحسين الأوضاع في هذه الدول.

صنعاء تعلن ان قوات الأمن تطوق مكان احتجاز الألمان السبعة

■ صنعاء - ا ف ب: أعلن مسؤول أمني يمني الجمعة ان قوات الامن تطوق حاليا المنطقة التي تحتجز فيها احدى القبائل اليمنية سبعة سياح المان وأكد ان عملية الخطف وقعت الاثنين وليس الاربعاء كما سبق وأعلنت مصادر الشرطة في صنعاء.

وقال المصدر نفسه، في أول تعليق رسمي على عملية الخطف، ان «قوات الامن تطوق حاليا المنطقة التي تتواجد فيها العناصر المخربة التي قامت باختطاف سبعة من السياح الالمان واحتجازهم منذ يوم الاثنين الماضي».

وكانت مصادر من الشرطة ومن القبائل ذكرت ان قبيلة من محافظة حضرموت قامت بخطف السياح الالمان السبعة الاربعاء فيما كانوا يتنقلون على متن دراجات نارية في منطقة المكلا (770 كلم الى جنوب صنعاء).

ونقلت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) عن المسؤول الامني قوله ان «الجهود المكثفة تبذل الان من أجل تخليص السياح المخطوفين من أيدي خاطفيهم بما يضمن سلامتهم وعدم تعرض حياتهم لأي أذى أو خطر».

وأكد هذا المسؤول ان الاجهزة الامنية اليمنية «لن تتهاون مع كل من تسول له نفسه المساس بالامن والاستقرار والطمأنينة في البلاد»، موضحا بأن «هناك دوافع تخريبية تقف وراء مثل هذه الاعمال الاجرامية الضارة باليمن».

وفي بون ذكرت وزارة الخارجية الالمانية امس الخميس ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح «يهتم شخصيا» بالمخطوفين وبأنه أبلغ المانيا بان «كل المساعي ستبذل لتأمين اطلاق سراحهم سالمين».

وصرح مدير وكالة «القافلة» للسفريات التي نظمت رحلة السياح الالمان، محمد علي، لوكالة فرانس برس ان «حالة الرعايا الالمان السبعة جيدة وقد تمكن ممثلون للحكومة من الالتقاء بهم في مكان احتجازهم» في وادي ضبعان على حدود محافظة حضرموت (جنوب شرق اليمن).

صحيفة اسبانية: الرباط ترحب بتعيين بيكر وسيطا في مسألة الصحراء

■ مدريد - ا ف ب: أكدت صحيفة «البايس» الاسبانية الجمعة ان وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي رحب امس في اشبيلية (جنوب) بان تعين الامم المتحدة جيمس بيكر وسيطا في مسألة الصحراء الغربية.

وكان تعيين وزير الخارجية الامريكية الأسبق موضع محادثات خلال لقاء بين الفيلالي ونظيره الاسباني ابل ماتوتيس في العاصمة الاسبانية في اطار اول اجتماع تعقده «لجنة ابن رشد» التي شكلت قبل عام لتعزيز التعاون والتفاهم بين الشعبين.

وقالت الصحيفة ان الفيلالي أعرب عن أمله بأن يتمكن بيكر «من لعب دور هام لتطبيق اتفاق السلام وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن هذا الموضوع».

وتجدر الاشارة الى ان بيكر سيكون ثالث ممثل للأمم المتحدة يتم تعيينه في مسألة الصحراء الغربية منذ حزيران (يونيو) 1990، التاريخ الذي وافقت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار 658 الذي كان بداية اتفاق السلام حول الصحراء الغربية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية اسبانية قولها ان تعيين بيكر قد يعلنه الامين العام الامم المتحدة كوفي انان في نهاية الاسبوع الجاري.

الأمير فيليب يقوم بجولة في الساحل العماني

مسقط - رويتر: قالت وكالة الانباء العمانية ان الأمير فيليب قام بجولة في ساحل عمان في المحطة الأخيرة من جولة شملت بضع دول بوصفته رئيسا فخريا للصندوق الدولي للحفاظ على الطبيعة الذي يوجد مقره في جنيف.

ووصل الى عمان قادما من دولة الامارات العربية الخميس.

وتأتي الزيارة في اطار جولة شملت تركيا ومنغوليا واليابان وروسيا والولايات المتحدة وكندا.

اتحاد العمال العرب: الحكومات العربية تصادر الحقوق النقابية للعمال

■ القاهرة - ا ف ب: أكد الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ان «واقع الحريات النقابية لا يدعو الى التفاؤل» في الوطن العربي حيث يلجأ عدد من الحكومات الى مصادرة الحقوق النقابية للعمال.

وقال حسن جمام ان «النقابات في عدد من الاقطار العربية تعاني من تدخل السلطة والاحزاب السياسية في شؤونها وقراراتها ومصادرة ممتلكاتها واحتلال مقراتها الى درجة تصل في بعض الاحيان الى فقدانها استقلاليتها وجعلها أداة طيعة في خدمة توجهات الحكومات والاحزاب لا سيما في القضايا التي تتعارض مع مصالح وحقوق العمال».

وذكر مصدر مأذون له ان جمام أكد «الاتحاد العام لعمال اليمن يتعرض لمضايقات تتمثل في الاستيلاء على مقاره ومصادرة ممتلكاته وتجميد أموال بعض النقابات اضافة الى تكرار حرمانه من المشاركة في مؤتمر منظمة العمل العربية لعدم صرف نفقات السفر».

وأضاف ان الاتحاد يؤيد «مطالب الاتحاد العمالي العام في لبنان في مواجهة غلاء المعيشة داعيا الى الحوار بين الحكومة والعمال».

وكان الاتحاد اعلن مع بداية مؤتمر العمل العربي المنعقد منذ السبت في القاهرة سحب الشكاوى المقدمة ضد حكومات البحرين والسعودية وسلطنة عمان الى منظمة العمل الدولية بسبب غياب التمثيل النقابي العمالي فيها مؤكدا رغبته «سلوك طريق الحوار لحل هذه المشكلة».

ويستمر مؤتمر العمل العربي الذي يعقد على مستوى الوزراء الى السبت المقبل.

قال ان السعودية ستبقى اكبر مصدر للنفط لمدة طويلة

امريكا: لا تغير في سياسة «الاحتواء المزدوج» تجاه العراق وايران

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

اكد مدير مكتب شؤون منطقة شمال الخليج في وزارة الخارجية الامريكية روبرت دويتش انه لم يطرأ اي تغيير على سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق وايران المعروفة باسم «استراتيجية الاحتواء المزدوج»، وان واشنطن ستواصل سياستها في «الابقاء على الحصار المفروض على العراق محكما قدر الامكان» طالما بقي الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة.

وقال في ندوة نظمها هذا الاسبوع مجلس سياسة الشرق الاوسط بعنوان «التحدي في الخليج: بناء جسر من الاحتواء الى الاستقرار» بأن واشنطن «ستبقى حازمة في نهج سياستها» تجاه كل من العراق وايران. غير انه اشار الى ان الهدف الامريكي من سياسة الاحتواء المزدوج ازاء ايران هو «تغيير مسلك ايران، لا تغيير نظام الحكم القائم هناك، واصفا اياه بأنه «رغم عدم المسؤولية التي يتسم بها لا يزال نظام حكم مستقرا الى حد معقول».

واكد دويتش ان اهمية منطقة الخليج تعود في الاساس الى احتوائها على النفط، مشيرا الى ان الولايات المتحدة ستواجه عددا من التحديات في الخليج مع حلول القرن المقبل. وقال بأن تلك التحديات «تنجم في الاساس من حقيقتين ثابتتين، اولاهما هي استمرار ادمان العالم الصناعي على المحركات التي تعمل على الوقود المشتعل ومنتجات النفط المطلوبة لتسييرها، والحقيقة الثانية هي الاطماع والتهديدات المستمرة من ايران والعراق في منطقة الخليج».

واكد دويتش بان الطلب على النفط سيزداد لا سيما في الشرق الاقصى. وقال انه «بالرغم من الاكتشافات الحديثة وتحسين اساليب استخراج النفط فان منطقة الخليج ستبقى ذات الانتاج رخيص التكاليف كما ستظل السعودية اكبر مصدر بمفرده على الاطلاق لمدة طويلة من الزمن» للنفط.

وعزا مواصلة الولايات المتحدة سياستها ازاء العراق وايران الى ما وصفه بـ«اطماع هذين البلدين بالهيمنة على الخليج وثروته»، وانهما «يأملان بتقوية نفسيهما عسكريا بما في ذلك حيازة وتطوير اسلحة الدمار الشامل». وتابع ان قيادتي هذين البلدين «ليستا على استعداد للتعايش سلميا والتعاون مع دول الخليج الست الاخرى»، مشيرا الى انه «بدون زعامة الولايات المتحدة في الخليج فان اطماع هذين البلدين ستكون كفيلة بعدم احلال الاستقرار». واوضح دويتش ان من بين التحديات الاخرى التي تعرض استقرار منطقة الخليج الى الخطر ما تشهده بلدان الخليج العربية مثل القيادات الطاعنة في السن في عدد من الدول، والنمو السكاني، وضغوط البطالة والنزاعات الحدودية.

وقال دويتش ان «الاستقرار في الخليج يبدأ بالتصدي للتهديدات التي تحيق بمصالحنا الحيوية والتي تتمثل في ايران والعراق». وكرر دويتش القول بان السياسة الامريكية ازاء العراق ستظل سياسة ثابتة في الابقاء على الحصار المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990. وقال «سندعم بشكل فعال الرقابة الجارية لـ«يونسكوم» على قدرات اسلحة الدمار الشامل العراقية وتدميرها والتثبت من صحتها. وسنحتفظ بما يكفي من وجود عسكري امريكي بهدف ردع التهديدات العراقية والرد عليها»، مشيرا الى ان ذلك يشمل «عملية» مراقبة الجنوب «التي تهدف الى حظر تحليق الطيران العراقي في اجوائه من الجنوب الى مشارف العاصمة بغداد، وقوة الاعتراض البحري التي تنفذ العقوبات في الخليج، واستمرار التعاون الامريكي - البريطاني - التركي الوثيق بهدف تنفيذ التحليق في منطقة حظر الطيران في الشمال العراقي». واضاف بأن الولايات المتحدة ستعمل على الحد الى ابعد مدى من وجود السلطة المركزية العراقية في شمال العراق.

وفيما يتعلق بايران فقد اشار الى ان الولايات المتحدة تنظر الى ايران باعتبارها تدعم القوى المناهضة للتسوية العربية - الاسرائيلية وانها تقوم بما وصفه بـ«جهود هدامة في دول صديقة في العالم العربي واسيا الوسطى». وقال دويتش بأنه «لا توجد نصوص قرآنية تقتضي من ايران بان تكون اكثر فلسطينية من الفلسطينيين، او لتقديم دعم سياسي ومالي ومادي لتشكيلة من الجماعات (...) التي تتراوح من حزب الله والجهاد الاسلامي الفلسطيني الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة لجبريل، او لتأييد عناصر متطرفة في البوسنة او الجزائر، او لتأجيج الاضطرابات في افغانستان او البحرين او طاجيكستان».

غير انه اشار الى ان التحدي الذي تواجهه الولايات المتحدة في طريقة تعاملها ازاء ايران قد يكون اكثر تعقيدا في ضوء انعدام التوافق الدولي حول سبل التعامل مع ما اسماه «الاطماع الايرانية» والافتقار الى اطار عمل مقيد لقرارات مجلس الامن.

وقال بأن من المفارقات ان هناك اتفاقا دوليا واسعا حول ما يثير الاعتراض في السياسات الايرانية الخارجية ومساعيها لتقويض عملية التسوية العربية الاسرائيلية وطموحات ايران باعادة تسليح نفسها بما في ذلك بأسلحة الدمار الشامل، الا انه اكد ان «اوروبا واليابان والولايات المتحدة تختلف بشأن افضل نهج لتأمين تبديل هذه السياسات». وقال انه في حين تأمل اوروبا باقناع ايران من خلال الحوار فان الولايات المتحدة اختارت سبيلا اخر في التعامل مع ايران وهو نهج «حظر التجارة والاستثمار مع ايران والسعي لتدفيعها ثمنا اقتصاديا وسياسيا لمسلكها».

واضاف ان ذلك لا يعني اقفال باب الحوار مع طهران مشيرا الى ان الحوار الذي تريده واشنطن، وهو ما طرحته منذ زمن هو «حوار بين الحكومتين مخول الصلاحيات يتيح نقاشا وجاهيا لخلافاتنا الا ان ذلك الحوار لا يجوز ان يشكل قناعة على ان الامور على ما يرام، ونتوقع بان تبدأ بالتمخض عن اي حوار مطول نتائج اساسية».

اطلع عرفات على نتائج لقائه مع نتنياهو

مبارك يتوجه الى امريكا في اجواء توتر

القاهرة - من منى الطحاوي:

غادر الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة القاهرة متوجها الى باريس لاجراء محادثات مع نظيره الفرنسي جاك شيراك حول سبل تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح مصدر مصري مأذون له ان الرئيسين الفرنسي والمصري استعرضا اثناء محادثاتهما مساء الجمعة «الجهود المكثفة» التي تبذل حاليا لتحريك عملية السلام ولتشجيع العلاقات الثنائية في شتى الميادين.

واشار المصدر نفسه الى العلاقات «المميزة» بين القاهرة وباريس وتوافق وجهات نظرهما حول ضرورة توفير الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وحوض المتوسط وتطبيق كل الاتفاقات المعقودة بين العرب والاسرائيليين.

واشاد رئيس مجلس ادارة صحيفة (الجمهورية) سمير رجب في مقال افتتاحي بالرئيس شيراك لدعمه المستمر لمصر في كل المنتديات الدولية.

واضاف رجب الذي يعتبر مقربا من الرئيس المصري ان فرنسا هي ايضا من الدول الاوروبية القليلة التي تواجه «الارهاب بشجاعة».

وتنتقد القاهرة بانتظام بعض الدول الاوروبية لمنحها اللجوء السياسي لاسلاميين مصريين متهمين بالضلوع في اعتداءات في مصر.

وسيغادر مبارك اليوم السبت باريس متوجها الى واشنطن في زيارة رسمية يلتقي خلالها الرئيس بيل كلينتون.

ويتوجه مبارك الى واشنطن متطلعا الى ضمان قيام الولايات المتحدة بدور اكثر فعالية في عملية السلام التي تواجه صعوبات في الشرق الاوسط وجني مزايا اقتصادية لاقتصاد بلاده الاخذ في النمو.

وتأتي زيارة مبارك في وقت تزايدت فيه حدة التوتر بين اسرائيل وجيرانها العرب الذين يرون ان اسرائيل تعرض محادثات السلام للخطر بعدد من القرارات التي اتخذتها من جانب واحد بشأن قضايا مثيرة للجدال.

وتجيء زيارة مبارك ايضا لواشنطن هذا العام مثلما حدث في عام 1996 بعد محادثات اجراها في القاهرة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضح مبارك خلال جولتي المحادثات انه يخشى ان تعرض سياسات نتنياهو مستقبل عملية السلام للخطر وربما يعتمد على الانتقاد النادر الذي وجهته الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة لإسرائيل من اجل الفوز بتأييد الرئيس بيل كلينتون.

وانضمت الولايات المتحدة اوثق حلفاء اسرائيل وراعية عملية السلام في الاسبوع الماضي الى رفض دولي لقرار اسرائيلي ببناء حي يهودي في القدس الشرقية العربية.

وقال ابراهيم كراون رئيس برنامج الشرق الاوسط في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن «من المتوقع ان يطلب الرئيس مبارك من الرئيس الامريكي ان يقوم بدور اكثر فعالية لانهاء فترة الغياب التي بدأت قبل الانتخابات الامريكية».

ويعتقد كثيرون في العالم العربي ان كلينتون خفف من الاشتراك الامريكي في عملية السلام للتركيز على السياسة الداخلية وتجنب اثارة غضب اللوبي اليهودي المؤثر اثناء حملته الناجحة لاعادة انتخابه في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال كراون لرويتر «بدأنا ندخل للرحلة التي ستتناول فيها المفاوضات اصعب المسائل في الصراع العربي الاسرائيلي مثل القدس واللاجئين والمياه والحدود. هذه هي المسائل الجوهرية والتي جعلت الصراع يستمر مثل هذه المدة الطويلة».

ولكنه قال ان حجم الدور الذي تستعد الولايات المتحدة للقيام به مازال محل شك..

واضاف «شك في ان هذه الادارة الامريكية ستلعب دورا فعالا اذا كان هذا يعني ممارسة ضغوط ملموسة على اسرائيل. واشك في ان تمارس الادارة الامريكية ضغوطا فعلية على اسرائيل اكثر من المستوى الشفهي».

ولا يتفق مبارك دائما مع الحلول التي يراها كلينتون للقضايا العالقة في محادثات السلام.

ورفض دعوة لحضور اجتماع قمة طارئ بشأن السلام في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان فتح نتنياهو مدخل نفق سياحي قرب اماكن اسلامية مقدسة في القدس.

وجمع كلينتون نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والملك حسين عاهل الاردن في محاولة لتهدئة التوترات بعد ان استشهد 71 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا في معارك بالرصاص بعد فتح النفق.

وقال مبارك انه لم يحضر اجتماع القمة بسبب عدم رضائه عن الموقف الاسرائيلي تجاه الفلسطينيين وانتقد مسؤولون مصريون في ذلك الوقت الولايات المتحدة بسبب سياستها التي تتسم بتهدئة الامور على المدى القصير.

وتحرص مصر ايضا على تشجيع محادثات السلام على المسار السوري.

وتوقفت المحادثات بين سورية واسرائيل اثناء تولي حكومة حزب العمل السلطة في العام الماضي.

وتقول دمشق انها مستعدة لاستئناف المحادثات من حيث توقفت ولكن اسرائيل ترفض قبول ما تعتبره شروطا مسبقة.

وقد يكون توقف مبارك في باريس قبل زيارته لواشنطن امرا له معنى بالنسبة للبعض لان مصر ودولا عربية كثيرة تشجع قيام اوروبا بدور اكبر في عملية السلام لاحداث توازن مع ما يعتبرونه تحيز الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل.

ويصطحب مبارك وفدا تجاريا معه الى الولايات المتحدة على امل جذب صفقات مربحة لاقتصاد بلاده الاخذ في النمو.

وبدأت مصر في برنامج تخصيص ناجح وتحرص على جذب الاستثمارات الاجنبية. وانشأ مبارك وال جور نائب الرئيس الامريكي مجلسا يسمى المجلس الرئاسي يهدف الى تشجيع القطاع الخاص.

ومن جهة اخرى علم من مصدر قريب من الرئاسة المصرية ان الرئيس مبارك اطلع صباح الجمعة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على نتائج لقائه الاربعاء الماضي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واضاف المصدر نفسه ان عرفات اطلع من جهته مبارك على محادثاته التي اجراها الاثنين الماضي في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الى الولايات المتحدة. واثر انتهاء اللقاء غادر عرفات القاهرة متوجها الى غزة. وكان نتنياهو اكد انه طلب الى الرئيس المصري التدخل لدى الفلسطينيين للحؤول دون وقوع اعمال عنف بعد قرار حكومته بناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

ويأتي لقاء مبارك مع الرئيس الفلسطيني قبل ساعات من مغادرة الرئيس المصري الى باريس حيث سيجرى محادثات مع نظيره الفرنسي جاك شيراك.

احتجاج اسرائيلي على رفع واشنطن مستوى العلاقة مع السلطة الفلسطينية

القدس - من سعيد عياش:

قدمت اسرائيل احتجاجا رسميا للادارة الامريكية على قرار الاخيرة رفع مستوى العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت مصادر اسرائيلية متطابقة الجمعة ان السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار اجتمع الخميس بناء على طلبه مع المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط السفير دنيس روس، ونقل له احتجاجا رسميا من تل ابيب على قرار ادارة الرئيس كلينتون رفع مستوى العلاقات بين واشنطن والسلطة الوطنية الفلسطينية، معربا في نفس الوقت عن خيبة أمل تل أبيب واستيائها من ادانة واشنطن لقرار الحكومة الاسرائيلية المتعلق باغلاق اربعة مكاتب لمؤسسات فلسطينية في القدس (الشرقية) المحتلة.

وقال السفير الاسرائيلي بن اليسار (الليكود) لمراسلين صحافيين اسرائيليين في واشنطن عقب انتهاء لقائه مع دنيس روس ان الاخير اوضح له ان بيان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنس لم يكن دقيقا فيما يتعلق بمستوى اللجنة الثنائية المشتركة التي تقرر تشكيلها بين الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية خلال زيارة الرئيس ياسر عرفات الى واشنطن قبل بضعة ايام.

وحسب بن اليسار فقد قال له روس ان المتحدث الامريكي بارنز خرج عن التوجيهات المعطاة له عندما وصف اللجنة الامريكية - الفلسطينية المشتركة الجديدة بأنها ستكون مشابهة للجان مشتركة بين الولايات المتحدة وروسيا وجنوب افريقيا ومصر.

غير ان مصادر اعلامية اسرائيلية ذكرت الجمعة ان محادثة دبلوماسية» وقعت بين السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار والمتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز على خلفية هذه القضية نفسها.

واشارت المصادر الى ان المتحدث الامريكي نفى في بيان جديد له ان يكون قد خرج عن التعليمات والتوجيهات الرسمية في بياناته المتعلقة بادانة القرارات الاسرائيلية الاخيرة حول اقامة المستوطنة اليهودية الجديدة في جبل ابو غنيم، واغلاق المكاتب الفلسطينية في القدس الشرقية.

واضاف بيرنز في بيانه الجديد انه متمسك بالاقوال والتصريحات التي ادلى بها. وقال انها تعبر تماما عن موقف وزارة الخارجية الامريكية، وان الوزيرة مادلين اولبرايت تؤيد ذلك.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة ان محاولات بذلت لتسوية الخلاف الناشيء بين السفير الاسرائيلي في واشنطن والمتحدث باسم الخارجية الامريكية الا انها لم تتكلل بالنجاح. من جهة اخرى افادت مصادر اسرائيلية وثيقة الاطلاع ان وزير الخارجية ديفيد ليفي قد يلغي زيارته الرسمية المقررة للولايات المتحدة مطلع الاسبوع المقبل.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر الجمعة ان مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية عزت السبب الرسمي لهذا الالغاء المفاجيء المحتمل الى رغبة ليفي في تفادي وضع يغيب فيه هو ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن الساحة السياسية (نتنياهو سيتوجه الاسبوع المقبل في زيارة رسمية الى روسيا) في وقت سياسي حساس سيشهد تنفيذ المرحلة الاولى من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية بموجب القرار الذي اتخذته حكومة نتنياهو في ساعة متأخرة من ليلة الخميس والذي بدأ يثير موجة انتقادات وتهديدات من جانب اعضاء الجناح اليميني المتطرف في الائتلاف الحكومي.

بيد ان مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى اكدت ان السبب الحقيقي وراء التأجيل المحتمل لزيارة ليفي للولايات المتحدة يكمن في انعدام الرغبة لدى وزير الخارجية الاسرائيلي بمواجهة الوضع الصعب والمحرج لاسرائيل في واشنطن في ضوء قرارات حكومة نتنياهو بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في «جبل ابو غنيم» واغلاق مكاتب للمؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية.

معسكر دار السلام للاجئين في الخرطوم: اطفال من ضحايا الحرب.. واحلام لن تتحقق

الخرطوم - من لمياء راضي:

يحلم اطفال مخيم دار السلام للاجئين في الخرطوم بمستقبل افضل ينسيهم الحرب الاهلية المستعرة في جنوب البلاد منذ 1983 والمجاعة التي دفعتهم الى مغادرة قراهم واراضيهم.

منال عبد الكريم (14 عاما)، تحلم بان تصبح طبيبة عندما تكبر «حتى تعالج سكان المخيم» وهو حلم يشاركها فيه محمود عبد الله. اما فتحية الطيب فتريد ان تصبح مدرسة.

وهؤلاء الاطفال زملاء في فصل واحد يضم 23 تلميذا في مدرسة ام القرى في المخيم القريب من الخرطوم.

ويعيش هؤلاء مع 28 الف عائلة في المخيم المعزول عن العاصمة في حين تضم المخيمات الثلاث الاخرى المحيطة بالخرطوم 35 الف عائلة.

وتؤكد المدرسة فاطمة حسن احمد ان «معظم الاطفال يشاطرون الثلاثة احلامهم ويرغبون في الذهاب الى الجامعة. لكننا لم نر ايا من اطفال المخيم يكمل تعليمه العالي».

وقالت ان ام القرى التي اسستها جمعية الدعوة الاسلامية، كانت اول مدرسة في المخيم الذي انشئ في 1992. ومنذ ذلك الحين انشئت 13 مدرسة ابتدائية بفضل مساعدة المنظمات الانسانية غير الحكومية الاجنبية مثل الصليب الاحمر واطباء بلا حدود والمجلس الكنسي السوداني.

ومنال التي ترتدي الحجاب الاسلامي مثلها مثل رفيقتيها الوحيدتين في الفصل بين 20 صبيا، تؤكد ان معظمهم يعرفون ان احلامهم لن تتحقق بسبب أوضاعهم المأساوية.

وتقول ان «الحلم الوحيد الذي يمكن ان يتحقق بالنسبة للشبان هو في الالتحاق بميليشيا الشرطة الشعبية. وهم يدخلونها املا في ان يصبحوا ضباطا ويحصلوا على الامتيازات التي يحصل عليها العسكريون» مؤكدة ان «اثنين من المخيم حققا ذلك».

ويؤكد ساتونينو اولا فاسيام المسؤول عن مركز العمل ضد الجوع في المخيم: «معظم الاولاد يغادرون المخيم بعد المدرسة بحثا عن عمل اما النساء والفتيات فلا يعملن. انهن يقمن بغسل الملابس والسيارات لدى الاثرياء او يعملن في متاجر في حين يعمل اباؤهن في النهار كعمال».

ويقول ان «سوء التغذية هو احد اخطر المشكلات التي تواجه سكان المخيم. نحن نعالج في المركز الاطفال بين ستة اشهر وخمس سنوات الذين يقل وزنهم بسبعين في المئة عن المعدل الطبيعي».

ويضيف «نحن والمنظمات الاخرى نقوم غالبا بتوزيع الاغذية مثل السكر والعدس ومسحوق الحليب. كما نوزع اغطية في الخريف حيث تتسبب الامطار غالبا في انهيار المنازل المبنية من الطين والقش المجفف».

وقال ان المنظمة البريطانية «اكورد» تقدم منذ عامين «سقوفا من النخيل» للمنازل التي يبنيها اللاجئون الذين يعيش معظمهم في خيام مصنوعة من قطع من الاقمشة البالية التي يجمعونها من الطرقات.

ولحل مشكلة المياه ساهمت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في تمويل انشاء اربع آبار للمياه بناها الهلال الاحمر السوداني، ويتم توزيع المياه عبر صهاريج يوميا.

الا ان فاسيام يؤكد ان ذلك «لا يكفي. وغالبا ما يضطر السكان الى شراء المياه من الباعة الذين يحضرونه الى المخيم على عربات تجرها الحمير، ويدفعون 100 جنيه مقابل الغالون». ويضيف ان «الامل الوحيد لحل مشكلة اللاجئين هو في استتباب السلام في الجنوب. لكن ذلك يبدو صعب التحقيق».

أقارب معتقلين فلسطينيين بأمريكا نفوا انتماءهم لمنظمات أصولية

واشنطن - «القدس العربي»:

نفى أقارب لمعتقلين أمريكيين من أصل فلسطيني في مدينة رونك بولاية فرجينيا المزاعم التي تقول بأن اعتقالهم يستند الى تهم علاقاتهم بمنظمات تناهض السياسة الأمريكية أو انهم يحولون اموالا لتلك المنظمات. وكانت صحيفة «نيوز داي» وبعض شبكات التليفزيون الامريكية ذكرت يوم الخميس ان سلطات الأمن الامريكية بولاية فرجينيا تحقق مع مجموعة من الفلسطينيين الأمريكيين كانت اعتقلتهم يوم الاربعاء الماضي بتهم تستند الى أقوال شهود افادت بأن هؤلاء قد حولوا مئات الآلاف من الدولارات الى خارج الولايات المتحدة الى منظمات مناهضة للسياسة الامريكية وان من بين تلك المنظمات حركة حماس.

ونقلت الصحيفة المعروفة في أوساط صحافة التابلويد عن مسؤول حكومي أمريكي لم تفصح عن اسمه قوله ان السلطات الأمريكية تقوم بالتحقيق مع تسعة من العرب الامريكيين من بينهم فلسطينيين وسعودي وعراقي الى جانب أمريكي يعمل في مصلحة البريد بمدينة رونك بولاية فرجينيا. وقالت الصحيفة بأن الشرطة تبحث عن مشتبه عاشر وان مكتب التحقيقات الفيدرالي قد انضم الى التحقيق. ومن بين المعتقلين فوزي عبد الجليل وجميل عبد الجليل وهم من مواليد البيرة بفلسطين وأحمد ذياب.

وقالت سلوى زوجة فوزي بأنه تم ايقاف زوجها عن العمل في محكمة ارلينغتون، حيث لديه عقد بتنظيف بناية المحكمة منذ 25 عاما ونفت بشكل قاطع ان يكون لزوجها أو لاخوته اية علاقة مع أي منظمات سياسية أو انهم قاموا بتحويل أموال لأي من المنظمات.

وقالت مصادر اقارب المعتقلين وهم من الفلسطينيين من مواليد مدينة البيرة قرب رام الله بالضفة الغربية ويحملون الجنسية الامريكية منذ سنوات طويلة بأن عائلة عبد الجليل التي ينتمي اليها المعتقلون تعمل في مجال المطاعم والمحلات التجارية الصغيرة بولاية فرجينيا الامريكية وانها تمتلك سلسلة من المطاعم والمحلات التجارية الصغيرة في منطقة رونك.

واعربت المصادر ذاتها في اتصال هاتفي معها عن اعتقادها بأن عائلة عبد الجليل ربما كانت قد وضعت تحت مراقبة مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) في اعقاب حريق شب في منزلهم للمرة الثانية في غضون فترة قصيرة نسبيا، حيث دفعت لهم شركة التأمين مرتين الحريق وهو ما دفع بمكتب التحقيقات الفدرالي الى الاشتباه بأن الحريق كان مدبرا للحصول على قيمة التأمين. وانه ربما قد تم خلال فترة المراقبة التدقيق في حساباتهم البنكية وتحويلاتهم المالية الخاصة الى الخارج التي قد ينظر اليها على انها ربما تمت بطريقة غير مشروعة مما تعتبره السلطات الامريكية تهربا من الضرائب.

50 محاميا لبنانيا تطوعوا للدفاع عنهم

ثوار الجيش الأحمر ينظرون بغضب الى رد الجميل اللبناني

بيروت - لندن - «القدس العربي»:

تطوع 50 محاميا لبنانيا أمس الجمعة للدفاع عن خمسة معتقلين يابانيين يشتبه بأنهم من الجيش الاحمر الياباني اوقفتهم السلطات اللبنانية قبل ثلاثة اسابيع، وطلب لهم النائب العام عقوبة السجن ما بين خمس وعشر سنوات.

وفي الوقت نفسه عينت نقابة المحامين فاروق ياغي ونهاد جبر للدفاع عن المعتقلين اليابانيين وقالت مصادر قضائية ان التحقيق معهم من قبل قاضي التحقيق سعيد ميرزا سيبدأ السبت.

وينص القانون اللبناني على وجوب مثول محام واحد على الاقل مع المتهمين اثناء استجوابهم من قبل المحقق.

وفي لندن تساءلت تقارير اعلامية بريطانية عن اسباب تأخير السلطات اللبنانية الاعلان عن اعتقالهم 19 يوما. وقالت كيف يمكن للمسؤولين اللبنانيين ان يفسروا انكار المدعي العام عدنان ادوم اي معرفة له باعتقالهم؟

وقال المحامي هاني سليمان لصحافيين الجمعة ان 50 محاميا على الاقل تبرعوا للدفاع عن المعتقلين اليابانيين الخمسة «كوقفة وفاء منا لهم ورد جميل، لانهم وقفوا الى جانب قضايانا العادلة في مراحل سابقة من نضالنا الوطني والقومي».

ولم يعرف على الفور اذا كان اليابانيون الخمسة قد وافقوا على مهمة المحامين المتبرعين بالدفاع عنهم.

وقالت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية ان من شأن الطريقة التي توصلت اليها السلطات اللبنانية لحل هذه المعضلة ان ترضي المدعي العام ورئيس الوزراء رفيق الحريري وسورية، وحتى الحكومة اليابانية.

لكن اليابانيين الخمسة وحدهم الذين سينظرون بغضب الى القرار اللبناني.

وتنفي السلطات السورية رسميا وجود اي صلة لها بهذا الشأن، لكنها بالتأكيد كانت على علم بعملية اعتقالهم.

لكن الصحيفة البريطانية توقعت ان تشكر طوكيو دمشق اضافة الى السلطات اللبنانية بحيث تنفذ لهم بعض مشاريع الاعمار في بيروت، مشيرة الى ان هذه الحكاية تركت العديد من الاسئلة من غير اجابات. وكان اليابانيون الخمسة وبينهم كوزو اوكاموتو الذي قام بعملية انتحارية في مطار اللد في تل ابيب عام 1972 ادت الى مقتل 26 شخصا وجرح مئة اخرين، قد احيلوا امس الأول الى قاضي التحقيق ليستجوبهم في التهم الموجهة اليهم، وبينها تزوير جوازات سفر وسمات دخول الى لبنان.

وقال سليمان إنه «من باب الوفاء لاوكاموتو ورفاقه ان نقف معهم في هذه اللحظة». وكان اوكاموتو الذي اعتقل في اسرائيل قد افرج عنه عام 1985 في عملية تبادل اسرى بين الفلسطينيين والاسرائيليين. واختفى اوكاموتو منذ ذلك الحين في لبنان، تاركا السلطات اليابانية في حالة غضب لأنها لم تتمكن من تأمين عملية تسليمه اليها.

وتطالب السلطات اليابانية باسترجاع المعتقلين الخمسة لكن لاتوجد معاهدة تبادل مجرمين بين لبنان واليابان كما ان السلطات القضائية اللبنانية تقول انه يجب ان ينفذ هؤلاء العقوبة التي قد تصدرها المحاكم بحقهم اذا ما ادينوا بالتهم المنسوبة اليهم في لبنان قبل البحث في قضية الاسترداد.

رجلا امن لبنانيان يقودان امية عبود الى مكتب قاضي التحقيقات (رويتر)

القضاء يوقف لبنانية للاشتباه بتورطها مع موقوفين يابانيين

بيروت - من رشيد سنو:

أصدر قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا بعد ظهر الجمعة مذكرة توقيف وجاهية بحق لبنانية للاشتباه بتورطها مع خمسة يابانيين معتقلين في قضايا تزوير اختام رسمية لبنانية واجنبية.

وقال مصدر قضائي ان المحقق ميرزا اصدر بعد ظهر الجمعة مذكرة وجاهية بحق أمية عبود بعد أن استجوبها نحو اربع ساعات.

وقد اصدر ميرزا مذكرة التوقيف الوجاهية بحق عبود بالتهم نفسها الموجهة الى اليابانيين.

وقال المحامي هاني سليمان وكيل المتهمة عبود الذي حضر جلسة استجوابها انها نفت امام المحقق كل التهم المنسوبة اليها.

واضاف في مكالمة هاتفية لرويتر انها انكرت معرفتها بكوزو اوكاموتو الذي قام بعملية انتحارية في مطار اللد في تل ابيب عام 1972 ادت الى مقتل 26 شخصا وجرح مئة اخرين وسجن في أسرائيل حتى افرج عنه عام 1985 في عملية تبادل اسرى بين الفلسطينيين والاسرائيليين وهو بين المعتقلين اليابانيين الخمسة.

وقال سليمان ان عبود قالت بعد ان عرضت عليها صور الموقوفين اليابانيين الخمسة انها تعرف ماساوا اداتشي وهو من ضمن المعتقلين الخمسة لانها كانت تعالجه بالوخز بالابر الصينية لكنها لم تكن تعرف اسمه الحقيقي وان معرفتها بالاخرين هي معرفة سطحية ولا تعرف اسماءهم الحقيقية.

واضاف ان موكلته انكرت معرفتها بأن اليابانيين هم من الجيش الاحمر الياباني وان معرفتها ببعضهم راجعة الى معالجتها لهم بالوخز بالابر الصينية باعتبار انها درست هذا التخصص في اليابان كما انها لم تكن تتحدث بقضايا سياسية معهم.

في ختام جولة شملت اسرائيل وسورية ولبنان

دو شاريت يحذر من الصعوبات والمخاطر التي تهدد السلام في الشرق الاوسط

بيروت - من جاك لويلري:



دوشاريت

الجولة الشرق اوسطية التي اختتمها وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت مساء الخميس في بيروت اتاحت له ان يشدد على «الصعوبات والمخاطر» التي تهدد عملية السلام.

ففي اسرائيل وسورية ولبنان لم يكن في امكان الوزير الفرنسي سوى تقديم جردة بـ«الصعوبات» و«المواقف المتباعدة» و«المؤشرات السلبية» سواء على المسار الفلسطيني او السوري - الاسرائيلي. لكن باريس لم تتخل على رغم هذه الصعوبات عن الاضطلاع بدور من الدرجة الاولى في منطقة تبسط عليها الولايات المتحدة هيمنتها الدبلوماسية.

وقال دبلوماسي طلب عدم الكشف عن هويته الجمعة «يتعين باي ثمن الحؤول دون تدهور الوضع. ولدى الجانب الفرنسي شعور حقيقي بالخطر وهو تحليل لا يشاطره اياه الجميع بالضرورة».

وقد جاء دو شاريت الى اسرائيل «لاعادة الحرارة» الى العلاقات المتوترة منذ الزيارة المثيرة للجدل التي قام بها الرئيس جاك شيراك الى القدس الشرقية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واعرب عن امله في اقامة علاقات «قوية وكثيفة وثابتة وودية» مع الدولة العبرية.

ولم ينتقد دو شاريت علنا القرار ببناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية والامر الذي اصدره رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو باغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في الشطر العربي من المدينة المقدسة. واكتفى لوصف ذلك بالقول ان «هناك الكثير من المؤشرات السلبية».

لكنه اعتبر ان رغبة باريس في الاضطلاع بدور اقليمي فاعل باتت «تلقى تفهما افضل» في اسرائيل.

وفي سورية التي تقيم معها باريس علاقات ثابتة سجل دو شاريت الرغبة «غير المشكوك فيها» للرئيس حافظ الاسد باستئناف المفاوضات مع الدولة العبرية، لكنه سجل ايضا «الهوة الواسعة» التي ما زالت قائمة بين دمشق وتل ابيب. وفي بيروت اخيرا لم يكن في امكان الوزير الفرنسي الا ان يكرر ما يشعر به من قلق حيال «مخاطر تدهور الوضع في جنوب لبنان» حيث يستمر حزب الله والاسرائيليون في المواجهة.

وتراس فرنسا حاليا لجنة الاشراف على وقف اطلاق النار المنشأة بموجب اتفاق 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي انهت عملية «عناقيد الغضب» العسكرية الاسرائيلية في لبنان.

وقال دو شاريت ان «اللجنة لا تكفي والامر الضروري لاحلال السلام هو مفاوضات حقيقية».

وفي نهاية جولته قال دو شاريت ان «السياسة العربية» لفرنسا التي بدأت مع وصول جاك شيراك الى الرئاسة «احرزت تقدما كبيرا» منذ سنة.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس مساء الخميس قال «في مطلع العام 1996 لم يكن احد يتصور ان فرنسا ستكون جزءا لا يتجزأ من عملية السلام. واليوم ان كلمتها مسموعة، وهي تضطلع بهذا الدور بالتشاور التام مع شركائها الاوروبيين».

وفي نيسان (ابريل) 1996 امضى دو شاريت اسبوعين في المنطقة لوقف عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية. وقد اثارت جولاته المكوكية بين سورية ولبنان واسرائيل بعض الانزعاج الامريكي ورفضا اسرائيليا حازما لمحاولة باريس التي تحظى برصيد ايجابي في العالم العربي الاضطلاع بدور مباشر في عملية السلام.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال دو شاريت ردا على سؤال حول استعداد سورية لاستئناف المفاوضات التي اوقفتها اسرائيل في شباط (فبراير) 1996 اثر سلسلة عمليات نفذها فلسطينيون، انها مستعدة لذلك «من دون اي شك».

وكان دو شاريت الذي قام بزيارة الى بيروت استغرقت بضع ساعات، اجتمع بعد ظهر الخميس في دمشق مع الرئيس الاسد لمدة ثلاث ساعات.

وفي ختام لقاء مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في بيروت، اشار دو شاريت الى استعداد الجميع لاستئناف الحوار المقطوع كما اشار الى «الهوة» بين مواقف سورية واسرائيل.

واضاف «من المستحيل البقاء في هذا الوضع الذي يشهد تعطيل عملية السلام» ثم اكد انه من الممكن استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية «في الاشهر القريبة رغم العقبات».

وقبل ان يزور لبنان وسورية، كان الوزير الفرنسي توجه الى اسرائيل حيث اعتبر ان المواقف الفرنسية اصبحت «مفهومة بشكل افضل» مما كانت عليه في السابق.

وبشكل عام، رأى ان «السياسة العربية» التي انتهجها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لدى وصوله الى الحكم حققت تقدما كبيرا منذ عام.

وقال «في مطلع العام 1996، ما كان احد يفكر لحظة واحدة ان فرنسا ستكون شريكا في عملية السلام. واليوم اصبحت فرنسا مسموعة ومقبولة، فهي شريك كامل وتقوم بهذا الدور بالتشاور التام مع شركائها الاوروبيين».

نتنياهو يعلن ان الانسحاب الفعلي يقتصر على 2% من الاراضي مع ضمان كافة الامتيازات الامنية

الحكومة الاسرائيلية تحدد نسبة اعادة الانتشار من المنطقة «ب» بـ 9 %

منظمة التحرير تدين القرار وتعتبره غير كاف.. وواشنطن ترحب

القدس - من كولين سيغل:

قالت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان الحكومة الاسرائيلية قررت ليل الخميس الجمعة، انسحابا عسكريا محدودا الا انه يتيح للفلسطينيين بان يضاعفوا ثلاث مرات مساحة المنطقة التي يسيطرون عليها في الضفة الغربية.

وسينسحب الجيش الاسرائيلي من 9 % من الضفة الغربية في اليومين المقبلين، في اطار اتفاق لاعادة الانتشار الموقع مع الفلسطينيين.

ووافقت الحكومة بـ10 اصوات مقابل 7، على اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حول مدى الانسحاب.

ويقع 7 % من الاراضي التي سيتم الانسحاب منها في المنطقة «ب» التي سبق ان تسلمت السلطة الوطنية الفلسطينية ادارتها، ولكنها ظلت حتى الان تحت سيطرة السلطة العسكرية الاسرائيلية.

ويقع ما تبقى (2 %) للنطقة «ج» التي كانت تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي صرح في حديث للتلفزيون قبل الاجتماع الحكومي «ما ان تتخذ الحكومة قرارها، حتى يتلقى الجيش الاوامر للبدء بالانسحاب».

واكد موردخاي ان هذه العملية «تستغرق 48 ساعة او اكثر بقليل».

وعارض بشدة القرار، الجناح الوطني المتطرف في الحكومة وممثلو المستوطنين.

وقبل الاجتماع، هدد اربعة من نواب الغالبية بالانسحاب من الحكومة في حال اتخذت قرارا يقضي بالانسحاب اكثر من 0،5 % من المنطقة الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة.

ويقضي الاتفاق حول الانسحاب الجزئي الاسرائيلي من الخليل المبرم في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي مع الفلسطينيين، على ان تنسحب اسرائيل من المناطق الريفية في الضفة الغربية على ثلاث مراحل متتالية: الجمعة وفي ايلول (سبتمبر) 1997، واخيرا في آب (اغسطس) 1998.

وحتى الان، كانت السلطة الفلسطينية تسيطر على 8 مدن في الضفة الغربية (المنطقة «ا») اي ما يزيد بقليل على 3 % من مساحة الضفة، كما تمارس ايضا سلطتها بالاشتراك مع اسرائيل على 27 % من اراضي الضفة الغربية (ويسمى هذا الجزء المنطقة «ب»).

وكانت اسرائيل تحتفظ بالسيطرة الكاملة على الاراضي الباقية التي تمثل 70 % وتسمى المنطقة «ج» وتتواجد عليها المستوطنات اليهودية والقواعد العسكرية.

وقال نتنياهو الجمعة ان القرار الذي اتخذته حكومته بشأن سحب مزيد من القوات من الضفة الغربية يحافظ على مسار السلام ولا يضر بالمصالح الحيوية لاسرائيل.

ولكن الفلسطينيين وشركاء نتنياهو في الائتلاف اليميني الحاكم هاجموا هذه الخطوة.

وقالت منظمة التحرير الفلسطينية ان قرار اسرائيل الخاص بتسليم تسعة في المئة من الارض في الضفة الغربية - بما في ذلك مناطق تخضع بالفعل للسيطرة المدنية الفلسطينية - غير كاف وان طبيعته ذات الجانب الواحد تنتهك اتفاقات السلام.

وقال منتقدون اسرائيليون للقرار ان نتنياهو اعطى للمنظمة اكثر مما ينبغي.

وقال نتنياهو لراديو الجيش «اعتقد ان اهم شيء هو اننا وفرنا فرصة مهمة لاستمرار عملية السلام».

واضاف «سلمنا بالفعل مناطق لا توجد بها مستوطنات يهودية او يحيطها اهتمام امني ولا تعد حيوية بالنسبة لنا على خريطة الاستيطان الدائمة».

واكد المتحدث باسم نتنياهو انه تحدث الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والسفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك الجمعة ولكنه لم يعط تفاصيل.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل انه لم يتعرض لضغط من جانب الولايات المتحدة.

وشجب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة القرار الذي اتخذته اسرائيل من جانب واحد والقاضي بالانسحاب من 9 % اضافية من اراضي الضفة الغربية، من دون التشاور حول المدى مع الفلسطينيين الذين كانوا يأملون بنسبة اكبر.

وقال عرفات للصحافيين ان هذه العملية خديعة كبيرة من طرف واحد تمت بدون التشاور معنا وتمت بدون عقد لجتماع اللجنة المختصة باعادة الانتشار وهو امر مخالف مخالفة صريحة لنص وروح الاتفاق» حول الحكم الذاتي.

واضاف عرفات اثر اجتماع عقده مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الذي يزور غزة انها «تعتبر عملية مؤامرة ضد عملية السلام».

واشار عرفات الى ان «القيادة الفلسطينية ستبحثها في اجتماعها الطارئ الذي دعونا له لبحث هذا الموضوع الخطير».

وكان عرفات استنكر القرار الاسرائيلي ببناء حي استيطاني يهودي جديد بين القدس الشرقية وبيت لحم.

واعتبر الرئيس الفلسطيني في تصريح سابق له ان «الاسرائيليين يريدون احلال هذه المستوطنة مكان بيت لحم وعزل القدس عن الضفة الغربية».

وقال طيب عبد الرحيم مساعد عرفات لراديو اسرائيل «القرار الاخير ينتهك الاتفاق ولا نقبله».

واوضح في حديث لراديو اسرائيل ان الرد الرسمي للسلطة الفلسطينية سيتحدد في اجتماع لمجلس الوزراء.

واضاف ان منظمة التحرير في اتفاق تم التوصل اليه في كانون الثاني (يناير) تحت رعاية الولايات المتحدة عن انسحاب اسرائيل في ثلاث مراحل لاحقة فهمت ان الانسحاب في كل مرحلة سيشمل 30 في المئة من الارض الواقعة تحت سيطرة اسرائيل حاليا.

وقالت اسرائيل ان تحديد حجم الانسحاب يرجع اليها بالكامل.

وقلل نتنياهو من تهديدات لوح بها ثمانية اعضاء في ائتلافه الحاكم بالانفصال بسبب قرار الانسحاب قائلا «اعتقد انهم يجب ان يأخذوا في الحسبان ان النتيجة ستكون اسوأ بالنسبة لهم».

وتهيمن الحكومة على 66 من 120 مقعدا في البرلمان وان كانت المعارضة تزايدت منذ ان تم تسليم معظم الخليل لمنظمة التحرير في كانون الثاني (يناير).

وصرح صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض الجمعة «ان الحكومة الاسرائيلية تخدع العالم باعلانها انها تعيد الى الفلسطينيين 9 % (من الضفة الغربية) في حين انها في الحقيقة لا تعيد سوى 2 %».

وفي المقابل يعتبر مسؤولون اسرائيليون ان جزءا من الاثنين في المئة فقط سينتقل كليا الى الفلسطينيين اذ ان الباقي سيكون فقط تحت الادارة الفلسطينية.

وأعطى نتنياهو حجة اضافية لعرفات حين بذل جهودا للتقليل من اهمية القرار بهدف تهدئة انتقادات مؤيديه، بعدما سعى الاسبوع الماضي الى ارضائهم عبر اعادة اطلاق الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية.

وأكد نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية ان «الانسحاب الفعلي يقتصر على 2 % من الاراضي وذلك يبدو لي معقولا».

ومن جهتها رحبت الولايات المتحدة بقرار الحكومة الاسرائيلية واصفة القرار بانه اظهار لالتزام اسرائيل بعملية السلام.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز في بيان مكتوب «يمثل هذا القرار الخاص بالمرحلة الاولى من المزيد من اعادة الانتشار توسيعا جديا للسلطة الفلسطينية».

واشار بيرنز الى ان قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي هو مجرد خطوة اولى في عملية ذات ثلاث مراحل وقال ان الولايات المتحدة تأمل ان تقدم اسرائيل المزيد في المرحلتين الثانية والثالثة.

واضاف «نحن نعتقد ان هذا القرار اظهار لالتزام اسرائيل بعملية السلام».

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان نتنياهو يتعرض لضغط امريكي لتهدئة منظمة التحرير الفلسطينية بعد الموافقة على اقامة مساكن يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

عرفات يتفقد معدات طبية قدمها وزير الخارجية الالماني للمستشفيات الفلسطينية (رويتر)

هتف المتظاهرون «نريد العيش بحرية» و«نتنياهو ارحل»

جنود اسرائيليون منعوا مئات من الفلسطينيين الوصول الى جبل ابو غنيم

بيت لحم - القدس - من سامي عابودي:

تظاهر مئات الفلسطينيين الجمعة احتجاجا على مشروع بناء الحي الاستيطاني اليهودي الجديد في القدس الشرقية وتوجهوا الى المكان المقرر لبناء هذه المستوطنة.

وقام جنود اسرائيليون مزودون ببنادق هجومية بمنع المتظاهرين وعددهم حوالي 1500 شخص من الصعود الى جبل ابو غنيم المتنازع عليه، بين القدس الشرقية وبيت لحم.

وهتف المتظاهرون الذين وصلوا من بيت لحم «نريد العيش بحرية» و«نتنياهو ارحل».

وانتشرت قوات الامن الاسرائيلية في كل انحاء القدس الشرقية العربية الجمعة قبل المظاهرة الفلسطينية احتجاجا على خطط اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في ذلك الجانب من المدينة.

وقال يئير اسحقي قائد شرطة القدس المعين حديثا لاذاعة اسرائيل «لدينا معلومات عن وجود توتر في الاجواء». ووصف مسيرة فلسطينية انطلقت من قرية بيت ساحور جنوبي القدس الى المكان الذي ستقام عليه المستوطنة الجديدة بأنها «اظهار للقوة». ودعا الفلسطينيين الى احتجاج سلمي.

وقال اسحقي «وجهت دعوات من كل الاتجاهات الى عدم تعكير السلام وعدم مواجهة قوات الامن. لقد انتشرنا بأعداد كبيرة لاحتمال حدوث مثل هذه المواجهة.. اتمنى جدا عدم حدوث مواجهة».

واثارت حكومة بنيامين نتنياهو غضب الفلسطينيين في 26 شباط (فبراير) عندما وافقت على خطة لبناء 6500 منزل جديد لليهود في تل جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

وقال اسحقي ان 2500 شرطي نشروا في هارحوما وفي مدينة القدس القديمة.. ويعتزم المتظاهرون اداء صلاة الجمعة في جبل ابو غنيم.

ودعا الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم الواقعة جنوبي هارحوما مباشرة نتنياهو الى وقف الاستيطان واتباع طريق السلام.

وقال فريج «اقول للسيد نتنياهو ان الله كتب على اليهود والفلسطينيين ان يعيشوا معا والى الابد في هذا البلد».

واضاف «ولذلك فايهما افضل.. العيش في سلام كجيران مسالمين او البقاء كأعداء نتشاجر ونتقاتل ونصرخ ونعاني».



العاهل الاردني يذكّر نتنياهو بالتزامات اسرائيل في اتفاق الخليل

■ عمان - اف ب: علم من مصدر رسمي أن العاهل الاردني الملك حسين ذكّر رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الجمعة بالتزامات بلاده ضمن اتفاق الخليل وذلك خلال اتصال هاتفي بينهما سبقته «اتصالات عدة» بين الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال المصدر نفسه ان الملك حسين بذل الجمعة مجهودا حثيثة لتذليل العقبات التي تعترض عملية السلام من أجل الحفاظ على المكاسب الفلسطينية التي تحققت خلال المفاوضات وتطويرها وصولا لتحقيق المبادىء الاساسية التي قام عليها اتفاق أوسلو» بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتابع ان «اتصالات هاتفية عدة» جرت الجمعة بين الملك حسين وعرفات تم خلالها «استعراض المباحثات التي أجراها الرئيس الفلسطيني مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونتائج جولته الاخيرة».

واضاف المصدر ان المحادثات تناولت «التطورات التي يمر بها المسار الفلسطيني وتأكيد المواقف الاردنية الداعمة للسلطة الوطنية الفلسطينية في جهودها المبذولة لمواصلة عملية السلام من أجل تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني الشقيق وضمان حقوقها على ترابه الوطني».

في غزة أعلنت وكالة الانباء الفلسطينية أن عرفات اتصل بالملك حسين للشكوى من قرار اسرائيل سحب جيشها من اثنين في المئة فقط من الضفة الغربية.

وذكر المصدر الاردني أن الملك حسين ابلغ عرفات أنه سيبعث اليه رسالة مع رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي» الذي سيزور اليوم السبت منطقة الحكم الذاتي في غزة للمشاركة في رئاسة أعمال اللجنة العليا الاردنية - الفلسطينية المشتركة.

وبعد ذلك أجرى الملك حسين اتصالا هاتفيا مع رئيس وزراء اسرائيل أكد فيه العاهل الاردني على «الالتزامات المتبادلة التي اقرتها الاتفاقات المعقودة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بما فيها آليات تنفيذ بروتوكول الخليل والقاضي بتنفيذ عمليات الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة على مراحل وصولا للانسحاب الكامل حسب ما قرره اتفاق أوسلو».

يذكر أن الملك حسين ساهم في ابرام اتفاق اعادة انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل في الضفة الغربية في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي بعد اشهر من المفاوضات الصعبة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

القدس الشرقية: واشنطن تحاول اثارة الانقسامات في الامم المتحدة

نيويورك - من رينيه سلاما:

أفاد دبلوماسيون اوروبيون مساء الخميس ان الولايات المتحدة حاولت كسب الوقت واثارة الانقسامات في مجلس الامن الدولي الذي لا يزال يفكر في اصدار قرار ينتقد مواصلة الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية.

فمنذ مطلع الاسبوع يعرض الوفد الامريكي في الامم المتحدة تبريرات اسرائيل التي تفيد ان مجلس الامن ليس الهيئة المناسبة لمناقشة المسائل «الثنائية» الاسرائيلية - الفلسطينية وان اي تحرك للامم المتحدة قد «يسيء» الى عملية السلام.

وحدد الامريكيون موقفهم بوضوح اكثر الخميس حين هددوا بفرض الفيتو في حين يدعو الاوروبيون الى اعتماد مشروع قرار «يطلب من السلطات الاسرائيلية تجنب اي اجراء او تحرك من شأنه تغيير الوضع على الارض بما في ذلك اقامة مستوطنات جديدة».

وكان لجوء المجموعة العربية في الامم المتحدة الى مجلس الامن جاء بعد اعلان الحكومة الاسرائيلية الاسبوع الماضي موافقتها على بناء حي يهودي جديد في جبل ابو غنيم في جنوب شرق القدس.

وتدخل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات شخصيا امام مجلس الامن الاربعاء للتشديد على مخاطر المشروع الاسرائيلي الذي دانته اكثر من 40 دولة خلال مناقشة خاصة انتهت الخميس في نيويورك.

وانتقدت الولايات المتحدة القرار الاسرائيلي بشأن جبل ابو غنيم لكنها اعتبرت أن على مجلس الامن ان يكتفي فقط باصدار بيان بسيط تتم صياغته بالتوافق وان لا يعتمد قرارا يتم التصويت عليه.

وخلال المشاورات المغلقة التي اجريت الاخميس اعربت كوستاريكا عن تأييدها للاقتراح الامريكي مع انها انتقدت قبل يوم من ذلك اسرائيل بشدة وفق ما افاد دبلوماسيون - ويبنو ان بولندا التي ترأس حاليا مجلس الامن تميل ايضا الى الموقف الامريكي.

واضافت المصادر ذاتها ان الاخطر هو ان تصدعا بدأ يظهر في الصفوف الاوروبية.

فقد صرح الممثل البريطاني في الامم المتحدة جون ويستون انه «من الجدير بذل جهد اضافي لمعرفة ما اذا كان بامكاننا التوصل الى توافق» مع انه سبق وشارك في صياغة مشروع قرار مع نظرائه الفرنسي والبرتغالي والسويدي. واعربت مصادر بريطانية في ما بعد عن «تفضيلها» لاعتماد قرار.

وبقيت فرنسا على موقفها حول ضرورة اعتماد قرار.

وقال الممثل الفلسطيني في الامم المتحدة ناصر القدوة «هل نحن على طريق التخلي عن فكرة القرار؟ ابدا. ونظن ان مشروع قرار سيعرض رسميا الجمعة».

وردا على سؤال رفض القدوة فكرة وجود «اي رابط» بين التعبئة في الامم المتحدة حول مشروع جبل ابو غنيم وبين مسألة مدى اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وتعبيرا عن تصميم المجموعة العربية في الامم المتحدة حول مسألة القدس الشرقية قال رئيسها الحالي سفير قطر ناصر بن حمد آل خليفة مساء الخميس للصحافيين انه في حال فرضت واشنطن حق الفيتو على مشروع القرار الاوروبي «سترفع المسألة الى الجمعية العامة للامم المتحدة».

واعتبر مصدر بعيد عن الملف ان «هناك الكثير من الخداع» في المواقف الامريكية والعربية والاسرائيلية في الامم المتحدة «ولا احد يعرف حقا ما يدور من مساومات في الكواليس».

الاف الفلسطينيين والعشرات من انصار حركة السلام الآن يشاركون في مظاهرة احتجاج على سياسة نتنياهو الاستيطانية

اسرائيل تحرج بريطانيا باعلانها الاستيطان بالقدس اثناء زيارة وايزمن

لندن - «القدس العربي»:

تجاهلت اسرائيل الطلب البريطاني بعدم اعلانها مشروع البناء اليهودي في القدس الشرقية اثناء زيارة عايزر وايزمن الرسمية للندن الاسبوع الماضي.

وقالت اسبوعية «الجويش كرونيكال» في عددها الصادر امس ان المسؤولين البريطانيين كانوا حريصين على اتمام الزيارة التاريخية للرئيس الاسرائيلي دون اثارة مسائل مزعجة.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اقرت مشروع الاستيطان في جبل ابوغنيم في القدس اثناء زيارة وايزمن للندن. وقد ادان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند القرار الاسرائيلي، فيما حاول وايزمن الدفاع عن سياسة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية البريطانية قوله ان توقيت الاعلان عن المشروع الاستيطاني يمثل صفعة في وجه «النصيحة (البريطانية) القوية» لاسرائيل بـ«الامتناع عن عمل اي شيء اثناء زيارة» وايزمن.

وقال «كانوا يعرفون موقفنا من الاستيطان»، مشيرا الى انهم «كانوا يعرفون اننا نعتبر المستوطنات غير شرعية ومعرقلة للسلام. لقد حثثناهم بعدم الشروع فيها. لكنهم مضوا في مشروعهم، مما القى ظلالا على زيارة ناجحة للغاية».

وسيطر الاستيطان في ابوغنيم على المحادثات التي جرت بين ميجور ووايزمن قبل الغداء في «داونتغ ستريت».

كذلك كان الموضوع الرئيسي في مؤتمرين صحافيين عقدهما وايزمن في لندن. وحذر المسؤولون البريطانيون من ان قرار تنفيذ البناء قد يؤثر سلبا على الاتفاقية التجارية التي عقدتها اسرائيل مع الاتحاد الأوروبي عام 1995، والتي لم تصادق عليها الى الآن كل دول الاتحاد.

وقال المسؤول البريطاني انه «نحن وعدد قليل من دول الاتحاد صادقنا عليها. فهناك 11 دولة أخرى لم تفعل ذلك حتى الآن. نحن نأمل ان يتبعوا ما قمنا به. لكن بالنسبة لبعضهم، فان جبل ابو غنيم قد يمثل خطوة خطيرة».

يشار الى ان الاتحاد الاوروبي كان اصدر بيانا استنكر فيه القرار الاسرائيلي.

وسط رعب المزارعين من مخلفات الذخائر: مناورات عسكرية اسرائيلية باراضي بلدة طوباس

رام الله - «القدس العربي»:

واصل جيش الاحتلال الاسرائيلي اجراء مناورات عسكرية واسعة النطاق في اراضي منطقة طوباس، امتدت من قرية «تياسير» الى قرية «بردلا» في اقصى الشمال الشرقي لفلسطين.

وذكر مواطنون من طوباس انهم شاهدوا العديد من الآليات العسكرية، بما فيها الطائرات المروحية تقوم بانزال الجنود، والدبابات ناقلات الجنود والعربات الصغيرة وكلها تشارك في هذه المناورة، التي اشاروا الى انها واسعة جدا.

وتجدر الاشارة الى ان هذه المناورات، يجريها جيش الاحتلال في مناطق زراعية مزروعة بانواع مختلفة من الحبوب والبقوليات التي تدوسها الدبابات لتلحق بها اضرار بالغة، حيث يتعمد الجيش اقامة اكثر من طريق في القطعة الواحدة.

وتساءل المواطن عبد الله صالح حول ما يريده الاسرائيليون، مشيرا الى ان دم الفتى الذي استشهد جراء قنبلة من مخلفات جيش الاحتلال لم يجف بعد، والمزروعات التي داستها دباباتهم لم تنم بعد، قائلا انهم يقتلون ابناءنا ويدمرون اراضينا.

من جهته، اكد المواطن محمد حسن صاحب قطيع من الماشية انه يحظر عليه التوجه لمناطق الرعي، مشيرا الى انه لا يملك المال لشراء اعلاف في ظل هذه الاوضاع الاقتصادية الصعبة.

واضاف ان الخروج الى مناطق الرعي فيه مخاطرة كبيرة، بسبب «الاعيرة النارية والقذائف التي تتساقط من حيث لا ندري».

اما في قرية «بردلا» التي تهتز منازلها جراء الانفجارات المتتالية، اضافة الى لختراق الطائرات حاجز الصوت فوقها وتساقط القذائف على بعد مئات الامتار عن بعض منازلها احيانا، فان اهلها يتساءلون «الى متى سوف تستمر معاناتهم جراء ذلك».

وكان فتيان من ابناء القرية وهما منجد عبد الكريم (12 عاما) وبسام فايز (12 عاما) ذهبا ضحية مخلفات الجيش، اضافة الى اصابة عدد اخر خلال السنوات الماضية.

وقال المواطن يوسف صوافطة من «بردلا»، ان جيش الاحتلال يتصرف وكأن المنطقة خالية من السكان، وان هذه المناورات تمنع حوالي عشرة الاف رأس ماشية من الوصول الى الرعي في الجبال المحيطة بالقرية، حيث تتواجد قوات الاحتلال.

الاسرائيليون اللاجئون الى بريطانيا يعودون الى تل أبيب

■ لندن - «القدس العربي»: وافق 15 اسرائيليا كانوا تقدموا باللجوء السياسي الى بريطانيا على العودة الى اسرائيل بعد ان احتجزتهم السلطات البريطانية لنحو 5 شهور.

وقالت صحيفة «الجويش كرونيكال» اليهودية البريطانية ان الشبان الاسرائيليين، وكلهم من اصل سوفييتي، وافقوا على العودة الى اسرائيل بعد تدخل رجل الاعمال اليهودي بنجامين بيرل الذي اجرى اتصالات مع السلطات الاسرائيلية.

وكانت السلطات البريطانية احتجزتهم في اماكن متفرقة بعد وصولهم الى لندن، غير ان بيرل تدخل ايضا لدى وزارة الداخلية البريطانية لنقلهم الى مكان احتجاز واحد خاص باللاجئين في اكسفورد.

اسرائيل تحتجز عشرات العمال الفلسطينيين بحجة عدم حصولهم على تصاريح دخول

■ رام الله - «القدس العربي»: احتجزت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في منطقة «عرب الرماضين» جنوب محافظ الخليل امس عشرات العمال الفلسطينيين من قرى وبلدات المحافظة ومنعتهم من التوجه الى مراكز عملهم داخل حدود «الخط الاخضر».

وقال عمال في تصريحات منفصلة لـ«القدس العربي» ان قوات الاحتلال احتجزت قرابة 50 عاملا بالقرب من «عرب الرماضين» واعتدت على العديد منهم بالضرب المبرح بحجة محاولة الدخول الى اسرائيل دون الحصول على تصاريح عمل تسمح لهم بذلك ما ادى الى اصابة بعضهم برضوض وخدوش مختلفة في انحاء الجسم.

واورد احد العمال ممن استطاعوا الافلات من مطاردة جنود الاحتلال له ولعدد من زملائه ان «الجيش اعتقل ما يزيد عن عشرة عمال من مناطق مختلفة لعدم حيازتهم على تصاريح عمل ونقلوهم الى جهة غير معلومة».

واضاف «ان سلطات الاحتلال شنت حملة مطاردات واسعة على طول «الخط الاخضر» جنوب وغرب الخليل ودفعت بتعزيزات من قوات «حرس الحدود» والشرطة بين الحقول وفي الطرق الفرعية والترابية وعلى التلال المطلة على مدخل بلدات الظاهرية ويطا وطريق بئر السبع».

وقالت مصادر من الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين بهذا الخصوص ان الادعاءات الاسرائيلية فيما يتعلق بتسهيلات واعطاء تصاريح للعمال الفلسطينيين هي ادعاءات باطلة وان فئات العمال مما تزيد اعمارهم عن ثلاثين عاما لم يتمكنوا حتى الان من الحصول على تصاريح عمل تمكنهم من الوصول لمراكز عملهم داخل «الخط الاخضر» واعتبرت هذه المصادر ان الاعلام الاسرائيلي يحاول دائما ترويج مثل هذه الادعاءات باعطاء تسهيلات على الحصار المفروض على المدن الفلسطينية وعلى العمالة الفلسطينية بتحسين صورتها امام المنظمات الحقوقية العالمية والمحلية.

اليونان ستدرب رجال شرطة فلسطينيين

■ اثينا - اف ب: قبلت اليونان الخميس، طلب السلطة الفلسطينية القيام بتدريب عدد من رجال الشرطة الفلسطينيين.

واضافت وزارة الامن العام اليونانية ان وكيل وزارة الداخلية الفلسطيني احمد التميمي الذي يزور اليونان بحث مع الوزير جورج رومايوس التعاون الثنائي في مجال الامن العام ومكافحة الارهاب وتهريب المخدرات.

ووافق رومايوس على طلب التميمي ان يتم في المرحلة الاولى تدريب ستة ضباط فلسطينيين في اليونان.

وكان التميمي وصل الى اثينا على رأس وفد فلسطيني تلبية لدعوة من الحكومة اليونانية من اجل تعزيز التعاون اليوناني الفلسطيني في عدة مجالات.

واشنطن تساعد اسرائيل في البحث عن غواصة اختفت في 1968

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) الجمعة ان البحرية الامريكية ستساعد اسرائيل في البحث عن غواصة اسرائيلية اختفت اثناء رحلتها الاولى في البحر المتوسط قبل ثلاثين عاما تقريبا وعلى متنها 69 رجلا.

واوضحت الصحيفة الاسرائيلية الصادرة بالانكليزية ان فرقا متخصصة من البحرية الامريكية ستنضم الى عملية بحث جديدة عن الغواصة «داكار» تبدأ خلال الصيف المقبل وان ضابطا امريكيا موجود حاليا في اسرائيل للتحضير لهذه العملية.

وقد انفقت اسرائيل حتى الان ملايين الدولارات للبحث عن الغواصة في غرب البحر المتوسط قبالة سواحل مصر او في بحر ايجه.

وسجلت اخر اشارات من الغواصة في 25 كانون الثاني (يناير) 1968 فيما كانت تعبر مضيق جبل طارق آتية من الاحواض البريطانية لصناعة السفن حيث تم بناؤها الى اسرائيل.

ويعتقد ان الغواصة ابحرت على عمق كبير بسبب خطأ بشري او فني وسحقت على ما يبدو بفعل ضغط المياه.

واكد الجيش الاسرائيلي ان عملية بحث جديدة ستبدأ هذا الصيف «بمساعدة خبراء عسكريين ومدنيين اجانب» من دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

استطلاع للرأي يظهر ان باراك اكثر شعبية من نتنياهو

القدس - اف ب: أفاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة ان ايهود باراك الذي يبدو الاوفر حظا لخلافة شمعون بيريس على رأس حزب العمل الاسرائيلي، يتقدم بفارق شاسع على رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

فقد ايد 37 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ايهود باراك كرئيس للوزراء في حال اجريت الانتخابات الان، في حين ايد 21 % فقط نتنياهو.

واختار 18 % وزير الدفاع الحالي اسحق موردخاي في حال تقدم بترشيحه.

وتجدر الاشارة الى ايهود باراك الذي كان رئيسا للاركان ثم وزيرا للخارجية في حكومة شمعون بيريس السابقة يسعى الى قيادة حزب العمل. واعلن انه سيكون مرشحا لمنصب رئيس الوزراء في انتخابات العام القبل.

وشمل الاستطلاع الذي نشرت نتائجه صحيفة (معاريف) شريحة من 500 يهودي اسرائيلي ويبلغ هامش الخطأ فيه 4 %.

شامير يهاجم نتنياهو بعنف

■ تل ابيب - اف ب: هاجم رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني السابق اسحق شامير الخميس بعنف غير مسبوق النهج السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو معتبرا ان هذا النهج «انهزامي».

وقال شامير في اجتماع عام في تل ابيب للمكتب السياسي لحزب الليكود الحاكم «في بلادنا ناس يسعون الى حلول سهلة متأثرين بانهزامية» المعارضة العمالية، وكان شامير يشير الى اتصالات مع حزب العمل قام بها مسؤولون كبار في الليكود بمباركة من نتنياهو.

واعرب رئيس الوزراء السابق عن «خيبته» العميقة نظرا الى سياسة بنيامين نتنياهو الذي على حد قوله، لا يقوم بشيء لتشجيع الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

وعبر عن معارضته أي عملية جديدة لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية معتبرا ان الاراضي الفلسطينية «ضرورية» لاسرائيل لانه «من دونها لن يكون مكان لاستقبال مهاجرين جدد».

وبينما كان شامير يلقي كلمته كانت الحكومة الاسرائيلية مجتمعة لتقرر مدى اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

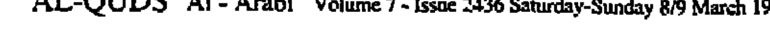
جندي اسرائيلي يجرح نفسه بطلقة من سلاحه في الضفة الغربية

■ القدس - اف ب: علم من مصدر عسكري الجمعة ان جنديا اسرائيليا كان يحرس مركزا متقدما قرب الخليل في الضفة الغربية جرح نفسه بسلاحه ليل الخميس الجمعة، وكان الجندي قال خلال افادته ان مجهولين اطلقوا النار عليه ورد على مصادر النيران. وجاء في نتيجة التحقيق الذي فتح لتحديد ظروف الحادث ان الجندي جرح نفسه خطأ، وقد نقل الى المستشفى.

195 شهيدا فلسطينيا سقطوا برصاص «فرق الموت» الاسرائيلية

■ رام الله - «القدس العربي»: اخترق رصاص افراد فرق الموت الاسرائيلية المسماة بـ«الوحدات الخاصة»، اجساد 195 فلسطينيا، واوقع اعدادا كبيرة من الجرحى خلال السنوات الماضية، كان آخرهم الشهيد محمد عبد العزيز ابو حلو من سكان قرية «حزمة» شمالي مدينة القدس المحتلة، الذي سقط برصاص المستعربين بتاريخ 25 شباط (فبراير) الماضي.

جاء ذلك في تقرير اصدرته امس مؤسسة «الراعي» الفلسطينية لحقوق الانسان، التي اكدت على ان الاراضي المحتلة شهدت خلال الاعوام السابقة نشاطا مكثفا للوحدات الاسرائيلية الخاصة، استهدف المواطنين الفلسطينيين الابرياء ونشطاء الحركة الوطنية، وخصوصا خلال سنوات الانتفاضة، من رجال «الفهد الاسود» (فتح)، و«النسر الاحمر» (الشعبية)، و«كتائب القسام» (حماس).



قسيس يتهم اقباط المهجر بالخيانة.. والبحث عن رجال اعمال جدد

دعوة لثورة اسلامية في مصر يتم استبعاد الاخوان منها.. وهجمات عنيفة ضد نتنياهو

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن سفر الرئيس مبارك الى فرنسا في طريقه الى الولايات المتحدة، وتسلم السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس ميدالية ابن سينا الذهبية من اليونسكو، واخماد حريق ضخم في مستودعات البترول في منطقة مطرد قبل ان يدمرها، واطمئنان الرئيس على صحة الفنان المصري سيد مكاوي الذي يعالج الان في مستشفى الجامعة الامريكية بالعاصمة اللبنانية بيروت، واتخاذ مجلس الوزراء قرارات اضافية لتسهيل التعاملات والاجراءات واكتشاف عيوب خطيرة في المواسير التي وردتها شركة قطاع عام، الى مشروع محطة مياه الكريمات ـ الغردقة وهو مشروع يتكلف مئات الملايين من الجنيهات، وتم ابلاغ رئيس الوزراء بما فعلته الشركة بعد اكتشاف ثقوب في المواسير، واستقالة محمود الخطيب لاعب كرة القدم السابق من منصبه مديرا للفريق القومي وتحقيق نجاحات كبيرة في مقاومة البلهارسيا في اسيوط وافتتاح محطة في بورسعيد لتنقية وتحلية مياه الصرف الصحي تخدم محافظات منطقة القناة، وهي بورسعيد والاسماعيلية والسويس، وتصب مياهها في بحيرة المنزلة لتقليل نسبة التلوث فيها وتكلفت هذه المحطة خمسة وسبعين مليون دولار، بالتعاون مع هيئة المعونة الامريكية ونشرت الصحف عن رفض اصحاب المحلات التجارية في شوارع عماد الدين والالفي وطلعت حرب بوسط القاهرة، اقتراح المحافظ تخصيص بعض اجزائها للمشاة فقط، بالاضافة لاخبار عن مؤتمرات وتصريحات لوزراء ومسؤولين كثيرين.

اما عن المقالات، فكانت عن العلاقات المصرية ـ الامريكية، واسرائيل ونتنياهو، وهجمات ضد الحكومة وعن رجال الاعمال، وبعض المقالات المتفرقة، والعلاقات المصرية ـ الفرنسية.

ولوحظ خلو صحف الجمعة من المعارك حول انصار وتلاميذ ابليس الخسيس، واصحاب كوبنهاغن وان كان قد تم تعويض ذلك بالهجوم على صاحبهم نتنياهو الذي سنبدأ به.

نتنياهو

والى اسرائيل ورئيس وزرائها نتنياهو وما فعله في القدس العربية، وزيارته القاهرة، وما سببه من قيام البعض في مصر بمهاجمة قادة الدول العربية، وخاصة الفلسطينيين، فبعد ان شفي علي سلامة سكرتير عام مساعد حزب الوفد وعضو الهيئة العليا من مرضه الذي منعه من كتابة مقاله يوم الجمعة الماضي، فانه عاد لمهاجمة القادة العرب، خاصة الفلسطينيين والرئيس ياسر عرفات بسبب ردود افعالهم الهزيلة على سياسات نتنياهو، فكان مقاله بعنوان «وما نيل المطالب بالتمني، ولكن تؤخذ الدنيا غلابا» قال فيه خطيبا متحمسا «اي والله يرحم الله ام كلثوم سيدة الغناء المصري التي اسمعت الدنيا كلها بصوتها الساحر الجميل ـ قول امير الشعراء «احمد شوقي» المصري الاصيل ـ وما نيل المطالب بالتمني ـ ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.

كلمات صادرة من الاعماق اهتزت لها مشاعر البشر في كل مكان وحركت الاشجان ـ كلمات تدعو الانسان الى الجهاد والنضال في كل مكان، في سبيل الاوطان، وخلع رداء الذلة والهوان، التي نعيشها في هذه الايام السوداء، ولقد دفعني قول امير الشعراء وغناء سيدة الغناء المصري، الى التفكير طويلا في موقف الخذلان والضعف والهوان الذي تقفه الدول العربية جمعاء، في مواجهة قرار الحكومة الاسرائيلية بتاريخ 1997/2/26 في بناء حي يهودي في القدس الشرقية، وان دل ذلك على شيء فانما يدل على ان اسرائيل تعربد في المنطقة العربية ذات اليسار وذات اليمين، دون وازع من ضمير، وخشية من رب العالمين ـ وما علمت ان الدهر قلب، يوم لك ويوم عليك ـ وتعالوا معي لنقرأ ونتدبر اقوال قادة الدول هنا وهناك وان دلت على شيء فانما تدل على الضعف والهوان، في كل مكان شرقا، وغربا واخص بالذكر قادة الدول العربية التي وقع عليها العدوان، من هذا الحاكم المستهتر الجبان، الذي يستند الى قوى الطغيان».

ويعد ان قارن علي سلامة بين ردود الافعال العربية واولها الفلسطينية، التي اعتبرها متخاذلة وبين رد فعل الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا ـ عليه رحمة الله ـ وهو زعيم حزب الوفد على قيام فرنسا بالقبض على قادة لبنان في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1943. قال: «اين حكام العرب اليوم من حكامهم بالامس؟ لقد كان زعماؤنا وقادتنا في الماضي لا يخشون في الحق لومة لائم، لا يقعدنهم عن الدفاع عن اوطانهم هلاكهم او مماتهم، كانوا يؤمنون بان الموت في سبيل الحق اسمى امانيهم، وان الخلود للاعمال لا للمناصب وان يد الله فوق ايديهم، فدانت لهم القلوب قبل الرقاب فاعز الله جانبهم واعلى مراتبهم».

ومن مراتبهم الى القدس التي ضاعت رغم الصياح والضجيج الذي قال عنه مجدي مهنا في «الوفد» «في القاهرة قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان كل الاحتمالات مفتوحة لمواجهة سياسة الاستيطان الاسرائيلية لتهويد القدس وفي واشنطن استسلم عرفات للامر الواقع، وطالب باستمرار المفاوضات مع الاسرائيليين، ودعوة قداسة البابا شنودة باتخاذ موقف عربي موحد ضد تهويد القدس ذهبت ادراج الرياح فالفلسطينيون والمصريون والسوريون قرروا عدم اتخاذ موقف غير الكلام، فما الذي يملكه بقية العرب غير مواصلة الكلام بينما البلدوزرات والجرافات الاسرائيلية بدأت العمل في بناء مستوطنة ابو غنيم بالقدس الشرقية والذي يقود البلدوزر الاسرائيلي فلسطيني ـ والذي يبني المستوطنة فلسطيني ايضا».

ونترك «الوفد» الى صحف الحكومة بادئين بوجيه ابو ذكرى في «الاخبار» وقوله «غضب رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو عندما ذكرت احدى الصحف المصرية اثناء اول زيارة له في القاهرة بانه لوث اجواء القاهرة والحقيقة انه لم يلوث سماء القاهرة فحسب بل لوث سماء الشرق الاوسط كله».

وقال ابو ذكرى ان نتنياهو لم يتغير، اما رئيس التحرير جلال دويدار فكان مقاله بعنوان «مصر قالت لا لمغالطات نتنياهو». قال عن تصريحاته في المؤتمر الصحافي «ان ما قاله نتنياهو في المؤتمر الصحافي لا يخرج عن سبيل المغالطات والاضاليل المموجة التي تعود على اطلاقها رغم انها مرفوضة اقليميا ودوليا. ليس ادل على هذه الحقيقة من ادعاءاته غير الصادقة بأن اتفاق مدريد لم يتضمن نصا يمنع اقامة مساكن او مستوطنات يهودية في القدس الشرقية وهو قول تشهد على عدم صحته وكذبه كل الدول التي شاركت في صياغة هذا الاتفاق... تأتي في مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية الراعية الاولى لعملية السلام التي اعطت تعهدا مكتوبا يؤكد الالتزام بعدم بناء مساكن او مستوطنات يهودية جديدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة خاصة القدس، ولأن للمؤتمر الصحافي لم يكن مجالا للمساجلات والرد على نتنياهو فقد احسن الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية عندما انبرى بالتصريحات التي ادلى بها للصحافيين بعد المباحثات والمؤتمر لتفنيد ما قاله رئيس وزراء اسرائيل من اكاذيب ومزاعم».

لكن هجمات صحف الحكومة الرسمية ضد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لم تقنع مجدي احمد حسين رئيس تحرير صحيفة الشعب بوجود تغيير في المواقف، وانما على العكس رأى ان هناك زيادة في التعاون الاقتصادي بين مصر واسرائيل وانه لقي الاحترام الذي لا يلقاه المصريون... واستنتج من ذلك «وهكذا نرى ان التطبيع يزدهر في عهد بنيامين نتنياهو. وعهد مذبحة قانا قبل تولي نتنياهو وهكذا نرى ان التصريحات التي بدت نارية من بعض المسؤولين او الاعلاميين الحكوميين ضد نتنياهو كانت اقرب الى الخديعة. والمثير للحنق حقا ان الاعلام الرسمي كثيرا ما يتهم الاردن بالهرولة تجاه اسرائيل ـ في حين ان الارقام الرسمية تشير الى ان حجم التبادل التجاري خلال الاشهر الستة الماضية بين البلدين لم يتجاوز ثمانية عشر مليون دولار في الاتجاهين، اي تصديرا واستيرادا، اي ان التبادل التجاري بين مصر واسرائيل خلال تسعة اشهر يعادل ستة عشر مثلا للتبادل التجاري بين الاردن واسرائيل خلال ستة اشهر، والفرق شاسع وكبير، فمن المهرول حقا ايها المهرولون؟ ومن الذي يلعب دور القائد والقدوة. الا مصر زعيمة العرب ـ ويا لها من زعامة؟ وبينما نتنياهو في القاهرة يعلن تمسكه بالقدس الموحدة. تعلن الحكومة المصرية انه لا توجد مشكلة مع اسرائيل وانما المشكلة مع السودان».

ثورة بدون اخوان!

وقد تضمن مقال مجدي مواضيع عديدة لعل ابرزها دعوته لثورة اسلامية في مصر، ما دامت الامور وصلت فيها الى الحضيض، تأسيا بالسيدة سان سوكي زعيمة المعارضة في بورما والتي تقود نضالا ضد العسكريين وقال انه يتابعها باعجاب مثلما تابع ما حدث في صربيا من تظاهرات المعارضة التي اجبرت حكامها على التراجع ولذا لا بد من ثورة اسلامية لانهاء هذه الاوضاع المزرية في مصر.

لكنه فجر من حيث لا يدري او لانه يقصد، قضية صراع حزب العمل مع الاخوان المسلمين، ورغبته المحمومة في وراثتهم هم والناصريين وهي الرغبة التي يعبر عنها عادل حسين ومجدي باستمرار في الكتابة عن ان التيار الذي يمثلونه يمزج بين التيارين القومي والاسلامي ويتجاوزهما!

المهم ـ قال مجدي «وهكذا ـ فان تطور الاحداث واستحكام الازمة على الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المشار اليها. يرشحان الاتجاه الاسلامي الثوري ـ الذي يمثل حزب العمل احد اركانه ـ للمزيد من التوسع والانتشار، اما النخب السياسية المعارضة الاسلامية وغير الاسلامية التي لا تدرك حجم الازمة التي تعتمل في قلب البلاد، فهي مرشحة ـ اذا لم تغير موقفها ـ للمزيد من الانعزال».

وهنا هجوم على المعارضة قد يؤدي الى فتح النيران على حزب العمل... لانه يتنافى مع التنسيق الذي يقوم به مع احزاب الوفد والناصري والاحرار والاخوان المسلمين والحزب الشيوعي المحظور، وسيعطي لجناح في حزب التجمع الدليل على استحالة التعاون مع المتأسلمين في العمل، كما لوحظ ان مجدي لم يوضح ما هي اركان الاتجاه الاسلامي الاخرى التي يعتبر حزب العمل احداها؟ وما هي النخب السياسية الاسلامية المعارضة وان كان يقصد الاخوان المسلمين بالتأكيد الذين يتحاشون اي صدام مع النظام، ولو حتى بالكلمات لا بالمظاهرات كما يدعو مجدي.

ولم تقف جرأة مجدي عند مهاجمة الاخوان بهذه الصراحة والعلنية وانما قام بضم قيادات لهم الى الايمان بمنهج حزب العمل، وهو ما جاء في قوله «ان ما يحدث في انتخابات المحليات. وما يحدث في السجون من تصفية جسدية للمواطنين المصريين. وما يحدث من اصرار الحكومة على استمرار سجن المجاهدين الاسلاميين الذين انتهجوا خط العمل السلمي والسياسي، عصام العريان وعبد المنعم ابو الفتوح واصحابهما».

والذي نعلمه ويعلمه الجميع حتى الساعة ان العريان وابو الفتوح واصحابهما كانوا ولا يزالون من جماعة الاخوان. وان خط المهادنة الذي يتخذونه انما تقرر منذ عام 1974 ايام المرشد العام الاسبق عمر التلمساني ـ عليه رحمة الله ـ والذي كان يحذرهم من اي صدام مع السلطة. ومن الانصياع وراء دعوات الجماعات الاسلامية كالجهاد والجماعة الاسلامية.. ووصل الامر به الى اعتبار محاولة توريط الاخوان في اي صدام مع النظام ايام السادات... مؤامرة ناصرية. وهذا كلام منشور في مجلة الدعوة التي استأنفوا اصدارها كل شهر منذ عام 1974 الى ان اغلقها السادات ـ عليه رحمة الله ـ في ايلول (سبتمبر) سنة 1981.

خونة

ومن الاستعداد لثورة اسلامية في مصر الى اقباط المهجر الذين يستعدون للتظاهر ضد الرئيس مبارك اثناء زيارته القادمة لامريكا، مثلما فعلوها قبل ذلك مع الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ والذين اتهمهم القس ابراهيم عبد السيد راعي كنيسة مارجرجس بحدائق المعادي بالقاهرة بالخيانة في مقال له بـ«الاخبار» بعنوان «يا اقباط المهجر. نحن بخير». قال فيه «يرفض مسيحيو مصر المتاجرة بالامهم حتى ولو كانت حقيقية. وينظرون بالريبة والشك لدوافع من يتظاهرون بالدفاع عنهم او يستدعون جهات اجنبية للتدخل في شؤونهم او عرض حمايتهم مهما ابدوا من مبررات او استغلوا احداثا طارئة ضاغطة على اعصابهم، ان اقباط المهجر قد تركوا مصر واغتربوا عنها وصاروا يتحدثون باسلوب جديد استوحوه من مناخ الدول التي هاجروا اليها واستوطنوا فيها بعد ان ترسبت في اعماقهم احداث مرت بهم او سلبيات تعرضوا لها قبل رحيلهم زاد تعميقها في وجدانهم ما تواتر الى اسماعهم من مستجدات نقلتها اليهم وسائل اعلامهم ولم تستطع وسائل اعلامنا المصري ان تنقل لهم صورة كان من الواجب ان تصل اليهم قبل ان تنقلها غيرها مبتورة او مشوهة او مغرضة... حقيقة هناك اعتداءات وقعت على المسيحيين في مصر وانتهاكات لحرماتهم وكنائسهم واهدار لبعض حرياتهم وحقوقهم. لكن كان للحكومة نصيبها فيها.. فصارت مؤسساتها والمستنيرون من صحافييها وكتابها في قارب واحد مع اقباطها هدفا للمعتدين الاشرار. وان كنا نطالب بازالة اسباب العدوان وتجفيف منابع الارهاب وازالة مسبباته بكل الوسائل المتاحة وتجنيد وسائل الاعلام والتعليم وآليات الاسرة والتشريع والقضاء لاجتثاث كل جذور الشر في المجتمع المصري. فاننا نطالب بازالة كل مظاهر التفرقة والتمييز والاضطهاد التي يتخذها المغرضون وكل المتربصين بالدوائر المشبوهة في الداخل والخارج ذريعة للوقيعة بين المسلمين والمسيحيين. اننا لا ننسى ما قدمه اقباط المهجر من معونات في كوارث الحروب الثلاث في اعوام 1956 و1967 و1973 وفي الزلازل والسيول لكننا نطلب منهم الكف عن العزف على اوتار قديمة او ترديد مقولات صارت ممجوجة قاربت ان تكون خيانة عظمى، لوطنهم هدفها الوقيعة بين ابناء وطنهم لحساب جهات مشبوهة شريرة... اننا نطمئنكم نحن بخير فأبواب الجحيم لن تقوى على كنيستكم. ومبارك شعب مصر» الى الابد».

مجلس امريكي

ولا تقتصر المضايقات ضد مبارك على المصريين الاقباط في امريكا ولكنها تأتي ايضا من مسلمين اعضاء في المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي الذي يضم رجال الاعمال، والا فما الذي يعنيه الدكتور طاهر حلمي المتحدث الرسمي باسم هذا المجلس، من تصريحه الذي نشرته «الاخبار» في صفحتها الاولى، بان مجلسه ناقش «خلال جلساته سياسة الاصلاح الاقتصادي في مصر، وخصخصة مئة واربع شركات خلال عامين، وانه يتم الان دراسة تحويل هيئة المواصلات لشركة مساهمة وطرح اسهمها بالبورصة كما تتم دراسة خصخصة احد بنوك القطاع العام وتعديل قانون التأمين».

هذا ما نشرته «الاخبار» نقلا عنه وهو يعني ببساطة ودون اتهام او مبالغة ان مصر يحكمها ويشرع لها اعضاء هذا المجلس الامريكي، لا مجلس الوزراء ولا مجلس الشعب.

واذا كان عدد من رجال الاعمال المصريين المرتبطين بعدد من رجال الاعمال الامريكان هم الذين يخططون لاقتصادنا ويتخذون القرارات المسبقة، فلماذا الحملة التي بدأت منذ ايام ولا تزال مستمرة ضد تحكم عدد محدود من رجال الاعمال في النشاط الاقتصادي وفي ضرورة توسيع اعدادهم وعدم السماح بسيطرة رأس المال على الحكم مرة اخرى، وهو ما صرح به الرئيس مبارك ومن بعدها بدأت «الاخبار» حملة صحافية في سلسلة من التحقيقات كان الثاني منها في عدد الجمعة، وكانت «الجمهورية» قد بدأتها يوم الخميس وكتب فيها كثيرون كان اخرهم تعليق في ملحق «الاهرام» في الصفحة التي يشرف عليها محمود مراد وجاء فيه «لقد عبر الرئيس عن فكر هذا البلد، بهذه الكلمات القصيرة والسريعة، فانه ليس من المعقول ان نجد اسماء بعينها تتردد عند الحديث عن مشروعات جديدة سواء في المدن القديمة او الجديدة... وسواء كانت صناعية او زراعية او سياحية او عقارية او غير ذلك، بحيث اصبح من الصعب تحديد من هو رجل الصناعة... ومن هو رجل الزراعة ـ ومن هو رجل السياحة او رجل التشييد... وهكذا.. اصحيح انه من الممكن لرجل الصناعة ان يستثمر بعض امواله في مشروعات اخرى، لكن هل من المعقول ان يصبح «فلان» رئيسا لشركة صناعية، وفي نفس الوقت لشركة زراعية، ثم ايضا لشركة عقارية، ولغيرها... ونجد انه يقترض من البنوك رقما ضخما... ويسد المنافذ ويغلق ابواب الفرص امام الكثيرين؟ اننا لا نتهم احدا.. وانما نقرأ الخريطة بسرعة، ونطالب بان يعطي من في يدهم امور المشروعات، الفرصة للاخرين وان يمنح رؤساء البنوك، وامناء الاستثمار فيها.

القروض لهؤلاء الآخرين ولا اقول بمنعهونها عن الاسماء الكبيرة المحتكرة، وانما لا يكيلون بمكيالين واظن ان هذا مفهوم».

الرنتاوي يرفض طرد السفير الاسرائيلي من عمان.. والحروب يدافع عن منح وزير الداخلية جوازات سفر للفلسطينيين

الصحف الأردنية تتحدث عن تعاون اقتصادي وشيك مع الكويت وتركز على الخلافات داخل حكومة الكباريتي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

واصلت الصحافة الأردنية على مدار الأسبوع جدالها حول قضية اعادة هيكلة الجهاز الاداري للقطاع العام التي اثارها الملك حسين على هامش زيارته قبل اسبوعين لدار رعاية الايتام. ونشرت الصحف تقارير موسعة تحدث فيها عدد كبير من المسؤولين والسياسيين عن خطط وطنية طموحة لاعادة الحياة الى النظام الاداري للدولة، وابرزت الصحف بشكل رئيسي الزيارات الميدانية التي قام بها الملك عدة مرات لقصر الهاشمية الذي قرر تخصيصه لرعاية الايتام في الأردن.

واثارت تعليمات الملك حول رفع الكفاءة الانتاجية للجهاز الاداري للدولة جدلا واسعا على الصعيدين السياسي والصحافي، فقد تساءلت يومية «الاسواق» الصادرة الاثنين الماضي لماذا نضطر جلالة الملك ان يكرر الطلب أكثر من مرة؟ وقالت الصحيفة بقلم رئيس التحرير مصطفى أبو لبدة.. مواضيع التغيير والاصلاح والتطوير صدرت بها ارادة سياسية وكتب تكليف منذ عدة سنوات لكن الاداء الكلي ما زال محبطا، واقترح الكاتب ان تستغني الحكومة الحالية عن تسع حقائب وزارية، وان تكون حكومة برامج وليس حكومة أشخاص، وقال: مطلوب برنامجا تنفيذيا واضحا وملزما للقطاعين العام والخاص، وكذلك تشكيل مجلس اعمال وطني تشارك به الشركات بأوزانها الحقيقية.

واقترح الكاتب استثمار أربعة مليارات دينار معطلة لخلق استثمارات تعالج مشكلتي البطالة والفقر على ان تدار هذه الأموال من قبل المجلس الوطني المحايد، وفي الوقت ذاته تحدث العديد من الكتاب عن الترهل الاداري وضعف الاداء الوظيفي وتقليص حجم الدولة.

ونشرت الصحف الرسمية الصادرة الجمعة نص البيان القطري ـ الاردني المشترك الذي صدر بمناسبة زيارة ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد، وأكد البيان على ضرورة ترسيخ مبادئ احترام وسيادة الدول وتسوية المشاكل الثنائية بالوسائل السلمية وعدم التدخل بالشؤون الداخلية ودعم العملية السلمية والتحذير من خطورة الاستيطان في القدس، وكانت الصحافة الاردنية قد أبدت اهتماما كبيرا بزيارة الشيخ جاسم الى عمان والوفد المرافق، ودعت الصحافة كذلك الى التركيز على المقومات الاقتصادية بدل العسكرية لعملية السلام، واستنكرت بشدة الخطط الاستيطانية للحكومة الاسرائيلية.

وغطت الصحف بكثافة تحركات المعارضة الاردنية المناهضة لاسرائيل، حيث قاطع نواب المعارضة جلسات البرلمان ودعوا الحكومة الى تجميد عملية السلام مع اسرائيل وطرد السفير الاسرائيلي من عمان واستدعاء السفير الاردني في تل أبيب، ورغم هذه المقاطعة انجز البرلمان بعض مشاريع قوانين الحزمة الاقتصادية.

ومن الموضوعات التي تابعتها الصحف باهتمام بالغ عودة ستة من الاردنيين من أصل عشرة افرجت عنهم الكويت الى عمان، حيث جرى لهؤلاء استقبال شعبي حافل في مطار عمان الدولي. وتوقعت «الرأي» في هذا الاتجاه ان تفرج الكويت عن المزيد من الاردنيين في الايام القادمة، أما «الدستور» فنشرت يوم الاثنين الماضي تقريرا تحدثت فيه عن تعاون اقتصادي وشيك بين الأردن والكويت بعد ان وعدت الكويت بالمزيد من الانفتاح الاقتصادي على الفعاليات الاردنية. وسيطرت أحاديث التعديل الوزاري المرتقب على بعض التحليلات الصحافية، فالكاتب محمد الصبيحي كتب يقول: «ما يقال بأن سبب التعديل الوزاري هو رغبة العديد من السادة الوزراء خوض الانتخابات البرلمانية ليس أكثر من سبب هامشي للتعديل. فالتعديل ضرورة لأنه يؤدي الى التخلص من الحمل البرلماني للحكومة الذي يعيق عملية التغيير الاداري في أجهزة الدولة. وعبر الكاتب عن قناعته بأن في جعبة الرئيس الكباريتي جملة من الاصلاحات الادارية وان المقصود من التعديل الوزاري هو النهوض بمؤسسات الدولة».

وقال الكاتب الصبيحي: «الرئيس الكباريتي يبدو انه هذه المرة سيكون أكثر اناة وتدقيقا في الاختيار واكثر قدرة على الحركة، لكنه سيواجه ضبابا كثيفا ومناورات جانبية يقوم بها عدد من الذين يفركون ايديهم انتظارا للتعديل».

ومن جانبه دافع الكاتب عريب الرنتاوي في «الدستور» عدة مرات عن المواقف الاردنية المتوازنة لحكومة الكباريتي ازاء اسرائيل، وهاجم الكاتب الشخصيات المعارضة التي طلبت سحب السفير الاردني من تل أبيب وقال: عشرون شبكة تجسس ضبطت في القاهرة منذ كامب ديفيد ولم ترفع مصر وتيرة اجراءاتها الدبلوماسية ضد اسرائيل بالرغم من ثقل مصر ومكانتها ودورها، فلماذا يراد للاردن وحده ان يتصدى لهذه المهمة، ولماذا يراد له افقاد ميزة للموقف والموقع التي جرى استثمارها بكفاءة عالية لنصرة المفاوض الفلسطيني.

وقال الكاتب نفهم ان تقول المعارضة ما تشاء وان ترفع صوتها عاليا فهذا مفيد للأردن.. لكن نأمل ان لا يصدق البعض ان هذه هي السياسة الواجب اتباعها.

ومن جهتها عزفت الصحافة الاسبوعية مطولا على أوتار الوضع الداخلي لحكومة الكباريتي بعد استقالة وزير الدولة خالد المدادحة الأسبوع الماضي بسبب خلافات مع رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، واستندت الصحف الى التصريحات الهامة التي أدلى بها في وقت سابق وزير الداخلية عوض خليفات حول الأوضاع الصعبة للناس في قرى ومدن الجنوب للحديث عن غياب الانسجام الداخلي لفريق الكباريتي الوزاري، وتنوعت اراء الصحف في هذا الاتجاه، فالبلاد وصفت ما يجري بانه انقلاب في بيت الحكومة. و«الاردن» تحدثت عن قرب التعديل الوزاري والفوضى التي ترافقه، و«الحدث» نقلت عن الوزير خليفات قوله: سأستقيل من الحكومة قبل التعديل ـ اسبوعية «شيحان» وتحت عنوان «ازمة حكومية بسبب حرم الوزير» قالت ان زوجة الوزير المدادحة رفضت الخروج من بيتها الذي تدفع الحكومة أجرته في العاصمة البلجيكية، بعد ان طلب رئيس الوزراء من الوزير الخروج من هذا البيت بسبب زيادة النفقات على خزينة الدولة. ويشار الى ان الوزير المذكور كان سفيرا للاردن في بروكسل قبل ان يشارك في حكومة الكباريتي ونقلت الصحيفة عن نفس الوزير قوله ان قصة بيت بروكسل قصة سخيفة وليست هي السبب في الخلاف مع الكباريتي، وقوله: ساكشف عن أسبابي في الوقت المناسب.

وفي نفس الصحيفة ان أعلن الوزير خليفات انه سيخرج من الحكومة، وقال انه قد لا ينتظر التعديل الوزاري القادم وقد يخرج قبله.

وفيما يتعلق بالجانب العراقي أكدت «شيحان» استنادا الى مصادرها ان قمة الحسين ـ كلينتون القريبة ستبحث بشكل رئيسي الملف العراقي، حيث يفترض ان يتوسط الاردن بين بغداد وواشنطن، وقالت الصحيفة ان المسؤولين الاردنيين سيسألون الادارة الأمريكية فيما اذا كانت تريد اسقاط صدام حسين أم تجويع الشعب العراقي.

واثارت تصريحات الوزير خليفات جدلا واسعا في الاسبوعيات وفي مقالة بعنوان «لم يخطئ الوزير» قال الكاتب رياض الحروب: لقد ثارت ضجة في الصالونات والصحافة لمجرد ان وزير الداخلية اعطى جوازات سفر لبعض العشائر الفلسطينية المقيمة في الاردن، وانهالت التهم على الوزير وكأنه ارتكب فعلا شنيعا، وبصراحة لا أدري لماذا نطلب من الفلسطيني الذي يحمل جنسيتنا ان لا يحب فلسطين وماذا نربح لو طلبنا منه ان يخرج حب فلسطين من قلبه... لذلك أوقفوا هذه المهزلة.

وفي نفس العدد من الصحيفة هاجم بلال التل الوزير خليفات واتهمه بالتشكيك بدستور البرلمان الحالي من خلال القول بأن الموتى شاركوا بالانتخابات السابقة، وتساءل الكاتب: هل اكتشف معالي الوزير ان أعماله بكماء فتكلم نيابة عنه، كما ان أركان الوزارة حضروا اللقاء الشخصي الذي دعا اليه الوزير، أليس في ذلك سوء أستغلال للمنصب؟

ولاحظت اسبوعية «البلاد» بدورها ان وزراء الكباريتي البارزين يخرجون الواحد تلو الاخر عن النص ويقعون في الفخاخ التي ينصبها لهم المعارضون، وقالت الصحيفة انه ما يحدث داخل الحكومة حاليا عبارة عن انقلاب حقيقي يقوده هذه المرة وزراء من الداخل، وتساءلت الصحيفة: هل دق الوزير خليفات للسمار الأخير في نعش الحكومة؟

الاحزاب المغربية تبدأ جمع صفوفها استعدادا للانتخابات

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معزوف:

شرعت الاحزاب المغربية بالاستعداد للاستحقاقات الانتخابية المقبلة التي تنطلق في ايار (مايو) المقبل، ويعقد الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية السبت دورة لجنته المركزية التي كانت قد عقدت حلقتها الاولى في الخامس عشر من شباط (فبراير) الماضي، وحسب مصادر حزبية فان القضايا التنظيمية وترتيب اوضاع الحزب الداخلية تشكل محور هذه الحلقة من الدورة، الا ان المصادر اشارت الى ان المستجدات السياسية ستأخذ حيزا من الاهتمام، خاصة وان ما بين الحلقتين عرف المغرب توقيع ميثاق الشرف بين الاحزاب والسلطات العمومية الذي التزمت به الاحزاب بعدم الطعن السياسي بالانتخابات المقبلة اذا ما طبقت القوانين والاجراءات التي يتفق عليها بالتراضي، كما عرف اعلان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني انطلاق مسلسل الانتخابات في ايار (مايو) المقبل الذي يتوقع ان يشهد الانتخابات البلدية.

كما يعقد حزب التقدم والاشتراكية دورة مماثلة للجنته المركزية الاحد وحسب بلاغ للمكتب السياسي للحزب فان التحضير للاستحقاقات الانتخابية سيكون النقطة الوحيدة على جدول اعمال اللجنة، وكانت اللجنة المركزية لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي قد عقدت في الثاني والعشرين من شباط (فبراير) الماضي اول دورة للجنتها المركزية بعد استفتاء الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) على الدستور الجديد، وما تلاه من حركية سياسية تمهد لاول انتخابات تجري في ظل التوافق والتراضي.

وينتظر المراقبون ما سيعلنه محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال الذي سيتحدث باسم الكتلة الديمقراطية (تجمع احزاب المعارضة) الاربعاء المقبل في برنامج (وجه وحدث) الذي تقدمه القناة الثانية، ويحاور عدد من الصحافيين الزعيم المغربي حول مواقف المعارضة من الاستعدادات الانتخابية ودرجة التنسيق فيما بينها في وقت اعلن فيه عبد الرحمن اليوسفي زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية احد مكونات الكتلة عن استعداد الكتلة لتشكيل حكومة ما بعد الانتخابات اذا ما حازت على اغلبية برلمانية تؤهلها لتشكيل الحكومة، وقال اليوسفي ان الكتلة مستعدة لتحمل المسؤولية عبر صناديق الاقتراع خصوصا وان الحالة التي توجد عليها البلاد، من جراء الاختيارات واساليب التسيير التي اعتمدت منذ 1960 تحملها واجب الاستجابة لارادة التغيير واوضح ان المهمة لن تكون سهلة نظرا الى خطورة المشاكل المطروحة ولكننا لن نتراجع امام هذا التحدي اذا ما قررت الهيئة الناخبة ذلك».

في نفس الاطار لم تتحدد بعد مسألة مشاركة التيارات الاصولية في الاستحقاقات المقبلة، بعد ان لوحظ تجاهل الاحزاب والسلطات لهذه التيارات طوال مراحل الحوار حول اجراءات وقوانين الانتخابات، وتتوزع التيارات الاصولية بين جمعية العدل والاحسان المتشددة وغير المعترف لها بالنشاط السياسي، كما وضع مرشدها العام عبد السلام ياسين تحت الاقامة الاجبارية منذ نهاية 1989 والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية المعترف بها ويتزعمها الدكتور عبد الكريم الخطيب احد قادة المقاومة ضد الفرنسيين، وكانت هذه الحركة قد ضمت في صفوفها سنة 1996 اطرا ومسؤولين من حركة «الاصلاح» الاصولية المعتدلة، وقال عبد الكريم الخطيب ان الاتجاه العام داخل حزبه يدفع باتجاه المشاركة في الاستحقاقات المقبلة بعد ان ظهرت بوادر رسمية باجراء انتخابات نزيهة وشفافة، وقال الخطيب ان حصر المشاورات في الاحزاب الممثلة بالبرلمان حيف، وان روح الدستور تفرض اشراك الجميع، واضاف انه ليس من حق اية جهة الادعاء بان حركته غير مرغوب فيها.

وشدد الخطيب في حوار مع اسبوعية «مغرب اليوم» التي تصدر بالدار البيضاء على رفضه الاحتكام الى منطق الكوتا في توزيع المقاعد البرلمانية، وكذلك رفضه لاتخاذ التوافق ذريعة لتوزيع المناصب ووصف ذلك بالاغتصاب وتزوير الارادة الشعبية، وقال ان تثبيت اية قوة سياسية يأتي عبر صناديق الاقتراع.

من جهة اخرى دعا طلبة جمعية العدل والاحسان طلبة الاحزاب الاخرى الى حوار ينظم الثلاثاء المقبل في فاس وقال بيان وصلت نسخة منه لـ«القدس العربي» ان كل مكونات الحركة الطلابية مدعوة الى تدشين مرحلة التصالح والتقارب وهو التفاهم والتعاون دون قيد او شرط لافراز خطة عمل جماعية من اجل بناء حركة طلابية مغربية وانقاذ الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وكذلك انقاذ الجامعة المغربية من التخريب على ايدي اصحاب «الدوريات» و«الاصلاحات»، وظلت انفسهم في اشارة الى دورية/ مذكرة اصدرها وزراء الداخلية والعدل والتعليم العالي منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي ابان المواجهات بين الطلبة والشرطة بالدار البيضاء.

واستبعدت مصادر طلابية مشاركة طلبة الاحزاب المغربية في هذا الحوار لانها ترى فيه محاولة لفك العزلة عن جمعية العدل والاحسان بعد ان توترت علاقاتها مع القوى السياسية الاخرى ابان محاولة طلبتها العام الماضي احتكار الانشطة الثقافية والسياسية في الكليات الجامعية التي يسيطرون عليها وقال بيان، (دعوة) طلبة العدل والاحسان ان الجامعة مكسب وطني لكل الطلاب بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية وتوجهاتهم الفكرية، وكان هؤلاء قد وجهوا نداء (دعوة) مماثلة في تشرين الثاني (نوفمبر) الا ان ايا من طلبة الاحزاب لم يستجب له.

تحالف بين الاحزاب الوسطية الاردنية لمواجهة الاسلاميين في الانتخابات المقبلة

عمان ـ «القدس العربي»:

المواجهة السياسية بين الحزب «الوطني الدستوري الاردني» ـ والذي نشأ عن اندماج ثمانية احزاب وسطية اردنية لخوض الانتخابات النيابية المقبلة بقائمة موحدة ـ وبين حزب «جبهة العمل الاسلامي» اكبر الاحزاب الاردنية المعارضة.. لم تعد خفية. ورأى الاسلاميون ان السبب الرئيسي وراء اندماج الاحزاب الوسطية في حزب واحد هو مواجهتهم باعتبارهم الاقوى على الساحة الاردنية بعد انتخابات عام 1993 والتي افرزت اكبر عدد من النواب الحزبيين.

ومع رفض الاسلاميين لفكرة التحالف مع بقية احزاب المعارضة واصرارهم على خوض الانتخابات منفردين متعمدين في ذلك على نفوذهم الواسع لدى القطاعات الشعبية، ومع تصريحات الوسطيين بأنهم سينافسون الاسلاميين وبشدة، يتساءل المراقبون عن شكل الخارطة السياسية الاردنية في المرحلة المقبلة فيما اذا اقنع الحزب الوطني الدستوري على خوض الانتخابات على اساس الحزب، خاصة انه يضم كبار الشخصيات السياسية الاردنية امثال عبد الهادي المجالي وزير الاشغال العامة في الحكومة الاردنية الحالية واحد أقطابها وممثل حزب العهد اكبر الاحزاب المندمجة في قائمة الحزب الجديد. اضافة الى عدد من الشخصيات السياسية الاردنية الفاعلة.

ويعبر المجالي عن طموح الحزب الجديد في المرحلة الجديدة. ويقول ان ما نطمح له ان يكون لنا عدد كبير من الممثلين في البرلمان ليكون لنا تأثير سياسي قوي على الساحة الاردنية. ويؤكد ان منافستهم للاسلاميين ستكون شديدة بسبب اختلاف برنامج حزبه عن برنامج الاسلاميين. لكن الاسلاميين يرون ان فرصتهم كبيرة وان منافسة الحزب الجديد لن تكون اكثر من عادية تشهدها اية انتخابات برلمانية. ويقول النائب الاسلامي عبد الرحيم العكور ان الاحزاب الوسطية التي دمجت نفسها في حزب واحد لم تجرؤ على طرح نفسها على اساس حزبي بل على اساس عشائري وشخصي وهذا ما أكدته «الانتخابات الماضية» الامر الذي يدل على ان الوسطيين غير مقتنعين بطرح انفسهم كتنظيم على الساحة السياسية، وانما كاشخاص، و... يندرج على الاحزاب اليسارية، وبالتالي فانه لا يوجد نواب حزبيون على الاطلاق في البرلمان الحالي باستثناء نواب حزب جبهة العمل الاسلامي الذين طرحوا انفسهم تحت عنوان الحزب وانتخبهم الشارع على هذا الاساس.

ومن الواضح ان الاسلاميين متأكدين ان الوسطيين سيخوضون الانتخابات بشكل شخصي وبعيدا عن أهداف الحزب الذي شكلوه، لذلك يبدو ان الاسلاميين لا يخشون المواجهة ومصرين على خوض الانتخابات بمفردهم وبعيدا عن اي تكتل او تحالف مع احزاب المعارضة الاخرى.

أزمة في الأردن بعد اعلان ساخر في احدى الصحف يدعو المستوطنين لشراء البيوت في جبل أبو غنيم

عمان ـ «القدس العربي»:

[نص المقال غير مقروء في هذه الصورة]

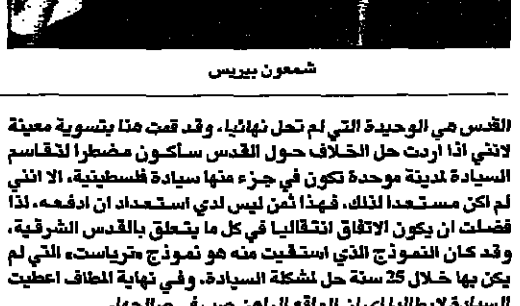
انشاء مركز اوروبي لمساعدة المرأة على مكافحة العنف

بروكسل ـ من سوزان بيري:

[نص المقال غير مقروء في هذه الصورة]

اشرف على ادارة اللقاءات السرية التي قادت الى اتفاقات اوسلو

بيلين: لو كنت رئيسا للحكومة لتوصلت خلال اشهر الى اتفاق دائم مع الفلسطينيين



شمعون بيريس — محمود عباس — يوسي بيلين

■ «عقارب الساعة تدق، وقبل الرابع من ايار (مايو) 1999 يجب ان ينتهي الصراع العربي ـ الاسرائيلي وان يتم التوقيع على اتفاق التسوية التاريخية، والا فان الواقع الشرق اوسطي سيدخل في أزمة لا مخرج منها».

هكذا يقول يوسي بيلين الشخص الذي بدأ هذه المسيرة عندما سمح ليئير هيرشفيلد بالالتقاء مع ابو العلاء في لبنان في 1992/12/4 وعندما بلور مع ابو العلاء مسودة اتفاق المبادئ، واخيرا عندما اقنع بيريس ورابين بتبنيها.

بيلين كان ايضا من اوائل الذين ادركوا واحسوا بالمخاطر الكبيرة الكامنة في الساعة التي تدق، وبالوهم المريح والجيد للتسوية الانتقالية، ويتجاهل العدد التنازلي، ولذلك اتفق مع عرفات في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 على اقامة قناة اتصال ثانية سرية سويدية تمخضت عن وثيقة ابو مازن ـ بيلين.

هذه الوثيقة هي المحاولة الاجرأ والاكثر جسارة التي بذلت حتى يومنا هذا في محاولة لانهاء الصراع بالفعل مرة والى الابد. وفي ما يلي نص مقابلة اجرتها معه «هآرتس»:

■ يوسي خلال الـ 15 عاما الاخيرة عكفت على محاولة تفتيت النواة الصلبة للصراع. فهل تعتقد انك نجحت؟ وهل سيضع تبني الحكومة للتفاهمات التي توصلت اليها مع ابو مازن حدا للصراع؟

■ اعتقد انني لو كنت رئيس الحكومة لكنا قادرون على الوصول خلال اشهر الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين على اساس التفاهم بيني وبين ابو مازن، واعتقد انه ان حدثت تسوية دائمة في ايار (مايو) 1999 فانها ستكون على اساس وثيقتي مع ابو مازن، وما فعلناه هو فتح نفق زمني نحو المستقبل بحيث اصبحنا نعرف اليوم ماذا سيكون والى ماذا يمكن الوصول.

■ هيا ننظر للمستقبل فهل حصلت على تنازل من الفلسطينيين عن كل ما يتضمنه حق العودة مقابل الموافقة على اقامة دولة فلسطينية سيادية في اغلبية المناطق؟

■ الورقة التي توصلنا اليها تشير الى امكانية الوصول الى تفاهم في مشكلة 1948 تقضي أهم بنوده بأنه لن يسمح لهم بالعودة الى داخل اسرائيل ولكن سيكون بامكانهم العودة لدولة فلسطين، وان جمع شمل العائلات سيتواصل وان تنظيما دوليا سيشكل لتعويض اللاجئين، الحل لهذه القضية يقوم على ان الفلسطينيين يفهمون ان استيعابا للاجئين في اسرائيل لن يحدث واسرائيل تفهم انها غير قادرة على منع استيعاب اللاجئين في دولة فلسطين.

■ ولكن التفاهمات مع الفلسطينيين لا تتحدث عن تعهد يحل مشكلة اللاجئين خارج حدود اسرائيل السيادية ولا تتعهد بمطالب تتعلق بالامر ذاته من اسرائيل؟

■ في المحادثات كان هاما للفلسطينيين عدم اغلاق الباب كليا في هذه المسألة، وقد ذكروا موافقة بن غوريون في لوزان على قبول 100 الف لاجئ وانا قلت لهم انسوا ذلك، واوضحت لهم انه لا يمكن في التسعينات الوصول لحل لقضية اللاجئين من خلال العودة الى اسرائيل، وقد بني الاتفاق على اننا غير مستعدين لذلك ولا حتى لاستيعاب عدد محدود.

■ هجرة الفلسطينيين للدولة الفلسطينية تعني عودة مليوني فلسطيني للضفة وغزة فان حدث ذلك سيكون هذا تغيرا ديمغرافيا يجعل عدد الفلسطينيين اكثر من عدد اليهود لاول مرة منذ 1949، الا يخيفك هذا؟

■ اعتقد ان عدد الفلسطينيين لا يصبح هاما منذ اللحظة التي نغادر فيها المناطق، والمشكلة الديمغرافية هامة طالما كنت انا اسيطر على الفلسطينيين، اما بعد خروجي فالامر يصبح كما هو الحال مع لبنان مثلا، فعدد الجيران لا يهمني وفي لحظة وضع حدود بيننا لا يهمني طفلا يولد في نابلس كل يوم، كما اعتقد ان حجم الهجرة لن يكون كما نتوقع. الفلسطينيون في بريطانيا وامريكا مثلهم مثل اليهود هناك من حيث وتيرة الهجرة، كما ان الدولة الفلسطينية لن تتمكن من استيعاب هذا العدد من الناحية الاقتصادية.

■ لننتقل للقدس، فقد وافقت على اقامة «القدس» عاصمة فلسطين بجانب اورشاليم، فهل نجحت في المقابل بانتزاع موافقة على ان تكون التلة الفرنسية ورأموت وغيرها جزءا من اورشاليم العاصمة؟

■ الفلسطينيون مستعدون للنظر لمعاليه ادوميم وغفعات زئيف على انهما جزء من اسرائيل السيادية واعترافهم بالقدس عاصمة اسرائيل ينطبق على القدس الغربية فقط، اما بخصوص اجزائها الشرقية التي ضمت بعد 1967 فيقضي الاتفاق بالابقاء على الوضع الحالي وان تتفاوض لجنة مشتركة حول مستقبلها، تقديري الشخصي هو ان هذه اللجنة ستكون مشغولة لسنوات طويلة ولا حدود زمنية لتواصل عملها.

■ اذا ما كنت افهم بشكل صحيح فالحل في القدس سيتمثل ببلدية واحدة (جيروزاليم) تضم خمسة انواع من المناطق: اورشاليم العاصمة الحالية، الحرم الفلسطيني، البلدة القديمة ذات المكانة الخاصة والسيطرة المشتركة وحيث يخضع مواطنوها الفلسطينيون للمجلس الفلسطيني، والمدينة الشرقية خارج الاسوار التي ستحتبر منطقة خلاف يحدد مصيرها في المفاوضات هذا بينما يتحول سكانها الفلسطينيون فورا الى مواطني دولة فلسطين الخاضعين لبلديات احياء فلسطينية. فهل هذه الفسيفساء؟

■ الحل في القدس معقد جدا وعموما سيكون داخل المدينة جزءان، الاول يعترف به العالم كله كعاصمة لاسرائيل والاخر سيبقى تحت سيادتنا، الا انه لم يحظ بعد باعتراف الفلسطينيين والعالم.

■ هذا الحل يبدو كتقسيم للمدينة. فضم القدس بجوار اورشاليم مع احياء فلسطينية ذاتية جدا داخلها والبلدة القديمة ذات المكانة الخاصة وغيرها تعطي في نهاية المطاف نتائج تبتعد كثيرا عن كونها تقسيما للسيادة، فلماذا لا تقوم بعمل جريء وتقول ان هذا التقسيم هو ثمن السلام؟

■ في نظري تقسيم القدس ليس بالعمل الجريء او الذكي واعتقد ان علينا ان نصر على السيادة الاسرائيلية في القدس واعتقد ان الفلسطينيين يدركون اننا لن نتنازل عن ذلك، ويجب الا يكون هناك اتفاق دائم بدون اعتراف فلسطيني بأن اورشاليم عاصمة اسرائيل وهذا حسب رأيي ممكن، حسب تفاهمي مع ابو مازن فان مشكلة القدس هي الوحيدة التي لم تحل نهائيا، وقد قمت هنا بتسوية معينة لانني اذا اردت حل الخلاف حول القدس سأكون مضطرا لتقاسم السيادة لمدينة موحدة تكون في جزء منها سيادة فلسطينية، الا انني لم اكن مستعدا لذلك، فهذا ثمن ليس لدي استعداد ان ادفعه، لذا فضلت ان يكون الاتفاق انتقاليا في كل ما يتعلق بالقدس الشرقية، وقد كان النموذج الذي استقيت منه هو نموذج «ترياست» التي لم يكن بها خلال 25 سنة حل لمشكلة السيادة، وفي نهاية المطاف اعطيت السيادة لايطاليا اي ان الواقع الراهن صب في صالحها.

■ انت تقترح ضم 550 كيلومترا مربعا في غربي السامرة وغوش عتسيون ومحيط القدس، فهل سيكون التنازل الاسرائيلي في منطقة حلوتسا في النقب شمالا؟

■ لم نوافق على تبادل المناطق بنسب مماثلة بل اتفقنا في الواقع على ان تكون كذلك، الفلسطينيون فهموا ان حصولهم على ممر ارضي بين غزة والضفة وحق امكانية انشاء ميناء هو تعويض لهم عن جزء من الارض، وهم يحصلون في حولتسا على الاقل بكثير من 550 كيلومترا مربعا.

■ الممر بين الضفة وغزة سيكون منطقة مستقلة خارج السيادة (اكس تريتوريالي) اليس في ذلك خطر على شق دولة اسرائيل؟

■ قضية النفق معقدة ولا اعرف كيف سيبدو، ولن نوافق على اي شيء يتضمن خطر الشق، وهذه المسألة لم تحل بعد، ويحتمل ان يكون الحل نفقا او شارعا معلقا او سكة حديدية وعلى كل الاحوال هذا تعهد قطعه بيغن في كامب ديفيد، ولن يكون هناك مفر من اقامة هذا الممر.

■ اليسار الصهيوني تحدث خلال 30 سنة باسم خطوط 1967، والان انت تكسر هذا الطابو، ومن اجل ضم اريئيل والفي منشيه فانك تقرض حدود ما قبل حرب حزيران (يونيو)؟

■ على العكس فقد قلنا دائما بوجوب عدم تقديس حدود 1967، واننا لن نعود اليها، والمشكلة هي اننا لم ندخل انفسنا في المعادلة وطبقنا القاعدة على الطرف الثاني، ومع ذلك طرحت فكرة تبادل المناطق ايضا بالنسبة لحلوتسا ابان المحادثات مع مصر، اذا فالامر ليس اختراعا مني.

■ حسب النموذج الذي تقترحه لن تكون هناك منطقة عازلة بين غزة ومصر والمنطقة الامنية الاسرائيلية في غور الاردن ستكون مؤقتة وهذا يعني انه بعد عام 2007 سيكون هناك تواصل وتتال عربي اسلامي من المغرب حتى يد مردخاي ومن طهران حتى شرفة السينماتيك في القدس؟

■ لست مؤمنا كبيرا بالمناطق العازلة، ومع ذلك ان رأينا بعد سنوات من السلام ان هناك مشاكل صعبة سنمدد الاتفاقات الانتقالية، واعتقد ان سنوات التعاون والسلام ستخلق نظرة مختلفة للامور.

■ هناك موقف قديم اخر لليسار يربط الانسحاب بنزع السلاح، الا ان ذلك لا يتسم باهتمام خاص في الوثيقة وتم تحديده بفترة زمنية مفادها ان عقب مرور عشر سنوات على التوقيع سيكون نزع السلاح مسألة مطروحة للتفاوض!

■ اعتقد انه بعد عشر سنوات من توقيع التسوية الدائمة سنضطر الى ادخال تغييرات في مجالات متعددة، وبشأن نزع السلاح علمت ان القيادة الفلسطينية غير معنية في جيش قوي لادراكها للاشكاليات التي ستنشأ من تناسب القوى بينها وبينه.

■ في اتفاقك مع ابو مازن تعهد بمحاولة تجريد الشرق الاوسط من السلاح النووي فهل يمكن لاسرائيل المخاطرة استراتيجيا بعد ان قبلت الحظر الاقليمي غير البسيط؟

■ هناك اجماع بين الليكود والعمل على ان نزع السلاح في الشرق الاوسط سيكون اقليميا، وبعد السلام مع كل اطراف الصراع، واعتقد ان خروجنا من المناطق سيقوينا ولن يضعفنا من الناحية الامنية.

■ الدولة الفلسطينية التي ستقوم ستسيطر على المناطق الجبلية التي تمد اسرائيل بجزء هام من مياهها فهل وافق الفلسطينيون في تفاهمك مع ابو مازن على التنازل عن جزء من حقوقهم في هذه المياه؟

■ في القرن الحادي والعشرين تعتبر المياه مالا ومشكلة المال يمكن حلها، ومن خلال صرف 300 مليون دولار يمكن حل مشكلة المياه للاردن واسرائيل والدولة الفلسطينية، ولا مشكلة حقيقية للمياه في الشرق الاوسط والامر هو فزاعة ليس الا.

■ نتنياهو وبراك كذلك يعتقدان ان هناك درجة خطورة عالية في اقامة دولة فلسطينية سيادية، فهل هذه فزاعة ايضا في نظرك؟

■ هذا بالتأكيد فزاعة واعتقد ان الدولة الفلسطينية ستتسم بأهمية بالغة اذ ستشكل الفلسطينيين عبر السنين حتى وان كانوا شعبا اقل منا قدما، ويفرض العالم اليوم ان لكل شعب الحق في تقرير مصيره، واعتقد ان اقامة الدولة الفلسطينية لن تضر بأمننا وانما ستعززه.

■ في الحساب النهائي وفي الاهداف النهائية يفهم ان رابين كان حمائميا اكثر من بيريس؟

■ خلال السنين ظهر كلاهما في اعين الناس بشكل يخالف بعض الشيء صورتهما الحقيقية، فرابين الذي كان حسب رأيي حمائميا اكثر من كونه صقرا اعتبر نصف ليكودي بسبب تصريحاته الحازمة، وبيريس في المقابل اعتبر من غير وجه حق حمامة حزب العمل بسبب علاقاته الدولية وصياغاته الاكثر ليونة، بيريس كان تفاؤليا ومؤمنا كبيرا بالسلام، هذا بينما كان رابين متشككا ومتشائما.

■ في الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية هناك نوع من اللاتماثل: الطرف الاسرائيلي اعترف بالشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وحركته الوطنية، بينما لم يفعل الفلسطينيون ذلك بالنسبة للشعب اليهودي وحركته وحقوقه المشروعة؟

■ لا تماثل هناك الامر الذي يعود الى حقيقة بسيطة مفادها اننا فرضنا الاحتلال لسنوات عديدة على مناطقهم.

اعتقد ان التسوية الدائمة يجب ان تتضمن اعترافا بدولة اسرائيل كدولة قومية يهودية، ولا اعتقد بوجود مشكلة في ذلك.

اريه شبيط

(هآرتس) 1997/3/7

رئيس الحكومة يتصرف كزعيم عصابة

تصرفات نتنياهو ودرعي تلحق اضرارا فادحة بالديمقراطية الاسرائيلية

(معاريف)

■ شخصيتان سياسيتان تتسمان بمركز بالغ الاهمية في اسرائيل هما بنيامين نتنياهو وارييه درعي، تذكران هذه الايام بمشاغبين في فيلم هيتشكوك «مؤامرات دولية» فقد دخل كاري غرانت مع امه الى المصعد برفقة شخصين يطاردانه، الا ان امه التي استخفت بمخاوفه واشاراته لها بشأنهما توجهت لهما مباشرة قائلة: «صحيح انكما لا تنويان قتل ابني، ايها الشهمين؟».

ليس واضحا ما الذي شكله درعي ونتنياهو من تهديد وما يمكنهما ان يفعلاه للديمقراطية الاسرائيلية «وبناتها» من الجهاز القضائي، الاعلام والشرطة، ولكن من الواضح اننا مثل ام كاري غرانت موجودون في نفس الموقف العاجز.

في وضح النهار داخل الساحة السياسية يصعب للوهلة الاولى الايمان بنوايا الاذى عند شخصين جماهيريين معروفين، ورغم ذلك هناك من يتصرف ويتحدث مثل مشاغب غير رسمي (نتنياهو) واخر كمحرض ضد «شيفرات التصرف» للنظام الرسمي نفسه (درعي). وقام كل من درعي ونتنياهو هذا الاسبوع بحشد عصابات الشوارع التي اطلقت التهديدات الواضحة والصريحة ضد الشرطة والجهاز القضائي والاعلام (اسم الشيفرة للديمقراطية نفسها)، علما بانهما لا زالا يواجهان اسئلة من قبل اجهزة عما اذا اقدما على تصرفاتهما بتعمد!

الامر المثير للدهشة في الاساس هو سرعة تكيفنا مع حقيقة ان رئيس حكومة اسرائيل يتصرف كرئيس عصابة، ويعبر من خلال شخصيته عن العجز الاخلاقي. وحتى اولئك اللامركزيين من رؤساء حكومات اسرائيل لم يكن بالامكان اتهامهم بفقدان الاستقامة الشخصية.

اما اليوم فاننا ننظر بلا مبالاة يائسة في نفس الفراغ الاخلاقي الذي يتصرف به نتنياهو، وفي اكثر من مرة حدثت مع ذلك عزيمة شخصية: فهل اعتقد «فنان الاعلام والتنظيم» انه سيؤثر في الجماهير ان هزم الاعلام والشرطة والنيابة بواسطة اجتماع الزعران ذي الصورة غير الجميلة الذي عقده؟

وعندما اتهم في نفس الموقف المعارضة: «بتلطيخ اسمه وبالرغبة القهرية لاستبدال السلطة»، او لم يتذكر وسائل التلطيخ الشيطانية التي استخدمها هو نفسه وتصريحاته منذ انشاء حكومة رابين بوجوب اسقاط الحكومة في العام نفسه»، وعندما اتهم العمل بـ«تفكيك القدس من خلال الانتهازية السياسية» او لم يتذكر انضمامه للاحزاب العربية في عملية التصويت على حجب الثقة عن الحكومة بشأن البناء في القدس؟ وعندما ادعى هذا الاسبوع قائلا: «لم ار ولم اسمع» (نداءات «خائن» والتهديدات ضد الاعلام)، هل نسي ان هذه الكلمات تحديدا قد نفذت بسخرية عندما استخدمت في حملة التحريض التي خاضها ضد رابين؟ لا نهاية لهذه التساؤلات، وايضا عندما قال: «ريد ماي ليبس» (اي اقرأوا شفاهي)، ابان وعده بعدم رفع الضرائب، او لم يتذكر ان هذا التعبير الذي اطلقه بوش اصبح نموذجا كلاسيكيا لخرق الوعود تحديدا؟

الا ان نتنياهو غارق فيما يشبه «بفقدان الذاكرة الاخلاقي» فهو لا ينكر بالفعل من اين اتى والى اين يسير، هذا ان لم نتحدث عن قدرته الدنيا في التعبير عن سلم قيمي منظم وثابت، حتى حسب طريقته هو، كما ان تخطيطاته الميكافيلية مصطنعة ومعدة جيدا للغريزة الانية اللحظية، والحقيقة ان هناك فجوة غريبة بين القدرات والمواهب التي تنسب اليه وبين انجازاته البائسة في نفس مجالات «الامتياز»، فان كان عبقريا اعلاميا كما يقال، كيف اذا اصبحت صورته في الحضيض دائما (انظروا الى نيوزويك هذا الاسبوع)، وكيف وصل الى اللاانسجام مع الصحافة؟ ان كان هو ودرعي مخضرمين وماكرين الى هذه الدرجة، فكيف حدث ان فاحت روائح كل مكائدهم ومناوراتهم بقوة مثل طائرات ورقية منكمشة تصطدم برؤوسهما مثل الضربة المرتدة (بوم رينج).

ربما كان هذا هو الامر الذي يفصل بين زعيم كبير وبين رئيس العصابة: اي القدرة على السيطرة على الاتباع الغريزي الشخصي على المدى القصير، من اجل الحصول على مجد للمدى الطويل.

يوجد في نتنياهو شيء ما عنيف صدقي لا اجتماعيا يجعله يهزم نفسه، وهذا لاشيء الغريب نفسه الذي يدفعه للالتصاق بليبرمان وهنغبي او يدفعه للوقوف وجها لوجه مع «النخبة» حيث يقف الى جانبه بديل يهوشع ماتسا وامثاله. وكل هذا يأتي في دور يسهل جدا ان يحبه الواحد ـ من خلال عدة لفتات وتمنعات بسيطة ـ سواء بالنسبة للجمهور او «النخبة»، ولكن يبدو ان نفس هذا الشيء اقوى منه ومن حساباته، اذ يوجد عنده ما يسمى بـ«خلل في البرمجة».

هناك من يستمدون التشجيع والعزاء تحديدا من نفس «فقدان الذاكرة الاخلاقي» الذي ابتلي به نتنياهو، فمثلما لا يوجد له التزام نحو رفاقه، او حتى نحو نفسه، لن يكون لديه التزام بالتأكيد بالقوالب الصلبة والكارثية.

الليكود اليوم يقترح اختيارا بين الطاعون والكوليرا، وبين التفكك الداخلي او كسر الفك، وامام بديل بيني بيغن الذي يمثل الصدق والطهارة القويمة مثل المسطرة التي تؤدي من خلال خط مباشر الى الضياع، من الافضل الانضمام الان للبراغماتية اللااخلاقية التي ستحرض ضد خطنا السياسي لا معه، ولكن خلال قيامنا بذلك علينا على الاقل ان نتذكر ان هذا هو نفس التعليل الذي يسوقه الجبناء الذين استسلموا لمعروف «الحماية» الذي يتصدق به ازعر الحارة.

دورون روزنبلوم

(هآرتس) 1997/3/7



الفلسطينيون قلدوا مسيرة الحركة الصهيونية في طريقهم الى اقامة دولة مستقلة

■ السنة: 1946، المكان: قاعة المؤتمرات في فندق «بيلتمور»، نيويورك. الواقعة: دافيد بن غوريون يدعو لاقامة دولة يهودية مستقلة في ارض اسرائيل.

السنة: 1979، المكان: قاعة المؤتمرات في فندق «بيلتمور» نيويورك، الواقعة: مؤتمر تأسيس للكونغرس الفلسطيني الامريكي يدعو الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة في فلسطين.

33 سنة بعد اعلان بن غوريون التاريخي، يعود التاريخ الفلسطيني ليكرر نفسه، ولكن بطبعة فلسطينية، ولم يكن هذا بمحض الصدفة، حيث يشكل مشروع الاستيطان اليهودي في فترة الانتداب نموذجا بالنسبة للفلسطينيين في طريقهم لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ويعترف قادة الفلسطينيين: «نحن ننتهج الاسلوب المعروف لديكم لتحقيق اهدافنا الوطنية».

لقد طرحت فكرة محاكاة التاريخ الصهيوني في نهاية السبعينات، ولكنها تبلورت نهائيا بعد اشهر معدودة من حرب لبنان، حيث اجتمع عدد من الشبان في بيت حنا سينورة، محرر الصحيفة اليومية «الفجر» في القدس وحاولوا ايجاد حل للازمة الناجمة في اعقاب انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، واقترح احد الحضور الاعلان عن اقامة دولة والقيام بذلك على النمط الذي جرى فيه الاعلان عن دولة اسرائيل، وقال «اذا قلدنا اليهود سننجح».

في نفس المساء تقرر اقامة «الوكالة الفلسطينية» التي توازي الوكالة اليهودية، واعلن عن اقامة الدائرة الاعلامية، ودائرة الاتصالات الخارجية والدائرة السياسية.

وفي زنزانة في سجن جنيد في نابلس، السجن المركزي في الضفة الغربية ترجم جبريل الرجوب كتاب مناحيم بيغن «التمرد»، وقام لؤي عبده من نابلس وهو سجين امني، بترجمة «الدولة اليهودية» لهرتسل ومجموعة اخرى ترجمت «نشأة الهاغاناه» وكتابات لدافيد بن غوريون.

«كنا مثل هرتسل» يقول حنا سنيورة «طرحنا فكرة وبدأنا السعي لتحقيقها، لم اكن اعتقد في تلك الايام انني سأحظى بمشاهدة الدولة الفلسطينية، اليوم الدولة قائمة».

وتواصلا لمحاكاة التاريخ الصهيوني، سيعلن في نابلس في 30 اذار (مارس) «يوم الارض» عن اقامة الصندوق القومي الفلسطيني، وان كان الطلاب في المدارس الاسرائيلية نسوا الصندوق الازرق فانهم في نابلس يعدون صناديق التبرع بالوان العلم الفلسطيني، الاسود، الاحمر والاخضر، وطوابع الصندوق القومي الفلسطيني ما زالت في مرحلة التصميم.

ويقولون في مكتب عرفات ان الرئيس شرع مؤخرا في قراءة الكتب المتعلقة باقامة دولة اسرائيل ومهتم بالاساس باعمال بن غوريون، وذلك كي يكون مستعدا اكثر في المفاوضات حول التسوية الدائمة، وهذه المفاوضات التي ستنتهي في نهاية 1999 من المفروض ان تؤول الى خارطة دائمة وحدود ثابتة بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين. «اذا واجهنا صعوبات» قال عرفات في مناسبات عدة لقادة فتح «لن يكون امامنا خيار الا شن حرب تحرير بالضبط مثلما فعل بن غوريون».

ان «النبضة الاولى» من اعادة الانتشار التي ستبدأ هذه الايام ستقرب الطريق نحو اقامة دولة فلسطينية بعدة خطوات، صحيح ان المنطقة التي ستنقل الان الى السلطة الفلسطينية غير كبيرة، ليس لها اهمية امنية من ناحية اسرائيل، ولكن وجهة نظر الفلسطينيين تعتبر خطوة هامة في الطريق نحو الدولة الفلسطينية.

يعتزم عرفات، مثلما علن عدة مرات، الاعلان عن قيام دولة فلسطينية مستقلة فور تنفيذ «النبضة الثالثة» من اعادة الانتشار، اي في نهاية صيف 1998، وحين يتوفر له تواصل اقليمي، في هذه الاثناء وفي كل مرة تندلع ازمة بين الطرفين يهدد بالاعلان الفوري عن الاستقلال السياسي، ودفعت ازمة جبل ابو غنيم عرفات الى الاعلان ثانية عن ذلك، وستعود هذه النغمة لتكرر نفسها حين تصعد الجرافات الى الجبل للبدء بالعمل.

عمليا، لا يواجه عرفات مشكلة الان في الحصول على اعتراف به كدولة من مؤسسات الامم المتحدة، حيث لا يوجد حق الفيتو للدول العظمى في الهيئة العامة للامم المتحدة، وسيتخذ القرار هناك بسهولة، واليد الوحيدة التي سترتفع ضد القرار هي يد الممثل الاسرائيلي.

يقول لؤي عبده، من قادة فتح في نابلس، ان الفلسطينيين يعيشون الان في اطار دولة فلسطينية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، «حتى سلطتنا تتصرف كدولة وليست كحكم ذاتي، وعلاقة المواطن مع السلطات هي علاقة مواطن ودولة. ويبقى علينا الان فقط ايجاد تواصل اقليمي وهذه مسألة وقت فقط».

ثمة نشيد وطني، ثمة علم وجواز سفر تعترف به حتى الولايات المتحدة، ثمة لوحات ترخيص للسيارات، وطوابع بريدية، وارشيف وطني، جدول غلاء المعيشة، ضريبة دخل، نقابات عمالية وبورصة وقريبا سيكون لها خط دولي.

وفصل السلطات التنفيذية يتم مثلما هو الحال في كل دولة اخرى: ثمة رئيس، حكومة وبرلمان، والى جانب ذلك جهاز قضائي، محكمة عدل عليا ومراقب دولة، ويقف الرئيس عرفات على رأس الجهاز التنفيذي ويمارس السلطة من خلال حكومة تشمل 24 وزيرا بينهم وزيرتان هما حنان عشراوي وانتصار الوزير.

لا يعترف اتفاق اوسلو للفلسطينيين باقامة علاقات خارجية لذلك لم يتم اقامة وزارة خارجية فلسطينية، ومن اجل تجاوز هذا الحظر اقيمت وزارة التعاون الدولي التي يرأسها د. نبيل شعث، واليوم اقام الفلسطينيون ممثليات بمكانة رسمية او نصف رسمية في اكثر من مئة دولة.

وتقيم عشر دول، منها المانيا، الدانمارك، مصر، الاردن، سلطنة عمان والمغرب، ممثليات دبلوماسية في دولة فلسطين، بعضها بمكانة سفارة، حيث قام هؤلاء الممثلون بتقديم اوراق اعتمادهم للرئيس عرفات حسب التقاليد الدبلوماسية.

وعرفات هو ايضا القائد الاعلى للجيش الفلسطيني، ربما بسبب ذلك كتبنا في اتفاق اوسلو ان الجيش الفلسطيني هو «شرطة»، صحيح ان للسلطة الفلسطينية شرطة ولكن ثمة ايضا جيش حقيقي يضم فرقا والوية، وكتائب ووحدات وسرايا، ومثل اي جيش اخر ثمة قوات برية، وسلاح مدرعات، وسلاح بحرية، ونواة لسلاح جو وكوماندو وحتى نشيد عسكري، ودفاع مدني، ويقسم الجيش الفلسطيني الى لواءين: لواء غزة ولواء الضفة، وقائد الضفة الغربية هو الحاج اسماعيل وقائد غزة هو عبد الرازق مجايدة، وكل قيادة تتفرع الى قيادتين فرعيتين تشمل كتائب ووحدات وسرايا، ولكل كتيبة ولواء علمها ورمزها، ويوجد للجيش كلية للامن القومي، وارشيف وقسم خرائط ومدرسة للضباط ومعسكرات تدريب في اريحا وغزة ونابلس والظاهرية، وثمة انضباط شديد في الجيش الذي توجد به ايضا شرطة عسكرية، ومحكمة وسجن، والحوافز فيه عالية جدا، ويدور الحديث عن جنود بمشاعر وطنية عالية واستعداد كبير للقتال، حيث انتظروا سنوات طويلة للعودة الى هذا الوطن.

توقف اللواء غازي اوفير، قائد لواء الضفة الغربية مؤخرا قرب حاجز فلسطيني في نابلس وتحدث مع الجنود: كم تتقاضى شهريا؟ سأل احد الجنود «1000 شيكل شهريا» اجاب الجندي، هل يكفيك ذلك؟ قال اللواء اوفير، انتصب الجندي وقال «بهذا المبلغ انا مستعد لخدمة شعبي».

والجيش مزود بأسلحة خفيفة، 11 الف بندقية كلاشينكوف، 4 الاف مسدس، 240 رشاشا بقطر 5.0 ـ 3 ملم، ويوجد لدى سلاح البحرية 10 قوارب بقوة 50 طنا، وعليها اسلحة بقطر 7.62 ملم، وثمة 45 سيارة مدرعة لسلاح المدرعات.

والمجلس التشريعي هو البرلمان الفلسطيني ويتكون من 88 عضوا ويعمل مثل اي مجلس نواب في العالم، جلسات ولجان، ورئيس ونواب ومعارضة، وهتافات مقاطعة شديدة اللهجة.

وتجري الرياضة على مستوى قومي حيث تم تشكيل منتخب وطني، في كرة القدم ومنتخب لكرة السلة وكرة الطائرة والملاكمة والمصارعة وكرة الطاولة، وبطل الدوري في كرة القدم الان هو نادي الامعري، ورفع العلم الفلسطيني في الاولمبياد في اتلانتا وشارك فيها مصارع فلسطيني.

ويبث الراديو الفلسطيني الذي يمكن التقاطه في كل انحاء البلاد، نحو 17 ساعة في اليوم، وثمة برنامج يومي بالعبرية والانكليزية والفرنسية، ويتضمن البث برامج رياضية واخبارية واعلانات.

ما هو طابع الدولة الفلسطينية؟ لقد اعتدنا وبخطأ على ان ننظر الى الدولة الفلسطينية حسب المواصفات الغربية الحديثة، ولكن الاصح هو ان ننظر الى الدولة الفلسطينية حسب مقاييس اسرائيل في مطلع الخمسينات ويتمسك منتقدو الدولة الفلسطينية بموضوعات مثل حقوق الانسان او الفساد المالي والسياسي ومشاكل من النوع القائم عندنا، اما الفلسطينيون فهم ينشغلون اكثر في بلورة الكيان الوطني والامن الداخلي ونشاطات سلطوية اخرى والاندماج في العالم العربي.

في هذه الاثناء لا يهم الفلسطينيين ما يعتقد العالم عنهم، كل ما يهمهم هو مايشعرون به انفسهم، ويشعر سكان غزة، نابلس، بيت لحم ورام الله انهم يعيشون في دولة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

روني شكيد

(يديعوت احرونوت) 1997/3/7

سكان شرق القدس يتوجهون الى أجهزة الامن الفلسطينية لمعالجة شؤونهم اليومية

■ يبدو ان المؤسسات الفلسطينية في شرقي القدس التي تلقت من الشرطة اوامر اغلاق ستواصل عملها، ربما ستنقل مكاتبها الى مكان اخر، وربما لا، حيث تضمنت اوامر الاغلاق خيار مواصلة النشاطات غير المرتبطة بالسلطة الفلسطينية، وهذه المؤسسات تدعي انها ليس لها صلة مباشرة بالسلطة، والمؤسسة التي لها صلة اكبر وضوحا مع السلطة هي مكتب الخرائط الذي يديره خليل التوفكجي، وهذا المكتب لم يتسلم امر اغلاق ذلك لانه يقع في بيت الشرق، وقرر نتنياهو، الذي ادرك انه غير ملزم بالشعارات التي اطلقها وهو في المعارضة، ان لا يأمر باغلاقه.

وامر نتنياهو الشرطة ايضا ان توقف نشاطات لاجهزة الامن الفلسطينية في المدينة، وعمليا، تقوم الشرطة منذ وقت بعيد بالعمل ضد رجال الامن الوقائي الفلسطيني واجهزة الامن الاخرى للسلطة العاملة في المدينة، رغم ان نجاحها في ذلك كان جزئيا فقط وبعد ثلاث سنوات ونصف من اتفاق اوسلو تحول نشاط اجهزة الامن الفلسطينية الى حقيقة واقعة، وبعض السكان في المدينة راضون عن ذلك والبعض الاخر لا يرغبون في الخضوع لامرتهم، ولكن الواقع اقوى من اي اعلان سياسي.

تواجه الشرطة صعوبة في تسوية النزاعات الداخلية بين السكان الفلسطينيين الامر الذي يدفعهم للتوجه الى ممثلي السلطة في القدس وضواحيها من اجل معالجة قضاياهم.

وفي نفس الصدد ولسبب ما قال وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني يوم الاربعاء في مقابلة مع اذاعة «صوت اسرائيل» ان الشرطة لا تعلم بنشاط لاجهزة الامن الفلسطينية في مكان محدد في المدينة، الا ان هذا ليس صحيحا، ودليل ذلك هو نشاط شرطة السياحة الفلسطينية في البلدة القديمة المعروفة جيدا للشرطة، حيث اقيمت الوحدة الصغيرة هذه بقرار من عرفات حين اشتكى رؤساء الطوائف المسيحية عن ظاهرة النشالين في البلدة القديمة الذين يلحقون اضرارا بالسياح والحجاج للمسيحيين من جهة وبقدسية المدينة من جهة اخرى، ولما كانت حكومة اسرائيل لم تستطع وضع حد لهذه الظاهرة فقد سارع عرفات بارسال رجاله لتنفيذ هذه المهمة، وذلك من منطلق اشغال الفراغ.

ان عجز الشرطة مكافحة الظواهر الجنائية الصغيرة في البلدة القديمة يفسر من قبلها بالنقص في القوى البشرية، ولكن هذا جزء من القصة، حيث يدعي الفلسطينيون ان عددا من النشالين يستخدمون كمخبرين للشرطة واوساط اخرى وهم يحظون بتغطية وحماية الشرطة.

في هذا الاثناء يتواجد حراس الامن الفلسطيني في طريق الالام وخاصة قرب كنيسة سانتا آنا وفي جبل الزيتون واماكن مسيحية اخرى، وقالت مصادر فلسطينية ان الشرطة الاسرائيلية تحاول تضييق تحركاتهم ولكن دون نجاح.

ان رواتب الحراس في المدينة اعلى بـ 50 بالمئة من رواتب رجال الامن في الضفة الغربية، حيث يتقاضون هنا 2.200 شيكل شهريا، وهم لا يحصلون على الرواتب من صندوق السلطة الذي يعاني من ضائقة بل من الكنائس نفسها، وبذلك يمكن الادعاء امام الرأي العام العلني انهم حرس خاص للكنائس، رغم انهم يتلقون التعليمات من قيادة لواء القدس الفلسطيني الواقعة في ابو ديس، واسلوب دفع الرواتب من مصدر خارجي تنتهجه المؤسسات الفلسطينية الاخرى في المدينة وفي مقدمتها بيت الشرق، حيث تدفع الرواتب هناك من قبل جمعية العالم الاسلامي التي تتخذ من السعودية مقرا لها ـ وبذلك من الممكن الادعاء بعدم وجود علاقة بين بيت الشرق والسلطة.

ولكن هنا ينشب الصراع الداخلي اذ يقوم فيصل الحسيني بتجنيد الاموال لتمويل بيت الشرق خلال رحلاته الى دول الخليج، وهذه الاموال توفر له قدرا من الاستقلال النسبي، ولكن في المرحلة الاخيرة طالب عرفات الحسيني اكثر من مرة بتسليمه الاموال التي يجندها، ومبرر الحسيني هو ان الاموال تأتي لصالح القدس، وقد رفض عرفات هذا المبرر، وفي الاسابيع الاخيرة ازداد التوتر بين الطرفين حول هذه القضية وفي شرقي القدس ثمة من يخيط لنفسه بذلة وزير شؤون القدس بدل الحسيني.

واشتدت معركة العقارات مؤخرا بين الفلسطينيين والاسرائيليين في المدينة، حيث تعزز جهات يهودية جهودها لشراء ارض وبيوت في المدينة وضواحيها، وفي نفس الوقت يقوم رجال اعمال عرب، باسم السلطة او بدونها، بمحاولة شراء نفس تلك الاراضي والبيوت، ويبدو ان الجانب الفلسطيني الان يعاني من عجز مالي معين في حين ان الجمعيات اليهودية تجد صعوبة (قياسا للماضي) في ايجاد الباعة.

واحدى المناطق التي يحاول الطرفان شراء عقارات فيها تقع جنوب المدينة داخل الحدود البلدية وخارجها، في هذه المنطقة يعمل رجال اعمال وجهات سياسية، والضغط لشراء الاراضي يغري المغفلين بانواعهم، وهكذا وقع مقاول مقدسي معروف قبل عدة اشهر ضحية مجموعة فلسطينية عرضت نفسها كمجموعة ارضية تمتلك حوالي خمسة دونمات قرب تلة الطائرة، وفقط بعد ان دفع لهم سلفة كبيرة اتضح له ان الباعة ليسوا من الارمن وليسوا اصحاب الارض واضطر الى التوجه للشرطة لمساعدته في اعادة الاموال التي دفعها، توجد في شرقي المدينة وضواحيها الكثير من القطع التي تم شراؤها من قبل اليهود قبل 1948، وثمة قطع في جبل ابو غنيم ينطبق عليها هذا الامر، حيث بيعت لليهود قبل نحو سبعين سنة من قبل احد المخاتير المسلمين في بيت لحم الذي كان حصل على تفويض من اصحابها من سكان بيت ساحور، واراضي اليهود هذه تنقسم الى صنفين: يقع الاول في الحدود البلدية للمدينة التي اعادتها الى اصحابها الاصليين او ورثتهم بعد عام 1967 والثاني خارج حدود البلدية ولم تحررها الدولة، وفي ابو ديس ثمة قطع كثيرة من هذا النوع وكذلك ثمة قطعة قرب قرى حزمة ومخماس ونبي صموئيل ومناطق اخرى، وفي الفترة الاخيرة ابدى رجال اعمال لهم صلة بالسلطة اهتماما كبيرا في هذه الاراضي، ويفترضون انه حين يتم نقل هذه المناطق الى السلطة سيتم ضمان حقوق اصحاب اليهود وهم يريدون منع ذلك، وهدفهم الان هو محاولة شراء هذه الاراضي الان، وبعبارة ادق، شراء هذه الاراضي من اليهود او ورثتهم، وسيكون الشراء الان ارخص بكثير مما لو تم ضمان حقوق اليهود.

والصفقة الاخيرة من هذا النوع وقعت في الاسابيع الاخيرة، فقد ورثت سيدة ما يقارب دونمين من الارض في ابو ديس خارج حدود المدينة وباعت لرجل اعمال مقرب من السلطة قطعتها بسعر اقل بكثير من السعر المألوف لقطعة مماثلة بملكية كاملة.

وتوجه عدد من الوسطاء المرتبطين بالسلطة الفلسطينية لعائلات اخرى تمتلك اراضي لم تحررها الدولة في محاولة لاقناعها ببيع الاراضي، وثمة من اليهود من يرفض بيع الارض بشدة، والبعض يغضب بصورة خاصة على المسؤول عن العقارات الحكومية والمتروكة في الضفة الغربية الذي يرفض تسليمهم هذه الاراضي، ويعمل رجال السلطة في داخل المدينة ايضا، وقد كلف عرفات احدهم بايجاد مبنى يستخدم كبلدية لشرقي القدس (امانة القدس)، وهذا الشخص تلقى ميزانية من اجل شراء مبنى مناسب وفي هذه الايام يجري مفاوضات مع اصحاب المبنى.

ميل كرمين

(كول هعير) 1997/3/7

عبد الوهاب البياتي من باب الشيخ الى قرطبة:

مصيدة لعشاق سير المشاهير

سهيلة داوود سلمان

■ اذا كان جيل حركة الشعر الحديث، الذي بدأ صوتهم يعلو في الساحة الادبية مؤثرا في اواخر الاربعينات وبداية الخمسينات، قد خفتت اصواتهم وهفتت جذوتهم، فان صوتا واحدا فيهم ما فتىء يثير ضجة.. انه الشاعر عبد الوهاب البياتي الذي قال عنه مدني صالح، انه يستأثر بما لم يحلم به شاعر من جيله ومن غير جيله.

وعبد الوهاب البياتي الانسان وفي لاصدقائه، فهو يتذكرهم على الدوام لا سيما فيما يصدر له «منه وعليه» من كتب، وهي كثيرة، يوصلها اليهم حتى وان كان بعيدا عنهم آلاف الاميال.

بين يدي الان كتاب صدر عن دار الحداثة في بيروت، عنوانه مثير «عبد الوهاب البياتي.. من باب الشيخ الى قرطبة» ولانني من عشاق ادب السيرة فقد تلقفت الكتاب بلهفة، بغلافه الصقيل الانيق وصفحاته التي تزيد على المئة والخمسين، وانا امني النفس بالدخول الى عالم السحر والاساطير والفلسفة، عالم شاعرنا البياتي بدءا من طفولته في باب الشيخ ببغداد.. المحلة البغدادية ذات العراقة.. بحثا عن مصدر الالهام حيث شيوخ الذكر والسحرة والدراويش، والعالم المليء بالغرابة، وحث الازقة الملضخمة بعرق الكدح وروائح الفقر والبخور مختلطة..

واتذكر قصيدته التي يقول فيها:

حب من باب الشيخ ورائي..
يمتد كخيط مسحور
أمسكه فأرى بيتاً يغرق بالنور
اتطلع نحو الباب المغلق
من عيني طفل مبهور
اتوقف عند السور
اصرخ.. لكن الخيط المسحور
يصبح جرحاً في قلبي
ورماد بخور.

هذه الحياة الخصبة منذ الطفولة بين يدي آمل ان اخطو مع اولى خطواتها، ثم اتابعها لادخل معها معترك الحياة.. الحياة الواسعة التي اثرت شعر البياتي فتردد صداه حتى وصل قرطبة الاندلس، فردوس العرب المفقود - كما يطلق عليها - التي توجت كهولة الشاعر.

ولكني - ويا للاسف - ما وجدت غير الخيبة.

فبعد مقدمة الكتاب، وهي مقدمة استعراضية طويلة، تبدأ «المقالات».

فقد قسم الكاتب «د. وليد غائب صالح» كتابه الى فصلين، كل فصل منه يحوي عشر مقالات، والفرق بين الفصلين ان مقالات الفصل الاول من تأليفه هو (مؤلف الكتاب) وهي مقالات كان قد كتبها ونشرها في مجلات اسبوعية اغلبها نشر في مجلة (الدستور) التي تصدر في لندن.

اما مقالات الفصل الثاني فهي مقالات مترجمة من اللغة الاسبانية الى العربية كان قد ترجمها هو بدوره ونشرتها له مجلة (الدستور) وغيرها من المجلات.

فماذا في هذه المقالات؟

الفصل الاول من الكتاب مقالاته عبارة عن اخبار ثقافية وعروض كتب وانشطة مختلفة. وهذه بعض الامثلة:

اولى المقالات كانت قد نشرت في مجلة (الدستور) عام 1987 وتبدأ هكذا:

«صدر في مدريد عن دار نشر هيريدن (الكتابة على الطين) باللغة الاسبانية.. ثم التعريف بهذا الديوان الذي نعرفه جميعا. يقول لنا (المؤلف):

ان صدور مثل هذا الكتاب له دلالة خاصة ومهمة اذ تتوسع دائرة الاهتمام بالثقافة العربية ص 22.

عبد الوهاب البياتي (القدس العربي)

ثم نأتي الى المقالة الثانية وعنوانها «الشعر العربي المعاصر في الثقافة الاسبانية» وتحت العنوان اخبار ثقافية وانشطة متنوعة كقراءات شعرية جرت.. او خبر مستقى من صحيفة تصدر في الاورغواي يذكر فيها من بين الشعراء شاعرنا البياتي.. وهاكم احدى هذه المقالات:

«في اليوم السادس والعشرين من شهر شباط 1987 القيت محاضرة عن الشعر العربي وكان من المدعوين الشاعر عبد الوهاب «البياتي» انتهى الخبر.. وخبر اخر عن انجاز الفنان السوداني راشد اياب تصميم مخطوطة لقصيدة الشاعر البياتي (مراثي لوركا) شبيهة بما ينشر في الصفحات الاخيرة في بعض الجرائد. كما لم ينس ان يثبت في الكتاب مقالة كتبها في مجلة الدستور العدد 470 في 2/3/1987 تخص كتاب مدني صالح (هذا هو البياتي) فجاءت نشازا بين الاخبار (القرطبية) الاخرى.

وينتهي الفصل الاول لتدخل الى الفصل الثاني:

مقالات مترجمة عن الاسبانية، منها ما هو مشفوع بقصائد للبياتي خشيت وانا اقرأها ان يكون (مؤلف الكتاب) قد اعاد ترجمتها الى العربية باسلوبه الخاص قبل ان اقرأها. ومن هذه المقالات ايضا خبر هذا نصه:

«رسالة دكتوراه تكتب عن البياتي». وهناك، في هذا الفصل، قصيدتان، الاولى لشاعرة اسبانية اسمها ماريا دولورس والاخرى للشاعر خوليو بيليث (اسباني ايضا) وكلاهما كانا قد قدماها اهداء الى شاعرنا البياتي على غرار ما يفعله كثير من الشعراء.. وقد ترجمها المؤلف باسلوب جميل مؤثر.. ثم مقالة نقدية بعنوان (اللون في شعر البياتي) كتبتها ناقدة اسمها كارمن رويث.. وهكذا دواليك.

وبعد.. قبل ان اتساءل ماذا اضاف هذا الكتاب الى مجموعة الكتب التي صدرت عن البياتي، لابد من القول ان من حق مؤلف الكتاب الدكتور وليد غائب صالح ان يجمع مقالاته المنشورة في الصحف والمجلات ليؤلف منها كتابا كما يفعل الكثيرون ليضموه الى قائمة الكتب التي تصدر لهم.. ولكن.. هل من حقه ان ينصب لنا كمينا لاصطيادنا على هذا النحو؟

او انه ربما اراد الترويج لكتابه (متعكزا) على عنوان مثير يجتذب اليه عشاق سير المشاهير ومحبي شعر البياتي خاصة؟؟ أمن حقه هذا؟

الاكاديمي الاردني احمد الشبول:

أنا ضد الاستراتيجيات الثقافية!

لندن - «القدس العربي»:

احمد الشبول، استاذ جامعي أردني بارز، يقيم في استراليا، حيث يدرس في جامعاتها التاريخ والادب العربي، كما يساهم، هناك، مساهمة فعالة في الحياة الثقافية العربية. التقيناه في لندن حيث كان متفرغا لاتمام عمل اكاديمي، وكان هذا الحوار:

■ هل لك ان تحدثنا عن دور الجالية العربية الثقافي في استراليا، هل تعيش في منفى ام ان هناك نوعا من الحراك الثقافي والتبادل مع العالم العربي؟

■ الحالة في استراليا ثقافيا، لا يمكن مقارنتها بالحالة التي كانت حاصلة في الامريكتين في بداية القرن، حيث تأسست الرابطة القلمية في الشمال والعصبة الاندلسية في الجنوب، كما لا يمكن المقارنة ايضا مع الوضع الثقافي العربي الذي نشأ في اوروبا الغربية في العقد الاخير. استراليا لها وضع خاص وربما يعود ذلك لبعدها الجغرافي الذي ادى لانعزالها، ولو اخذنا الرابطة القلمية والعصبة الاندلسية كمثال نجد ان الذين نبغوا هناك كانوا اصلا متأسسين ثقافيا وفكريا وفنيا فميخائيل نعيمة مثلا كان قد درس في الناصرة وروسيا ثم اخذ شهادتين من جامعة واشنطن في سياتل وكذلك جبران والريحاني تثقفا في نيويورك، ثم عادا الى الشرق حيث درسا اللغة العربية جيدا واستوعبا الثقافة العربية. الوحيد بينهم الذي كان منتجا في الشرق كان ميخائيل نعيمة، اما بالنسبة للريحاني وجبران فقد وصلا صغيرين الى امريكا وتكونا ولكنهما اكملا تكوينهما لاحقا في لبنان وسورية ومصر بالنسبة للريحاني، ولبنان وفرنسا بالنسبة لجبران. يعني ميخائيل هو الوحيد الذي وصل تقريبا عنده استعداد وثقافة واسعة (الروسية والفرنسية) ثم درس الانكليزية حيث اخذ شهادتي الفلسفة والقانون في امريكا. ايليا ابو ماضي كان يكتب الشعر في مصر قبل ان يذهب لامريكا، وحتى نسيب عريضة، السوري الحمصي، وآل المعلوف كانوا منتجين قبل ذهابهم لامريكا، واذا نظرت الى ما يحصل في استراليا فهناك بعض الشبان الذين وصلوا مؤخرا نراهم متأسسين ثقافيا نسبيا ولكن اذا نظرت الى المهاجرين الاوائل منذ نهاية القرن الماضي وحتى السبعينات من هذا القرن فانك تجد القليل جدا منهم نبغ في مجال الشعر او الكتابة او حتى على المستوى الاكاديمي. فالذين برزوا على المستوى الاكاديمي برزوا بالاستناد الى ان لغتهم الاساسية هي الانكليزية وذلك الى آن قريب حتى السبعينات، دافيد معلوف مثلا هو من الجيل الثالث، نصف لبناني نصف بريطاني، ولا اعتقد انه يعرف العربية اطلاقا، كما انه ليس محسوبا على الجالية العربية، هناك بعض الناس يحبونه ويعتبرونه من الجالية العربية، وهناك البعض الاخر لا يعتقد تلك. جوزيف كونرا مثلا جاء لبريطانيا مهاجرا وتعلم اللغة الانكليزية، ولكن معلوف اقرب للكاتب الايرلندي الذي هو محسوب على ايرلندا ولكنه يكتب بالانكليزية التي هي لغته نفسها. دافيد معلوف محسوب على الثقافة الانكليزية الانكلوساكسونية. اعرف بعض الناس الذين ولدوا في استراليا ويتحدثون بعض العربية وصاروا يتعاطفون مع القضايا العربية والجالية.

من اواسط السبعينات، حين بدأت مسألة الهوية الثقافية بدأ الناس يكتبون بالعربية وبدأوا الكتابة مع بعض الصحف العربية الموجودة في استراليا. لدينا حركة صحافية لا بأس بها. الثقافة في استراليا الى عهد قريب كان يمكن اعتبارها ثقافة مشتقة من ثقافات اخرى وهذا ينطبق على المهاجرين اليها ايضا لكن حاليا بدأ ظهور نوع من الادب الاسترالي المتميز، كانتاج باتريك وايت ورفاقه، والذين خلقوا نوعا من النكهة الخاصة الاسترالية في الادب المكتوب بالانكليزية، لكن حتى الان لا يمكن الحديث عن ادب عربي وفي نكهة خاصة منشور في استراليا. هناك القليل المنشور حتى الان.

■ هل يمكننا الحديث بشكل عام عن تأثيرات الثقافة الاجنبية والمهجر على بنية المبدع للمهاجر؟

■ المهاجر نوعان، حتى الذي يأتي كطالب دكتوراه، اتذكر ان بعض زملائي كانت حياتهم تقتصر على الذهاب الى المكتبة فالبيت. ويعودون بدون تأثيرات مهمة من البيئة عليهم. والبعض الاخر قد يكون التأثير عليهم كبيرا. المفروض بالطالب الذي يدرس الفترة مفتوحة ان يتأثر بالتأكيد، واتصور ان المهاجر الذي يحمل نزعة ابداعية او فنية تتولد لديه حالة حنين، ليس بالمعنى الرومنطيقي القديم بالضرورة، حيث يمكن ان يعيد خلق طفولته، وهو الامر الذي قد لا يحصل لو بقي في بلده. اعتقد ان هذه مسألة مهمة تحصل بسبب الهجرة.

■ في الثقافة الاوروبية هناك ت. س. اليوت، جيمس جويس وعزرا باوند وغيرهم الذين كانوا مسؤولين عن تحديث الادب الاوروبي. الا يمكننا القول ان هجرتهم ادت الى خلق ادبهم بالطريقة التي ادت اليها. وذلك لان ادبهم ما كان ليلقى قبولا لو بقوا في بلدانهم الاصلية. وبالنسبة لاليوت وباوند خصوصا، واحسوا بالتالي بضرورة هجرتهم ادبيا لاوروبا، وهذان الشاعران لا يعتبران حاليا شاعرين امريكيين. فالبعض يعتبر ان الشعر الامريكي بدأ مع وليم كارلوس وليمز؟

■ ليس من الضروري لكل ثقافة ان يكون عندها شاعر شبيه باليوت او عزرا باوند او جيمس جويس. اضافة لذلك فهؤلاء كانوا يعيشون ضمن جو الثقافة الانكلوساكسونية، وكان بينهم المحيط الاطلسي وكان الانتقال سهلا، اضافة الى ان المثقف الامريكي مثل المثقف البريطاني كان يجب ان يذهب لباريس او روما احيانا. الكثير من المثقفين فعلوا ذلك. همنغواي سافر الى باريس، وبعضهم استقر في فرنسا مثل بيكت وجويس. فهؤلاء حتى عندما يتجاوزون الاطلسي او يتجاوزون المانش فهم ينتقلون من الانكليزية الى الفرنسية اي لغتين اوروبيتين، او ان بيكاسو يأتي من اسبانيا فيقطع البيرينيه ويجيء لباريس، فانهم مازالوا ينتقلون ضمن المدى الاوروبي. فبالتأكيد ان النقلة تؤثر عليهم. اما بالنسبة للعربي فهناك مشكلة فهل الهجرة هذه او التأثر بالغرب هل يدخل فيها الاستعارة او الاقتباس الواعي او التأثر الحقيقي فعلا؟ في طريقة ثقافتك وتعليمك ورحلاتك تستطيع استقبال الكثير من التأثيرات الغربية اضافة الى تأثير تقاليدك وثقافتك الاساسية. طبعا المنطق هو خلق توازن بين المسألتين. بالنسبة لحكاية الحداثة اعتقد ان لدينا احيانا نوعا من الانهماك الزائف في مسائل هل نحن حداثيين او غير حداثيين كأن هدفنا في الحياة ركوب الحداثة.

سفرهم الى بلدان اخرى كان نوعا من الترف، فهل وصلت ثقافتنا الى مرحلة يمكننا فيها ان نمارس السفر كترف؟ هؤلاء الكتاب الاجانب لم يكن لديهم اضطهاد سياسي، فهل نستطيع ان نسمح لانفسنا بتقليدهم؟ يمكننا ان نستعير اساليبهم وانجازاتهم لكن الغايات عندهم تختلف عن غاياتنا. مثلا عندما ظهرت موضة «اللامنتمي» عندنا، كولن ولسون والبرت كامو، صار الشباب كما اتذكر في الستينات، كأنهم ولدوا وعاشوا طيلة حياتهم في باريس.

■ أفهم من كلامك انه يجب ان نضع حدودا فاصلة بين الثقافات فما هو عربي هو عربي وما هو غربي هو غربي؟

■ ليس بالضرورة..

■ .. اين تتداخل هذه العناصر هل يمكن نشوء ثقافة كونية؟

■ بلا شك، بلا شك لكن المشكلة حاليا، هي كما انه يوجد حاليا ما يسمى بنظام عالمي، سواء اعترفنا به ام لم نعترف، او محاولة لاقامة نظام عالمي جديد سياسيا واقتصاديا. فهناك محاولة ايضا للسيطرة الثقافية في السينما والتلفزيون وحتى في الالبسة والطعام.

■ اعتقد ان العلاقة بين الثقافتين المحلية والعالمية يجب ان تكون متكاملة ومتفاعلة. فمن الممكن للمثقف ان يبقى في بلده ويظل قادرا على الاتصال بدوائر الثقافة العالمية. ولكن دائما يبقى هناك نوع من النزاع والقلق بين المحلية والعالمية.

■ انا لا اؤمن بثقافة مغلقة جغرافيا، ولكن حتى عندما يفكر المبدع بشكل فردي فانه يمكن ان يساهم في التفكير المجتمعي، واذا كان يقدر دوره فيجب ان يهتم بالمجتمع، فهل يهتم المبدع بالمسائل العالمية وينصرف عن مجتمعه؟ باعتقادي هناك جانب من الثقافة له علاقة بالهوية يمكن ان نسميها ثقافة وطنية وهذه الثقافة ليست مغلقة ولا تستثني الثقافات الاخرى. يمكنك ان تقول انك بريطاني ولديك مسؤوليات وواجبات كبريطاني وفي الآن نفسه لديك مسؤوليات كعربي.

■ هناك موضوع مطروح حاليا هو موضوع الصراع الحضاري، هل تعتقد اننا نأخذ موضوع الصراع هذا بشكل فيه استحواذ وملوسة تجاه الاخر؟

■ لكن هذا موجود في الغرب ايضا.

هناك تنظير في اوروبا وامريكا حاليا لهذا «الصراع الحضاري»، الذي خلف الصراع السياسي، واعتقد ان صموئيل هنتنغتون، الذي كتب «صراع الحضارات» واثار هذه الموجة التي تبنت آراءه يقدم عددا كبيرا من المغالطات، ومن ذلك استخدام مصطلحات جغرافية مقابل نعوت دينية: الغرب مقابل الاسلام.

■ ولكن الا نشدد نحن العرب بشكل خاص على الريبة من الاخر؟

■ هذه الريبة موجودة عند الغرب وعند اليابان كثيرا، وايضا عند الهنود. الاخر هو قيمة تعريف لذاتي.

نزعة الاهتمام بالاخر موجودة عند اغلب الشعوب.

اظن ان هناك مؤامرة صامتة بين الجيل القديم من المستشرقين ومن الاصوليين الجدد. النقطة المتفق عليها بينهما هي مسألة الصراع بين «الغرب» و«الاسلام» الخطير في الامر ان المستشرقين يستشهدون بالاصوليين الذين يقولون ان «الغربيين» يختلفون عنا، والاصوليون يستشهدون بالمستشرقين الذين يؤكدون على هذه المغايرة.

■ كيف ترى الى عمل ادوارد سعيد في هذا الصدد؟

■ انا اقدر كثيرا ما يقوم به ادوارد سعيد من نقد مزدوج، حيث بدأ بانتقاد المنهجية الضعيفة عند المستشرقين، وهو شيء طوره بشكل خاص في كتابه «الثقافة والامبريالية»، وحتى في كتبه في النقد الادبي، ودور سعيد كبير جدا. من ناحية اخرى فان كتبه التي ترجمت للعربية كان ينتقد فيها طريقة التفكير عند العرب والمسلمين، وادوارد سعيد برأيي يمثل نموذج المثقف الحقيقي: ان تكون ناقدا لعصرك وليس شاهدا عليه فحسب، يجب التنويه ايضا بمحمد اركون الذي يحارب ايضا على جبهتين. وبالنتيجة المستشرقون يضطهدونه وعند المسلمين هناك من يعتبره كافرا!

■ ماذا بالنسبة لموقفه من مسألة سلمان رشدي؟

■ انا معه في موقفه من سلمان رشدي، ليس لدي مشكلة شخصيا مع كتاب سلمان رشدي ولكنني اعتقد ان الذين دافعوا عنه دافعوا بشكل خاطئ. اعتقد ان هناك نية سيئة في الكتاب وهو يعتمد على القراءة السيئة التأويل للاسلام.

■ معروف عنك اهتمامك واشتغالك على موضوعة العلاقات بين الثقافة الاسلامية ونظرتها للثقافات الاخرى، هل يمكنك ان تعطينا فكرة عن هذه المسالة؟

■ افضل من يمثل هذه المسألة المؤرخ المسعودي لانه كان يتحدث عما كان يجري في بيزنطة وفي الصين والهند والعالم الاسلامي في الآن نفسه. اما الطبري فكان مهتما فقط بالعالم الاسلامي وتجاهل العوالم الاخرى. جاء بعض المستشرقين وقالوا ان العرب بعد الاسلام لم يعودوا مهتمين بالعالم الخارجي، وهذا شيء خطأ تماما. اوروبا ظلت جاهلة للعالم الخارجي حتى فترة قريبة. لويس في كتابه «اكتشاف المسلمين لاوروبا» مليء بالتضليل. عندما تقرأه تظن ان خطابه معقول ولكن اختياراته مضللة تماما، وهو شيء يبدو كما لو كان يجري مجرى الدم عند برنارد لويس في علاقته بالمواضيع الاسلامية.

المستشرق بولوبام لديه قناعة بوجود شيء اسمه الحضارة الغربية تبدأ على الاقل من سقراط وتستمر وتقفز عن العصور الوسطى لعصر النهضة واصلة الى لوك وهوبز وهيغل وماركس.. فيما يتم وضع العالم الاسلامي خارج قوس الحضارة هذه باعتباره مختلفا، وبذلك يتم القفز عن هذا العالم، ولكن العالم الاسلامي على الاقل منذ العام 800 وحتى 1500 عمل مفكروه على الفلسفة، سواء كانوا يحيونها او يكرهونها، المتنبي مثلا كتب عن الفلسفة.

■ .. اكثر من ذلك، ففي كتاب «اثينا السوداء» نقرأ ان الحضارة اليونانية نفسها هي جزء من الحضارات الشرقية، المصرية والبابلية.. الخ.

■ هناك في الحقيقة مغالطات شديدة موجودة وصارت مؤسسة حتى عندنا، مثل قول بعضهم: عندما دخل العرب الى الاردن اثناء الفتح الاسلامي.. الخ. وهذا قول ضعيف ومغلوط، فالعرب كانوا موجودين قبل الفتح الاسلامي حتى في تركيا، فديار بكر كانت فيها قبيلة بكر كما تلاحظ من اسمها، وحتى قبل ذلك بكثير، فمثلا عندما هزم شلمانصر الاشوري (ق 9 قبل الميلاد) جندب العربي، اين هزمه؟ لقد هزمه في معركة اسمها كركميش وهو موقع في تركيا الحالية، فما الذي اوصل جندب العربي الى ذلك المكان؟ تركيا كانت جزءا من المجال الحر الذي تتحرك فيه القبائل العربية، تذكر المصادر الاوروبية.

الامبراطور الروماني بومباي وتقول انه زار سورية، ولكن كيف زار سورية وهو مدجج بجيش احتلال؟ كما ان الزعماء الذين تلاقى بهم في حمص كانوا زعماء عربا، يضاف الى ذلك وجود سلالات عربية وصلت لحكم روما واوائل المهندسين في روما جاءوا اليها من سورية. انا اهتم بما يسمى بثقافة البحر الابيض المتوسط، وبالنسبة للعالم العربي فهناك انفتاح ايضا على افريقيا من جهة وعلى المحيط الهندي من جهة اخرى. كتبت مقالة نشرتها في سدني عن «المسيحيين والمسلمين في بلاد الشام بعد الفتح العربي». فهناك نوع من الوهم ان العرب جاءوا من الخارج وفتحوا هذه البلاد هكذا من الخارج وفتحوا هذه البلاد. فمن كان الذي يسكن هذه البلاد اذن؟ الروم كانوا اقلية، كانوا طبقة حاكمة فقط.

■ استطرادا من هذا الموضوع الذي تطرحه فانه يوجهنا عموما الى وجود نوع من الاساطير التي تفرض نفسها بقوة هيمنة اقوى من قوة السلاح.

■ نعم، والدليل على ذلك مثلا سيادة مفاهيم خاصة مفروضة علينا صرنا نستعملها في كتاباتنا وتفكيرنا، كمفهوم الشرق الاوسط.. في مشكلة فهم التاريخ يوجهنا مجددا الى مفهوم صراع الثقافات، فاذا فكرنا بالنسبة للعصور الوسطى هل كان الصراع بين العرب والبيزنطيين صراعا دينيا بين المسيحية والاسلام. الى اي حد كان الصراع دينيا. اعتقد ان الصراع كان في [illegible] صراعا غير ديني، حتى التعابير التي كانت مستخدمة تعابير غير دينية. وهناك مثل واضح جدا هو هارون الرشيد الذي يقال انه كان يحج عاما ويغزو عاما. هناك نصوص موجودة لدينا نص رسالة طويلة ارسلها هارون الرشيد الى امبراطور بيزنطة يحاول اقناعه فيها بالعودة الى حالة الصلح السابقة حيث يعدد محاسن الصلح، وكل التفاصيل في الرسالة اقتصادية، عن كيف سيستفيد المزارعون والرعيان واصحاب الغزل يبيعون غزلهم والتجار يجتازون الحدود وكل الناس تستفيد من ذلك. النقطة الثانية يمكننا لمسها في كتب التاريخ سواء الطبري او المسعودي او غيرهما فهناك اشارات كثيرة لهارون الرشيد الذي يبدو انه كان مهتما بصلح طويل الامد. كان الروم خائفين من الثغور التي كانت طرسوس، وملاطية واضنة والحدث. كان الروم يقولون لنصنع صلحا ولكن خففوا من وجودكم العسكري في هذه الثغور، فالناس كانوا يتطوعون بكثرة من مختلف انحاء العالم الاسلامي، كما كان يجذبهم وجود نشاط اقتصادي قوي جدا، خصوصا بينهم وبين الروم. ويقال ان هارون الرشيد عقد مجلسا للفقهاء مثل ابراهيم الفزاري وعبد الله بن المبارك، فاستشارهم رأيهم، فلم يردوا بالقول ان هذا جهاد واشياء من هذا القبيل ولكنهم قالوا له: اذا ابطلت الجهاد توقف الناس عن القدوم تخرب الثغور ويخرب اقتصادها، اما اذا تمت المحافظة على الجهاد ويبقى فيها النشاط التجاري والاقتصادي فان دخلك السنوي سيكون اكثر من الاتاوة التي يدفعها الروم لك. فالمناقشة عندهم كانت اقتصادية ولم تكن ذات طابع ديني رغم انهم كانوا فقهاء، وكذلك عندما تقرأ في الادب الفقهي كله كيف الاهتمام بالوفاء بالعهد. هناك قصة تمثل ذلك تحكي كيف ان احد الخلفاء كان بينه وبين الروم عهد لمدة معينة ثم خطرت في نفسه فكرة الغزو فسمع بفقيه قادم مسرعا اليه ليقول له هذا لا يجوز. ان بينك وبين هؤلاء عهد وذكره بآية (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء) لاقناعه بعدم خرق الهدنة فاقنعه بالعودة عن الغزو. والنتيجة نفهم ان الفقيه منع السلطات من الذهاب للحرب وليس العكس.

■ لقد ذكر فرد هاليداي شيئا من هذا القبيل عندما ذكر عن الطابع الرئيسي للمنفعة المالية والاقتصادية وليس الدينية للحروب الصليبية؟

■ نعم حتى اثناء الحروب الصليبية فان صلاح الدين، رمز المقاومة الاسلامية للروم، كان لديه طبيب يهودي موسى بن ميمون واطباء ومستشارون مسيحيون، كما كان هناك مسيحيون يقاتلون الى جانب المسلمين ضد الروم، وكانت هناك سفارات وعلاقات مع رتشارد قلب الاسد، كما انه أرسل اليه طبيبا لعلاجه، وقصدي على المستوى العملي اعتقد ان تفكيرهم كان واقعيا، وان الاسلام دين علماني.

■ لنحاول الانتهاء من هذا الموضوع، موضوعة الاساطير المؤسسة والتي اضحت ثابتة كما في براولها امكانيات وجود استراتيجية لمقاومة هذه الاساطير ومواجهتها؟

■ هذه مشكلة مهمة جدا. باعتقادي ان جزءا من مشاكلنا الاساسية هي: هل نسأل دائما الاسئلة الصحيحة ام نسأل الاسئلة الخطأ؟ اعرف الكثيرين من الاكاديميين العرب واحيانا يدخل معهم السياسيون العرب ويجري الحديث عن ضرورة كتابة التاريخ العربي، فيقوم الجماعة بتشكيل لجنة، يشرف عليها وزير الاعلام او الثقافة او التعليم العالي وترتبط برئاسة الدولة.. الخ. انا ضد الاستراتيجيات الثقافية، الاستراتيجية تعبير عسكري. اعتقد انك كمفكر حر يجب ان تعمل مع اناس تفكيرهم قريب من تفكيرك ثم يتبلور من ذلك شيء بطريقة او اخرى والخيار الثاني هو ان تشكل حزبا او جماعة سياسية او تشكل جمعية. رأيي ان الناس يمكن ان ينظموا انفسهم دون ان تتدخل بهم السلطات السياسية او الدينية. واضرب مثلا على ذلك اتحاد المؤرخين العرب. فهذا الاتحاد من ناحية نظرية فكرة جيدة، ولكن في النهاية اين اتحاد المؤرخين العرب هذا؟

هذه الاسئلة تقلقني جدا، فهذه اسئلة الحاضر. ربما كان سؤالك هو: ما العمل، على ما اعتقد، أليس كذلك؟

■ نعم..

■ انا اعتبر نفسي تلميذ تاريخ، فما الذي استطيع عمله؟ استطيع مثلا للعمل في الحقل الذي اعرفه مع زملاء اخرين بشكل منهجي، لا ايديولوجي، واحاول القاء الضوء على الجوانب التي يمكن له أن يفهمها بشكل معقول. لا يستطيع الاكاديمي العمل الا بالكتابة والنشر وتدريس تلاميذه في الجامعة. المشكلة مع طلابي انهم يعيشون خارج المنطقة العربية، واغلبهم غير عرب، وربما نجد نتيجة ما بافهام هؤلاء الطلاب القليل: كيف نسأل الاسئلة وكيف نجيب عليها.

■ هل المنهجية شيء غربي ام شرقي؟

■ المنهجية شيء انساني، ولذلك يحز بنفسي احيانا ان اجد بعض الناس يقولون ان العرب ليس لديهم مناهج وبالتالي فيجب ان نتعلم المنهجية من الغرب.

صحيح ان هناك اشخاصا مثل ارسطو بدأوا منهجية علمية معينة، لكن عندما تنظر الى مناهج البحث التاريخي والبحث الاجتماعي والطبيعي فانك تجد لدينا امثلة جيدة جدا عند المفكرين العرب شبيهة بما يمكن ان تجده في الغرب.. لو اطلعت على الفارابي او المسعودي مع انه لم يكن فيلسوفا، ولكنه كان متأثرا بالفلسفة، وابن سينا وابن رشد وابن خلدون لاحقا. لقد قام هؤلاء بانتاج منطق ومناهج قوية. المنهجية بالتالي شيء انساني. ولابد انها بدأت في الشرق قبل ان تظهر على شكلها التالي في اليونان. ولكن الذي حصل ان الفلاسفة اليونانيين كتبوا كتبا وكان لديهم تلاميذ مخلصون، فافلاطون يقول قال سقراط كذا وكذا، في محاوراته. وبعد ذلك شرحت الافلاطونية المحدثة ما قاله افلاطون وسقراط.. الخ. فصار لديهم نوع من التقليد. اما الفلاسفة العرب سواء كانوا مسيحيين او مسلمين (وعلى فكرة الفلاسفة المسيحيون عملوا كثيرا ضمن الفلسفة) فقد اكملوا في الخط نفسه، فهذه المنهجية يمكن اعتبارها بدأت في اليونان عند سقراط وافلاطون، ولكنها استمرت عند الفلاسفة العرب مثل ابن اسحق والكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وابن خلدون. فالمنهجية نتيجة جهد انساني عام. كذلك الهنود والصينيون لديهم مناهج والافارقة وسكان امريكا ما قبل فتحها من قبل اوروبا ايضا كان لديهم مناهج.

■ مادام ان هناك مشتركا انسانيا في هذا الخط الا يجب أن يكون هناك نوع من المشترك الانساني ايضا في حيازة للمكان المحتل تماما من ما يسمى «الغرب» ومفهومه الخاص عن نفسه الذي فرضه على العالم. لقد حصل لي ان سألت مستعربة كورية عن هذا الموضوع واستغربت انها لم تكن منتبهة له. قلت لها مثلا ان «الغرب» يعتبر نفسه مبدأ لكل شيء، ومن ذلك مثلا ان تاريخ الرواية الغربية يعتبر تاريخا للرواية في العالم مع ان الرواية كانت فنا موجودا قبل قرون من وجودها في اوروبا في اماكن مثل الصين واليابان.. يمكن ان هذه الاسئلة تحرقنا اكثر مما تحرق «الشرقيين» الاخرين وربما يعود ذلك الى الملابسات والداخلات السياسية والعسكرية بيننا وبين «الغرب».

■ هناك اشياء في الثقافة الانسانية متفق عليها. هناك ما يسمى بالرواية على الطريقة الغربية والقصيدة الحديثة الغربية، لكنك لو اخذت الكثير من الكتاب الغربيين، خذ مثلا سومرست موم الذي يتحدث في كتاب له عن تأثره بالف ليلة وليلة وطريقة الحبكة فيها العودة الى الوراء «الفلاش باك»، والقصة داخل قصة، وصحيح ان الاساليب الغربية تبلورت لكن الاوروبيين استفادوا الكثير من طريقة القص في الف ليلة وليلة.

التقاه: حسام الدين محمد

العثور على «باب الفتوح» لمدينة باليرمو العربية

■ باليرمو (ايطاليا) (اف ب) عثر على «باب الفتوح» الذي كان بابا لمدينة باليرمو العربية التي تم بناؤها العام 937، سليما، في كنيسة عاصمة صقلية في جنوب ايطاليا.

وعثرت على هذا الباب الخشبي الذي لا تزال عليه المسامير القديمة، مهندسة من صقلية تدعى جيوفانا تورتابينه بعد عمليات بحث طويلة حول باليرمو ابان الفتح العربي. ولما سيطر النورمانديون على المدينة، اختار روبير جيسكار الدخول الى باليرمو عبر «باب الفتوح» رمز الفتح العربي. وبنيت في المكان الذي كان فيه الباب، وتخليدا لانتصار المسيحيين، كنيسة سانتا ماريا ديلا فيتوريا دو كالسا.

ورممت الكنيسة وأصبحت متحفا لمنحوتات الفنان الايطالي الشهير جياكومو سيربوتا (1656-1732).

جائزة اليونسكو للاداب

■ باريس - ق.ن.ا قررت منظمة اليونسكو منح الطفلتين كاترين كيف وجين دانيان جائزة منظمة اليونسكو للكتاب الاطفال والشباب لعام 1997. اعلن ذلك اليوم فريدريك مايور الامين العام لمنظمة اليونسكو وقال ان ذلك جاء تقديرا لاعمال الطفلتين الادبية التي تتضمن الحث على التسامح.

وقد ترأست السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس المصري محمد حسني مبارك لجنة التحكيم الدولية.

وتم تقديم اكثر من 60 عمل ادبي من اثنتين وسبعين دولة كتبت باثنتين وخمسين لغة. وحصلت كاترين على جائزة افضل عمل ادبي للكتاب الاطفال تحت سن الثالثة عشر من خلال كتابها (شيء اخر) وبلغت قيمة الجائزة ثمانية الاف دولار امريكي.0 وحصلت جين على نفس المبلغ لافضل عمل للكتاب الاطفال من سن الثالثة عشر الى الثامنة عشر.

الذي اسمه المقطم

رشيد يحياوي *

هذا الذي اسمه المقطم
ريشة باذخة
نصبناها في حفلته.
والمجد للجبل
حتى لو انكفأ
على مومياء شرهة
أو غطى الصحراء
بتنورة موهوبة.
كل ما أعرفه

أن أفتل ضفيرة الرمل
حتى تضجر مني المضيفة
وتنومني مثل نبيذ
داخل قامتها.

مسبوقا دائما بالثعابين الناتئة
أخسر ما ينتظرني.

هذا الذي اسمه المقطم
زارني في المنام
وكنسني من أنقاض

وكإطلالة نسر ثمل
جر معه مناقير الشائعات
حتى كدتُ أصيح في الحافة
على اسمي الفارغ
كي يكنز انتحاره.

لا عليك
أنا قادر بملعقة الحب
أن أحرك عسل الجبل
كيف أنيق عشاق الكورنيش
من فحيح ظلي
سأنجح في مهمتي
حتى لو حولت مياه النيل
إلى بطاقات بريدية
ألقي بها من أعلى المقطم
نحو سكان المجرات الأخرى.
نفض المقطم خياله

ثم دحرجه نحو القلعة
لكن عربية الليموزين
لم تصدم الخيال
وإنما شبه لها.
أنا الذي كنت شاهدا على الحادث
سجلت في المحضر
أن المقطم كان وقتها
مشغولا بعاشقين
نسيا ثيابهما تحت مقعده
وناما
عاريين
في أشلاء الهواء.

اغادير - المغرب - 1996

* شاعر وناقد من المغرب

تجارب تشكيلية عربية في الامارات:

نواة لحركة فنية طلائعية

شفيق الزكاري*

■ «لا يمكن للعمل الفني ان يعيش بدون متلق» قولة مشهورة ومختزلة للفنان الفرنسي (مارسيل دوشان) تحمل دلالة مفاهمية عميقة حول ضرورة تواجد علاقة مباشرة بين المشاهد والانتاج الفني، كمرحلة اولية لتحقيق تواصل نوعي تتحكم فيه مستويات الادراك العقلاني والشعوري حسب نوعية هذا الانتاج، بما يحتويه من اهداف تعبيرية عبر مقومات تشكيلية اساسية، ومنتظمة داخل نسق التركيب والمقاييس الاجمالية لمكوناته.

وبما ان ضرورة التواصل تحت استحمار عنصرين هامين في هذه العملية (القطعة الفنية/ المتلقي)، فانني لم استطع كمتلق ان اوفر هذه العلاقة المباشرة، بقدر ما اكتفيت فقط بمشاهدة صور فوتوغرافية لاعمال فنية، وهذا طبعا غير كاف لاكمال رؤية واضحة، ولذلك سوف لن تكون اي قراءة لهذه الاعمال سوى ارتسامات اولية ونسبية، لم تستوف مكوناتها الا من صورتم الاعتماد عليها من زاوية الرهان على مدى مصداقيتها، تطابقها للعمل الاصلي، من خلال محتويات كتيبات بقيت كبصمة وكدليل لمجموعة من المعارض باختلاف امكنتها وازمنتها.

ان مرجع السبب الرئيسي في غياب هذه العلاقة المباشرة في اعتقادي هو بعد المسافة بكل حيثياتها، سواء كانت جغرافية او اعلامية، والتي يمكن اعتبارها عائقا اساسيا لمعرفة تطورات الانتاج الفني في اي قطر نائي. مما اجبرني في اطار مسؤوليتي التاريخية ان اهتم بصور من قطر عربي كالامارات، ولو من باب الانفتاح على ابداعات تلتقي في بعض تركيباتها ولو نسبيا بموروثها الثقافي الموحد بباقي الانتاجات العربية الاخرى، باعتبارها نموذجا لهذه القطيعة التي تخص الاقطار العربية، باستثناء البعض منها كلبنان والعراق وتونس وسورية.

اذن فاعتمادي على مرجعية مشهدية وكتابية استمدت احكامها من صور ونصوص محدودة في اطار التعريف وليس التحليل، فلا يمكنني الا ان اركز على هذه المعطيات كمقاييس لتقييم هذه الاعمال، معتمدا في ذلك على بعض النماذج كاشراقات في ظل سياقها التاريخي، استطاعت ان تتجاوز تجاوزها لنماذج ظلت حبيسة نمط معين في تشكل الامارات، قاطعة مراحل ذهنية وليست زمنية على مستوى التفكير والبحث لتقصي عمر الحركة التشكيلية بهذا القطر العربي، فرغم وجود مظاهر هذه النهضة الفنية بتراكماتها الكمية، وتنظيمها المحكم لجل المعارض والتظاهرات التشكيلية، فان الضرورة الموضوعية تحتم صياغة هذه الاعمال، وفرزها ووضعها في الخانة التي تستحقها من وجهة شخصية لتتجنب اي خلط او تسيب في تشويه الصورة الاجمالية والجمالية لهذا الانتاج الابداعي.

بغض النظر عن اعمال مدرسية لم ترق لمستوى مفهوم البحث عن صيغة احترافية جادة (مع احترامي لاصحابها) فان التشكيل في الامارات العربية، استطاع ان يكون نواة لبداية حركة فنية طلائعية لرسم معالمها، كخطوة هادفة، وصحيحة يمكن الاعتماد عليها كبصمة فيما بعد، للاجيال اللاحقة، لبناء تصور حقيقي متفاعل مع المحيط بكل مقوماته، بطريقة حداثية ومسايرة للتطورات العالمية في هذا المجال، وهذا ما لم تستطع بعض التظاهرات الجماعية تصنيفه كقيمة موحدة في تقييم فضاءات العرض، وتحديد نوعية الكتابة النقدية الموازية للتشكيك ليؤدي العمل الحقيقي وظيفته الاساسية بعيدا عن اي تشويش او خلط كما (ذكرنا سالفا) قد يؤثر على مصداقيته في حضور اعمال دون المستوى المطلوب، على غرار ما اشار اليه الناقد (رافت السويركي) بتحديده هذا النوع من الاعمال في خانة ما هو تقليدي، ومتهما هذه النوعية من التشكيل بوقوعها في اسر المفهوم الشائع والمخلوط عن الاصالة، مستسلمة لما نقلته وسارت على نمطه قولا وفعلا، وهي ابعد ما تكون من الصواب الفني.

اذن فالاهتمام بهذا النمط التقريري، اصبح ظاهرة عامة ترجع اسبابها لضيق افق التصورات الخاصة بالتشكيليين، ثم لسهولة وسرعة الانتاج المربح، الذي لا يكلف عناء التفكير والبحث، ثم محدودية الاضطلاع والانفتاح على اخر تطورات التشكيل خارج الحدود، وارضاء لفئة معينة يغيب عنها الحس الجمالي.

ولن نجازف بدورنا بالكتابة عن هذا النمط التسجيلي الذي يسعى لعكس هذا الواقع بحذافره كآلة فوتوغرافية، دون هدمه واعادة تركيبه بصيغة فنية تستطيع ان تحرك باطن المتلقي بتساؤلاتها، واستفزازاتها، والكشف عن ما تخفيه من مشاهد بدلالاتها الرمزية والايحائية، بقدر ما سوف نكتفي فقط بنماذج محددة، استطاعت ان تتحمل عبء ومسؤولية احتضان مشاريع وتصورات حقيقية بهمومها حول مفهوم التشكيل بخصوصياته الشكلية والموضوعية.

ان اختياري المحدود لمجموعة من الاسماء يمكن اعتباره نموذجا مميزا ومرآة لبعض الانماط التعبيرية المشهدية المتواجدة بدولة الامارات العربية، ومن بين هذه الاسماء نجد الفنان خليل عبد الواحد عبد الرحمان «كمهتم بالطبيعة الميتة عبر تكوينات مجسدة لفضاءات داخلية بما تحتويه من تركيبات لاشياء مختلفة، ثم اعادة بنائها بشكل متوازن كمادة قابلة لاكتشاف تحولات الضوء والظل باعتبارهما عنصرين اساسين في استخدام الالوان بدرجاتها ومشتقاتها بشكل متجانس ساهم في توضيح رؤية شاملة من كل الزوايا الممكنة بحركية تلتقي في عفويتها وحرية تخطيطها بتنظيمات اكاديمية تجاوزت حدود ما هو مدرسي لبداية مشروع تتوفر فيه خصوصيات البحث عن نمط جديد متجاوز للمألوف، بما يحمله من قابليات الحث والتطوير على المدى البعيد.

فاذا كانت هذه الاشكال قد استوعبت نسبة كبيرة من الالوان، فان مثيلاتها للفنان «صالح جميل شانتيه» اقتصرت فقط على ثنائية الاسود والابيض، باعتبارها مصدر الظل والضوء، وحيادهما ككملين اساسيين للالوان عامة، فكان اختياري للكرسي في بعض نماذجه كمادة موضوعية للاشتغال، اختيار (مفاهمي) بما يحمله من دلالات تاريخية ورمزية، باعتباره اولا موضوعا للراحة والانتظار، والسلطة.. وثانيا شكلا من الاشكال التعبيرية والتصميمية المستعملة في غالب الاحيان في تأثيث فضاءات المسرح.. ومادة استلهمها فيما قبل الشعراء والفنانون: كالشاعر المغربي الراحل احمد بركات في قصيدة كان مطلعها:

(2) هذا هو الكرسي
عليه يستوي الصانع للول
كما تستوي باقة الورد المهجورة
وعليه تستريح الفصول
عليه يستوي المعطف
مثلما يستوي الملوك
وعليه تستريح الارض اذا اكملت دورتها.

والفنان «جوزف كوزت» الذي استعمل الكرسي في نطاق الاتجاه المفاهمي (3) بعرضه الشيء الحقيقي وتمثيله (الصورة الفوتوغرافية) وتحديده الفكري (اللغوي) مستبعدا بذلك اي تدخل ذاتي لعزل هذا الشيء ليستحضره باستقلاليته.

اذن باشتغال الفنان «صالح جميل» على نماذج لها مرجعية في تاريخ الفن اختيار صعب الى حد ما، اجبره على التغيير بصيغة او بطريقة جديدة لمعالجة الموضوع حتى لا يسقط في مرحلة سابقة وفيما هو مدرسي في آن واحد، مع الاحتفاظ على رمزية الشيء ودلالته الموضوعية كشكل مجسد ومباشر مرتبط بحمولة المكان بزمانه. اذن فتشخيص الاشياء وتجسيدها لم يقف عند هاتين التجربتين، بل تجاوزهما لتجربة تعبيرية وواقعية جميلة شكلا ومضمونا، خاصة في عمل الفنان «يوسف الدويك»، حيث يغيب الشيء ويحضر الجسد بتركيبه، وبعده الفني، كنموذج معبر بملامحه عن معاناة حقيقية وصامتة داخل فضاء مغلق في انتظار مصير مجهول.

حددت طبيعة تكوينه ورمزية اللون (الاحمر) بمساحته المهيمنة، ومشتقاته الممكنة كمادة متفرعة عن تفاعل الضوء المنبعث من النافذة، والظل التابع بين اركان جدران الحجرة.

ان هذا الجسد بملامح وجهه المشحون بمعاناة التعذيب والاعتقال، والذي يشبه نسبيا في تقنية تكوين، وجوه واجساد الفنان «موديكلياني» هو نموذج موضوعي لكل الازمنة والامكنة، بما تحمله من صراعات، ونزاعات حول انتزاع الحرية والديمقراطية في قالب يتوازن فيه الشكل بمقاييسه للرؤية كعامل اساسي لتحليل اي عمل مشهدي، والموضوع كخلفية ثانية مكملة للصورة الاجمالية للعمل من اجل تحقيق متعة وفرجة واضحة ومباشرة تختلف عن اسلوب الفنان «ياسر الدويك» الذي اقتسم هذه المتعة بين الواقعية (4) والتجريدية كنقطة تقاطع يصعب الجمع بينهما كشكل سهل/ ممتنع، موحد ومتكامل يغلب عليه نسق الاعادة والتكرار لعناصر غير مملة مرئيا (اشجار) بما انها تكون تجانسا عموديا بطريقة تصاعدية لابعد نقطة في عمق السناد، تتقاطعها اشكال افقية تمتزج فيها الالوان، ويغلب عليها اللونان الاخضر والاصفر، والبني، تعبيرا عن جمالية الطبيعة وتنسيقها.

ان تكوينات الفنان«ياسر الدويك» اعتمدت من الناحية التقنية على اقصاء كل الاضافات الدقيقة، محتفظة فقط على عناصر اساسية لتبسيط الشكل والتخفيف من حدة المشاهدة حتى يحصل المتلقي على ارتياح مرئي، ويعيش فرصة هذا الانتقال الخفي والبطيء، من الواقعية للتجريد، الذي يحيلنا مباشرة كمرجع على بعض اعمال الفنانة البرتغالية «فييرا واسيلفا» الذي يحمل عنوان «حديقة معلقة».

بينما عمل الفنان «عبد الكريم السيد» رغم اقترانه بسياق هذا الاتجاه المزدوج واقعية / تجريد.

فان توظيفه للمادة بنتوءاتها، افرزت علاقة حوار مباشر بين الجسد المرسوم، والجسد المتفرج، في محاولة لاستضافة الاول لهذا الاخير، وتحفيزه على اللمس، ليندمجا ويصبحا جسدا واحدا وليتحول المتفرج من جسد واقعي ملموس لجسد تجريدي مرسوم، وتكتمل عملية الانصهار بل والحلول على الطريقة الاسطورية الصينية: «حكي ان امبراطورا صينيا طلب من اكبر الفنانين في ذلك العصر، بان ينجز له عملا فنيا دون ان يحدد له موضوعا معينا او ان يفرض عليه مهلة زمنية، بينما اكد على ضرورة الاتقان، وبعد سنوات من العمل وانهائه، اجتمع الامبراطور وحاشيته في فناء واسع بالقصر لرؤية هذه اللوحة المغطاة بثوب من الحرير، فاذا بالفنان المسن يأتي لكي يحيي الجميع، ثم يكشف عن لوحته ليفاجئهم بروعتها واتقانها العالي، فما كان على الامبراطور الا ان يتوجه نحو الفنان قصد تهنئته، لكن هذا الاخير اعاد التحية مرة اخرى للجميع ثم دخل لوحته، وانصهر بداخلها، فاختفى ولوحته، ولم يبق من ذلك سوى جدار فارغ».

ان تحديد شكل الهدف للرسوم وطريقة تقسيم للساحة، واستعمال المادة بسمكها والوانها تقترب في تقنياتها من تقنيات الفنان الامريكي «جاسبر جونز» باعتبارها من جهة، فرضية محتملة من تأثير هذا الاخير على الفنان «عبد الكريم السيد» او قد يكون من جهة اخرى احساسا ثنائيا في مرحلتين متفاوتتين في المكان والزمان.

اما فيما يخص المرحلة الثالثة والاخيرة في هذه الورقة، ضمن هذه الاتجاهات، فقد حصرناها في تجربتين تجريديتين متميزتين كنموذجين متوازنين، تتوفر فيهما جميع المقومات الضرورية للتقييم والمتابعة، بحكم تطورهما في اطار مسار حددت معالمه، واهدافه على المستوى الكرونولوجي للبحث الحقيقي، برؤية شخصية ومختلفة في اتجاه موحد (الاتجاه التجريدي)، وانكر على سبيل المثال وليس الحصر العمل الوحيد (5) الذي صادفته للفنان «طلال للعلاء»، وهو عمل تجريدي بامتياز، اذا ما ارتبط بسلسلة اخرى وفي نفس الاسلوب كامتداد لهذا العمل، الذي يتوفر على تكوينات لولبية بنورها وظلالها، وحركيتها التي تجاوزت حدود مساحة السناد بحرية مطلقة، في اتجاه دائري بحثا عن شكل نهائي في ذهن المتلقي.

ان تكوينات الفنان «طلال المعلاء» شملت مرجعية مزدوجة بين الاصالة والمعاصرة، قد تكون عن غير قصد، لكنها فرضت كيانها بمجرد مشاهدة تأملية وتخمينية لاختراق ابعادها واكتشافها، كمرحلة حديثة استمدت تكوينها وشكلها التجريدي، من تكوينات دائرية ولولبية تشخيصية لمنمنمات فنانين قدامى «الواسطي» لتثبت هويتها في الفعل الثقافي والتشكيلي العربي، برؤية حداثية لا تبعد كذلك في حركيتها وسرعة انجازها عن اعمال الفنان الفرنسي «سولاج» مما اعطى لهذه التجربة مصداقية احترافية على مستوى الانجاز، اكتسبها الفنان بحثا وممارسة ومرورا بكل الحيثيات التقنية والمادية المستعملة.

اما التجربة الثانية في هذا الاتجاه فهي لفنان احترف بطريقة ازدواجية ومتوازية لتقنيتين مختلفتين رسم / نحت، فالاولى شاهدت صورا منها، اما الثانية فقد قرأت عنها من خلال نص «لمحمد فؤاد الشاذلي عبد السلام (6)» ولا يحق لي ان اتحدث عنها دون مشاهدتها، لذلك سوف اتناول التقنية الاولى، اعتمادا على نموذجين متقاربين شكلا ومضمونا، وهما للفنان «عبد الرحيم سالم» كأحد الفعاليات الفاعلة في مجال التشكيل تنظيرا وممارسة بدولة الامارات العربية، مع اثبات لازدواج وتفاعل هاتين التقنيتين، وحضورهما من خلال واحدة منهما (الرسم).

فرسومات الفنان «عبد الرحيم سالم» اعتمدت في مجملها على استخدام الاقلام الطباشيرية الملونة، مما اكسبها جمالية وقيمة كرافيكية متمكنة من الاليات الاساسية لخلق توازن بيت الطرح التشكيلي في علاقته مع المادة المستعملة، باعتماده على تراكم خطي دقيق في اتجاه حركي موحد، ليكون شكلا تجريديا معينة، اتخذ من السناد الاسود وسيلة لوضع جميع الالوان الممكنة، وخلق تقابل بين الظل والضوء، فالتقنية التي تناول بها «عبد الرحيم سالم» اعماله هي طريقة نحات حاولت ان يضع تخطيطات اولية لانجازها، وقد توفق الى حد ما في بناء تصور عام ومتكامل لهذه الاعمال اسلوبا وجمالية، مع مراعاة للشروط نجات يمارس الرسم (Dessin) علما بان النحات هو من ادرك بعمق تقنيات الرسم في تاريخ التشكيل العالمي، كرسومات الفنانين، هوفري مور، البير توجياكوميتي، كريستو، وبيرنارفيني وغيرهم».

وبهذا نكون قد استخلصنا بعض ملامح التشكيل بالامارات العربية بشكل موجز، وكنموذج، مع احترامنا لباقي ابداعات الفنانين الذين لم ترد اسماؤهم ضمن هذه القراءة، ودون اغفال باقي الاشكال التعبيرية الاخرى كالنحت، والتصوير الفوتوغرافي.. وغيرها، في انتظار فرصة مناسبة الى حين توفر الوثائق الكافية للمشاهدة والتقييم.


من اعمال يوسف الدويك


من اعمال عبد الرحيم سالم




من اعمال صالح جميل شانتيه

* فنان تشكيلي وناقد من المغرب

هوامش
(1) دلالة الرموز البيئية في التشكيل المحلي بالامارات.
(6) دليل المعرض التشكيلي التاسع. (الحركة التشكيلية بالامارات).
(2) احمد بركات ديوان (دفاتر الخسران)
(3) الفن التشكيلي المعاصر (التصوير 1870 ـ 1970) للدكتور محمود امهز.
(4) دليل للمعرض العام الرابع عشر للفنون التشكيلية بالامارات.
(5) دليل المعرض العام الثالث عشر للفنون التشكيلية بالامارات.

تداعيات

فضاءات بين طنجة والجنوب

احمد بن شريف

■ تبدأ المساءات في قبائل النخيل، مع الشروق الاول. تتهاون الاشياء حيث الماء ومنابعه الاصيلة بالاطلس.. هناك، ترقد الصباحات المشرقة. فيتبدى الزمن ازمنة تضرب اتون الارض.. تبحث عن صيغة ما للسفر.. تستحيل الطرقات مرايا صقيلة، تعكس حزن المسافات كما تعكس حزن الكائن البشري، وانتشاره خارج دائرة الفرح.. فتمشي شمس الجنوب حقيقة واحدة ضمن هذا الوجود.. لا شيء يسترعي الانتباه في هذا الامتداد الرملي الساحق. عدا الذهاب الى اقصى مكان في الحلم.. جغرافية هذا الاخير تتحول كل ليلة الى ارخبيل، تعود اليه الروح.

وفي الافق البعيد تنتشر الرؤية. وتنثال كما ينثال الماء من الشلالات.. دقائق الامور تنجلي في المساء.. بعد الغروب الطويل تكون الارض قد فقدت جزءا كبيرا من حرارتها.. وانتجعت الدور الطينية، ولبست القصور دثار المشاتي البرانية.. فتستوي سلاسل الاطلس الكبير خلف المضائق. تستعيد الصخور صحوها. وتدخل في تجربة قاسية مع النظر الصادر عن العابرين. يفتح هؤلاء عيونهم على سراديب صلصالية عاتية. مفتوحة على غرابة المنعرجات ودجي المسالك الرعوية.. تبدو البغال والحمير فاحمة اللون. سيما وهي تقطع المجاري المائية. اجسامها تتراجع كلما توغلت في الاودية الصامتة. الاودية المسكونة بالرحيل المزوج بالبياض السري ونظافة الامكنة. وكان الامر يتعلق بأودية مقدسة.. لا تدوسها الاقدام.. حافظت على طهارة رملها.

اتصور كل حين ذلك النداء القادم من مدينة ادمنت الرحيل. وخرجت باكرا الى البحر كي تستنجي.. وتدفع عنها نجاسات قرن من الزمن.. اعتمرت الذات وخربت الجسد انها مدينة طنجة. صاحبها في رحلتها الى تخوم الجنوب وسواس الشوارع الانيقة. وانشودة الصبايا المارين قدام مقهى (روكسي). اثم كبير تحمله هذه المدينة المتربعة على الخرافية والاسطورة.. اسطورة العملة الصعبة.. واسطورة الجنس.. واسطورة البوغاز هذا الاخير مسكون بالسجائر الرفيعة والبضاعة النادرة، عبر سلمه المائي يعبر الحشيش والبشر.. ويعبر معهما يقين المغامرة والضياع.

القي نظرة ماسحة على جدان الغرفة الباردة.. اكرر العملية نفسها علني اثبت لسؤالي انني هنا اعيش وارزق حيا.. تصعقني اصوات الغرف المجاورة.. تنام ولا تنام.. مع اول دخول الى العمارة المقابلة للدار البربرية اجد نفسي متعددا.. تستنهض في الليالي مواقع شتى وبحارا شتى.. في الغرف السفلية تلتحم الاحلام بالكوابيس.. يتعرى الجسد من مساحيقه. تستنزفه الصور المودعة في الذاكرة.. العمارة العجيبة عرضة لكل شيء. يؤمها قوم ينام النهار. واخر يقضي الليل امام التلفزيون. مستعرضا برامج الفضائيات.. من جزر ايجه الى الولايات المتحدة الامريكية.. في البحث عن القنوات تضيع العمارة.. ينهض رجال التعليم مرهقين. يثقل كاهلهم الحلم الوردي واشياء اخرى يمكن عدها من صميم الحياة ومباهجها.. تظل الصحون المزروعة فوق سطح العمارة هي الحياة الممكنة في غياب الدفء الانساني وهروب الزمن نحو الصحراء والرمال الاسرة.. عبر (البارابول) تنتقل الارواح، باحثة عن جواهر مفقودة، وعن لحظات مشرقة، يتعذر الامساك بتلابيبها. كما يتعذر ملء القلب بوميضها الساطع.. المينة الوحيدة التي تحضرني في هذا الامتلاء الجنوبي تكرس صورتها للعيان.. وتصعد كل صباح كالبخار.. تجعلني اعيد التفكير في كل ما قرات.. تثير في مكامني سؤالا ملتبسا.. انني لا افهم فحواه.. لذلك اظل مكبلا بالاستعارة والحياة.. افتح عيني كل صباح على العمارة والدار البربرية التي تستهوي العجائز والكهول من النصارى..

لم ار. قط يوما ان خرجت شابة او شاب من هذه الدار.. اللهم اصحابها بعمائمهم الزرق ودشداشاتهم الفضفاضة.. وبين الخروج من العمارة ذات الغرف العديدة والدخول في الدروب الرطبة اللزجة ترى نفسك عشرين مرة.. ويراك الاخرون مئة مرة.. تتشكل ـ كل لحظة ـ في هيأة، وكأنك عفريت.. اذ لا بد لكل من ذلك حتى تستمر. والا استهلكت صورتك اليتيمة وهلكت.

* كاتب من المغرب

قص

البائع المتجول.. والسينما

صموئيل شمعون *

[3 ـ 2]

■ من جهته، وبطريقته وحاسته الخاصتين، فهم ابي ما كان يدور بين امي وسكينة وقرياقوس، واخمن انه عندما جاء الى غرفة السينما، كان قد مر من امام منزل نصرت شاه وانه توقف ليخرج منديله من جيب بنطاله الخلفي، يمسح تحت رقبته وانفه ويعيد المنديل الى مكانه ليترك جزءا منه، بارزا مثل اذن الكلب، يعدها واصل سيره وهو يرمقهم بنظراته الساخرة. كنت اكل الرز وشوربة العدس الاصفر، بلا لحم «لاننا مثل المسيح لا نحب اكل اللحوم» كما تقول امي. جاء أبي ميتسما: رفع سبابته اليسرى الى الاعلى، مسح شعره الى الوراء، رسم مربعات على صدره، مرر سبابته تحت عينه اليسرى، وهز رأسه نافيا (اعرف ان الطويل، الذي يصفف شعره الى الوراء، صاحب القميص ذو المربعات، لا يريد ان يراك) ثم اطلق عفطة (ولكن لا يهمك). ثم اشار الي، دق سبابته على صدره، ووضع سبابتيه جنبا الى جنب (أنت وانا اصدقاء) وحين لاحظ انني اسرع بالاكل، ضرب على صدره، حيث كان يخفي علبته الفضية، كأنه يقول «لا تسرع، فهي هنا». القيت نظرة استعراضية سريعة على الصور المعلقة على جدران الغرفة، مفكرا بطريقة ما للافلات من ابي، ولم اجد عذرا افضل من رسم الاشارات التالية: قربت يدي من انفي بانزعاج، ثم فركتهما (يداي قذرتان ويجب غسلهما). عندها اخرج علبته وضحك مفتخرا، وهو ينفخ في علبته ويمسحها على صدره. فتحت الباب واغلقته ورائي، متوجها الى دكان يوشيا: طلبت زجاجة مشن، ورحت انتظر الصوت الموسيقي الذي سيأتي من خلف الباب الخشبي.

«جوبي، جوبي، جوبي».

تناهى صوت نسرين الى اذني عذبا ليمتزج بعذوبة المشن. وقد ظللت اشرب دون أن ارد على نسرين، مستمتعا بسماع رنين اسمي خارجا من بين شفتيها. «جوبي، جوبي»..

عندها صرخ يوشيا في اذني بطريقة افزعتني، وجعلتني اسكب المشروب على رقبتي وقميصي «وهل اصبحت اطرشا مثل ابوك. ها، الا تسمع البنت تناديك؟». وضعت الزجاجة امام يوشيا وانا ابتسم له، فابتسم بدوره وقال «اعرف ايها الملعون انك تسمع جيدا، ولكنك صرت تتدلع عليها».

عادت امي لتفتح الموضوع ثانية، وتقول لسكينة وهما يغسلان عند حنفية الفصيل «تصوري يا اختي سكينة، ان كيكا اراد ليلة امس ان يسحق رأسه لو لم امنعه من ذلك». ثم التفتت الي وكررت «ماذا فعلت له؟ ماذا فعلت له؟».

«هجمندي، بأورشلم هجمندي»(1).

«اورشلم بأينغ»(2) ردت امي بعصبية واضافت «والله لو لم امنعه لسحق رأسك حتى صباح اليوم حين استيقظ بصق عليك، وقال انه سيكسر قدميك ان اقتربت من المخبز او الحانة».

لم تتفوه سكينة باي شيء، بل راحت تنظر الي بعينيها الغائرتين، وهي منهمكة بغسل الثياب، فوجدتني اقول لها بلهجة متوسلة «والله ننه سكينة، لم افعل اي شيء». نظرت سكينة الى أمي وقالت «كيكا لم يحب احدا مثل هذا الولد، والولد يحلف انه لم يفعل شيئا». صمتت لبرهة واضافت وهي تحدق في وجهي «مسكين انظري اليه، لقد اصبح وجهه اصفرا مثل الكركم».

«انه غير طبيعي» قالت امي.

«قلت لك يا اختي جورجيا.. ان الولد مسحور. آخ من هذه البستانية، أم البسطار العسكري، فهي لا تريد ان تهدأ».

«لا احد يستطيع أن يفك عنه هذا السحر غيرك يا اختي، قالت ملاية».

قالت امي بلهجة متوسلة.

كان هناك على الدوام مؤمنون بان سكينة «ملاية» اصلية وتمتلك قدرات خارقة ودراية كبيرة بالطب الباطني وعلاجاته، وقد ازداد عدد هؤلاء المؤمنين، منذ انقذت سكينة، مضطرة، عدوتها اللدودة، زهرة البستانية، او صاحبة البسطار العسكري كما تحب ان تناديها سكينة، وسبب خلاف سكينة وزهرة، هو ان الاخيرة ادعت في وقت ما، ان جدها كان المرجع الروحي لعموم القرى الكردية في شمال البلاد، وان ضباط الهندسة العسكرية الانكليزية كانوا يقبلون يده لانه كان يعين لهم، بدقة، الاماكن الصالحة لشق الطرقات في الجبال الشديدة الوعورة. وقد اقسمت زهرة امام امي، مرة، «ان الانكليز كانوا يطلعون الى قمم الجبال بالهوليكبتر وكان جدي يسبقهم متكئا على عصاه وينتعل حذاء مصنوعا من مطاط عجلات السيارات» وعندما سألتها امي بسذاجة «وكيف وصلت السيارات الى الجبال؟» اجابت زهرة بدهاء «الا تعرفين يا اختي جورجيا ان التجار الايرانيين كانوا يأتون ببضاعتهم الى بغداد عبر الجبال وان بعضهم كانوا يتعرضون لحوادث الطرقات والسرقة فيتركون سياراتهم هناك، وقد يكون نصرت شاه، زوج سكينة، واحدا من هؤلاء التجار الذين افلسوا، فآثر البقاء في بلدنا!» وقد صدقت امي، بشكل ما هذه الحكاية، لانها سمعت نصرت شاه يكرر مرارا «انني لم اولد بائعا متجولا، فقد كنت يوم تاجرا كبيرا».

ولكن في ربيع العام 1960، كانت زهرة عائدة من عملها خلعت ثيابها وبسطارها العسكري، الذي تركه لها اخوها المرحوم خدر لتحفظ قدمي اخته، الرقيقتين والشديدتي البياض، من اشواك البساتين، تمددت في الصالون مثل كل يوم، وحين انهت قيلولتها انتعلت بسطارها فاحست بشيء ما يوخز الاصبع الكبير من قدمها اليمنى فمدت يدها داخل البسطار فوخزت اصبعها ايضا، فلما قلبت البسطار رأت عقربا كبيرا. عندها صرخت «الحقوني، سأموت، آه رجلي، آه ايدي» فهرع لنجدتها الكثير من الجيران دون ان يحركوا ساكنا. فتقدمت سكينة من بين الجموع، اخذت اصبع زهرة امتصت منه السموم وبصقتها ثم امتصت السموم من القدم وبصقتها ايضا، ثم وضعت قدمها الحافية، امام العقرب وقالت وهي تنظر الى السماء «يا رهمن يا رهيم، يا الي بن ابي تالب، يا رب الآلين» وما ان لدغ العقرب قدمها حتى انقلب على ظهره، محركا قوائمه في الهواء، للحظات، ثم تيبس في مكانه» فنصحت سكينة، زهرة ان تبتلع رماد سجائرها، كعلاج لها، لمدة شهرة باكمله، وقد قيل ان قرياقوس علق يومها قائلا «مسكينة زهرة، فتحوا في معدتها {TOBACCO ROAD}.

ورغم انتصارها على عدوتها زهرة، فان سكينة لم تستطع الا ان تهمس في اذان الكثيرين «ان صاحبة البسطار العسكري انما جاءت بالعقرب لتؤذي به احد خصومها، ففي مدينتنا لا توجد لا عقارب ولا ارانب» ولسوء حظ سكينة، فان قرياقوس انحاز الى جانب العدل، فوضع مخططا اوليا لسيناريو يقول: زهرة تصل الى مكان عملها في البستان، تخلع عباءتها وتضعها عند جذع شجرة، تأخذ القص الكبير وتبدأ بقطع زوائد الاشجار والاعشاب، بعدها تأخذ المسحاة وتعدل من مجرى السواقي.. الخ من اشغال البستنة، في هذه الاثناء يتسلل العقرب الى احد جيوب عباءة زهرة ويبقى محصورا هناك، تعود زهرة الى البيت، يخرج العقرب من «سجنه» ويزحف نحو رائحة اقدام بشرية، اي نحو البسطار ويختبئ هناك». واضاف قرياقوس «او ربما تكون زهرة قد تعبت من العمل، فاضطجعت على الاعشاب، فجاء العقرب ودخل بين قدميها وتعلق في قفطانها القطني الواسع، هذا القفطان الذي تركه لها اخوها خدر، لكي يخفي تقاطيع جسدها الابيض البض». وقد اعجبت زهرة بمخيلة قرياقوس، فقررت ان تدخل البهجة الى قلبه قائلة «تصور يا اخي قرياقوس، اليس غريبا ان تنبت العقارب في بساتين المعسكر، التي كانت دوما مثل جنائن بابل، فقط بعد سنة واحدة من رحيل الانكليز» ولا بد ان يكون قرياقوس قد رد، يومها، قائلا {HOW GREEN WAS My VALLEY وهكذا قررت سكينة ان تفك عني، السحر الذي طوقتني به زهرة وابنة اختها، ضاربة عصفورين بحجر واحد، فمن جهة تنقذ الولد الذي ارضعته ليعود الى عمله مع زوجها، ومن جهة اخرى، وهذا هو الاهم، لتقضي على اخر ذرة من الشك حول اصالة منابعها الروحية الفارسية. «ما ان يعود من الشغل. احضريه إليّ فورا، وحذاري ان تطعميه شيئا» قالت سكينة مخاطبة امي.

جرجرتني امي من يدي الى منزل نصرت شاه ومددتني على ظهري، بانتظار علاجات سكينة. حدقت بالسقف وانا افكر بمعدتي الفارغة، ثم نظرت الى صورة الامام علي بن ابي طالب المحاطة باطار جميل، معلقة على الحائط وقد كتب في اسفل الصورة بخط انيق «لا فتى الا علي، لا سيف الا ذو الفقار» اشعلت امي الفريموس. وضعت سكينة قطعة من الرصاص في المقلاة ووضعتها فوق نيران الفريموس. رفعت قميصي وراحت تمسد بطني وتنظر في عيني. وضعت امي قليلا من الماء في الصينية، اخذت سكينة المقلاة ودلقت محتوياته في الصينية، فاتخذ الرصاص شكلا هلاميا. فضربت سكينة على خدها «لا يخافون الله، يريدون ان يعموا الولد، ولكن اين تفلت رقابهم من ذي الفقار» ونظرت الى صورة الامام علي. وانا ايضا صوبت عيني نحو صورة الامام (وجهه حنطي حنون، لحية كثيفة، عينان عسليتان، والسيف بين يديه في حضنه، والعمامة الخضراء تغطي شعره الكستنائي) شعرت بالطمأنينة وقلت في نفسي «من يجرؤ على مس عيني وهذا الفارس قريب المرأة التي ولدتني وارضعتني لسنين؟!».

«اغلق عينيك ابني» قالت سكينة. ففعلت. مسحت عيني بيديها وقبلتهما مضيفة «حذاري ان تفتح عينيك، ابني» وراحت تلف رأسي كله بمنديل. عرفت انه اسود اللون، عندما شممت رائحة بخورها (المجلوب من طهران) وحين سمعت سكينة تقول لامي «اتركيه على هذا الحال حتى فجر الغد» صرخت وانا احاول النهوض «انا جوعان، الله يخليك ننه سكينة، انا جوعان».

وتشاء الصدف، انه في صباح اليوم التالي، الذي رفعت امي وشاح سكينة عن عيني، اخبرني حسين ونحن نجمع الملح، ان صالة السينما تعرض في المساء فيلما جديدا لنورمان ويزدوم. فعندما يعرض فليم لنورمان تنقلب المدينة رأسا على عقب، كما يقال، خصوصا وان حكمت الهندي يعرف كيف يدعو جمهوره عندما يخط تحت ملصق الفيلم «هلموا لمشاهدة نورمان ويزدوم واقضوا معه مئة دقيقة من الضحك المتواصل».

بعد الوجبة الصباحية من العمل، بحثت عن ابراهيم وجليل الدب وجليل الياباني وغلوبي وبقية الاولاد، لكي نحتفل بالمناسبة، وايضا لنتذكر المشاهد المضحكة التي تركها نورمان في زوايا ذاكرتنا. فجلسنا تيدي وابراهيم والدب والياباني وفريد ومحمود وبيبوس ومهدي وغلوبي في غرفة السينما. قال ابراهيم انه سيشتري تذكرة لتيدي. وقال الدب انه امه لم تعطه النقود الكافية لشراء تذكرة. فرد محمود «رغم انك كسرت لي قدمي ايها الدب، فانا اكمل لك ثمن التذكرة» وعندما قال ابراهيم «للاسف لا نعرف شيئا عن الفيلم» احسست على الفور، بالندم وصورة قرياقوس ترتسم في مخيلتي (ابدا حزينا وشاحبا) فهرعت خارجا من الغرفة «انتظروا، دقيقة واحدة وسأعود بالمعلومات».

«أين قرياقوس» سألت امي، التي نظرت الى بذهول حتى انها تركت روبن في الطشت وهرولت باتجاه منزل نصرت شاه ولم تمض دقائق قليلة، حتى جاءت سكينة الى غرفة السينما لتوزع علينا كؤوسا مليئة بعصير الزنجبيل، بينما صرخت امي «انت ملاية حقيقية يا اختي سكينة. اقسم بحضرة الامام علي بن ابي طالب انني سأحمل المنديل وارقص واغني في اعراس اولادك وبناتك».

ولم ينتشر الخير في ارجاء المدينة ويؤكد قدرات سكينة الروحية الا عن طريق يوشيا البقال. فعندما خرجت من المنزل سائرا نحو السينما لالتحق بالوجبة المسائية من عملي مررت من امام دكان يوشيا، الذي استغرب هو الاخر عدم توقفي لشرب المشن. فرأتني نسرين ونادتني «جوبي خالتي تحتاج الى السجائر». فاجبتها والسرور يملأني «لا اقدر. لازم اشتغل لكي اشاهد فيلم نورمان ويزدوم»..

«خمس دقائق فقط جوبي» كررت نسرين.

«انني متأخر عن العمل. لا استطيع».. ثم تابعت طريقي ولا شيء في ذهني سوى نورمان ويزدوم.

وقد نقل يوشيا لامي، ما دار بيني وبين نسرين، فنقلت هي بدورها الى سكينة قائلة «بدم المسيح ومريم العذراء. كانت نسرين تتوسل وتبكي وابني يصرخ لا اعرفك اتركيني اروح الى شغلي».. وقالت لقرياقوس ان سكينة طلبت في دعائها من الامام علي ان يفك السحر عن جوبي، مضيفة «ان جوبي ما ان زال عنه السحر، حتى جاءني يبكي ويسأل عنك». عندما اعترف قرياقوس، الذي كان يريد ان يصبح راهبا، لولا الصدفة (المأساة) التي القت به في غرام السينما، اعترف امام الجميع «ان حضرة الامام علي، يمتلك قلبا حنونا وليس غريبا ابدا ان كانت مواقفه دائما على جانب العلوم والفنون والمعارف».

كان نورمان ويزدوم قافزا في الهواء، معتمرا كاسكيته، فاتحا فمه الكبير وضاحكا. وقد كتب حكمت الهندي تحت ملصق الفيلم بالخط العريض «نورمان ويزدوم في قوات المظليين». كنت ابيع الازبري امام بوابة السينما، وكانوا زبائني لكثرة تلهفهم لدخول القاعة ومشاهدة نورمان، ينفخون في كؤوس الازبري المثلجة، لتخفيف برودتها والتهامها بسرعة. وعندما دق الجرس، فكرت على الفور بالمشاهدين الذين سيضحكون مئة دقيقة متواصلة. هونت الامر على نفسي بانني سأشاهد العرض الثاني كما وعدني نصرت شاه الذي ذهب ليؤدي فريضتي الصلاة والعشاء ويعود.

ولم يعد نصرت شاه رغم اقتراب موعد العرض الثاني، وهو الذي قال «اذا تعثر مجيئي، سأرسل حسين ليحل محلك. اطمأن سترى الفليم اليوم». لكن الذي ظل يحرق قلبي اكثر ليس فقط تأخر نصرت شاه، بل هؤلاء الاوغاد الذين خرجوا من السينما ضاحكين، لقد رأيت ابراهيم وتيدي وغلوبي النغل والياباني والدب وفريد ابن صابر الاسكافي ومهدي ابن سليمة ام الفضائح وخليل ابن فهيمة العرجاء وبيبوس الذي كان يضحك وقد نسي تماما كيف ان خمسة ضباط من عشائر الدليم، اخذوا اخته الكبيرة روزا الى البحيرة وظلوا ينكحونها يومي الخميس والجمعة، وزيا ابن هارون منظف المستشفى وسارق الادوية وخاجيك السمين ابن السمينة أم خاجيك، ولقمان ابن حمه اشهر مربي طيور في المدينة، رأيتهم يخرجون من السينما مقلدين حركات نورمان ويزدوم ويكادون ان يقعوا على الارض وضحكاتهم العالية كرؤوس الابر تدمي قلبي الحزين. صحيح انني ابديت شجاعة حين نظرت اليهم ببرود ولا مبالاة، لكن تلك الشجاعة كانت، ساعتئذ، تستند الى الوعد الذي اعطاه لي صاحب الاصابع الثلاث.

ولم يأت نصرت حتى بعد ان دق جرس الفيلم وراحت ادارة السينما تطفىء الانوار الخارجية وتغلق الباب الرئيسي، وقفت حائرا للحظات، وحين شرعت اعد محصول البيع كانت عيوني تذرف الدموع وتختلط برائحة الفانيلا المنبعثة من ثيابي. ورغم قساوة المشهد فقد واسيت نفسي بمشاهدة الفيلم في اليوم التالي، ولكن، وبعد لحظات وكنت منهمكا بغسل الكؤوس وتصفيفها وتنظيف سطح العربة، رأيت عامل السينما يسند سلمه الخشبي الى جانب لوحة الاعلانات وراح يرفع ملصق نورمان ويزدوم، هرعت اليه مسرعا.

«هيي، ماذا تفعل؟» سألته متعجبا

«اننا مضطرون لتغيير الفيلم».

«ولكن هناك كثير من الناس لم يشاهدوا الفيلم بعد».

«صحيح» رد عامل السينما وهو يترك اجزاء الملصق تسقط على الارض، فاسرعت بجمعها وطويها بعناية.

«ولكنني لم اشاهد الفيلم بعد. كل الناس شاهدوه ما عداي، هذا ظلم، وانت تعرف انني اعرف نورمان ويزدوم اكثر من اي شخص اخر. انني اعرف عنه كل شيء». قلت بلهجة متوسلة.

نظر الي وسألني متحديا.

«حسنا في اي سنة ولد نورمان؟»

«في 4 نيسان 1920 في لندن» اجبت بسرعة.

«صحيح» قال المنظف واضاف «وانه اشتهر بفيلم بائع الحقائب».

«أوه لا لا. هذا غلط. ان اول فيلم لنورمان هو TROUBLE IN STORE ويعني بالعراقي «مشكلة في الدكان».. (حسب ترجمة قرياقوس).

نزل عامل السينما، واقترب من عربتي «لا تحزن جوبي» قال وهو يتناول كأسا فارغة، ملأها بالازبري ونظر الي وكنت لم ازل واقفا بالقرب من لوحة الاعلانات، حاملا اجزاء الملصق.

«اسمع جوبي، ما رأيك لو جعلتك تشاهد الفيلم لوحدك؟»

«اي، الله يخليك».

«سأجعلك تشاهد الفيلم هذا المساء، ولكن بشرط ان تساعدني في تنظيف قاعة العرض، بعد خروج الجمهور».

«والله انظف كل السينما والممرات» قلت واخذت الكأس من يده واعدت ملأها ثانية، مضيفا «انني اقدر ان اكنس السينما كلها في مدة نصف ساعة».

لكنه عاد وادخل الخوف الى قلبي، قائلا:

«هناك شرط آخر».

«ما هو؟»

«ان يبقى هذا سرا بيننا. لا تخبر احدا بذلك، كما انني ساعطيك شرائط مقطوعة من كل الافلام».

«بالمسيح، بعلي بن ابي طالب لن افشي السر ابدا».

«اتفقنا» قال عامل السينما.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

المطربة المغربية سامية الكوهن:

الأغنية الشبابية خفيفة واصوات مطربيها عادية

الرباط ـ «القدس العربي»:

المطربة سامية الكوهن، من الفنانات المغربيات المشاركات بمهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية العربية الاخيرة، حضورها خلال هذا المهرجان خلف صدى طيبا كصوت واداء..

في هذا الحوار تتحدث سامية كوهن عن تجربتها ومشاركتها الفنية بالمهرجان:

■ المطربة سامية الكوهن، دائما تكون البدايات الاولى لاي مطرب او مطربة مطبوعة ببدايات ومتأثرة بمدرسة غنائية سواء كانت اغاني أم كلثوم، فيروز، عبد الحليم حافظ.. سامية الكوهن، كيف جاء تجاهك للغناء؟ والى اي اغنية تنتمين؟

■ اظن ان مجيئي الى ساحة الفن وبالضبط اختياري للغناء، لا يخرج عن باقي البدايات التي ابتدأت بالغناء من الوسط العائلي الذي كان معجبا بصدى صوتي لكنه كان ضد فكرة ممارسة الغناء، لكن مع الوقت، اصبحت فكرة الغناء اكبر مني كميول واحساس داخلي من خلالهما وبحث وباصرار رهان تشجيع عائلتي لهذه الفكرة بعدما كانت ضدها وبالتالي اصبحت عائلتي الصغيرة سندي ومساعدي وخاصة والدتي، استغل هذه الفرصة لاشكرها.

اما عن المدرسة التي اثرت في مساري الفني، فلن تكون الا المدرسة الكلثومية وما تحمله من اداء واصالة في الكلمة واللحن والصوت، فهي رمزي ومثالي الى جانب اصوات اخرى اطرب لسماعها كصوت وردة، فايزة احمد، نجاح سلام، واصالة. واتمنى ان احقق ما حققته من اختيارات جيدة في اعمالهن لحنا وكلمة.

■ نعرف انك كنت ضمن الاصوات المغربية التي شاركت بمهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية العربية مؤخرا. عن هذه المشاركة كيف كانت فنيا وتجربة؟ وما هي الاصداء التي خلفها العمل الفني الذي شاركت به؟

■ عن هذه المشاركة اعتقد بقدر ما كانت بمثابة حلم كبير ونفس جديد لتجربتي الغنائية والفنية كنت استبعد ان تتحقق فرصة المشاركة على هذا المستوى (اي بمهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية العربية). لكن مع توصلي بجواب الموافقة قصد المشاركة بالمهرجان وخاصة الى جانب فنانين مغاربة ومصريين وعرب مرموقين امثال: اصالة نصري، لطفي بوشناق، عبد الوهاب الدكالي، عتيقة عمار، لطيفة التونسية وغيرهم، احسست انها فرصة وتجربة جديدة ستساعدني على الاستفادة وتطوير امكانياتي الفنية وفرصة اخرى للقاء بجمهور اخر من قطر عربي ما سيدفعني الى العمل بشكل جدي اكثر.

هذا وكانت المشاركة باغنية «لا تقل لي» كلمات الاستاذ مصطفى بغداد الذي كان له الفضل في تحقيق حلم مشاركتي بالمهرجان ـ والحان الاستاذ شكيب العاصمي. حيث لقت صدى طيبا وترحابا من لدن الجمهور المصري ولجنة التحكيم التي كان من بين اعضائها الملحن حلمي بكر. ولن اكون انانية، ان قلت انها اغنية اعتز بها لكونها عمل قدمني بساحة فنية متميزة بالوطن العربي وفي نفس الوقت اتاحت لي فرصة المشاركة بمهرجان من المستوى الجيد.

■ اعود معك الى ظاهرة فنية حققت شعبيتها خلال السنوات الاخيرة وهي الاغنية الشبابية. سامية الكوهن، لو طلبنا وجهة نظرك بخصوص هذا الموضوع، فماذا تقول لنا عليه؟

■ أجد في الاغنية الشبابية كنمط جديد ضمن الساحة الغنائية العربية اغنية غير متكاملة لحنا وكلمة وصوتا، فهي اغنية تعتمد بشكل كبير على الخفة وكلمات في بعض الاحيان مبهمة وغير واضحة، وحتى الصوت الذي يغنيها فهو صوت عادي وغير متميز. هذا ورغم نجاحها وشعبيتها الكبيرة الا ان عمرها الفني جد قصير بالمقارنة مع الالحان الخالدة التي لا زال الكثير من الناس يستمعون لها ويستمتعون بها، وهذا لا يعني اني ضد الاغنية القصيرة.

■ اذا طرحنا عليك عنصر الاختيار ما بين اصالة الكلثوميات واغاني كل من: اسمهان، محمد عبد الوهاب.. كلون موسيقي طروب والاغنية الشبابية كلون خفيف. فماذا سيكون اختيارك؟

■ لو طرح علي الاختيار ما بين اصالة الكلثوميات ومحمد عبد الوهاب او اسمهان والاغنية الشبابية الخفيفة، فسأحاول ان اجمع بينهما من خلال اغنية قصيرة ومتكاملة بمعنى اغنية لا تخلو من اصالة اللحن وجودة الكلمة وصفاء الصوت.

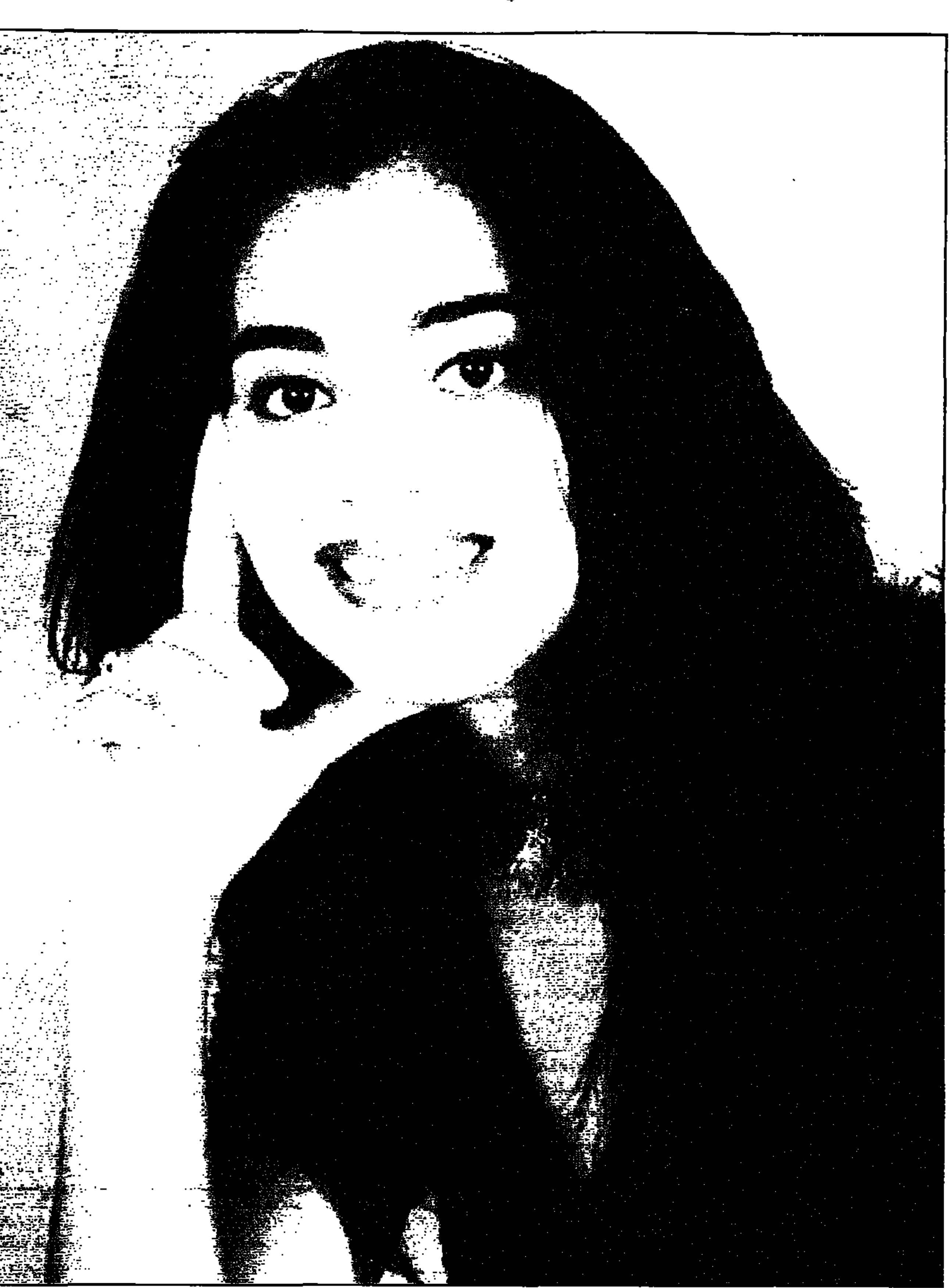
■ عن هجرة الفنانات المغربيات للقطر المصري، فهل المطربة سامية، بدورها تفكر في هذا الحل اذا ما طرح عليها؟

■ عن ظاهرة هجرة الفنانات المغربيات الى مصر، فانا استحسنها خاصة عندما تتمكن احدى المطربات في تحقيق النجاح والشهرة، لان ما تحققه من شعبية داخل الاوساط الفنية وخاصة بالقاهرة يعد عاملا ايجابيا بالنسبة للاغنية المغربية واظن ما حققته كل من: سميرة بنسعيد ورجاء بلمليح وليلى غفران وعائشة الوعد مكسب للاغنية المغربية والساحة الفنية عموما.

اما عن الهجرة والاستقرار بالقاهرة اعتقد انه مبتغى وهدف. لكن افضل ان تأتي محطة القاهرة بعد ان احقق حضوري ببلدي المغرب. ولا اخفي انه خلال مشاركتي الاخيرة بمهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية العربية تلقيت عدة عروض غنائية لكني فضلت تأجيل هذه المحطة الى وقت قريب.

■ اخيراً كيف ترى المطربة سامية الاطار النقابي كتنظيم ساهم في تنظيم المجال الفني؟

■ اعتقد ان دور النقابة الفنية كفاعل اجتماعي يهدف الى الدفاع عن الفنان والوقوف الى جانبه في مختلف محنه، وذلك من خلال ايجاد وضعية سليمة وقانونية للعمل الفني تمكنه من الانخراط في المنظمات والمؤسسات التعاضدية وغيرها من المجالات التي تساعد على تطهير وتطوير هذا المجال. ومن جهة اخرى، اتمنى ان ترقى الى تنظيم الفنانين من خلال صياغة «ميثاق شرف» يكون ملزما لكل الفنانين، ولي امل في ان العمل النقابي الفني سيصبح في مستوى نقابات وهيئات المحامين والاطباء والمهندسين مستقبلا، بالاضافة انه عمل يساعد على اعطاء نفس جديد للوضع الفني بالمغرب وآفاق اخرى اظن اننا بدأنا نلمح بعض صفاتها.



المطربة سامية الكوهن (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

5.20 1 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 صندوق العجائب، 16.30 الاخبار، 17.00 السباقون، 17.30 الاخبار، 17.40 برنامج وثائقي، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 للف الاسيوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 برنامج وثائقي، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 زينة (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 9.35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11.00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير ياعرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى اوى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 برنامج وثائقي، 16.05 المسلسل العربي ـ الاختبار الصعب، حمدي غيث وسناء جميل وتيسير فهمي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج هذا هو 17.45 منوعات غنائية، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج مال واعمال، 19.00 الفلم العربي ـ سكة العاشقين، حسين فهمي وميرفت امين، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج العالم سينما، 22.15 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 مساء الخير ياعرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 مذيع في ورطة، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.55 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 12.30 حوارات وثقافات، 3.10 شمس الاسلام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج للمرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 8.15 ابراج ونجوم، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من دهب، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 نغم.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل العربي، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 سين جيم، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.35 الكاميرا الخفية.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 للاطفال: مدينة الصفصاف (26)، 11.30 قوس قزح، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 البيت السعيد، 14.15 نشرة الصم والبكم، 14.30 وثائقي: صيد الاسماك، 15.30 الرياضة المغاربية، 16.00 وثائقي: علم وعالم، 17.00 للاطفال: صور متحركة، 17.30 الف ليلة وليلة، 18.00 ثقافي: دروب الثقافة، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 منوعة 7/7، 20.00 الانباء، 20.30 النشرة الجوية، 20.35 اغان، 21.00 منوعة: سهرية على الفضائية، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط سينمائي: مكر امرأة، اخراج: محمود بكري، تمثيل: خالد زكي ودينار ومحمد خيري ونادية عزت، 1.50 القرآن الكريم، 2.00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

4.00 فيلم نساء من ذهب، 6.00 فيلم مصري في لبنان، نور الهدى وكمال الشناوي، 8.00 فيلم سفاح كرموز، نورا ويونس شلبي، 10.00 فيلم الاحتياط واجب، مديحة كامل واحمد زكي، 12.00 فيلم معركة النساء، احمد بدير ونجاح الموجي، 14.00 فيلم سري للغاية، يسرا وفاروق الفيشاوي، 16.00 فيلم بنات اليوم، ماجدة وعبد الحليم حافظ، 18.00 فيلم سفر برلك، فيروز ونصري شمس الدين، 20.00 اسبوع فؤاد المهندس، 20.30 فيلم جناب السفير، فؤاد المهندس وسعاد حسني، 22.00 فيلم سحاب، جهاد سعد وليلى سمور، 0.00 فيلم ممنوع في ليلة الدخلة، سهير رمزي وعادل امام، 2.00 فيلم تلفزيوني على الأبواب المغلقة.

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية ـ عبد الرحمن العتيقي، 11.30 برنامج وثائقي ـ أمازون، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17.30 برنامج الجانب الاخر، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21.00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فاصل غنائي، 23.30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00.00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج الجانب الاخر، 2.30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3.30 الختام بالقرآن الكريم.

المعرض الحادي عشر للتصوير الشمسي في قطر: تقنيات الجمال

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

احتضنت قطر مؤخرا العرض الحادي عشر للتصوير الشمسي بمشاركة اكثر من اربعين فنانا مساويا بين قطريين واجانب بعضهم جاء الى الدوحة خصيصا وجعل من قضاء اجازته في البلد تزامنا مع هذا المعرض السنوي الذي تنظمه الجمعية القطرية للتصوير الضوئي التي يرأسها الشيخ فيصل بن فهد بن جاسم آل ثاني.

ويقول عبد الرحمن عبيدان احد نشطاء الجمعية لـ«القدس العربي» ان هذه الجمعية تأسست عام 1985 بعدد من الاعضاء لم يتجاوز الستة الى ان وصل العدد الان الى زهاء الـ 200 من بينهم عدد لا بأس به من الفتيات القطريات.

ويضيف عبيدان ان هدف الجمعية هو نشر فن التصوير الشمسي في قطر وتقنياته الجمالية بهدف صقل المواهب وابراز ملامح مختلفة من وجه قطر الجميل.

وتصدر الجمعية مجلة ملونة تسمى «صورة» تقدم في كل مرة مجموعة رائعة من الصور التقطها اعضاء الجمعية لمشاهد قطرية او خارجية والهدف من هذه المجلة كما يقول رئيس الجمعية الشيخ فيصل بن فهد بن جاسم آل ثاني هي ان تكون «اول مجلة عربية تصل الى مستوى الطموح والذوق الذي نتوق اليه وان نجعل منها تتحدث بجميع اللغات وتخاطب كل العقول والاجناس في بقاع العالم».

ويقول الشيخ فيصل لـ«القدس العربي» ان الجمعية لا تترك تظاهرة ثقافية او اقتصادية تنظم في قطر الا وتقيم على هامشها معرضا للصور وهو ما تم فعلا خلال معرض الكتاب او دورات التنس الدولية او سباق الخيل وغير ذلك.

ويضيف الشيخ فيصل باعتزاز انه رغم قصر عمر الجمعية الا انها استطاعت ان تحصل على عديد من الجوائز الخارجية ففي العام الماضي حصلت على المراتب الثلاث الاولى في معرض خليجي كما اختيرت في المجر صورة قطرية كأحسن صورة في معرض هناك قدمت جائزتها جمعية الصليب الاحمر الدولي ومن بين الفي صورة في مسابقة «طيران الخليج» جاءت قطر في المرتبة الثانية بعد فرنسا وقبل استراليا.

وتعمل الجمعية على استقدام بعض الكفاءات من الخارج لتقديم دورات تدريبية للشباب والشابات القطريات كما يجري تنسيق مع المراكز الثقافية الامريكية والفرنسية والبريطانية لارسال بعض اعضاء الجمعية لحضور مسابقات ودورات فنية الى الخارج.





أغان عن حب ضائع واخرى عن الانكليز والقمع السياسي:

«جفرا ويا ها الربع»!

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

قال باحث في الفولكلور الفلسطيني ان اغنية «جفرا وياها الربع» المتداولة على نطاق شعبي واسع بوصفها اغنية تراثية قديمة هي في الحقيقة اغنية ظهرت خلال عقد الثلاثينات من هذا القرن، موضحا ان امرأة فلسطينية من قرية «كويكات» التقاها قبل نحو عشر سنوات، حيث كان عمرها سبعين عاما، هي التي وضعت كلمات هذه الاغنية.

ونقل الفنان والباحث الفلسطيني خليل حداد عن مؤلفة «جفرا» قولها انها كانت تحب ابن عمها وحدثت «طوشة» في البلد اشترك فيها ابن عمها، وسجن وحكم بالسجن المؤبد، وتزوجت من غيره وبعد «13 عاما» خرج ابن العم من السجن وطلب ان تترك زوجها لتتزوجه لكنها رفضت، ووضعت اغنية «جفرا وياها الربع» مستوحية اللحن من «يا أبو الزلف» وأصبحت الاغنية على كل لسان وتغنى في الافراح والليالي الملاح ولحظات الحزن والشجن وتأثر بها حتى المثقفون وكتب الشاعر عز الدين المناصرة مثلا قصيدة بعنوان «جفرا» لحنت وغناها مارسيل خليفة.

وكان حداد قد انجز بحثا ميدانيا ومسحا تراثيا للاغنية الفلسطينية امضى فيه 15 عاما جال خلالها المدن والقرى والبلدات من «سعسع» شمالا حتى «رفح» جنوبا والتقى مع مسنين دون منهم اغان فلسطينية منها حوالي «60» اغنية غير مكتشفة، تغنى بشكل منفرد، كما دون الحانها.

وعن السبب الذي دفع حداد للقيام بهذا البحث الميداني، يقول انه في عام 1964 غنى في جامعة دمشق بيتا من العتابا تقول كلماته:

شكري وجمال وحدتهم جميلة
ولهم على العرب أكبر جميلة
جول جمال وعدنان وجميلة
لوحدهم خلدوا اسم العرب.

وبعد ان فرح الحضور بهذا البيت رفعوا حداد على الاكتاف ولكنه لم يستطع ان يكمل.. فقرر منذ ذلك الوقت البحث عن التراث الغنائي الفلسطيني.

وجمع حداد اغاني الافراح والتهاليل واغاني المواسم والميجنا والعتابا والدلعونا.

واكتشف ان بعض الاغاني التي يغنيها المطربون العرب هي فلسطينية مثل اغنية «خدك تفاح الزبداني» وهناك اغان مشتركة بين فلسطين وسورية ولبنان كما ان هناك اغاني اكتفى الملحنون العرب باخذ لحنها ووضع كلمات لها مثل اغنية «عالنيلون» الفلسطينية، التي اخذ لحنها فيلمون وهبي ووضع اغنية «الشاب الاسمر جنني» التي غنتها نجاح سلام.

ويعكف حداد حاليا على وضع توزيع جديد لهذه الالحان التي اكتشفها وادخال الات غربية. ويعتبر ان تحقيق اعادة تقديم هذه الاغاني سيساهم في ترسيخ هوية فلسطينية للاغنية.

ويقول حداد انه جمع اغاني العتابا الفلسطينية التي يعتبرها مميزة عن غيرها من العتابا العربية باعتبارها جناسا تاما موضحا انه «جمع الجميل والملائم من العتابا وترك الغزل الفاضح الذي لا يمكن ان يذاع من الاذاعة».

وهناك اغان حديثة نسبيا جمعها مثل اغاني نوح ابراهيم ومطلق عبد الخالق الذي كتب «من سجن عكا طلعت جنازة».

ومن قصص الاغاني كما يروي حداد لاغنية شعبية مشهورة هي «قيد من جيشي يا غبيشي» التي تحكي حكاية شاب من شرق الاردن احب فتاة، وعندما لم يوافق اهلها على زواجه منها خطفها ولحقته وحدات من جيش جلوب باشا.

والاغنية مجهولة صاحب اللحن والكلمات لا تتحدث فقط عن قصة حب عاطفية بل عن الانكليز وجلوب باشا والقمع السياسي ايضا.

البطولات الاوروبية المحلية

لقاء قمة بين انترميلان ويوفنتوس في الدوري الايطالي



انريكو انوتي لاعب سيلتيك «الى اليسار» يحاول تعويق برايان لودروب لاعب رينجرز (رويتر)

■ نيقوسيا - اف ب: يعتبر مارتشيلو ليبي مدرب يوفنتوس ان باستطاعة فريقه حسم اللقب في مصلحته شرط ان يتغلب على مضيفه انتر ميلان على ملعب سان سيرو في ميلانو في لقاء قمة ضمن المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

ويملك يوفنتوس 44 نقطة مقابل 37 لانتر وفوز الاول يعني ابتعاده 10 نقاط قبل انتهاء الدوري باحدى عشر مرحلة.

ولا يزال الفريقان يحاربان على جبهة الكؤوس الاوروبية، وقطعا شوطا كبيرا لبلوغ الدور نصف النهائي، يوفنتوس بتعادله خارج ارضه مع روزنبورغ النرويجي 1-1 في دوري ابطال اوروبا، وانتر ميلان بتعادله مع مضيفه اندرلخت البلجيكي بالنتيجة ذاتها في مسابقة كأس الاتحاد.

ويقول ليبي: «جميع الاحتمالات واردة، فاذا فزنا في المباراة سنبتعد 10 نقاط وسيكون من الصعب اللحاق بنا. اما في حال خسارتنا فان الفارق سيضيق الى 4 نقاط ليشتعل الصراع من جديد».

ويرى مهاجم انتر ميلان الفرنسي يوري دجوركايف الذي سجل 12 هدفا هذا الموسم ان الضغوطات ستكون على يوفنتوس لانه يعرف ان خسارته ستفتح الصراع على اللقب مجددا».

والتقى الفريقان ثلاث مرات هذا الموسم وقد فاز يوفنتوس 2-صفر على ملعبه ذهابا في الدوري، ثم خسر على ارضه صفر-3 في ربع نهائي مسابقة الكأس، قبل ان يتعادل 1-1 خارج ملعبه.

وقد يعطي ليبي الفرصة لمهاجمه الكرواتي الن بوكسيتش الغائب عن الملاعب منذ نحو شهرين للمشاركة كاحتياطي وليس اساسيا. ويغيب عن يوفنتوس ايضا مهاجمه اليساندرو دل بييرو المصاب.

وسيعتمد مدرب انتر ميلان الانكليزي روي هودجسون على تشكيلة هجومية قوامها التشيلي ايفان زامورانو والارجنتيني الاصل ماوريتسيو غانز ودجوركايف.

ويخوض بارما الثالث بفارق الاهداف مباراة سهلة نسبيا ضد بيروجيا بقيادة مدرب بارما السابق نيفيو سكالا.

ويغيب عن بارما مهاجمه انريكو كييزا، وستقع مسؤولية تسجيل الاهداف على عاتق الارجنتيني هرنان كريسبو الذي سجل هدفين في المرحلة السابقة للمرة الاولى منذ اربعة اشهر.

وكان كريسبو هداف اولمبياد اتلانتا انتقل مطلع الموسم الحالي الى بارما قادما من فيليز.

وعلى ملعب ساو باولو في نابولي، يلتقي الجنوب مع الشمال في مباراة نابولي وميلان الجريح. وغالبا ما تكون مباريات الفريقين حافلة بالاثارة لانها صراع بين الشمال الغني والجنوب الفقير.

وقد بلغت مباريات الفريقين قمة الاثارة في اواخر الثمانينات عندما كان نابولي يضم في صفوفه النجم الارجنتيني دييغو مارادونا، في حين ضم ميلان في تلك الحين الثلاثي الهولندي المعروف رود خوليت وفرانك رايكارد وماركو فان باستن.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اتالانتا مع سمبدوريا، وكالياري مع لاتسيو، وفيورنتينا مع بولونيا، وريجيانا مع بياتشينزا، وروما مع فيرونا، وفيتشنزا مع اودينيزي.

انكلترا

يملك مانشستر يونايتد فرصة للابتعاد سبع نقاط في الصدارة 48 ساعة على الاقل عندما يحل ضيفا على سندرلاند الذي يحتل مركزا متأخرا في الترتيب ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة انكلترا.

وقد خسر سندلارند مبارياته الاربع الاخيرة كان اخرها على ارضه امام توتنهام صفر-4. كما انه فشل في تسجيل اي هدف على ارضه منذ 26 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

اما مانشستر فلم يخسر اي من مبارياته الـ16 الاخيرة في الدوري وتعود خسارته الاخيرة الى 2 تشرين الثاني (يناير) الماضي امام تشلسي 1-2. ومنذ ذلك الحين حقق 11 فوزا وخمس تعادلات.

وضمن مانشستر بنسبة كبيرة انتقاله الى نصف نهائي دوري ابطال اوروبا بعد فوزه الساحق على بورتو البرتغالي 4-صفر يوم الاربعاء الماضي.

وقد يعود الى صفوفه لاعب وسطه النشيط روي كين اذا تعافى من اصابة في كاحله.

اما مباراة القمة في هذه المرحلة فتجمع بين ليفربول الثاني ونيوكاسل الرابع على ملعب انفيلد في مدينة ليفربول (الاثنين المقبل).

ولا مجال امام ليفربول الا الفوز اذا ما اراد الاحتفاظ بأمل في احراز اللقب للمرة الاولى منذ 1990. وقد فشل الفريق الاحمر في التسجيل في مباراتيه الاخيرتين في الدوري، فسقط في فخ التعادل السلبي مع ضيفه بلاكبيرن، وخسر امام استون فيلا صفر-1.

اما نيوكاسل الذي يقوده لاعب ومدرب ليفربول السابق الاسكتلندي كيني دالغليش فيعاني من اصابات عدة في صفوفه بغياب الن شيرر ولس فرديناند ومن المتوقع ان يشارك مكانهما الكولومبي فاوستينو اسبريا والمخضرم بيتر بيردزلي.

وفي المباريات الاخرى يلعب ارسنال مع نوتنغهام فوريست، وكوفنتري مع ليستر سيتي، وليدز مع ايفرتون.

وتقام ايضا بعض المباريات في مسابقة الكأس. ففي الدور ربع النهائي يلتقي دربي كاونتي مع ميدلزبره، وسيحاول الاول الثأر لخسارته 1-6 الاربعاء الماضي وبلوغ الدور نصف النهائي للمرة الاولى منذ فترة طويلة.

وفي ثلاث مباريات من الدور الخامس يلعب بورتسموث مع تشلسي، وشيفيلد ونزداي مع ويمبلدون، وتشسترفيلد مع ريكسهام.

اسبانيا

يخوض ريال مدريد المتصدر لقاء سهلا نسبيا مع راسينغ سانتاندر (الاثنين) في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة اسبانيا.

ويغيب عن فريق العاصمة مهاجماه امافيسكا والكرواتي دافور سوكر لاصابتهما.

ويستقبل برشلونة الثاني على ملعبه كومبوستيلا في غياب حارسه البرتغالي فيتور بايا. ويتخلف برشلونة بفارق تسع نقاط عن ريال مدريد ولا يزال يحارب على ثلاث جبهات هي، اضافة الى الدوري، كأس الكؤوس الاوروبية وكأس اسبانيا.

وتبرز مباراة بيتيس الثالث بفارق الاهداف واتلتيكو مدريد الخامس وحامل اللقب الموسم الماضي.

وسيخوض الارجنتيني الدولي اريل اورتيغا اول مباراة له مع فريقه الجديد فالنسيا ضد اشبيلية. وكان اورتيغا انتقل الاسبوع الماضي الى فالنسيا الذي يدربه مواطنه خورخي فالدانو قادما من انديبنديينتي مقابل 12 مليون دولار (رقم قياسي للاعب ارجنتيني).

وفي المباريات الاخرى يلعب سبورتينغ خيخون مع لوغرونيس، وبلد الوليد مع تينيريفي، واتلتيك بلباو مع سرقسطة، واكستريمادورا مع ريال سوسيداد، وسلتا فيغو مع اسبانيول، وديبورتيفو كورونا مع اوفييدو، وهيركوليس اليكانتي مع رايو فاليكانو.

المانيا

يخوض بايرن ميونيخ المتصدر اختبارا صعبا خارج ارضه ضد باير ليفركوزن الثالث (الاحد) في المرحلة الحادية والعشرين من بطولة المانيا، في حين يحل بوروسيا دورتموند الثاني ضيفا على فرايبورغ صاحب المركز الاخير.

ويملك دورتموند فرصة لاعتلاء الصدارة بفارق الاهداف شرط فوزه على فرايبورغ وخسارة بايرن ميونيخ.

وقد يغيب عن بايرن ميونيخ الذي لم يخسر في مبارياته الـ12 الاخيرة لاعب وسطه الدولي محمد شول. ويحوم الشك ايضا حول مشاركة الحارس اوليفر كان المريض.

اما دورتموند فيغيب عنه مدافعاه البرازيلي جوليو سيزار وماتياس زامر.

ويلعب هانزا روستوك مع كولن، وبوخوم مع شالكه، وشتوتغارت مع هامبورغ، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فيردر بريمن، وسانت باولي مع كارلسروه، ودويسبورغ مع ارمينيا بيليفيلد، وميونيخ 1860 مع فورتونا دوسلدورف.

فرنسا

يلتقي موناكو المتصدر على ملعب لويس الثاني في الامارة مع اوكسير بطل الدوري وحامل الكأس الموسم الماضي. وخاض موناكو اختبارا ناجحا في كأس الاتحاد الاوروبي تمثل بفوزه خارج ارضه على نيوكاسل الانكليزي القوي 1-صفر بهدف لمهاجمه البرازيلي سوني اندرسون.

ولن تكون مهمة باريس سان جرمان الذي قد يخرج خالي الوفاض هذا الموسم سهلة عندما يستقبل ليون احد فرق المقدمة.

ويلعب نانت مع باستيا، ومونبلييه مع رين، ونانسي مع نيس، وكاين مع ليل، وكان مع متز، وستراسبورغ مع بوردو، ولنس مع لوهافر، وغانغان مع مرسيليا.

بطولة العالم لالعاب القوى داخل القاعة

9 القاب وعزف منفرد لبدروزو والقروج

باريس - من محمد حمادة:

توزع اليوم السبت في اليوم الثاني من بطولة العالم السادسة لالعاب القوى داخل قاعة في باريس ميداليات في تسعة سباقات ومسابقات يتوقع ان تكون واحدة منها للعداء المغربي هشام القروج في سباق 1500 م لانه حامل اللقب وصاحب الرقم العالمي منذ 2 شباط (فبراير) الماضي في مدينة شتوتغارت الالمانية (18ر31ر3 د).

وهناك أمل للتونسي الشاب علي الحكيمي بمركز متقدم خلافا للقطري احمد ابراهيم.

وكان بمقدور الاثيوبي هايله جبريسيلاسي ان يشكل وحده بعض الخطر على القروج لانه سجل في شتوتغارت ايضا 39ر32ر3 د وهو ثاني افضل رقم في تاريخ المسابقة. بيد ان جبريسيلاسي سيشارك فقط في سباق 3000 م الذي يحمل رقمه العالمي منذ 4 شباط (فبراير) 96 في المدينة الالمانية ذاتها. ثم ان افضل رقم لهذا العام في 3000 م هو للاثيوبي القصير الذي هو في حجم علبة الكبريت.

وفي مواجهة جبريسيلاسي سيقف الكيني موزس كيبتانوي صاحب الرقم السابق والكيني الاخر بول بيتوك وللمغربيان اسماعيل الصغير وابراهيم جبور والاثيوبي الاخر فيتا باييسا.

وسيقوم الكوبي ايفان بدروزو بعزف منفرد على آلة الوثب الطويل وهو الذي حقق في الموسم الحالي 60ر8 م (ثاني افضل رقم في تاريخ المسابقة) بفارق 19 سنتيمترا والذي يسعى الى ذهبيته الثالثة على التوالي في البطولة.

وكذلك ستفعل في الوثب العالي بطلة اولمبياد اتلانتا البلغارية ستيفكا كوستادينوفا الا اذا كان للاوكرانية اينغا باباكوفا رأي اخر، مع ان الاولى اوسع خبرة وبفارق شاسع. وسبق للنجمة البلغارية ان توجت ثلاث مرات.

وفي غياب الاوكراني المصاب سيرغي بوبكا فان لقب بطل القفز بالزانة قد يكون اقرب الى الروسي مكسيم تاراسوف والجنوب افريقي اوكيرت بريتس. بيد ان هذه المسابقة ليس لها امان عموما.

ويسعى النروجي غير موين الى الاحتفاظ بلقبه في سباق 200 م لكنه سيجد صعوبة جمة بوجود الترينيدادي اتو بولدون الذي قرر التخلي عن خوض سباق 60 م الجمعة لان البرنامج لم يسعفه بمعنى انه لو كان السباقان الجمعة والاحد لخاض الاثنين معا.

وخلافا لموين تبدو مهمة الروسية ايرينا بريفالوفا في الفوز بذهبية 200 م اكثر من ممكنة في غياب الجامايكية مرلين اوتي والامريكية غلين تورنس علما بانها ستتنافس على ذهبية 60 م ايضا وقررت خوض السباقين خلافا لبولدون.

ولأن الروسية يولاندا تشن حاملة الرقم العالمي والاوكرانية اينيسا كرافتس بطلة اولمبياد اتلانتا «خارج الفورمة» حاليا فان الفرصة متاحة امام الرومانية روديكا بيتريسكو ماتيسكو.

الوثبة الثلاثية للسيدات

الحد الادنى للاشتراك 40ر13 م، الرقم العالمي هو 03ر15 م للروسية تشن، وقد ادرجت للسابقة عام 93 ففازت بها كرافتس (47ر14 م) ثم تشن في البطولة الاخيرة عندما سجلت الرقم العالمي.

وافضل 3 ارقام خلال العام الحالي هي 91ر14 م للرومانية روديكا ماتيسكو، و74ر14 م للروسية اينا لاسوفسكايا، و57ر14 م للبريطانية اشيا هانسن.

القفز بالزانة

الحد الادنى للاشتراك هو 50ر5 م، الرقم العالمي يملكه الاوكراني سيرغي بوبكا 1 6ر6 م. وابطال العالم في المرات الخمس السابقة هم بوبكا (85ر5 م) والروسي روديون غاتاولين (85ر5 م) وبوبكا (00ر6 م) وغاتاولين (90ر5 م) وبوبكا (90ر5 م).

وافضل 3 أرقام خلال العام الحالي هي 90ر5 م للروسي مكسيم تاراسوف وللجنوب افريقي اوكيرت بريتس، و86ر5 م للكازاخستاني ايغور بوتابوفيتش.

الوثب العالي للسيدات

الحد الادنى للاشتراك هو 89ر1 م، والرقم العالمي تملكه الالمانية هايكه هنكل وهو 07ر2 م. وفازت بالالقاب الخمسة الاولى كوستادينوفا (05ر2 م ثم 02ر2 م) وهنكل (00ر2 م) وكوستادينوفا (02ر2 م) والالمانية الينا استافاي (01ر2 م).

وافضل 3 أرقام خلال العام الحالي هي 98ر1 م لكوستادينوفا و97ر1 م للروسية يوليا لياخوفا، و97ر1 م للاوكرانية اينغا باباكوفا.

الوثب الطويل للرجال

الحد الادنى للاشتراك هو 85ر7 م، والرقم العالمي البالغ 79ر8 م يملكه الامريكي كارل لويس. وفاز بالالقاب الخمسة الاولى الامريكي لاري ميريكس (23ر8 م ثم 37ر8 م) والالماني ديتمار هاف (15ر8 م) والكوبي ايفان بدروزو (23ر8 م ثم 51ر8 م).

وافضل 3 أرقام خلال العام الحالي هي 60ر8 م للكوبي بدروزو، و25ر8 م للروسي سيريل سوسونوف، و19ر8 م للسويدي ماتياس سونتيبوم.

الكرة الحديد للسيدات

الحد الادنى للاشتراك هو 65ر17 م، والرقم العالمي تملكه التشيكية هيلينا فيبينغيروفا (22.50 م). وفازت بالالقاب الخمسة الاولى السوفياتية ناتاليا ليسوفسكايا (20.52 م) والالمانية الشرقية كلاوديا لوش (20.45 م) والصينية سوي شين ماي (20.54 م) والروسية سفتلانا كريفيليوفا (19.57 م) والالمانية كاترين نيمكه (19. 40 م).

وافضل 3 أرقام خلال العام الحالي هي 20,63 م للاوكرانية فيكتوريا باقليش و65ر19 م للالمانية استريد كومبرنوس، و19,32 م لكريفيليوفا.

1500 م للرجال

الحد الادنى للاشتراك هو 00ر43ر3 د، والرقم العالمي يملكه القروج (18ر31ر3 د).

وابطال المرات الخمس الاولى هم الايرلندي ماركوس اوسوليفان (04ر39ر3 د ثم 64ر36ر3 د) والجزائري نور الدين مرسلي (57ر41ر3 د) واوسوليفان ايضا (00ر45ر3 د) ثم القروج (54ر44ر3 د).

وافضل 3 أرقام خلال العام الحالي هي 3,31.18 د للقروج، و3,32.39 د للاثيوبي هايله جبريسيلاسي و25ر36ر3 د للكيني وليام تانوي.

200 م للسيدات

الحد الادنى للاشتراك هو 15ر24 ث، والرقم العالمي 87ر21 ث ومسجل باسم الجامايكية مرلين اوتي. وبطلات المرات الخمس الاولى هن الالمانية الشرقية هايكه دريشلر (27ر22 ث) واوتي (34ر22 ث ثم 24ر22 ث) والروسية ايرينا بريفالوفا (15ر22 ث) والاسترالية ميليندا غاينزفورد (64ر22 ث).

وافضل 3 أرقام خلال العام الحالي هي 52ر22 ث لبريفالوفا و80ر22 ث للجامايكية جوليت كاثبرت و81ر22 ث للجامايكية مرلين فرايزر.

سيارات . فورمولا . واحد

جائزة استراليا الكبرى: 24 مشاركا وشوماخر الاول في التجارب وفريق جديد باسم بروست

■ ملبورن (استراليا) - اف ب: يشارك 24 سائقا يمثلون 12 شركة في جائزة استراليا الكبرى المرحلة الاولى من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد (الفئة الاولى) الذي ينطلق يوم الاحد على حلبة ملبورن. ويبدو ان الصراع على بطولة العالم لموسم 97 سيكون على اشده بين الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) بطل العالم مرتين والكندي جاك فيلنوف وزميله الالماني هاينتس هارالد فرنتسن (وليامس-رينو) والفرنسي جان اليزي وزميله النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون-رينو) والفنلندي ميكا هاكينن وزميله البريطاني ديفيد كولتارد (ماكلارين-مرسيدس).

ويعترف حامل اللقب البريطاني دايمون هيل، بعد تخلي شركة وليامس عنه والتحاقه بفريق اروز، بأن التحدي كبير جدا وان فرصته ضئيلة في احراز البطولة للسنة الثانية على التوالي. ويقول في هذا الصدد «امضيت موسما لا يصدق العام الماضي واعرف ان هذا الموسم سيكون اصعب بكثير».

وترشح مكاتب المراهنات البريطانية فيلنوف لاحراز اللقب بنسبة 5 الى 6، وشوماخر بنسبة 7 الى 2، وفرنتسن بنسبة 4 الى 1، وبيرغر بنسبة 14 الى 1، واليزي بنسبة 16 الى 1، وكلا من هاكينن وكولتارد وهيل بنسبة 40 الى 1.

وتشكل جائزة استراليا اختبارا حقيقيا للشركات الثلاث الكبرى وليامس وفيراري وماكلارين.

وتشهد بطولة العام الحالي دخول فريق باسم «بروست غران بري» العائد لبطل العالم اربع مرات الفرنسي آلن بروست الذي اشترى شركة ليجييه. وعبر بروست عن القلق الذي ينتابه من جراء هذه المشاركة بالقول: «دوري الجديد متعب جدا والضغط علي هائل. كنت عضوا في عائلة سابقا عندما كنت سائقا، واليوم اشعر بالشيء عينه لكن بكثير من المسؤولية».

وحل شوماخر اولا في التجارب الاولى مسجلا 496ر32ر1 دقيقة (للفة واحدة)، اي بسرعة 357ر206 كلم في الساعة، قبل فرينتسن (910ر32ر1 د) واليزي (255ر33ر1 د) وفيلنوف (371ر33ر1 د).

ترتيب السائقين العشرة الاوائل في التجارب الاولى:

1- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري)
2- الالماني هاينتس هارالد فرنتسن (وليامس-رينو)
3- الفرنسي جان اليزي (بينيتون-رينو)
4- الكندي جاك فيلنوف (وليامس-رينو)
5- الالماني رالف شوماخر (جوردان بيجو)
6- الايرلندي ايدي ايرفاين (فيراري)
7- النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون-رينو)
8- البريطاني ديفيد كولتارد (ماكلارين مرسيدس)
9- البريطاني جوني هيربرت (ساوبر)
10- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين-مرسيدس)

كأس الكؤوس الاوروبية

تعادل مخيب لسان جرمان وخطوة لفيورنتينا نحو نصف النهائي

■ نيقوسيا - اف ب: حقق باريس سان جرمان الفرنسي حامل اللقب نتيجة مخيبة بتعادله مع مضيفه ايك اثينا اليوناني صفر-صفر في المباراة التي اقيمت على ملعب بارك دي برانس في باريس امام 22 الف متفرج في ذهاب الدور ربع النهائي من كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم، في حين خطا فيورنتينا الايطالي خطوة كبيرة الى نصف النهائي بفوزه على بنفيكا البرتغالي 2-صفر خارج ارضه.

وفي مباراتين اخريين فاز برشلونة الاسباني على ايك ستوكهولم السويدي 3-1، وتعادل بران النرويجي مع ليفربول الانكليزي 1-1.

في باريس، باتت مهمة سان جرمان صعبة في الاحتفاظ باللقب الذي احرزه بفوزه على رابيد فيينا النمسوي 1-صفر العام الماضي، ذلك لان ايك اثينا فريق صعب المراس على ملعبه وامام جمهوره المتعصب.

وتابع سان جرمان بالتالي عروضه السيئة في الاشهر الاخيرة مما ادى الى خروجه من مسابقتي كأس فرنسا وكأس رابطة الاندية، بالاضافة الى تخلفه بفارق سبع نقاط عن موناكو متصدر الترتيب العام في الدوري المحلي.

وسجل اليمني خوليو سيزار بيلي فالديس هدفا لم يحتسبه الحكم بداعي مخاشنته احد المدافعين اليونانيين (16).

وسيطر الفريق الفرنسي الذي بلغ الدور نصف النهائي في المسابقات الاوروبية في السنوات الاربع الماضية على مجريات اللعب في الشوط الاول من دون ان يشكل خطورة حقيقية على المرمى اليوناني.

وصد الحارس اليوناني ببراعة ركلة حرة مباشرة سددها البرازيلي ليوناردو (65).

يذكر ان سان جرمان لم يفز على ارضه في مختلف المسابقات منذ 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما تغلب على ليل 3-1.

وفي لشبونة امام 50 الف متفرج، فشل بنفيكا في انقاذ ماء الوجه للكرة البرتغالية بعد سقوطه جاره ومنافسه اللدود بورتو امام مانشستر يونايتد الانكليزي صفر-4 امس الاربعاء في دوري ابطال اوروبا، فخسر على ارضه امام فيورنتينا صفر-2، وبات في حاجة الى معجزة لبلوغ نصف النهائي.

وسجل فرانشيسكو بايانو هدف فيورنتينا الاول قبل نهاية الشوط الاول بثوان، وكاد الفريق الايطالي يعزز تقدمه لولا تألق حارس مرماه البلجيكي ميشال بريدوم الذي ابعد اكثر من كرة خطرة.

وطرد بايانو لضربه احد اللاعبين البرتغاليين عمدا، قبل ان يطلق الارجنتيني غابرييل باتيستوتا رصاصة الرحمة على بنفيكا بتسجيله هدفا رائعا في الدقيقة الاخيرة عندما سدد الكرة مباشرة في سقف المرمى.

وفي برشلونة وامام 25 الف متفرج تناثروا في مدرجات ملعب نوكامب الذي يتسع لـ120 الفا، حقق برشلونة فوزا عاديا على ايك ستوكهولم 3-1.

وفاجأ الضيوف الجميع بتسجيلهم هدف التقدم في الدقيقة الاولى بواسطة سيمسون الذي خدع كارلوس بوسكيتس بديل الحارس الاساسي البرتغالي فيتور بايا المصاب. لكن برشلونة سرعان ما عادل النتيجة بعد دقيقة واحدة بواسطة قائده الروماني جورجي بوبيسكو.

وصمد الفريق السويدي حتى الدقيقة 68 عندما اضاف البرازيلي رونالدو الهدف الثاني لبرشلونة، قبل ان يختتم الارجنتيني الاصل خوان انطونيو بيتزي التهديف (81).

ولعب برشلونة وايك ستوكهولم بعشرة افراد منذ الدقيقة 75 بعدما طرد الحكم مدافع الاول الفرنسي لوران بلان ولاعب وسط الثاني نوردين. وفي برغن (النرويج) وامام 12500 متفرج، سقط ليفربول في فخ التعادل مع بران 1-1.

وافتتح روبي فاولر التسجيل لليفربول في الدقيقة التاسعة عندما مرر الكرة بحركة فنية رائعة من فوق احد المدافعين وسددها بيساره داخل المرمى.

لكن بران الذي اخرج ابندهوفن في الدور السابق لم يستسلم وقارع ليفربول مقارعة الند للند، فتمكن من ادراك التعادل في مطلع الشوط الثاني عن طريق غيير هاسوند بتسديدة من حدود منطقة الجزاء ارتطمت بالقائم الايمن وتهادت داخل المرمى.

واشرك بران في مطلع الشوط الثاني مهاجمه موتس ايفار ميلده الذي سجل ستة اهداف في المسابقة هذا الموسم فشكل ثنائيا خطيرا مع تور اندريه.

وسنحت فرص كثيرة امام الفريقين لزيادة غلتهما من الاهداف لكن المهاجمين تنافسوا على اهدارها. وتبدو فرصة ليفربول اكبر في بلوغ الدور نصف النهائي خصوصا انه يستضيف مباراة الاياب على ارضه حيث لم يخسر سوى 6 مرات من اصل 78 مباراة خاضها في المسابقات الاوروبية.

دورتموند يواجه فرايبورج بالدوري الالماني

■ بون - رويتر: تقام مطلع الاسبوع سبع مباريات في اطار الدوري الالماني لكرة القدم منها مباراة فرايبورج الذي يحتل المركز 18 على قائمة الدوري السبت مع بروسيا دورتموند بالمركز الثاني.

وستعزز عودة كل من يورغن كولر وهيكو هيرليتش من صفوف دورتموند الواثق من نفسه بعد فوزه يوم الاربعاء 3 /1 على اوزير الفرنسي في اطار دور الثمانية لبطولة كأس الاندية الاوروبية. غير ان دورتموند سيلعب دون ماتياس سامر وخوليو سيزار وولفجانج فييرسنجر. وينتظر اشتراك كل من ستيفان تشابيوسات وكارلهاينز ريدل رغم اصابتهما بشد عضلي في مباراة يوم الاربعاء.

وسيعود الان سوتر من الاصابة ليحل محل مايكل واجنر مع فرايبورج.

ويلعب غدا ايضا شتوتغارت بالمركز الرابع مع هامبورغ بالمركز الحادي عشر. وسيعود شتوتجارت لكامل قوته تقريبا بعد ان فقد الاسبوع الماضي عددا من لاعبيه الرئيسيين بسبب الايقاف منهم المهاجم جيوفاني البر. ويحتمل ان يجري فيلكس ماجاث مدرب هامبورغ تغييرات في تشكيل الهجوم بعد الاداء الضعيف في مباراة مطلع الاسبوع الماضي التي انتهت بالتعادل 1 /1 مع روستوك.

ويلعب بعد غد باير ليفركوزن بالمركز الثالث مع بايرن ميونيخ الذي يتصدر قائمة الدوري. ويحتمل ان يلعب بايرن دون كرستيان زيج الذي اجرى جراحة في عضلة الفخذ امس والمرجح ان يبتعد يومين عن التدريب. ومن المشكوك فيه ايضا اشتراك لاعب خط الوسط محمد شول بسبب الاصابة.

وعلى الصعيد الايجابي قد يعود حارس المرمى اوليفر كان بعد مرض.

وسيحل رينيه ريدلفيتش او نيكو كوفاك محل هانز بيتر لينهوف لاعب ليفركوزن الموقوف. وسيلعب المهاجم اولف كيرستن رغم اصابته.

فوز ريال بيتيس في دوري اسبانيا

■ جيخون (اسبانيا) - رويتر: فاز ريال بيتيس 4 /2 على سبورتنغ جيخون الخميس في دوري اسبانيا لكرة القدم.

وسجل ايجور ليدياخوف لاعب جيخون الهدف الاول في الدقيقة السادسة ليتعادل الفونسو بيريس لاعب ريال بيتيس في الدقيقة 37 وينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين 1 /1. واحرز توماس اولياس لاعب بيتيس الهدف الثاني في الدقيقة 46 واتبعه فويتشيك كوفالتشيك بالثالث في الدقيقة 75 ثم احرز بيريس هدفه الثاني والرابع لفريقه في الدقيقة 88 ليحرز تشيرسيف لاعب جيخون الهدف الثاني في الدقيقة 89.

بطولة الارجنتين: تعادل بلاتنسي وكولون 2-2

■ بوينس ايرس - اف ب: تعادل بلاتنسي وكولون 2-2 في ختام المرحلة الثالثة من بطولة الارجنتين في كرة القدم. وسجل رودولفو اكينو (10 و42) هدفي كولون واكينو (4 خطأ في مرمى فريقه) ومارسيلو رومانيولي (75) هدفي بلاتنسي.

وصعد الفريقان الى المركز الخامس برصيد 5 نقاط لكن بلاتنسي يتقدم على كولون بفارق الاهداف.

بطولة السعودية: فوز الرياض على الاتحاد 3-2

■ الرياض - اف ب: حقق الرياض فوزا ثمينا على الاتحاد المتصدر 3-2 ضمن المرحلة الثامنة عشرة من بطولة السعودية لكرة القدم، في الرياض.

وسجل المغربي عبد الجليل حاجي (5) وفهد الحمدان (27 و85) اهداف الفائز، والمغربي احمد بهجا (66 و76) هدفي الخاسر. وطرد الحكم مدافع الاتحاد احمد الصحفي لتعمده ضرب لاعب الرياض احمد زايد الذي نقل الى المستشفى على الاثر.

ورفع الرياض رصيده الى 25 نقطة، في حين بقي رصيد الاتحاد 38 نقطة.

وفي حائل، تغلب الطائي على الاتفاق 2-1 فتضاءلت امال الاخير في التأهل الى المربع الذهبي. سجل للطائي خالد المرشدي (48) والسنغالي يحيى جاكو (50)، وللاتفاق السنغالي موسى نداو (59).

ورفع الطائي رصيده الى 22 نقطة، وبقي رصيد الاتفاق 23 نقطة. وعلى استاد جدة، تجدد امل القادسية في البقاء ضمن اندية النخبة بفوزه الثمين على الاهلي 2-1. سجل للفائز السنغالي داين فاين (30) ومحمد الفرحان (85)، وللخاسر طلال المشعل (54). وطرد الحكم مدافع الاهلي بندر الريس قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.

ورفع القادسية رصيده الى 14 نقطة، وبقي رصيد الاهلي 22 نقطة.

وفي اختتام المرحلة غدا الجمعة، يلتقي النصر مع الشباب، والوحدة مع الانصار، والنجمة مع الهلال.

بطولة عمان: تعادل عمان وفوز صور

■ مسقط - اف ب: خسر عمان المتصدر نقطتين جديدتين في مشواره نحو اللقب لتعادله سلبا مع السيب في مباراة قوية اقيمت في افتتاح المرحلة الرابعة العاشرة من الدوري العماني لكرة القدم.

وقلص صور الثاني وبطل الموسمين الماضيين الفارق الى 6 نقاط بفوزه على روي بهدف وحيد سجله الروسي جوزيف شاميل (65). وابقى الخاسر في دوامة خطر الهبوط الى الدرجة الثانية.

واوقف الاتحاد انطلاقات السويق عندما هزمه بنتيجة كبيرة 4-1. وسجلت الاهداف الخمسة في الشوط الثاني وافتتحها لاعب الاتحاد بدر مانع في الدقيقة 49 قبل ان يساهم زميله الكيني اوريبغا استيبان في تحقيق الفوز الكبير بتسجيله الاهداف الثلاثة الاخيرة (51 و63 و87). في حين سجل ياسر عبدالله (56) هدف السويق الذي تراجع من المركز الثالث الى الخامس.

وتعادل فنجاء والعروبة 2-2 في مباراة ساخنة بكر العروبة فيها بالتسجيل عبر سالم عبدالله (1) وعزز تقدمه بواسطة فاروق عبدالله (7). واعتقد الجميع ان العروبة سيسحق منافسه بكم هائل من الاهداف الا ان فنجاء صحا سريعا وادرك له الاوغندي كاتريغا التعادل بتسجيله هدفين (28 و58).

وتعادل صحار مع النصر 1-1. وتقدم صحار عن طريق داود سليمان (13) وعادل النصر بواسطة هاشم صالح (55). وطرد لاعب صحار محمد هاشم في الشوط الثاني.

وتختتم المرحلة غدا الجمعة بلقاء البستان وظفار.

فوز البحرين على عمان 1 - صفر

■ المنامة - اف ب: فازت البحرين على عمان 1-صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على استاد نادي المحرق في اطار استعدادات المنتخبين لتصفيات مونديال 1998 الاسيوية.

وسجل المدافع سعد مسعود (31) هدف المباراة من ركلة مباشرة من خارج منطقة الجزاء.

وجاءت المباراة جيدة المستوى وسيطر العمانيون على معظم مراحل الشوط الاول وكانوا الاكثر استحواذا على الكرة لكن النتيجة كانت بحرينية، وقد دفع مدرب عمان المصري محمود الجوهري بعدد من اللاعبين الشباب لاكسابهم الخبرة ووضعهم في جو المباريات الدولية الحساسة.

وكان اداء البحرينيين متوازنا في الدفاع والهجوم وعمدوا بعد احراز الهدف الى المحافظة على تقدمهم فنجحوا في تحقيق ما هدفوا اليه.

صندوق النقد: المناطق الفلسطينية تمتلك امكانيات اقتصادية كبيرة رغم اضرار اجراءات الاغلاق الاسرائيلي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

جاء في تقرير لصندوق النقد الدولي ان الضفة الغربية وقطاع غزة لديهما امكانيات اقتصادية كبيرة على الرغم من الضرر الشديد الذي لحق باقتصادهما نتيجة اغلاق الحدود الاسرائيلية.

وقال الصندوق في بيان ان المنطقة لا تعاني من اي دين عام. كما ان التشوهات الهيكلية بها لا تذكر، ولا توجد بها قيود اقتصادية من اي نوع بما في ذلك القيود على الاسعار. واضاف ان القطاع العام بها يقتصر على الحكومة المركزية ولا يوجد قطاع عام ضخم في المجال الاقتصادي.

وفي بيان اخر للصحافيين قال ميلان زفاديلي نائب رئيس ادارة الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي «على الرغم من الصورة القاتمة نسبيا في العامين الماضيين فانني اقول ان اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة ينطوي على امكانيات كبيرة».

والتقى زفاديلي مع الصحافيين بمناسبة صدور تقرير جديد لصندوق النقد الدولي عن المنطقة يتوقع ان ينمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 5.4 في المئة هذا العام بعد ان تراجع بنسبة تقدر بنحو 1.6 في المئة عام 1996.

ويتوقع التقرير ان تنخفض نسبة البطالة التي قدرت بنحو 34,2 في المئة في 1996 الى 31,5 في المئة على الرغم من ان زفاديلي قال ان احدث البيانات تشير الى ان البطالة انخفضت بالفعل الى ما دون 30 في المئة للمرة الاولى منذ شباط (فبراير) 1996.

وقال زفاديلي ان التحسن في معدل البطالة على الرغم من انه ما يزال مرتفعا للغاية يعكس زيادة عدد العمال الذين يعبرون الحدود للعمل في اسرائيل من نحو 25 الف عامل في 1996 الى 45 او 50 الف عامل حاليا. واضاف «بالطبع نسبة 30 في المئة هائلة بأي معيار».

واشاد زفاديلي ايضا بالسلطة الفلسطينية لتمكنها من ابقاء عجز الميزانية في حدود المبالغ المتاحة من جانب مانحي المعونة الخارجيين لتمويل الميزانية الحالية مما حال دون وجود عراقيل مالية، لكنه قال ان المستقبل الاقتصادي يتوقف في نهاية الامر على الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة.

ومقابل هذه الصورة المتفائلة نسبيا التي تتعلق بالمستقبل، جاء في التقرير الذي يحمل اسم «التطورات الاقتصادية الاخيرة ـ الافاق والتقدم في بناء المؤسسات بالضفة الغربية وقطاع غزة» انه منذ اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام 1993 تضاعف معدل البطالة وهبطت حصة الفرد من اجمالي الناتج المحلي بنسبة عشرين بالمئة.

وهذا التقرير هو أشمل عرض مفصل للاوضاع الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهو يتناول مختلف قطاعات الاقتصاد الفلسطيني.

وحسب التقرير فقد هبط الاستثمار الكلي من 28 % من اجمالي الناتج المحلي عام 1992 الى 18 % حاليا، بينما هبط الاستثمار الفردي في 25 % من اجمالي الناتج المحلي الى 10 % منه.

وقدر صندوق النقد الخسائر السنوية للاقتصاد الفلسطيني من وقف اسرائيل استخدام العمال الفلسطينيين بـ94 مليون دولار لكل عشرة آلاف يمنعون من العمل. مما يعني ان الخسائر الاجمالية يمكن ان تصل الى 900 مليون دولار على أساس انه من اصل 116 الفا كانوا يعملون باسرائيل وأوقفوا لم يعد الى العمل سوى 25 الف شخص.

واضاف التقرير انه بسبب اقتران منع اسرائيل الفلسطينيين تصدير سلعهم اليها وتقليص القيود عن الصادرات الاسرائيلية للضفة وغزة فقد ارتفع العجز التجاري الفلسطيني الى 1200 مليون دولار سنويا. في كل من العامين الماضيين اي ما يساوي 38 % في اجمالي الناتج المحلي السنوي.

واشار التقرير الى ظاهرة ملفتة للنظر وهي انه رغم ارتفاع كلفة الاستيراد والناجم عن القيود الاسرائيلية، فان نسبة التضخم بالمناطق الفلسطينية لم تشهد ارتفاعا بل هبطت. وعزا ذلك الى تقلص للعروض النقدي بالاسواق بسبب تراجع عوائد التصدير وانخفاض كمية الاموال المرسلة للناس من ذويهم بالخارج.

وقارن التقرير بين هذه الاوضاع ومثيلاتها في اسرائيل حيث ارتفعت قيمة الصادرات (مقاسة بالدولار) في الفترة بين عامي 1992 و1995 بنسبة 43 % وتضاعفت قيمة الاستثمارات الاجنبية الجديدة ست مرات لتصل الى ملياري دولار.

واوضح التقرير ان المانحين الدوليين لم يقوموا بملء الثغرة التي حدثت في الاستثمار العام وذلك لأسباب أهمها عدم قدرة المانحين والسلطة الفلسطينية على تنسيق اجراءاتهما الخاصة بالاعمال وكذلك العقبات المادية التي يخلقها الحصار الاسرائيلي امام تحرك الاشخاص والمواد.

واشار الى انه من اصل 2,49 مليار دولار تم التعهد بتقديمها للفلسطينيين لم يتم تقديم سوى 1,35 مليار دولار وفي العام الماضي بلغ ما انفق على الاستثمار العام بالمناطق الفلسطينية 4,9 % من اجمالي الناتج المحلي او ما يزيد بقليل جدا عن ما انفق لدفع رواتب الشرطة الفلسطينية البالغ عدد افرادها 33 الفا.

وتوصل واضعو تقرير صندوق النقد الى انه بسبب «التباطؤ المفروض» على الاقتصاد الفلسطيني فقد هبطت حصة الفرد من اجمالي الناتج الوطني من 1766 شيكلا اسرائيليا (وباسعار عام 1986) في عام 1993 الى 1435 شيكلا بالعام الماضي. وارتفعت البطالة خلال نفس الفترة من 18 % الى 34 %.

ومن بين التطورات الايجابية القليلة التي لحظها التقرير خلال الفترة المعنية ارتفاع الايداعات الخاصة في البنوك بثلاثة اضعاف ووصولها الى 1,56 مليار دولار في نهاية العام الماضي.

ولكن بالترافق مع هذه الظاهرة لم يرتفع الاقراض خلال نفس الفترة الا بنسبة 75 %.

العراق صدر عبر ميناء البكر 24 مليون برميل نفط لغاية الآن

■ بغداد ـ موسكو ـ ا ف ب ـ رويتر: اكدت وكالة الانباء العراقية ان العراق صدر نحو 18 مليون برميل من النفط الخام عبر ميناء البكر الواقع على الخليج، وسيصدر في «اليومين المقبلين» اربعة ملايين برميل اخر في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ونقلت الوكالة عن المدير العام لشركة نفط الجنوب رافد الديوني قوله ان «العاملين في ميناء البكر العراقي انجزوا شحن وتحميل 13 ناقلة نفط عملاقة بـ18 مليون برميل من النفط العراقي المصدر بموجب مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة».

واضاف الديوني ان «الملاكات العاملة في الميناء تواصل شحن وتحميل ناقلتين عملاقتين بمليوني برميل لكل منهما لحساب الشركات المتعاقدة مع العراق ومن المؤمل الانتهاء من تحميلهما خلال اليومين المقبلين».

واوضح «ان الميناء سيستقبل يوم الاحد ناقلة نفط جديدة وفق الجدول المعد لوصول ورسو الناقلات».

وذكرت الوكالة بان ناقلة النفط العملاقة «نجمة افريقيا» كانت اول ناقلة نفط يتم شحنها بكميات من النفط العراقي عبر ميناء البكر بعد خمسة ايام من بدء تدفق النفط العراقي للاسواق العالمية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

على صعيد آخر قال مسؤول كبير في صناعة النفط الجمعة ان شركة روسنفت القابضة الحكومية للنفط في روسيا وقعت اتفاقا لشراء كمية اضافية قدرها مليون طن (7,4 مليون برميل) من النفط العراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ولم يتسن ليوري اغابابوف نائب مدير شركة زاروبيجنفت التي تنسق جميع المشتريات الروسية من النفط العراقي تحديد الفترة الزمنية التي سيتم خلالها شراء النفط لكن وكالة انباء انترفاكس قالت ان ذلك سيحدث في نيسان (ابريل).

وقالت انترفاكس ان شركة روسنفت بدأت في تحميل بعض الكميات التي سبق التعاقد عليها والتي تبلغ في مجموعها 400 الف طن (2,96 مليون برميل) من ميناء البكر يوم الاربعاء الماضي.

وبعد العقد الجديد لشركة روسنفت لشراء 7,4 مليون برميل يصبح اجمالي كمية النفط العراقي الذي ستشتريه الشركات الروسية 32,6 مليون برميل على مدى ستة اشهر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وقالت انترفاكس ان الكميات الجديدة لشركة روسنفت سيتم تحميلها من ميناء جيهان التركي وترسل الى مصفاة نفط بورغاس في بلغاريا.

ويدير المصفاة الاخيرة شركة روسيولنفت وهي مشروع مشترك بين روسنفت وشركة نفتوكيم البلغارية.

ولم يتسن لاجابابوف ان يؤكد على الفور حجم النفط الذي شحنته حتى الآن سبع شركات روسية متعاقدة على شراء نفط عراقي.

النفط يواصل هبوطه بسرعة اقل

تذبذب اسعار المعادن الاولية وانخفاض البن

لندن ـ من كاثرين بريمر:

شهدت اسواق السلع الاولية تذبذبا في الاسعار بالاسبوع الماضي حيث تراجعت اسعار البن من الارتفاع الذي وصلت اليه في مطلع الاسبوع في حين اغلقت المعادن الاولية على ارتفاع بعد ان كانت قد انخفضت في وقت سابق.

وانخفضت اسعار البن في التعاقدات الاجلة في لندن من اعلى مستوى وصلت اليه في تسعة اشهر، لكن متعاملين قالوا ان الشكوك تخيم على التوقعات والتذبذبات الحادة في الاسعار في نيويورك يمكن ان تستمر في املاء الاسعار في لندن.

واغلق سعر البن الروبوستا في التعاقدات الاجلة تسليم ايار (مايو) وهو نوع القياس على 1735 دولارا للطن بعد ان كان قد وصل الى 1820 يوم الاربعاء مما دفع بعض تجار التجزئة في اوروبا الى رفع اسعارهم.

وفي نيويورك انخفضت اسعار البن العربي في التعاقدات الاجلة الى 1,98 دولار للرطل من اعلى مستوى في 27 شهرا وصل اليه يوم الاربعاء الماضي وكان دولارين للرطل.

والارتفاع الاخير في اسعار البن التي زادت بنسبة 50 في المئة منذ بداية العام الحالي كان سببها القلق بشأن الامدادات وخاصة في البرازيل اكبر منتج للقهوة في العالم.

وقال محللون ان اسعار البن ربما تحتاج الى وقفة لكن مع استمرار الاتجاه التصاعدي فانه من الصعب تحديد أي اتجاه ثابت.

وبينما تبدو الصورة اقل اشراقا بالنسبة للمعروض الاساسي من البن من نوع روبوستا. قال متعاملون انه بامكانهم الاستفادة من الزيادة في الطلب مع تحول مطاحن البن من استخدام النوع العربي حيث تشير التوقعات الى انخفاض الانتاج. غير ان تجارا قالوا ان البن الروبوستا يمكن ان يتعرض لضغوط من المحصول الجديد من اندونيسيا.

وفي بورصة لندن للمعادن ادى عدم وجود اخبار عن حدوث تحركات في السوق الى تذبذب أسعار المعادن الاولية مع ارتفاع اسعار النحاس والالومنيوم بعد انخفاضها في وقت سابق من المعاملات.

وارتفعت اسعار النحاس في التعاقدات للتسليم بعد ثلاثة اشهر الى اكثر من 2403 دولارات للطن بزيادة قدرها 28 دولارا عن اقل مستوى خلال معاملات الخميس. وارتفعت اسعار الالومنيوم ليغلق على 1689 دولارا للطن من 1655 دولارا في بداية التعاملات. وارتفعت اسعار الزنك والنيكل في اواخر التعاملات.

وانتظر التجار انباء عن نزاع للعمال في مؤسسة نوريلسك للنيكل بروسيا. وفي وقت سابق قال متحدث باسم نوريلسك انهم يأملون في التوصل الى اتفاق مع نقابات العمال بعد ان خطط العمال لاضرابات يوم 27 اذار (مارس) والثاني من نيسان (ابريل).

وكان البلاديوم هو المعدن الثمين الوحيد الذي اغلق الخميس على ارتفاع حيث بقي الذهب دون تغيير عن يوم الاربعاء رغم ارتفاعه لفترة وجيزة خلال اليوم.

وبقيت اسعار الذهب منخفضة بعد تقارير ذكرت ان سويسرا اقترحت بيع نحو 40 طنا من احتياطيات الذهب لانشاء صندوق لضحايا النازي.

وقال متعاملون ان هذا التحرك لم يسبب قلقا كبيرا لهم لكنهم قلقون من ان بنوكا مركزية اخرى يمكن ان تحذو حذوهم.

واغلقت اسعار النفط الخام على انخفاض بعد ان فشلت في المحافظة على المستوى المرتفع الذي كانت قد وصلت اليه بعد ارتفاعها في نيويورك. ويبلغ سعر مزيج خام برنت وهو خام القياس في التعاقدات الاجلة تسليم نيسان (ابريل) 19.50 دولار للبرميل منخفضا قليلا عن سعره في بداية الاسبوع.

وارجع متعاملون ذلك الى انخفاض الطلب الفعلي ونشر تقارير عن زيادة الانتاج.

ارتفاع المخزونات لاعلى مستوى منذ 18 شهرا

وكالة الطاقة الدولية: الانتاج العالمي للنفط زاد 2,3 برميل يوميا خلال الشهور الاربعة الاخيرة

لندن ـ من كارين ماتوسيك:

قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان الزيادة في امدادات النفط العالمية تباطأت في الشهر الماضي، لكنها ـ بالاضافة الى الزيادات التي حدثت في الاشهر الثلاثة السابقة ـ كانت كافية لاضعاف اسعار النفط.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان تقديراتها للانتاج في شباط (فبراير) زادت بمقدار 340 الف برميل يوميا الى 74,79 مليون برميل. واضافت الوكالة ان انتاج النفط العالمي قفز بمقدار 2,28 مليون برميل يوميا في غضون اربعة اشهر.

ونظرا لان انتاج اوبك استقر عند 26.98 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) فان انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك يمثل الزيادة في الانتاج.

وقالت الوكالة «ورغم ان اثار الطقس والتأخير في الحقول النفطية والمشاكل الفنية في بحر الشمال واستراليا، حدت من انتاج النفط في عدد كبير من الحقول حتى الان هذا العام فان الامدادات من الحقول الاخرى في مناطق اخرى عوضت هذا الفرق وزادت عنه». وقالت الوكالة ان المعروض من الدول غير الاعضاء في اوبك ارتفع الى 44,98 مليون برميل يوميا من 44,68 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير) ومن متوسط يبلغ 44,27 مليون برميل في الربع الاخير من عام 1996.

واضافت الوكالة «ومازالت الادلة قوية على الاتجاه التصاعدي لامدادات النفط من خارج اوبك وخاصة من المناطق البحرية».

ومازال من المتوقع ان تصل الزيادة السنوية لانتاج النفط خارج اوبك في عام 1997 الى 1,9 مليون برميل يوميا رغم بعض التعديلات بالخفض لتوقعات وكالة الطاقة لانتاج النفط في بحر الشمال.

من جهة ثانية قالت الوكالة ان مخزونات النفط في الدول الصناعية الكبرى في العالم زادت في كانون الثاني (يناير). الماضي واختتمت الشهر اعلى مما كانت عليه منذ عام للمرة الاولى في 18 شهرا.

واضافت الوكالة التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انه تم السحب من المخزونات بمقدار ضئيل بلغ 100 الف برميل يوميا في كانون الثاني (يناير) بالمقارنة مع مليون برميل يوميا في نفس الشهر من العام الماضي.

وقالت الوكالة التي يقع مقرها في باريس «نتيجة لذلك كان اجمالي المخزونات في نهاية الشهر اعلى مما كانت عليه منذ عام للمرة الاولى منذ تموز (يوليو) عام 1995 وكانت مخزونات المشتقات اعلى بمقدار 14 مليون برميل».

واضافت وكالة الطاقة ان توقعاتها للطلب العالمي لم تتغير وظلت عند 73,7 مليون برميل يوميا لعام 1997 بزيادة قدرها 1,9 مليون برميل يوميا عن العام السابق، لكنها رفعت تقديراتها للطلب على خام اوبك بالاضافة الى المخزونات بواقع 100 الف برميل يوميا الى 25,4 مليون برميل بسبب انخفاض طفيف عن المتوقع في الزيادة في المعروض من الدول غير الاعضاء في اوبك.

وقالت الوكالة ان «زيادة المعروض من خارج اوبك كبحها الطقس غير العادي والمشاكل الفنية في يناير وفبراير في بحر الشمال واستراليا وخليج المكسيك مما ادى الى تعديلها بالخفض 300 الف برميل يوميا في تقديرات الربع الاول من عام 1997».

وتم تعديل زيادة المعروض من خارج اوبك بالخفض بمقدار 100 الف برميل يوميا في الربع الثاني من العام.

وقالت الوكالة انه في حين لايزال من المتوقع ان تنتج الدول غير الاعضاء في اوبك 45,4 مليون برميل يوميا هذا العام، وبينما يبلغ انتاج اوبك 26,98 مليون برميل يوميا بدعم من الصادرات العراقية وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، فانه مازال يوجد معروض وفير من النفط في الاسواق.

واضافت «الشتاء المعتدل نوعا ما في نصف الكرة الشمالي وصادرات النفط العراقية التي بدأت منذ شهرين واعمال الصيانة الموسعة للمصافي في الولايات المتحدة اسهمت في تحقيق استرخاء كبير في اساسيات العرض والطلب في فبراير». وقالت «الضغوط النزولية على اسعار النفط اشتدت خلال الشهر نتيجة للزيادة التدريجية في حجم الصادرات العراقية المسموح بها في سوق يتناقص فيها الطلب».

واعربت الوكالة عن اعتقادها ان الصادرات العراقية زادت في اوائل اذار (مارس) مع سعي بغداد الى الوصول الى سقف المليار دولار لفترة التسعين يوما الاولى لاتفاق الامم المتحدة حتى التاسع من اذار (مارس).

واضافت انه على عكس اوروبا ومنطقة المحيط الهادي فان المخزونات الامريكية مازالت اقل قليلا من مستوى العام الماضي في نهاية يناير كانون الثاني لكن البيانات التمهيدية تشير الى انه تم تغطية الفرق خلال شباط (فبراير).

احداث غير متوقعة وطريقة الحساب القاصرة تدفع الى اخطاء في التقدير

■ اعترفت وكالة الطاقة الدولية بأن توقعاتها بشأن معروض النفط العالمي لعام 1996 كانت بعيدة عن الارقام الفعلية بسبب احداث غير متوقعة وقصور في طريقة الحساب.

وكان اكبر تصحيح لتوقعات الوكالة هو الخاص بالمعروض من انتاج الدول غير الاعضاء في منظمة اوبك والذي تم خفضه بمقدار 650 الف برميل يوميا وهو ما يعادل انتاج دولة مثل كولومبيا.

وكان على نفس القدر من الاهمية انخفاض تقديرات الوكالة التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للطلب الفعلي في عام 1996 والتي تم تعديلها صعودا بواقع 310 الاف برميل يوميا منذ تقرير سوق النفط الشهري في اذار (مارس) الماضي. ويشير التعديلان معا الى زيادة الطلب بمقدار 960 الف برميل يوميا عن التوقعات.

ووصلت اسعار النفط الى اعلى مستوى في ست سنوات حيث بلغت 25.06 دولار للبرميل في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي نتيجة لزيادة الطلب وبطء نمو المعروض عما كان متوقعا وانخفاض المخزون. ولكنها هبطت منذ ذلك المستوى القياسي الى اقل من عشرين دولارا للبرميل حاليا.

شطب 3 شركات بالبورصة المصرية وتسجيل زيادة رؤوس أموال 5 أخرى

■ القاهرة ـ رويتر: صرح عبد الستار البكري، رئيس بورصة الاسكندرية، ان لجنتي القيد في بورصتي القاهرة والاسكندرية قررتا شطب ثلاث شركات من البورصتين ليصل عدد الشركات المسجلة الى 650 شركة، كما تقرر تسجيل زيادة رؤوس اموال خمس شركات واعادة تسجيل شركتين.

والشركات المشطوبة هي للجموعة المصرية للزراعة والتنمية، وهي شركة مغلقة عدد اسهمها 14 ألف سهم بقيمة اسمية 50 جنيها للسهم مدفوع نصفها الا ان اسهم الشركة لم يجر عليها تعامل منذ اب (اغسطس) من العام الماضي كما ان الشركة لم توزع ارباحا على مساهميها منذ عام 1990.

اما الشركة الثانية المشطوبة فهي شركة النصر الفطيم للتجارة وهي ايضا شركة مغلقة وعدد اسهمها 50 ألف سهم بقيمة اسمية 100 دولار امريكي للسهم، ولم يجر على اسهمها تعامل منذ شباط (فبراير) عام 1985 ولم توزع ارباحا طوال تواجدها بالبورصة. والشركة الثالثة هي شركة آرثر اندرسون شوقي وشركاهم وهي شركة مغلقة كذلك. ويبلغ عدد اسهمها الفا سهم بقيمة اسمية 100 جنيه للسهم ولم يجر على اسهمها تعامل منذ شباط (فبراير) 1992.

وتم قيد زيادة رأسمال البنك الوطني للتنمية بنحو 50,227 مليون جنيه موزعة على خمسة ملايين سهم بقيمة اسمية عشرة جنيهات للسهم ليرتفع رأسمال البنك المسجل من 100,455 مليون جنيه الى 150,683 مليون جنيه كما تم تسجيل زيادة رأسمال البنك التجاري الدولي بنحو 50 مليون جنيه موزعة على خمسة ملايين سهم بقيمة اسمية عشرة جنيهات للسهم ليرتفع رأسماله المسجل من 450 مليون جنيه الى 500 مليون، ايضا وسجلت زيادة رأسمال شركة تنمية الصناعات الغذائية (بم بم) بنحو 12,416 مليون جنيه ليرتفع من 24,832 مليون جنيه الى 37,248 مليون وسجلت ادارة البورصة زيادة رأسمال شركة النيل للتصنيع الزراعي بنحو ستة ملايين جنيه ليصل الى 12 مليون وزيادة رأسمال الشركة العربية المتحدة للغزل والنسيج بنحو 5,704 مليون جنيه موزعة على 5,704 مليون سهم بقيمة اسمية جنيه واحد للسهم ليرتفع رأسمالها المسجل من 5,704 مليون جنيه الى 11,408 مليون.

مؤسسة المغرب للتصنيف تبدأ أعمالها في تونس

■ تونس ـ رويتر: قالت مؤسسة المغرب للتصنيف الجمعة انها بدأت عملياتها في تونس لتصنيف مخاطر الائتمان والاستثمار في المنطقة بدعم من وكالة التصنيف الاوروبية ومؤسسة التمويل الدولي التابعة للبنك الدولي وصندوق النقد العربي.

وقال لحمد بن غازي المدير العام للمؤسسة لرويتر «اننا نعمل الان. ونخطط لتغطية السوق التونسية اساسا وستدخل بعض الدول الاخرى في منطقة شمال افريقيا».

واضاف ان مؤسسة المغرب للتصنيف تشكل مع مؤسسة النيل للتصنيف، ومقرها مصر، احدى وحدتين فرعيتين اقامتهما شركة انتر اراب للتصنيف في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في اذار (مارس) عام 1996 بدعم من وكالة التصنيف الاوروبية التي تملك 60 في المئة من رأس المال البالغ خمسة ملايين دولار، كما ان لكل من مؤسسة التمويل الدولي وصندوق النقد العربي 20 في المئة.

وستركز الشركة في عملها على تصنيف اوراق الائتمان المالي مثل السندات وشهادات الايداع وشركات التأمين والائتمان وغيرها.

الفاو: 11 مليون هكتار من الغابات تدمر سنويا

■ روما ـ ا ف ب: افادت منظمة الزراعة والاغذية التابعة للامم المتحدة (فاو) ان ازالة الغابات تتواصل بوتيرة مرتفعة في العالم اذ يتم تدمير 11,3 مليون هكتار من الغابات كل سنة.

وجاء في تقرير للفاو حول وضع الغابات نشر الجمعة في روما ان الغابات الطبيعية والاغراس كانت تغطي في العام 1995 مساحة قدرها 3,45 مليار هكتار اكثر من نصفها في الدول النامية، وهي تشكل 26,6 % من مساحة اليابسة باستثناء غرينلاند والقطب الجنوبي.

وبين العامين 1990 و1995 دمر 56,3 مليون هكتار من الغابات الطبيعية والاغراس في العالم.

وتشهد المناطق الاستوائية في الدول النامية اكبر نسبة من ازالة الغابات.

بيل غيتس رئيس شركة مايكرو سوفت يراقب طفلا امام جهاز كمبيوتر في «قرية سويتو الرقمية» خلال زيارته الجمعة لجنوب افريقيا

تعثر المفاوضات الدولية حول تخفيض الانبعاثات الكربونية المسببة لارتفاع حرارة الجو

بون ـ من أيف ليرس:

بعد خمسة ايام من المحادثات في باد غوديسبرغ قرب بون فشلت الاسرة الدولية في الاتفاق على مقترحات محددة لاتفاق يحد من انبعاثات الغازات المسؤولة عن ارتفاع حرارة الجو.

وكان المفاوضون انفسهم فشلوا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في جنيف في وضع اسس هذا البروتوكول الملحق بالمعاهدة الدولية حول المناخ الذي يفترض ان يقر في نهاية العام الحالي في كيوتو باليابان.

وشارك في محادثات باد غوديسبرغ التي انتهت الجمعة ممثلو 150 دولة من اصل 164 دولة صادقت على معاهدة المناخ. وقد تفرقوا من دون الاتفاق على اي جدول زمني او اي نسبة مئوية لخفض انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون. علما بان الاتحاد الاوروبي انجز في الاونة الاخيرة اتفاقا مفصلا بالنسب والارقام يفترض ان يؤدي الى الحد من انبعاثات الغازات السامة بحلول العام 2010.

ويعتبر الخبراء والمنظمات غير الحكومية ان الاسرة الدولية ليست مهيأة بعد لاقرار اجراءات ملزمة في هذا الخصوص. وقد ظهر ذلك بوضوح في موقف دول منظمة الامن والتعاون في اوروبا اثناء محادثات باد غوديسبرغ.

فعلى الرغم من تأكيد هذه الدول الاوروبية الصناعية، المعنية مباشرة بالمشكلة، وجوب الانتقال سريعا من الاقوال الى الافعال، فانها لم تستفد من الفرصة التي اتاحها الاتفاق الاوروبي الاخير وبدت عاجزة عن تخطي الانقسامات وتضارب المصالح في ما بينها.

وكان الامريكيون خطوا في تموز (يوليو) 1996 خطوة مهمة في جنيف حين وافقوا على ان يتضمن بروتوكول المعاهدة حول التغيرات المناخية تعهدات تتمتع بقوة القانون. لكنهم بقوا في هذه الحدود واكتفوا بمقترحات غير محددة تتحدث بعبارات غير واضحة عن اهداف على المدى البعيد.

وتعرضت الولايات المتحدة الثلاثاء الماضي، غداة الاتفاق الاوروبي في بروكسل، الى سلسلة من الانتقادات، وقد دعا البريطانيون الامريكيين الى «فتح الطريق» وذكروهم بانهم اكبر مستهلك للطاقة في العالم ومسؤولون عن ربع انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون في العالم اي ما يشكل نحو خمسة مليارات طن.

وقد وصل الاتحاد الاوروبي الى بون حاملا معه انجازه المتمثل في اول اتفاق من نوعه في القارة. وحاول من دون جدوى دفع المؤتمرين الى تبني اقتراحاته. وتمثلت هذه الاقتراحات في خفض انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون بنسبة عشرة في المئة عما كانت عليه في العام 1990، مع استعداد لجعل هذه النسبة 15 في المئة في حال موافقة الدول غير الاوروبية على هذا الهدف.

واعتبرت هذه الاقتراحات متواضعة جدا من قبل المنظمات غير الحكومية المعنية بشؤون البيئة ومن قبل البلدان المعرضة لمخاطر ارتفاع مستوى المياه الناجم عن ازدياد حرارة الجو. واعتبرت هذه الاطراف ان القضاء على هذه الظاهرة، الذي هو هدف المؤتمر، يتطلب خفض الانبعاثات بنسبة عشرين في المئة بحلول العام 2005.

ووصفت منظمة غرينبيس للدفاع عن البيئة الوضع الحالي بانه «كارثة» وقالت ان عدم توصل المؤتمر الى نتيجة يعود الى الضغوط التي يفرضها الصناعيون في قطاعات النفط والغاز والفحم والسيارات.

وخوفا من معركة بين الولايات المتحدة واوروبا تؤدي الى حرف المحادثات عن مسارها وجه الصندوق العالمي للطبيعة نداء الى اليابان للتدخل.

وقال يوريكا ايوكاوا المسؤول في هذا الصندوق «اذا لم يكن الامريكيون قادرين على المضي قدما يتعين على اليابان عندها ان تتصدى لصياغة تسوية تدريجية بين الولايات المتحدة واوروبا لضمان نجاح القمة العالمية حول التغيرات المناخية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في كيوتو».

شركة ايطالية تبني مصنعا للسكر بمصر

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: فازت شركة تكنيمونت المتفرعة من مجموعة مونت اديسون للهندسة بعقد لبناء مصنع للسكر في النوبارية في دلتا النيل بمصر كما اعلنت هذه الشركة الايطالية الخاصة في بيان اصدرته في ميلانو.

وجاء في البيان ان المصنع الذي يتطلب استثمارا بحوالي 130 مليون دولار سيكون في وسعه معالجة سبعة الاف طن من الشمندر السكري لانتاج 150 الف طن من السكر سنويا. وسيكون المصنع قادرا ايضا على تكرير 100 الف طن سنويا من السكر الخام المستورد.

وينص الاتفاق الذي تم توقيعه مع الشركة المصرية لانتاج السكر على ادارة العمليات الصناعية بدعم من شركة اريدانيا بغهين ساي كبرى فروع مجموعة مونت اديسون للانشطة الغذائية الصناعية.

ازدياد ارباح البنك المغربي للتجارة بنسبة 21 بالمئة

■ الرباط ـ رويتر: قالت صحيفة اسبوعية مغربية ان البنك المغربي للتجارة الخارجية حقق ربحا صافيا بلغ 366 مليون درهم (38,9 مليون دولار) سنة 1996 بزيادة نسبتها 21 بالمئة عن السنة السابقة.

وقالت صحيفة لا نوفيل تريبيون في عددها الاخير الصادر الخميس «قفزت نتائج اعمال البنك المغربي للتجارة الخارجية 21,6 في المئة الى 366 مليون درهم في 1996 مقابل 301 مليون درهم في السنة السابقة».

وقال مسؤول في البنك لرويتر ان الميزانية العمومية للبنك من المتوقع نشرها قريبا بعد تدقيقها. ولم ينف المسؤول الرقم الذي ذكرته الصحيفة ولكنه رفض التعليق.

وقالت الصحيفة ان حجم اعمال البنك زاد في عام 1996 الى 3,18 مليار درهم من 2,52 مليار درهم في 1995 وان الموجودات زادت 2,4 في المئة الى 34,7 مليار درهم.

20 % زيادة بأرباح بنك الوفا المغربي

■ الدار البيضاء ـ رويتر: اعلن بنك الوفا المغربي الجمعة انه حقق أرباحا صافية بلغت 242 مليون درهم في عام 1996 بزيادة نسبتها 20 في المئة عن أرباح 1995 البالغة 201 مليون درهم.

وقال مسؤول بالبنك في بيان ارسل الى رويتر ان اجمالي الودائع بلغ 13,8 مليار درهم بزيادة 14,25 في المئة عن العام السابق مما رفع نصيب البنك من السوق الى 9,8 في المئة من تسعة في المئة.

وزادت قروض العملاء باكثر من 16 في المئة الى 11,1 مليار درهم بينما جمعت صناديق البنك الاستثمارية 997 مليون درهم أي 37 في المئة من حجم سوق الصناديق.

وتملك مجموعة مغربية خاصة 50,4 في المئة من أسهم البنك. وفي تموز (يوليو) الماضي اشترت مجموعة اندوسويز حصة تبلغ 10,4 في المئة من مجموعة سويز الفرنسية. أما بقية الاسهم فمملوكة لافراد.

وقال البنك انه سيوزع أرباحا على المساهمين بواقع 13 درهما للسهم عن 1996 ارتفاعا من 12 درهما في العام السابق.

التونسية للايجار المالي تخطط لزيادة رأسمالها

■ تونس ـ رويتر: تخطط الشركة التونسية للايجار المالي لزيادة رأسمالها من ثمانية ملايين الى عشرة ملايين دينار وتسجيل اسهمها في البورصة التونسية.

وقالت الشركة الجمعة انها وجهت الدعوة الى المساهمين لحضور اجتماعات طارئة وعادية يوم 28 اذار (مارس) الحالي لاقرار الخطة واتخاذ قرار بشأن الحصة التي ستعرض على الجمهور.

(الدولار يساوي 1,08 دينار)

ارتفاع أرباح بنك تونس والامارات

■ تونس ـ رويتر: اعلن بنك تونس والامارات للاستثمار الجمعة ان أرباحه الصافية ارتفعت الى 4,669 مليون دينار في 1996 من 2,551 مليون دينار في 1995.

وكان البنك رفع رأسماله في العام الماضي من 50 مليون الى 90 مليون دينار من خلال طرح أسهم للاكتتاب العام وقيد أسهمه في بورصة تونس للاوراق المالية.

والبنك مشروع مشترك بين صناديق عامة في الامارات والحكومة التونسية.

مسؤولون اقتصاديون عرب يدعون رجال الاعمال الاوروبيين لاستغلال التسهيلات والاعفاءات الضريبية التي تمنحها بلادهم للمستثمرين الاجانب

لندن ـ من سمير ناصيف:

دعا مسؤولون اقتصاديون عرب الجمعة المستثمرين الاوروبيين، والبريطانيين خصوصا، للاستثمار في بلادهم التي تمر بمراحل متفاوتة من التخصيص وتعميق اقتصاديات السوق.

ففي اليوم الثاني والاخير من مؤتمر «فرص الاستثمار الاوروبي في منطقة البحر الابيض المتوسط» الذي انتهى الجمعة في لندن دعا وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري، الدكتور محمد العمادي، الى الاستفادة من التسهيلات الكبيرة التي تقدمها سورية للمستثمرين الاجانب بما في ذلك الاعفاءات الضريبية التي تمتد لغاية سبع سنوات اذا تم الاستثمار بالشراكة مع مؤسسة وطنية.

وتناول العمادي في كلمة القاها امام المؤتمر، الذي عقد تحت اشراف المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية بالتعاون مع وزارة الخارجية البريطانية ومفوضية الاتحاد الاوروبي، خمسة محاور رئيسية:

اولها ان سورية ترحب بالاستثمار الاجنبي وخصوصا لان التجارة كانت عنصرا اساسيا في حياة السوريين منذ اقدم الازمان، ولان الرئيس حافظ الاسد، في اول زيارة له الى اوروبا بعد تسلمه دفة القيادة في مطلع السبعينات، دعا اوروبا الى لعب دور اقتصادي اساسي في الشرق الاوسط.

واعتبر العمادي ان القطاع الخاص كان القطاع الاهم في سورية قبل الاستقلال وحل في مكانه القطاع العام بعد الاستقلال ليلبي حاجات السكان المعيشية (سكن، طبابة، تعليم الخ)، وان القطاع الخاص استعاد مكانته حاليا واصبح يشكل 60 في المئة من الناتج المحلي الخام، وانه اذا قسمت صناعة البترول الى جزئين فان حصة القطاع الخاص ستصبح 70ـ75 في المئة.

وقال ان المستثمرين الاجانب يرتاحون لرؤية نسبة عالية من الاستثمار الخاص الداخلي بسورية ويتطلعون الى انشاء شركات مشتركة مع الرأسمال المحلي.

واعتبر ان الاموال السورية المستثمرة خارج سورية تعتبر جزءا من مجمل الاستثمار الخاص السوري.

وبالنسبة الى الحوافز التي تدفع المستثمرين الاجانب الى توظيف اموالهم في سورية قال ان الحكومة اتبعت نصيحة مسؤول كويتي اشار بانه يجب ان لا يحسد المستثمرون المحليون الشركات الاتية للاستثمار من الخارج، ولذلك «فنحن نعطي تسهيلات مماثلة للجميع. فالحوافز تعطى للمشروع وليس لهوية الشخص او المجموعة التي تقوم به، ومنها ازالة بعض الرسوم الجمركية والاعفاء من الضرائب لمدة 7 سنوات اذ تشارك المشروع مع مؤسسة وطنية و5 سنوات اذا لم يفعل».

واضاف بقوله «اذا ارتفعت نسبة صادرات المشروع الى اكثر من 50 في المئة من انتاجه يحصل اصحابه على سنتين اضافيتين من الاعفاء من الضرائب. كما ان بامكان اصحاب المشروع سحب رأسمالهم حتى بعد خمس سنوات على انطلاق مشروعهم».

واشار العمادي الى ان النظام السياسي الذي نشأ خلال السنوات الـ25 الاخيرة ادى الى تحقيق الوحدة الوطنية السياسية والترابط الاجتماعي القوي بين الفئات والطبقات، وان القيادة السياسية فضلت التطور التدريجي في شتى المجالات لكي تتفادى ما حصل في بعض بلدان اوروبا الشرقية من فوضى اجتماعية واقتصادية.

ورأى العمادي ان فرص الاستثمار الاجنبي في سورية متوافرة في شتى الحقول الزراعية والصناعية والبترولية والخدمات. واشار الى وجود لائحة بالمشاريع التي يمكن للمستثمر الاجنبي المشاركة فيها، ولكنه عبر عن تفضيله ان يقوم المستثمرون بزيارة سورية واختيار المشاريع بانفسهم لانهم بذلك يحصلون على احتكاك مباشر بالشعب.

وشدد على ان المجموعة الاوروبية بامكانها مساعدة سورية في تطوير انتاجها والخبرة في العمل والتعامل مع الاسواق العالمية، وان صندوق النقد الدولي اصبح يملك ثقة كبيرة بسورية.

من جانبه قال وزير الصناعة المصري سليمان رضا سليمان ان مصر في طريقها الى القرن 21 وهي واثقة من قدرتها الاقتصادية، واعطى مؤشرات عديدة اوضحت تحسنا في الدخل القومي ما بين الاعوام 90 و95 وهبوطا في التضخم وارتفاعا في الرأسمال الاجنبي وفي نسبة الاراضي المزروعة وفي الصناعات وخصوصا البتروكيماويات والفولاذ والالومنيوم وغيرها، وغيرها وذلك في مجالي التنمية المدنية والسياحة.

ورأى ان التخصيص يحسن اداء المؤسسات المصرية ويدفع الى المزيد من الاستثمار.

وتحدث الدكتور يوسف شقير الذي يعمل مستشارا لرئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري، بالاضافة الى منصبه كرئيس لهيئة الاستثمار. عن السياسات الاقتصادية التي جعلت لبنان مركزا للرأسمال الاقليمي في السنوات الاخيرة، وقال انه يتطلع الى تحوله اكثر فاكثر الى مركز رئيسي للاستثمارات الاجنبية.

وذكر من بين اهم الاسباب التي تبرر توجه المستثمرين الاجانب الى لبنان موقعه الجغرافي بين العالم العربي واوروبا، وارتفاع دخله القومي وتحسن المؤشرات الاقتصادية الاخرى وخصوصا هبوط التضخم من 100 في المئة الى حوالي العشرة في المئة ووجود 3.5 مليار دولار من الذهب الاحتياطي، بالاضافة الى توافر الموانىء والمطار وسبل المواصلات الحديثة التي سيجري توسيعها وتحسنها.

وقال ان النظام الاقتصادي في لبنان حر اكثر من اي مكان اخر، فهناك سرية المصارف وعدم الحاجة الى مشاركة اشخاص محليين اضافة الى المستوى المنخفض من الضرائب الذي لا يتجاوز سقفه الـ10 في المئة والنسبة المنخفضة من التعريفات الجمركية (2 في المئة فقط على المواد الخام المستعملة في انشاء المصانع) وسهولة انشاء الشركات والحكاية القانونية الملائمة لها ووجود مهارة في العمالة على شتى المستويات ونسبة عالية من المتعلمين.

كما ابرز اهمية تطور القطاع المصرفي والمالي اللبناني الذي يضم 82 مصرفا خاصا ومئة شركة تأمين والذي تدعم بعد اعادة فتح البورصة.

واشار الى ان نسبة هامة من الشركات الاجنبية التي حصلت على عقود في لبنان كانت اوروبية.

وقال ان الهيئة التي يترأسها تعطي المعلومات المطلوبة عن الاستثمار في لبنان وان باب الاستثمار مفتوح في شتى الاوقات.

دراسة: الانتاج الغذائي كاف لاطعام العالم اذا وزع بشكل افضل وتوقف الهدر

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت دراسة نشرها مكتب الدراسات السكانية، وهو مؤسسة غير تجارية، في واشنطن ان الانتاج الحالي للمواد الغذائية يكفي الى حد كبير لاطعام العالم اجمع فيما لو تم توزيعه بشكل افضل.

وجاء في هذا التقرير الذي يحمل عنوان «السكان، والمواد الغذائية والتغذية» ان الارض تنتج ما يكفي لغذاء حوالي 6 مليارات شخص يعيشون في العالم. واضاف كاتبا التقرير، ويليام بيندر ومارغرت سميث، انه اذا لم يحصل تبذير وهدر وكان كل العالم نباتيا فسيكون هناك نظريا ما يكفي من الغذاء لاطعام عشرة مليارات شخص، اي اكثر من عدد السكان المتوقع في العام 2050.

واعتبرا ان المشكلة تكمن في الفقر وسوء توزيع الموارد الغذائية ما ادى بالتالي الى معاناة 840 مليون شخص من الجوع.

ولفت بيندر وسميث مع ذلك الى ان ظاهرة سوء التغذية خفت في العالم في السنوات الاخيرة بفضل زيادة الانتاج الزراعي وارتفاع العائدات.

ولتلبية الاحتياجات الغذائية في المستقبل يشدد الكاتبان على وجوب محاربة تدهور نوعية التربة بفعل التصحر واجتثاث الغابات وغيرها من العوامل. وتحسين استخدام الاسمدة والري بشكل كاف كما يقترحان تقديم مزيد من المساهمات لتمويل الابحاث الزراعية.

الصين تطلق حرية الاستيراد والتصدير للتأهل لعضوية منظمة التجارة العالمية

■ جنيف ـ اف ب: اعلن رئيس الوفد الصيني لونغ يونغتو في جنيف الخميس ان تقدما كبيرا جدا تحقق في مفاوضات انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية بعدما وافقت بكين على ارساء حرية الواردات والصادرات لكل الشركات القائمة على اراضيها في خلال ثلاث سنوات.

وضم هذا الاقتراح الصيني رسميا الى مشروع بروتوكول الانضمام الى منظمة التجارة العالمية خلال اجتماع مجموعة العمل المتعددة الاطراف الذي عقد الجمعة.

ويشمل الاقتراح الصيني الحق بالاستيراد والتصدير ليس فقط للشركات الصينية بل كذلك للشركات المشتركة والشركات الاجنبية في الصين.

واضاف يونغتو ان الاجتماع المتعدد المقبل لانضمام الصين سيعقد في ايار (مايو) المقبل في حين ان المشاورات الثنائية مع الاعضاء الاخرين في منظمة التجارة العالمية ستتواصل في خلال هذا الوقت.

وقال رئيس مجموعة العمل بيار لوي جيرار ان «مشكلات كبيرة» تقوم بشأن متابعة المفاوضات.

وحتى الان لا يمكن التجارة مع الخارج ان تتم في الصين الا عبر الشركات التي يسمح لها بذلك والتي يبلغ عددها حاليا نحو 12 الف شركة.

ولم يتناول لقاء الخميس المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية التي تشكل موضع خلاف بين واشنطن وبكين.

لبنان: ارتفاع الدين العام بنسبة 3,61%

■ بيروت ـ رويتر: اظهرت بيانات اذاعتها جمعية المصارف اللبنانية الجمعة ارتفاع الدين العام اللبناني بنسبة 3,61 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت الجمعية ان العجز المتراكم بين الدخل والنفقات تراجع الى 50 في المئة من 52 في المئة في نهاية كانون الاول (ديسمبر).

وافادت الارقام بارتفاع حجم الدين العام الاجمالي في كانون الثاني (يناير) الى 20,732 مليار ليرة لبنانية من 19,952 مليار ليرة في كانون الاول (ديسمبر) بزيادة نسبتها 3,61 في المئة.

الأسهم الامريكية تجذب الاوروبية معها نحو مستويات مرتفعة جديدة

لندن ـ من رون اسكيو:

اقتفت اسهم اوروبا اثر الاسهم الامريكية مرة اخرى الجمعة عندما قفزت بورصة وول ستريت تفاؤلا منها بمؤشر اقتصادي هام يظهر ان اكبر اقتصاد في العالم لا يزال يخلق وظائف جديدة بمعدلات مذهلة.

وقفز عدد الوظائف الامريكية في القطاعات غير الزراعية بمقدار 339 الف وظيفة دفعة واحدة في شباط (فبراير) وهي اعلى زيادة منذ ايار (مايو) من العام الماضي عندما بلغت الزيادة 247 الف وظيفة. وبعد قليل من اغلاق البورصات الاوروبية بلغ مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي 7005.12 نقطة بزيادة 60.42 نقطة اي بنسبة نحو 0,85 في المئة.

وفي لندن اغلق مؤشر فايننشال تايمز 100/ مرتفعا 21 نقطة الى 4420.3 نقطة وهو مستوى اغلاق قياسي جديد، في حين اغلق مؤشر كاك 40 في باريس مرتفعا 9,36 نقطة الى 2708,28 نقطة وهو الاخر مستوى اغلاق قياسي جديد للاسهم الفرنسية والثالث على التوالي.

اما مؤشر داكس الالماني فانخفض 41,40 نقطة الى 3376,2 نقطة. ولكنه كان قد اغلق قبل اذاعة بيانات الوظائف الامريكية. وفي معاملات ما بعد اغلاق بورصة فرانكفورت عبر شاشات الكمبيوتر ارتفع مؤشر ايبيس داكس 22,96 نقطة الى 3419,51 نقطة.

غير ان بعض المخططين الاستراتيجيين قالوا ان البورصتين الامريكية والبريطانية يمكن ان تتعرضا لضغوط في المستقبل القريب مع تنامي المخاوف من احتمالات رفع اسعار الفائدة في البلدين.

ومن شأن رفع اسعار الفائدة ان يقلل من الاقبال على الاسهم لانه يزيد من تكلفة الاقتراض بالنسبة للشركات ويجعل البدائل الاستثمارية الاخرى اكثر جاذبية للمستثمرين.

وبالزيادة التي تحققت الجمعة يكون مؤشر فايننشال تايمز/100 قد ارتفع 112 نقطة خلال الاسبوع اي بنسبة 2,6 في المئة وارتفع 302 نقطة اي بنسبة 7,3 في المئة فيما مضى من هذا العام.

وفي سوق العملات عاد الدولار بقوة الى اعلى مستوى منذ 34 شهرا امام المارك عقب اذاعة البيانات الامريكية لكنه تراجع عن ذروته هذه عند الاغلاق في اوروبا بعدما فشلت البيانات في اقناع السوق بقرب رفع اسعار الفائدة. غير انه لا يزال اعلى من مستويات الاغلاق الاوروبية الخميس.

وامام الين صعد الدولار اثناء الجلسة الى 122.12 ين قبل ان يتراجع وان ظل اعلى من مستويات اغلاق الخميس.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين و40 سنتا الى 349.30.

وهبط ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 24 سنتا الى 19.94 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4420	+21
نيويورك	7013	+60
طوكيو	18199	+157
فرانكفورت	3376	−41
باريس	2708	+9
[illegible]	2938	+13

• في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	—	1,6025
استرليني	0,6236	—
مارك المالي	1,7185	2,7556
ف. فرنسي	5,7938	9,2604
ف. سويسري	1,4645	2,3004
ين ياباني	122,9300	197,3600

شركات البث التليفزيوني عبر الكابل والاقمار الصناعية تتنافس لتأمين حصص من اسواق الشرق الاوسط المتوسعة

دبي ـ من رنا صباغ:

قال مديرون في صناعة التليفزيون الجمعة ان شركات تليفزيون الكابل والبث بالاقمار الصناعية الاقليمية والعالمية على حد سواء تتنافس للفوز بتصيب من السوق المتنامية في الشرق الاوسط للقنوات المجانية والمدفوعة على حد سواء.

وقال المسؤولون ان ازدهار البث التليفزيوني الفضائي الاقليمي اثار ايضا جدالا بشأن ما اذا كان السكان العرب في مساحات شاسعة تمتد من شمال افريقيا الى الخليج يحتاجون الى تكنولوجيا اقمار صناعية قياسية (تقليدية) ام رقمية حديثة. ويعتقد معظم الناس ان التليفزيون الرقمي سيحل محل التليفزيون القياسي في المدى الطويل.

وبرزت هذه الاهتمامات خلال معرض الشرق الاوسط الدولي لتليفزيون الكابل والقمر الصناعي الثالث الذي افتتح في دبي هذا الاسبوع.

وقالت اليزابيث كريستي، رئيسة اتصالات الشركات في شبكة اوربيت للتلفزيون والراديو التي يوجد مقرها في روما «المنافسة في السوق تحتدم مع تطلع جهات متعددة للمشاركة». واضافت «نحقق نموا سريعا جدا» منذ ان بدأت اوربيت بمحطاتها الثمانية بثها في العالم العربي مقابل الاشتراكات في عام 1994.

وتابعت قائلة «لا توجد عقبات تعوق نمونا. العقبة الوحيدة في البداية كانت ارتفاع سعر الديكور (جهاز فك الشفرة) ونوع من سوء الفهم لقنوات التليفزيون المدفوعة». واشارت كريستي الى ان شبكة اوربيت تعتزم دخول السوق في المغرب وتونس بحلول ايلول (سبتمبر).

ولم تصدر بعد ارقام خاصة باتجاهات السوق الاقليمية بما في ذلك محطات البث بالقمر الصناعي التي يمكن مشاهدتها من خلال الاشتراكات. غير ان شركات تليفزيون الاشتراكات في العالم العربي تتوقع اتساع نصيبها من السوق على مدى السنوات القليلة المقبلة. ولكنها تعلم ان استمرارها في سوق ستحدده الاسعار والجودة.

وتوسع حاليا شبكتا ستار تي في، وشوتايم خدماتهما من خلال اضافة مزيد من القنوات للبث التليفزيوني الرقمي.

وقالت شبكة شوتايم ومقرها دبي ان عرضها سيجتذب ما بين 170 الف و200 الف مشترك في المنطقة بحلول نهاية عام 1999. واعلنت شوتايم الاربعاء الماضي بدء تشغيل قناة للمرأة بعد بحث مكثف للسوق.

وتشير تقديرات حالية الى وجود عشرة ملايين جهاز تليفزيون في انحاء العالم العربي منها اربعة ملايين في المملكة العربية السعودية ومصر ذات التعداد السكاني الكبير. ومحطة شوتايم مشروع مشترك بين شركة مشاريع الكويت الاستثمارية وشركة فياكوم الامريكية.

وتعتمد محطة كيبل فيجن المملوكة لراديو وتليفزيون دبي على عرض يضم عشر قنوات ويتميز باعتدال السعر لزيادة المبيعات في المنطقة.

وقال المسؤولون ان المشروعات الاقليمية التي يقدر حجمها بعدة مليارات دولار ولا سيما اطلاق الاقمار الصناعية ستدعم ايضا صناعة تليفزيون القمر الصناعي في المنطقة. وتعتزم مؤسسة عربسات التي تعرض 60 قناة للتليفزيون والاتصالات اطلاق القمر الصناعي الثاني من جيل الاقمار الجديد هذا العام.

وتنوي شركة (اتصالات) الاماراتية اطلاق قمرين صناعيين في السنوات المقبلة. وستطلق مصر نايل سات بحلول عام 1999.

ولكن شركات الكابل والاقمار الصناعية تقول ان تدخل الدولة ولا سيما في دول محافظة مثل السعودية وقطر يعوق النمو.

رينو تواجه خسارة كبيرة وتعتزم تسريح عمال واغلاق مصانع



عمال في الفرع البلجيكي لشركة رينو يحملون هيكل سيارة من طراز ميغان اثناء احتجاج لهم الجمعة على خطط اغلاق فرعهم

■ باريس ـ رويتر: ابلغت شركة رينو الفرنسية لصناعة السيارات، التي تعاني من خسائر كبيرة وتواجه حرب اسعار وانخفاضا في الطلب، العاملين فيها انها تعتزم تسريح 2764 عاملا في فرنسا هذا العام بالاضافة الى اغلاق مصنع لها في بلجيكا اثار جدلا واسع النطاق.

ودافعت الحكومة عن حاجة الشركة التي جرى تخصيصها الى اعادة الهيكلة من اجل الصمود في وجه منافسة ضارية، غير انها حثت ادارة الشركة على بدء محادثات مع السلطات الفرنسية والبلجيكية واتحادات العمال بشأن الحد من اثار تخفيض العمالة.

واثارت خطة خفض العمالة غضبا في البرلمان الفرنسي وحذر زعماء اتحادات العمال رئيس رينو لوي شفايتسر من احتمال ان يواجه صراعا عماليا طويلا.

وجاءت خطة خفض عمالة الشركة في فرنسا بعد قرار سريع اتخذ يوم الخميس الماضي باغلاق مصنع لرينو في فيلفورد بالقرب من العاصمة البلجيكية بروكسل في حزيران (يونيو) مما سيؤدي الى فقد 3100 عامل لوظائفهم وتهديد الف اخرين بفقد عملهم في شركات التوريد.

وتبلغ اجمالي قوة العمل في رينو نحو 140 الف عامل.

وفي بروكسل اجتمع رئيس الوزراء البلجيكي جان لوك ديهاين مع زعماء اتحاد العاملين في فيلفورد، وقال ان المشاعر تتصاعد بشدة بشأن اغلاق المصنع وانه لا يستبعد ان يقاطع البلجيكيون سيارات رينو.

وقال شفايتسر للصحافيين في معرض جنيف للسيارات ان اغلاق المصنع يعد ضرورة صناعية وانه ليس من الامانة اجراء محادثات صورية بشأن القرار «المحزن المؤلم».

وفي باريس واجه وزير الصناعة فرانك بوروترا اسئلة غاضبة ليس فقط من من جانب المعارضة الاشتراكية والشيوعية ولكن ايضا من حزب جاك شيراك الديغولي.

وقال ان الحكومة لم تشارك او يؤخذ رايها في القرار الذي اتخذته ادارة رينو المستقلة والتي ما زالت الدولة تملك 46 في المئة من اسهمها وتحتفظ بمقاعد في مجلس ادارتها.

وقال الوزير ان رينو سادس اكبر شركة سيارات في اوروبا يتعين عليها خفض التكاليف اذا كان لها ان تحافظ على بقائها. ومن المتوقع ان تعلن الشركة هذا الشهر خسائر عام 1996 التي يقدر ان تصل الى ثلاثة مليارات فرنك (520,5 مليون دولار) بالاضافة الى تكاليف اعادة الهيكلة الضخمة.

تباطؤ نمو اقتصاد تايلاند يهدد باخراجها من نادي النمور الاسيوية

■ بانكوك ـ من فيثون امورن: شهدت تايلاند خلال اقل من عام تراجعا حادا في افاق مستقبلها الاقتصادي لتتحول من دولة في طريقها لان تصبح احد النمور الاسيوية الكبيرة الى دولة مكبلة بازمة ثقة.

وتعرضت صورة تايلاند لهزات كبيرة منذ منتصف عام 1996 بسبب موجة من الانباء السيئة منها عدم تحقيق اي نمو في الصادرات، والعجز الكبير في ميزان المعاملات الجارية للعام الثاني على التوالي، وارتفاع المديونية الخارجية، وتعرض عملتها التي كانت تتسم بالاستقرار من قبل لانتكاسات في السوق، واضطراب المؤسسات المالية.

وقال محلل اجنبي في شركة سمسرة طلب عدم نشر اسمه «مرحلة الازدهار انتهت والبلاد تمر الان بازمة قد تستمر لبضع سنوات».

واثار التدهور السريع في وضع تايلاند الاقتصادي احتمال ان تخفض مؤسسة موديز انفستورز سيرفيس تقييمها للديون السيادية طويلة الاجل في تايلاند الامر الذي قد يفاقم من حدة المشكلات الاقتصادية.

ومنحت موديز في الشهر الماضي تايلاند تصنيف (أ2) انتظارا لبحث احتمال خفضه بسبب عوامل القلق المتعلقة بالتراكم السريع للديون الخارجية قصيرة الاجل المستحقة على المؤسسات المالية الخاصة، والشك في سداد بعضها بسبب اضطرابات في قطاع العقارات، والزيادة المطردة في حجم القروض التي تخلف اصحابها عن سدادها.

وسيضر خفض التصنيف مباشرة بتقييم موديز للبنوك التايلاندية الرئيسية الامر الذي سيزيد من تكلفة حصولها على قروض من الخارج.

ويبلغ اجمالي الدين الخارجي المستحق على تايلاند حتى نهاية عام 1996، 89,6 مليار دولار حصل القطاع الخاص على 82 في المئة منها و43,7 في المئة في صورة قروض قصيرة الاجل.

وادى قرار تايلاند بتحرير سوق الصرف عام 1991 ومحاولتها جذب رؤوس الاموال الاجنبية عن طريق الابقاء على اسعار فائدة محلية مرتفعة الى دفع الشركات الى الاقتراض من الخارج خلال الاعوام القليلة الماضية.

ويقدر محللو الاسواق ان تكون الشركات الخاصة قد حصلت على نحو تسعة مليارات دولار من القروض الاجنبية الجديدة خلال العام الماضي نصفها تضمنها مؤسسات مالية مقرها سنغافورة.

وقال المحللون ان مشكلة السيولة التي يواجهها القطاع المالي الذي يضم 90 شركة متعثرة بسبب اسعار الفائدة المرتفعة ستدفع شركات القطاع الى تعزيز مراكزها عن طريق الاندماجات وعمليات شراء الشركات الصغيرة خلال العام او العامين المقبلين.

واتخذ وزير المالية امنوي فيرافان ومحافظ البنك المركزي رنجتشاي ماراكانوند خطوات الاسبوع الماضي لزيادة المخصصات لتغطية القروض المشكوك في سدادها والاصول التي لا تصل الى المعايير القياسية.

وحدد رانجتشاي تقريبا اسماء عشر شركات تنقصها السيولة النقدية طلب منها البنك المركزي زيادة رأسمالها بنحو 8,25 مليار بات (319,8 مليون دولار) في الاجمالي من اجل طمأنة الدائنين بان هذه الشركات بامكانها الاستمرار في العمل بشكل جيد.

وكانت الشرارة التي اثارت تدافع الناس على سحب ودائعهم من المؤسسات المالية خلال الاسبوع هي القرار الذي اتخذ في الاول من اذار (مارس) الجاري بشأن اندماج ودي بين شركة فينانس وان اكبر مؤسسة مالية تايلاندية وتاي دانو بنك.

وجاء اعلان الاندماج بعد اسابيع من تردد شائعات عن ان فينانس وان تواجه مشكلات نقص السيولة في الاجل القصير.

غير ان الاقتصادي سومجاي فاجافاسفيفات من جامعة ثاماسات حذر من اثارة الفزع قائلا ان تايلاند يتعين ان تحاول استخلاص الدروس المستفادة من مشكلاتها. وقال «اننا مقبلون على ازمة ولكن المشاكل لا يستعصي حلها اذا تم التعاون بين جميع الاطراف سيكون بمقدورنا المضي قدما. يتعين ان نحاول جاهدين الاستفادة من هذه الازمة».

ويرى اخرون خطوة الحكومة باعتبارها محاولة لاقناع مؤسسة موديز بان تايلاند تسعى الى تدعيم قطاعها المالي. فقد كان الهدف من خفض قدره مئة مليار بات في الانفاق في الشهر الماضي هو تضييق العجز الضخم في ميزان المعاملات الجارية.

وقال رينجتشاي يوم الاربعاء الماضي ان زيادة مخصصات تغطية القروض المشكوك في سدادها يتعين ان تتم قبل ان يطلب من المؤسسات المالية توضيح حجم القروض التي تخلف اصحابها عن سدادها في ميزانياتها ربع السنوية اعتبارا من منتصف هذا العام. واضاف ان زيادة الاحتياطيات للاصول الضعيفة سيجعل ميزانيات هذه المؤسسات تبدو في وضع افضل.

مصر تؤخر استيراد بعض شحنات السكر لنقص مساحات التخزين

■ القاهرة ـ رويتر: قال تاجر سكر مقره القاهرة الجمعة ان شركة السكر والصناعات التكاملية طلبت من موردين تأخير بعض شحنات السكر بضعة اشهر بسبب النقص في مساحات التخزين.

وتوجد ثلاث أو اربع سفن تحمل كل منها 20 الف طن في طريقها بالفعل الى مصر وقال حسام نور نائب رئيس شركة اونكو انه يتوقع ان تتسلم شركة السكر والصناعات التكاملية هذه الشحنات.

واضاف في حديث هاتفي لرويتر «لايمكن ان يرفضوا تسلم هذه الشحنات لانهم تابعون للحكومة. واعتقد انه سيكون بامكانهم حل المشكلة خلال بضعة ايام».

ولم يتسن الاتصال بمسؤلين في الشركة للتعقيب خلال العطلة الاسبوعية.

واضاف التاجر ان هذه السفن تحمل كميات من السكر الخام معظمها من كوبا وهي ضمن 750 الف طن تعاقدت عليها شركة تكرير السكر على ان تتسلمها على مراحل في عام 1997.

وقال «انهم يريدون تأخير بعض الشحنات لمدة ثلاثة او اربعة اشهر لانه ليس لديهم مساحات تخزين لكن السفن في طريقها. ولا يعرف احد لماذا امرت الشركة بشراء هذه الشحنات لمدة عام سلفا. انها المرة الاولى التي يفعلون فيها ذلك».

الامارات تستعد للترخيص لانشاء اكبر مصرف اسلامي بالعالم

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: افاد مصرفيون الجمعة ان دولة الامارات تستعد لاعطاء الضوء الاخضر لانشاء اكبر مصرف اسلامي في العالم وهو مشروع من شأنه ان يؤدي الى تدفق الاستثمارات.

واكد هؤلاء المصرفيون ما جاء في تقرير للمجلة الاسبوعية الاقتصادية (امارات توداي) التي قالت انه سيتم الاعلان عن انشاء هذا المصرف في غضون اسابيع قليلة وستتم تغطية نحو 55 % من رأسماله عبر اكتتاب محلي.

واضافت المصادر ذاتها ان المصرف سيكون ضخما لكن تعذر عليها تأكيد ما تقوله المجلة من ان رأسماله سيصل الى ثلاثة مليارات درهم (817 مليون دولار) وهو رأسمال يتجاوز بكثير رساميل المصارف الاماراتية الاخرى.

وافاد مدير مصرف اماراتي «اننا نعرف انه سيكون اكبر مصرف اسلامي في العالم من حيث الرأسمال المدفوع».

وتذكر المجلة في عددها الذي يصدر اليوم السبت انه سيطلق على هذا المشروع اسم «البنك الاسلامي الاماراتي» وستصادق الحكومة الاماراتية على الارجح على انشائه في اذار (مارس).

ويتوقع ان تكون هيئة ابو ظبي للاستثمار التي تملكها الحكومة وشركة ابو ظبي للاستثمار اكبر مساهمين في المصرف.

تونس تتجه لفتح أسواقها لشركات المناطق الحرة

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون الجمعة انه سمح للشركات العاملة بنظام الوحدات الخارجية (افشور) في تونس بزيادة قدراتها على الوصول الى السوق المحلية في تونس في اطار المساعي الرامية لجتذاب استثمارات خارجية.

ويقضي قانون نشر في العدد الاخير من الجريدة الرسمية بالسماح لهذه الشركات ببيع 20 في المئة من انتاجها في السوق المحلية على ان تحسب هذه النسبة على أساس قيمة صادراتها في السنة السابقة.

ويقول القانون ان قانون التجارة الخارجية يسري على هذه السلع عند طرحهات في السوق المحلية.

وقال المسؤولون ان القرار اتخذ لاتاحة الفرصة أمام الشركات التونسية والاجنبية التي تخصص انتاجها بالكامل للتصدير لدخول السوق المحلية تدعيما لجهودها في خلق وظائف جديدة. وأضافوا انه سمح لهذه الشركات أيضا بفتح متاجر لبيع منتجاتها.

وتعمل في تونس حاليا أكثر من 1000 شركة برأسمال أجنبي تخصص 875 شركة منها انتاجها بالكامل للتصدير في الصناعات النسيجية والميكانيكية والكهربائية والكيماوية والغذائية.

شركة فنلندية تستثمر بمشروع مشترك مع عائلة غرغور اللبنانية 34 مليون دولار لاقامة مصنع سيراميك

■ هلسنكي ـ رويتر: قالت مجموعة ميترا اوي اب الفنلندية الجمعة ان وحدة سانيتيك اوي لصناعة بورسلين الحمامات ستستثمر 175 مليون ماركا (34.17 مليون دولار) في مشروع مشترك في الشرق الاوسط مع افراد من عائلة غرغور اللبنانية.

وقالت شركة ميترا في بيان «استثمار سانيتيك سيكون 175 مليون ماركا في المشروع المشترك». واضافت ميترا ان وحدة سانيتيك وشركاءها اللبنانيين ستكون لهم السيطرة على ليسيكو وهي من كبرى الشركات المصنعة للادوات الصحية وبلاط السيراميك في الشرق الاوسط.

وقالت «يبلغ اجمالي صافي مبيعات ليسيكو 81 مليون دولار وعدد العاملين 3080 شخصا».

واضافت ان وحدة سانيتيك وافراد عائلة غرغور سيقيمون مناصفة مشروعا مشتركا يسجل في هولندا.

وقالت شركة ميترا ان الشركة الجديدة ستتملك 75 في المئة من شركة ليسيكو مصر و93 في المئة من ليسيكو لبنان.

الاستثمارات الاجنبية توفر 5 ملايين وظيفة بامريكا

■ واشنطن ـ ق ب: تشير الاحصاءات الرسمية التي نشرت اخيرا الى ان الاستثمارات الاجنبية في الولايات المتحدة اوجدت حوالي 5 ملايين فرصة عمل جديدة للامريكيين، وذلك بزيادة قدرها 140 في المئة عن ارقام عام 1980.

ويبين تقرير صدر حديثا عن منظمة الاستثمار الدولي في العاصمة الامريكية واشنطن انه في حين ارتفعت نسبة العمالة في الولايات المتحدة بنسبة 9 في المئة منذ عام 1988 فان نسبة العمالة الناتجة عن الاستثمارات الاجنبية وصلت الى 26 في المئة. كما يفيد التقرير ان نسبة المرتبات التي تدفع لشاغلي هذه الوظائف الجديدة يزيد عن مثيلاتها في الشركات الامريكية الاخرى بمعدل 26 في المئة.

ويقول ريتشارد غولدستاين رئيس المنظمة التي اصدرت التقرير ان الارقام تشير الى ان الاستثمارات الاجنبية في الولايات المتحدة تجلب فرص عمل جيدة وبأجور مرتفعة مما يعني تحسين الاقتصاد المحلي.

وتحظى ولاية كاليفورنيا باكبر نسبة من فرص العمل الجديد هذه من بين 10 ولايات امريكية تتمتع بقدرتها على استقطاب الاستثمارات الاجنبية الى الولايات المتحدة. ويلي كاليفورنيا في الترتيب ولاية نيويورك ثم كل من تكساس وبنسلفانيا وإلينوي ونورث كارولينا ونيوجيرسي واوهايو وفلوريدا وجورجيا على التوالي.

امريكا: ارتفاع الوظائف الجديدة دليل آخر على قوة نمو الاقتصاد

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي زاد الى 339 ألف وظيفة في شباط (فبراير) الماضي من 247 ألف وظيفة في كانون الثاني (يناير).

وهذه أكبر زيادة في عدد الوظائف خارج القطاع الزراعي منذ الربيع الماضي.

وانخفض معدل البطالة الى 5.3 في المئة في فبراير من 5.4 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وتعد هذه الزيادة في عدد الوظائف الجديدة اشارة جديدة على قوة النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وكان الاقتصاديون في وول ستريت توقعوا ان يبلغ عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي 230 ألف وظيفة في فبراير وان ينخفض معدل البطالة الى 5.3 في المئة.

وأظهرت البيانات ان جانبا كبيرا من الزيادة في الوظائف حدث في قطاع البناء الذي أضاف وحده 109 الاف وظيفة جديدة.

وزاد متوسط الاجور بالساعة ثلاثة سنتات الشهر الماضي الى 12.09 دولار بعد زيادته سنتين وفق احدث البيانات في كانون الثاني (يناير).

الجابري وفشل الخطاب العربي:

الفكر العربي فكر ميت يتعامل مع الممكنات الذهنية كمعطيات واقعية

علاء الاعرجي *

.1.

هل انت تفكر الان بعقلك ام في عقلك؟

حين استرعى هذا الموضوع انتباهك فقررت ان تطلع عليه، وبدأت تواجه هذه الكلمات الواردة في العنوان، الذي قد يعتبره البعض معقدا، ويعتبره الاخرون متحديا، وتعتبره مجموعة قليلة اخرى واضحا ومتقحما ومبشرا، وربما تعتبره مجموعة رابعة غير مفهوم اصلا، وربما ادعائيا.

كل هذه المجموعات من القراء بافرادها، بما فيهم انت، ايها القارىء العزيز، تفكر «بعقلها». لان التفكير بالعقل معناه ان يكون العقل وسيلة للتفكير، وما دمنا نفكر بامر موضوعي اي خارجي، فلا بد اننا نفكر بعقولنا، كما لا يخفى عليك.

وهذا امر طبيعي وواضح.. ولكن لنتأمل هذا العقل الذي نفكر به قليلا، ونحاول ان نستقصي بعض خفاياه وزواياه واركانه.. ونتساءل: هل هو عقلنا بالفعل؟ ام هو العقل الذي تكون خلال فترة حياتنا منذ ولادتنا ويقال قبلها او بالاحرى كونته احداث حياتنا، وما سمعناه ورأيناه ولمسناه خلال تلك الفترة من والدينا اولا ومن اخواننا وملاعبنا وزملائنا وشارعنا ومدرستنا ومطالعاتنا فيما بعد؟ خلال هذه المراحل المختلفة تشكلت على الارجح قيمنا العقلية ومبادؤنا الفكرية، ومعاييرنا التي نحكم بها على الامور بالحق او البطل والصحة او الخطأ، وحتى رغباتنا وغرائزنا الطبيعية تكيفت او ربما كبتت (بالضم) لتخضع لهذه القيم والاعتبارات التي يفرضها علينا المجتمع (بصرف النظر عن تقييمها الان) مجتمعنا او غيره، لانها قائمة في كل المجتمعات وفي كل زمان ومكان ومعظم الناس او جميعهم بالاحرى يعيشون ويتصرفون ويفكرون بهذا العقل الذي نطلق عليه مصطلح «العقل المنفعل» ولكن بمجرد ان يبدأ الفرد يفكر في هذا العقل المنفعل كما بدأنا نفعل منذ لحظات وفي الوقت الذي يبدأ الفرد يتساءل عن محتويات عقله المنفعل يكون قد خطا خطوة اولى مهمة بالانتقال من التفكير بالعقل الى التفكير في العقل. يقول الجابري يكتسب «التفكير في العقل درجة من المعقولية اسمى بدون شك من درجة التفكير بالعقل»(1).

.2.

منذ سنوات طويلة بينما كنت افكر بظاهرة العقل البشري «المتفردة، لاحظت ان اهم خصيصة في هذا العقل هي كونه قادرا على الانعكاس على ذاته، اي انه لا يفكر بالاشياء او المعاني الخارجية الموضوعية وحسب بل يفكر في ذات فكره. اي ينعكس على ذاته فيفكر في تفكيره.

موقدرة العقل البشري على الانعكاس على ذاته تعتبر امكانية فريدة اي ليس لها مثيل في بقية الكائنات المعروفة ومعنى الانعكاس هنا: ان الانسان حين يفكر بالاشياء الخارجية الموضوعية: كالبحر والارض والحجر، او المعنوية كراي او فكرة، او يفكر بالحق او الباطل، الخير والشر يستطيع ان يدرك في عين الوقت انه يفكر بهذه الامور، اي يعي انه يفكر اي «يدري ويدري انه يدري» كما ينسب الى الحديث الشريف»(2).

ليس هذا وحسب بل انت حينما تتأمل نفسك وانت تفكر، او بالاحرى حين تدرك انك تفكر فانك في ذات الوقت تستطيع ان تدرك انك تفكر في عقلك، اي تفكر كيف يفكر عقلك في عقلك

وهكذا ينعكس الفكر على ذاته عدة مرات.

يقول الاب تياردو شاردان «من وجهة نظر تجربتنا يكون التفكير كما تدل عليه الكلمة القدرة التي يكتسبها وعي يلتفت الى داخل ذاته ويتخذ ذاته موضوعا يتصف بثبات معين ذي قيمة كبرى لا بغية ان يعرف الانسان الاشياء فقط بل لاجل ان يعرف نفسه وان يعرف انه يعرف»(3).

اقول كنت افكر بكل ذلك منذ سنوات ونشرت عنه بضعة ابحاث الا انني فوجئت بسرور حينما عثرت من خلال الجابري على مفهوم العقل المكون (بالفتح) والعقل المكون (بالكسر) الذي نقله عن الفيلسوف الفرنسي «لا لاند»(4). لانه في الواقع يشكل صيغة اخرى اكثر تقدما وابعد اثرا واشد فاعلية لنظرية «انعكاس الفكر» التي شرحتها بل قد يعتبر نظرية جديدة متفرعة عن النظرية الاولى، من جهة. ويمكن تطبيقها على مختلف الظواهر الفكرية والثقافية بل العلمية والفنية والادبية والسياسية.

وفي مقال سابق عرضنا الصيغة المعدلة لنظرية العقل المكون (بالفتح) والعقل المكون (بالكسر) (5). واقترحنا ان نطلق عليها نظرية العقل الفاعل والعقل المنفعل لاسباب ذكرناها في المقال المنشور. والان سنحاول ان نستعرض مسالة الصراع بين العقل الفاعل والعقل المنفعل. ونرجو ان نستميح القارىء عذرا من الشطط والغلط. ونؤكد ان هذه مجرد خواطر، يسرها ان تتلقى آراء القراء المعنيين بقصد اغناء هذه الافكار او تعديلها.

.3.

نعيد الى الذاكرة ان العقل المنفعل هو «العقل السائد اي جملة المبادىء والقواعد الذهنية السائدة في فترة زمنية ما»(6) وبعبارة اوضح هو مجموعة المفاهيم والآراء والقيم والمعايير التي يحملها الفرد الذي يعيش في زمان ومكان معينين وفي مجتمع معين. المكونة خلال فترة حياته، من تربيته ومحيطه، بما فيها دراساته ومطالعاته واقرانه.. اما العقل الفاعل فهو «الملكة التي يستطيع بها كل انسان ان يستخرج من ادراك العلاقات بين الاشياء مبادىء كلية وضرورية وبتعبير اخر قد يكون ابسط واشمل هو الملكة التي يستطيع بها الانسان ان ينظر في عقله المنفعل ويحاول ان يمعن النظر في القيم والافكار والآراء والمبادىء التي يحملها وفي مصادرها وموجباتها وجذورها ويميز المفيد او الصالح منها عن غير الصالح، ثم قد يسعى الى تعديلها في عقله المنفعل اولا ثم في تصرفه او سلوكه ثانيا. ومن هذه النقطة الاخيرة بالذات ستشرع بملاحظة ان هناك صراعات تكاد تكون دائمة بين العقل الفاعل والعقل المنفعل، خاصة بالنسبة لفئة معينة من الاشخاص، ربما يمكن ان نطلق عليهم مصطلح «المثقفين الواعين».

ولا نريد ان نتطرق الان الى تعريف «المثقف» لاننا بصدد خواطر لا دراسة، ولان ذلك سيدخلنا في استطراد مطول ثم اننا نفترض ان التعبير واضح الى حد كبير). فهذه الفئة المثقفة مهما كانت خلفياتها ومجتمعها تفكر احيانا او تغلب بالاحرى التفكير بعقلها الفاعل او بعقلها المنفعل تبعا لمستويات ملكاتها الفكرية وموضوعيتها ودقتها وتحررها ومستواها العلمي.

.4.

وفي هذا السياق رأينا ان نعرض للمناقشة والبحث اراء احد المفكرين العرب البارزين في المثقف العربي وخطابه المعاصر ومدى استخدامه عقله الفاعل في تكييف او تعديل عقله المنفعل يتم التأثير في الانسان العربي بتثوير عقله الفاعل ايضا لاعادة النظر في عقله المنفعل هو الاخر، وبالتالي لتغيير واقعه وتطويره لتحقيق التقدم المنشود. ويمثل محمد عابد الجابري احد رواد الفكر العربي المعاصر، فقد تعرض لاهم المشاكل التي تواجه المجتمع العربي، واكد بوجه خاص على نقد الفكر العربي، خاصة في ثلاثيته المعروفة بنقد العقل العربي، وذلك بنهج استمولوجي ـ نقدي على المستوى المعرفي. ولئن استعرضنا بعض آرائه التي تفسر وتحلل الخطاب العربي المعاصر وبالتالي الفكر الذي افصح عن هذا الخطاب اي الفكر العربي الذي يمثله المثقف العربي، فاننا نحث القراء عامة والمفكرين بوجه خاص على بحثها ومناقشتها بعناية. وغني عن القول ان القيام بذلك يجب الا يتم من خلال هذا العرض الموجز فقط، بل بالرجوع الى الاصول المثبتة في المراجع. علما اننا حاولنا عرض الاراء باكبر دقة ممكنة، ولكن بالقدر الذي يخدم موضوع المقال ونطاقه مع محاولة تفسير بعض الافكار واعطاء اسماء اضافية لبعض المصطلحات التي نجد انها تقابل تلك التعابير مثل «الذاكرة» = العقل المنفعل. حلل الجابري الخطاب العربي المعاصر واستند في ذلك الى آراء عدد من المفكرين البارزين مستعرضا بعض كتاباتهم ومحللا للافكار التي وردت فيها(7) وقد خلص الى النتائج الخطيرة التالية:

1 ـ يرى الجابري «ان الخطاب العربي الحديث والمعاصر لم يسجل اي تقدم حقيقي في اية قضية من قضاياه منذ ان ظهر كخطاب يبشر بالنهضة ويدعو اليها انطلاقا من اواسط القرن الماضي»(8).

2 ـ ويستنتج الجابري من ذلك «ان زمن الفكر العربي الحديث والمعاصر (يعتبر) زمنا راكدا جامدا «ميتا» او قابلا لان يعامل كزمن «ميت» او على الاقل لا شيء يغير من مجريات الامور فيه اذا عومل كزمن ميت(8).

3 ـ وفي هذه الفقرة قد يمكن القول ان الجابري سيشرح وجهة نظره في مكونات الفكر العربي عامة «والمنفعل» للمثقف العربي الذي يعكس ذلك الفكر «الراكد» بوجه خاص فيذكر انه لدى تحليل العوامل التي جعلت زمن الفكر العربي زمنا ميتا ويعاني بالتالي من ازمة «ابداع»، يظهر انه «فكر محكوم بنموذج/سلف، مشدود الى عوائق ترسخت داخله وتتعلق اساسا بنوع الالية الذهنية المنتجة له. اضافة الى كونه فكرا اشكاليا ما ورائيا يتعامل مع الممكنات الذهنية كمعطيات واقعية ويكرس خطاب اللاعقل في مملكة العقل(8).

4 ـ ثم يصنف الجابري المثقفين العرب وخطابهم. ويرى ان نموذج السلف هذا المسيطر على العقل (المنفعل والفاعل) لدى المثقف العربي بصرف النظر عن اتجاهه السياسي او الايديولوجي فيقول «وفي اطار ذلك التحليل (الفقرة السابقة) ابرزنا ان «النموذج/السلف» هو الذي يتحمل القسط الاوفر من المسؤولية فيما يعانيه الفكر العربي المعاصر من ازمة وفشل. ذلك انه سواء تعلق الامر باطروحات الداعية السلفي او الداعية الليبرالي او الداعية الماركسي، فهناك دوما «نموذج/سلف» يشكل الاطار المرجعي (العقل المنفعل) لكل منهم: به يفكر وعليه يقيس وفي ضوئه يرى ويوحي منه يقرأ ويؤول»(9).

5 ـ ويرى الجابري ان هذا «الاطار المرجعي» او الذي يمثل برأينا «العقل المنفعل» او يعكسه على الاقل هو الذي يشكل العامل الحاسم في التقدم والتخلف على صعيد الفكر والواقع فيقول «واذا فالنموذج السلف» هو الذي يغذي عوائق التقدم والابداع في الفكر العربي فهو الذي يصرفه عن مواجهة الواقع ويرفع به الى التعامل مع المكنات الذهنية كمعطيات واقعية واخيرا وليس اخرا هو الذي يجعل الذاكرة (العقل المنفعل) وبالتالي العاطفة واللاعقل تنوب فيه عن العقل»(9).

6 ـ ويذكر الجابري ان الخطاب العربي المعاصر الذي يمارسه المثقف العربي منذ بشر بالنهضة صادر عن مفاهيم بعيدة عن الواقع العربي الراهن لذلك فشل في تحقيق اي من اهدافه فيقول ان المفاهيم الموظفة في الخطاب العربي المعاصر «مستقاة كلها اما من الماضي العربي الاسلامي او من الحاضر الاوروبي، حيث تدل تلك المفاهيم في كلتا الحالتين على واقع ليس هو الواقع العربي الراهن بل على واقع معتم غير محدد مستنسخ اما من صورة الماضي المجد واما من صورة الغرب ـ المستقبل، المجهول»(9).

7 ـ ويستنتج الجابري من انقطاع العلاقة بين الفكر العربي وموضوعه اي الواقع العربي على النحو الوارد في الفقرة (6) اعلاه، انه يؤدي الى جعل الخطاب العربي للمعاصر المعبر عن الفكر العربي «خطاب تضمين لا مضمون»: ويقصد بالاولى على الارجح الضمني اي غير الصريح او الواضح. اما المضمون فهو «المحتوى» الواضح ثم يفصل ويشرح ذلك بقوله «ان مفاهيم النهضة الثورة والاصالة والمعاصرة والشورى والديمقراطية والوحدة العربية والاشتراكية والبرجوازية والبروليتاريا والصراع الطبقي.. الخ مفاهيم غير محددة في الخطاب العربي بمعنى انها لا تحيل الى شيء واضح ومحدد في الواقع العربي ولذلك فهي عندما يوظفها هذا الخطاب تكون قابلة لان تدخل مع بعضها في علاقات غير مضبوطة فتنوب عن بعضها او تتحول الى «بدائل» خطابية كلامية بدل ان تكون دوال (جمع دالة) على معطيات واقعية»(9). ويلاحظ انه حين عدد هذه المصطلحات، ابتداء من «النهضة والثورة» الى «الصراع الطبقي» وقال انها مفاهيم غير محددة في الخطاب العربي فانه يقصد انها قد تكون محددة نظريا بمعنى ان يقوم الكاتب بتحديد مضمونها بتعريفها قدر الامكان ولكن لا يوجد لها مضمون واقعي ملموس في المجتمع العربي، ولنا على ذلك بعض التحفظات.

واذ يطول الحديث ويتشعب اذا اردنا التبحر في شرح فكر الجابري لذلك فاننا قد نعود الى معالجته وعرضه في مقالة اخرى في وقت لاحق.

اهم المراجع

1 ـ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبقة الخامسة، بيروت 1991، ص 20.
2 ـ علاء الاعرجي «معجزة العقل البشري: ظاهرة انعكاس الفكر» سلسلة بحوث منشورة في صحيفة (العراق) البغدادية في عام 1980.
3 ـ تياردو شاردان، ظاهرة (الانسان مقدمة جوليان هكسلي، المدير العام السابق لمنظمة اليونسكو، ترجمة نورة اليازجي 1971، ص 157.
4 ـ الجابري، المرجع السابق، ص 15.
5 ـ علاء الاعرجي «خواطر في العقل الفاعل والعقل المنفعل، من لا لاند الى الجابري، «القدس العربي»، 1997/2/18.
6 ـ الجابري المرجع السابق ص 16.
7 ـ محمد عابد الجابري الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الرابعة، بيروت 1992.
8 ـ الجابري اشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت 1990، ص 55.
9 ـ الجابري، المرجع السابق ص 56.

* كاتب عراقي يقيم في نيويورك

ابن جبير الاندلسي في بلاد الشام:

«أهل هذه الجهات الجد عندهم عنقاء مغرب وصفة سلامهم للركوع او للسجود»

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

ان انتشار الاسلام في المغرب وما اليه، ادى الى ازدياد عدد الحجاج الذين كانوا يقومون بفريضة زيارة الاماكن المقدسة. وقد دأب عدد من الحجاج على تدوين اسفارهم، فتركوا لنا بذلك اسفارا ممتعة في الوصف، محملة بالمعلومات والاخبار. ولنذكر على سبيل المثال ثلاثة من هؤلاء الحجاج العلماء ـ ابن جبير والعبدري وابن بطوطة، على ان اللائحة طويلة، ولسنا ننوي ان نزيد عن هذه الامثلة.

والرحالة الذي ننوي التحدث عنه، تمهيدا لنقل صوره واوصافه لمناطق بلاد الشام الان هو ابن جبير. وابن جبير اندلسي ولد في بلنسية سنة 540 هجرية/1145 ميلادية على ارجح الروايات. سمع من ابيه واخذ القراءات عن ابن أبي العيش. كان في الادب غاية، وفي صناعة الكتابة والقريض في النهاية. ومع انه خلف نثرا جميلا وشعرا لا يقل عن نثره جودة، الا انه شهر برحلته الموسومة «تذكرة بالاخبار عن اتفاق الاسفار».

وقد روى صاحب نفح الطيب ان ابن جبير كان كاتبا عند السيد أبي سعيد بن عبد المؤمن الغرناطي. فاستدعاه يوما ليكتب عنه وكان على شرابه. فمد يده اليه بكأس فاظهر الانقباض. فابن جبير لم يشرب قط. فاقسم السيد ليشربن كها سبعا ففعل مرغما. فملأت له الكأس دنانير سبع مرات. فحمل المال الى منزله ونوى ان يجعل الحج بتلك الدنانير كفارة شربه. ولما اظهر ذلك للسيد ابي سعيد اسعفه في قصده.

خرج ابن جبير من غرناطة سنة 578 هجرية/1183 ميلادية. وكان الحجاج المغاربة يقطعون الشمال الافريقي برا الى الاسكندرية. لكن الاندلسيين كان امامهم ركوب البحر. وهذا ما فعله ابن جبير، اذ ركب البحر من سبتة ووصل الاسكندرية بعد ثلاثين يوما. وكان انتقاله في مركب جنوي. ولان الصليبيين كانوا يومها يحتلون المناطق الساحلية من بلاد الشام، فان ابن جبير سار من الاسكندرية الى القاهرة ثم الى قوص فعيذاب على البحر الاحمر. وبعد اجتياز البحر الى جدة، تابع سيره الى مكة المكرمة. وبعد اداء فريضة الحج زار المدينة المنورة ثم عاد من الحجاز الى الكوفة بطريق نجد. وبعد زيارة لبغداد والموصل. عاد الى بلاده، عن طريق بلاد الشام الداخلية الى عكا، ومن هذه اقلع في مركب افرنجي الى صقلية بعد ان وقف المركب في صور. وعاد الى غرناطة سنة 581 هجرية/1185 ميلادية. فكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة اشهر تقريبا.

وقد دون ابن جبير رحلته على نحو مذكرات يومية مستعملا في ذلك التاريخين الهجري والميلادي. الا انه يعين (الايام) والشهور القمرية، اما في الميلادية فيكتفي بذكر اسماء الشهور.

وقد رحل ابن جبير الى الشرق مرتين بعد ذلك وحج في كل منهما. وكانت الثانية نتيجة شيوع الخبر المبهج بفتح صلاح الدين لبيت المقدس (من سنة 585 هجرية/1189 ميلادية الى 578 هجرية/ميلادية). وجاءت الرحلة الثانية بعد وفاة زوجته عاتكة ام المجد، وكان كلفه بها عظيما، فخرج من سبتة ولما وصل مكة المكرمة جاور بها طويلا ثم زار بيت المقدس ثانية وتحول بعد ذلك الى مصر والاسكندرية فاقام هناك يحدث ويؤخذ عنه حتى وفاته سنة 614 هجرية/1217 ميلادية.

والرحلة التي بين ايدينا هي اخبار خرجته الاولى. فانه لم يضف اليها شيئا في اثناء رحلتيه الاخريين.

وابن جبير عالم دقيق الملاحظة بين الاسلوب ناصع البيان، ويبدو هذا واضحا في رحلته، واحسب ان وصفه للطريق البري الصحراوي من قوص الى عيذاب من امتع ما خطه قلم. ولن نطيل في وصف اسلوبه، فان ذلك سيتضح من النماذج التي ننقلها عنه واصفا الاماكن الرئيسية التي مر بها في بلاد الشام.

(2)

كانت المدينة الاولى التي حط ابن جبير رحاله فيها من بلاد الشام حلب، قادما من الموصل. وقد تحدث عن كرم السكان في الطريق بين المدينتين وعن العباد والزهاد والسائحين في الجبال الذين كانوا كثيرين بحيث لا يقيدهم احصاء.

حلب: «واما البلد فموضوعه ضخم جدا حفيل التركيب بديع الحسن واسع الاسواق كبيرها متصلة الانتظام مستطيلة، تخرج من سماط صنعة الى اخرى الى ان تفرغ من جميع الصناعات المدنية. وكلها مسقف بالخشب فكانها في ظلال وارفة. فكل سوق منها تقيد الابصار حسنا وتستوقف المستوفز تعجبا. واما قيساريتها (سوقها الكبرى) فحديقة بستان نظافة وجمالا، مطيفة بالجامع المكرم، لا يتشوق الجالس فيها مرأى سواها، ولو كان من المرائي الرياضية، واكثر حوانيتها خزائن من الخشب البديع الصنعة، قد اتصل السماط خزانة واحدة، وتخللها شرف خشبية بديعة النقش، وتفتحت كلها حوانيت فجاء منظرها اجمل منظر. وكل سماط منها يتصل بباب من ابواب الجامع المكرم. «وقراها عامرة منتظمة لانها على محرث عظيم مد البصر عرضا وطولا.. والخانات في الطريق (الى المعرة) كانها القلاع امتناعا وحصانة وابوابها حديد، وهي من الوثاقة في غاية».

ومر بمعرة النعمان التي «وبلادها سواد كلها بشجر الزيتون والتين والفستق وانواع الفاكهة». ووجد حماة مدينتين «وكلاهما صغيرتان السفلى منهما تقع على النهر (نهر العاصي). وعلى النهر جسر كبير.. يتصل من المدينة السفلى الى ربضها. واسواق المدينة العليا احفل واجمل.. فهي الجامعة لجميع الصناعات والتجارات».

اما حمص فلم تعجب ابن جبير: «اما داخلها فما شئت من بادية شعثاء الارجاء ملفقة البناء، لا اشراق لأناقتها ولا رونق لاسواقها، كاسدة لا عهد لها بنفاقها».

وسار ابن جبير الى دمشق بطريق النبك، فوصلها في 24 ربيع الاول سنة 580 هجرية/تموز ـ يوليو 1184 ميلادية. فلما وقع نظره على منظر المدينة وغوطتها الخلاب، صرخ: «جنة المشرق.. عروس المدن التي اجتليناها.. قد تحلت بأزاهير الرياحين وتجلت في حلل سندسية من البساتين.. قد احدقت البساتين بها احداق الهالة بالقمر واكتنفتها اكتناف الكمامة للزهر.. ولم ير البلد مفرطا في الكبر وسككه ضيقة مظلمة وبناؤه طين وقصب، طبقات بعضها فوق بعض. ولذلك كثيرا ما يسرع اليه الحريق.. وحسنه كله خارج لا داخل. اما الاسواق «من احفل اسواق البلد واحسنها انتظاما وابدعها وضعا. ولا سيما قيسارياتها وهي مرتفعات كانها الفنادق مثقفة كلها بابواب حديد.. وكل قيسارية منفردة بضبتها واغلاقها».

اعجب ابن جبير بالجامع الاموي الذي اعتبره «من اشهر جوامع الاسلام حسنا، واتقان بناء، وغرابة صناعة، واحتفال تنميق وتزيين.. واعظم ما فيه قبة الرصاص المتصلة بالمحراب وسطه.. سامية في الهواء عظيمة الاستدارة». وذكر ان الجامع فيه ثلاث مقصورات: مقصورة الصحابة رضي الله عنهم، التي وضعها معاوية بن ابي سفيان، والثانية اضيفت عند اضافة النصف المتخذ من الكنيسة الى الجامع، وثمة مقصورة بالجانب الغربي وهي برسم الحنفية. ويقول: «وكان هذا الجامع المبارك ظاهرا وباطنا منزلا كله بالفصوص الذهبية.. فادركه الحريق مرتين، فتهدم وجدد، وذهب اكثر رخامه، فاستحال رونقه. فاسلم ما فيه اليوم قبلته مع الثلاث قباب المتصلة بها. ومحرابه من اعجب المحاريب الاسلامية حسنا، وغرابة صنعة. يتقد كله ذهبا». وتحدث ابن جبير عن المدارس فقال انه بها نحو عشرين مدرسة، وبها مارستانان، قديم وحديث، والحديث احفلهما واكبرهما، وجرايته في اليوم الواحد نحو الخمسة عشر دينارا، وله قومة بايديهم الازمة المحتوية على اسماء المرضى وعلى النفقات اليها في الادوية والاغذية وغيرها».

«ومن احسن مدارس الدنيا منظر مدرسة نور الدين (زنكي) رحمه الله.. وهي قصر من القصور الانيقة».

وتنقل ابن جبير في ارباض دمشق وصعد جبل قاسيون، حيث اشرف على دمشق وغوطتها. والواقع انه حتى قبل عقود من السنين كان المنظر من جبل قاسيون من اجمل ما تقع عليه العين. اما الان فقد عفى اثره منها وعلى نفسه من دمشق وما اليها صور لا تمحوها الايام.

ولم يغفل ابن جبير ذكر كنيسة مريم (المريمية)». وهي حفيلة البناء تتضمن من التصاوير امرا عجيبا تبهت الافكار وتستوقف الابصار». وقال عنها انه ليس بعد بيت المقدس عند الروم كنيسة افضل منها. ثمة امر لم يعجب ابن جبير في اهل دمشق وما اليها قاطبة هو مخاطبة الناس بعضهم لبعض. وقد رسم لهم في ذلك صورة هي اقرب الى كاريكاتور، قال: «ومخاطبة اهل هذه الجهات قاطبة بعضهم لبعض بالتمويل والتسويد وبامتثال الخدمة وتعظيم الحضرة. واذا لقي احد منهم اخر مسلما يقول جاء المملوك او الخادم برسم الخدمة كناية عن السلام. فيتعاطون المحال تعاطيا. والجد عندهم عنقاء مغرب وصفة سلامهم ايماء للركوع او السجود. فترى الاعناق تتلاعب ما بين رفع وخفض وبسط وقبض، وربما طالت بهم الحالة في ذلك قواعد ينحط واخر يقوم، وعمائمهم تهوي بينهم هويا. وهذه الحالة من الانعكاف الركوعي في السلام كنا عهدناه لقينات النساء وعند استعراض رقيق الاماء. فيا عجبا لهؤلاء الرجال كيف تحلوا بسمات ربات الحجال».

(3)

لسنا نعرف تماما الطريق الذي سلكه ابن جبير في مسيره من دمشق الى عكا. فهو يذكر انه مر ببانياس وهونين وتبنين، وهو حصن كبير من حصون الافرنج ثم يقول «ومررنا بضياع من ضياع عكاء، ثم يصل الى عكا، وعلى كل حال فالذي دونه عن هذا الطريق وبعض محطاته فيه فائدة تاريخية، لذلك آثرنا ان ننقله بكامله.

«ثم رحلنا منها (قرية بيت جن) الى مدينة بانياس، واعترضنا في نصف الطريق شجرة بلوط عظيمة الجرم متسعة التدويح اعلمنا انها تعرف بشجرة الميزان. فسألنا عن ذلك فقيل لنا هي حد بين الامن والخوف في هذه الطريق لحرامية الافرنج، وهم الحواسة وقطاع الطرق. من اخذوه وراءها الى جهة بلاد المسلمين ولو بباع او شبر اسر، ومن اخذ دونها الى جهة بلاد الافرنج بقدر ذلك اطلق سبيله. ولهم في ذلك عهد يوفون به، وهو من اظرف الارتباطات الافرنجية واغربها».

«واجتزنا في طريقنا بين هونين وتبنين بواد ملتف الشجر، واكثر شجرة الرند، بعيد العمق كأنه الخندق السحيق المهوى، تلتقي حافتاه ويلتقي بالسماء اعلاه يعرف بالاسطبل، لو ولجته العساكر لغابت فيه، ولا منجي ولا مجال لسالكه عن يد الطالب فيه. المهبط اليه والمطلع عنه عقبتان كؤودان. فعجبنا من امر ذلك المكان، فانجزناه ومشينا عنه يسيرا وانتهينا الى حصن كبير من حصون الافرنج، يعرف بتبنين، وهو موضع تمكيس القبائل (لعلها القوافل؟) وصاحبته تعرف بالملكة، وهي ام صاحب عكا. فكان مبيتنا اسفل ذلك الحصن، ومكس الناس تمكيسا غير مستقص، والضريبة فيه دينار وقيراط من الدنانير الصورية على الرأس. ولا اعتراض على التجار لانهم يقصدون موضع الملك وهو محل التعشير. والضريبة فيه قيراط من الدنانير، والدينار اربعة وعشرون قيراطا. واكثر المعترضين في هذا المكس المغاربة، ولا اعتراض على غيرهم».

«ومن اعجب ما يحدث به ان نيران الفتنة تشتعل بين مسلمين ونصارى (الافرنج) وربما يلتقي الجمعان منهم ويقع المصاف بينهم الذي هو شهر جمادي الاول (579) من ذلك خروج صلاح الدين بجميع عساكر المسلمين لنازلة حصن الكرك، وهو من اعظم حصون النصارى، وهو المعترض طريق الحجاز والمانع لسبيل المسلمين على البر، وبينه وبين القدس مسيرة يوم او اشق قليلا وهو سرارة ارض فلسطين. وله نظر عظيم الاتساع متصل العمارة يذكر انه ينتهي الى اربعمئة قرية. فنازل هذا السلطان وضيق عليه وطال حصاره، واختلاف القوافل من مصر الى دمشق على بلاد الافرنج غير منقطع، واختلاف المسلمين من دمشق الى عكا كذلك.

«وتجار النصارى ايضا لا يمنع ولا يعترض. وللنصارى على المسلمين ضريبة يؤدونها في بلادهم، وهي من الامنة على غاية، وتجار النصارى ايضا يؤدون في بلاد المسلمين على سلعهم. والاتفاق بينهم الاعتدال في جميع الاحوال. واهل الحرب مشتغلون بحربهم، والناس في عافية، والدنيا لمن غلب».

«هذه سيرة اهل هذه البلاد في حربهم، وفي الفتنة الواقعة بين امراء المسلمين وملوكهم كذلك. ولا تعترض الرعايا ولا التجار. فالامن لا يفارقهم في جميع الاحوال سلما او حربا. وشأن هذه البلاد في ذلك اعجب من ان يستوفى الحديث عنه».

«ورحلنا من تبنين سحر يوم الاثنين وطريقنا كله ضياع متصلة وعمائر منتظمة سكانها كلهم مسلمون وهم مع الافرنج على حالة ترفيه، نعوذ بالله من الفتنة، وذلك انهم يؤدون لهم نصف الغلة عند اوان ضمها، وجزية على كل رأس دينار وخمسة قراريط، ولا يعترضونهم في غير ذلك. ولهم على ثمر الشجر ضريبة خفيفة يؤدونها ايضا، ومساكنهم بايديهم وجميع احوالهم متروكة لهم. وكل ما بأيدي الافرنج من المدن بساحل الشام على هذا السبيل، رساتيقها كلها للمسلمين، وهي القرى والضياع وقد اشربت الفتنة قلوب اكثرهم لما يبصرون عليه اخوانهم من اهل رساتيق المسلمين وعمالهم، لانهم على شر لحوالهم من الترفيه والرفق، وهذه من الفجائع الطارئة على المسلمين ان يشتكي الصنف الاسلامي صنفه المالك له، ويحمد سيرة ضده وعدوه المالك من الافرنج ويأنس بعدله».

«ومررنا في طريقنا بضيعة من ضياع عكا على مقدار فرسخ منها ورئيسها الناظر فيها من المسلمين مقدم من جهة الافرنج على من فيها من عمارها من المسلمين. فاضاف جميع افراد القافلة ضيافة حفيلة واحضرهم صغيرا وكبيرا في غرفة متسعة بمنزله وانالهم الوانا من الطعام قدمها فعمهم بتكرمته. وكنا فيمن حضر هذه الدعوة».

(4)

ولما وصل ابن جبير عكا قال عنها: «هي قاعدة مدن الافرنج، ومحط الجواري المنشآت في البحر كالاعلام، ومرفأ كل سفينة والمشبهة بعظمتها بالقسطنطينية. مجتمع السفن والرفاق وملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الافاق. سككها وشوارعها تغص بالزحام، وتضيق فيها مواطىء الاقدام.

موصلنا الى الديوان، وهو خان معد لنزول القافلة. وامام بابه مصاطب مفروشة فيها كتاب الديوان من النصارى بمحابر الابنوس المذهبة الحلي وهم يكتبون بالعربية ويتكلمون بها. ورئيسهم صاحب الديوان والضامن له يعرف بالصاحب لقب وقع عليه، فمكانه من الخطة، وهم يعرفون به كل محتشم متعين عندهم من غير الجند، وكل ما يجمع عندهم راجع الى الضامن. وضمان هذا الديوان بمال عظيم. فانزل التجار رحالهم به، ونزلوا في اعلاه. وطلب رحل من لا سلعة له لئلا يحتوي على سلعة مخبوءة فيه واطلق سبيله فنزل حيث شاء، وكل ذلك يرفق وتؤدة دون تعنيف ولا حمل. فنزلنا بها في بيت اكتريناه من نصرانية بازاء البحر».

من عكا ركب ابن جبير مركبا للجنويين قاصدا صقلية. لكن اضطراب البحر اضطر المركب الى ان يلتجىء الى صور، حيث قضى بعض الوقت قبل ان تهدأ العاصفة فيبحر ثانية.

وقد وصف ابن جبير صور بقوله: «هي انظف من عكا سككا وشوارع، واهلها الين في الكفر طبائع، واجرى الى بر غرباء المسلمين شمائل ومنازع. فخلائقهم اسجح، ومنازلهم اوسع وافسح واحوال المسلمين بها اهون واسكن، وعكا اكبر واطغى، اما حصانتها ومنعتها فاعجب ما يحدث به، وذلك انها راجعة الى بابين احدهما في البر والاخر في البحر. وهو يحيط بالا الا من جهة واحدة. فالذي في البر يفضي اليه بعد ولوج ثلاثة ابواب او اربعة، كلها في ستائر مشيدة محيطة بالباب. واما الذي في البحر فهو مدخل بين برجين مشيدين الى ميناء ليس في البلاد البحرية اعجب وضعا منها. يحيط بها سور المدينة من ثلاثة جوانب، ويحدق بها من الجانب الاخر جدار معقود بالجص. فالسفن تدخل تحت السور وترسي (كذا) فيها. وتعترض بين البرجين سلسلة عظيمة تمنع عند اعتراضها الداخل والخارج، فلا مجال للمراكب الا عند ازالتها. وعلى ذلك الباب حراس وامناء. لا يدخل الداخل ولا يخرج الخارج الا على اعينهم. فشأن هذا الميناء شأن عجيب في حسن الوضع. ولعكا مثلها في الوضع والصفة، لكنها لا تحمل السفن الكبار حمل تلك. وانما ترسي خارجها، والمراكب الصغار تدخل اليها. فالصورية اكمل واجمل واحفل». ولعله من حسن الحظ ان شهد ابن جبير زفاف عروس في صور، فرسم لنا عنه صورة قلمية لطيفة. قال: «زفاف عروس شاهدناه بصور في احد الايام عند مينائها، وقد احتفل لذلك جميع النصارى رجالا ونساء واصطفوا عند باب العروس المهداة، والبوقات تضرب والزمامير وجميع الالات اللهوية، حتى خرجت تتهادى بين رجلين يمسكانها من يمين وشمال كأنهما من ذوي ارحامها. وهي في ابهى زي وافخر لباس، تسحب اذيال الحرير المذهب سحبا على الهيئة المعهودة من لباسهم، وعلى رأسها عصابة ذهب قد حفت بشبكة منسوجة، وعلى لبتها مثل ذلك منتظم. وهي رافلة في حليها وحللها تمشي فترى مشي الحمامة او سير الغمامة: نعوذ بالله من فتنة المناظر. وامامها جلة من رجالها النصارى في افخر ملابسهم البهية، تسحب اذيالها خلفهم ووراءها اكفاؤها ونظراؤها من النصرانيات في نفس الملابس ويرفلن في ارفل الحلي. والالات اللهوية قد تقدمتهم، والمسلمون والنصارى من النظار قد عادوا في طريقهم سماطين، يتطلعون فيهم ولا ينكرون عليهم تلك. فساروا بها حتى ادخلوها دار بعلها، واقاموا يومهم ذلك في وليمة. فادنا اتفاق الى رؤية هذا المنظر الزخرفي، المستعاذ بالله من الفتنة فيه». وبعد هذا غادر ابن جبير صور الى صقلية فبلاده. هذه صور عن بلاد الشام انتزعناها، وباختصار كلي، من رحلة ابن جبير.

ونود ان نضع هنا امام القارىء الملاحظات التالية:

اولا ـ يصف ابن جبير اسواق حلب ودمشق وصفا جميلا، لكنه لا يذكر شيئا البتة عن السلع التي كانت تباع فيها. فلا ذكر للاقمشة او العطور او الطيوب او الافاوية او النحاسيات، التي كانت تملأ اسواق المدن الشرقية في ذلك الوقت، والتي كانت مادة التجارة والاتجار.

ثانيا ـ باستثناء القياسات التي يوردها للجامع الاموي، الذي يشير اليه باسم «المبارك»، ليس هناك ما يدل على انه عني باتساع المدن، التي مر بها، وثمة اشارة واحدة تدل على ان دمشق كانت اصغر من حلب.

ثالثا ـ لا نجد عند ابن جبير اية اشارة الى عدد السكان في المدن الكبيرة التي مر بها (لا في بلاد الشام ولا مصر ولا العراق).

رابعا ـ لكن الرجل يضع بين ايدينا ارقاما يشير فيها الى عدد المدارس، ويتحدث عن البيمارستانات، ويصف دور الصوفية في انحاء دمشق. وليس من شك في ان الرجل غلب عليه طبعه العلمي ـ بمعنى ذلك الوقت ـ فلاحظ حلقات الدرس والوعظ. وقد كانت له فيها مشاركة، بل ان الرجل قضى السنوات الاخيرة من حياته في الاسكندرية مدرسا وواعظا محدثا.

بريد القدس العربي

«بن لادن» وقضايا اخرى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

دافعي للكتابة هو التعليق على ما جاء في زاوية بريد «القدس العربي» تحت عنوان (بن لادن وحركة طالبان) وذلك في العدد رقم 2354 الاثنين كانون الاول (ديسمبر) 96.

ـ طالبت الكاتبة من الجريدة ان تتصدى «للمنظور الاسلامي المحض» بفكر عربي قومي ديمقراطي وهو الشيء الذي اعترفت هي نفسها انه شيء لم يوجد بعد.

ـ والاولى لنا ان نقول بان مواجهة الغرب لن تتم بنجاح الا بالتمايز التام عنه في الجانب «الاعتقادي»، وما ينبثق عن ذلك من انظمة اجتماعية وسياسية واقتصادية. وليس من المستبعد ان يحدث احيانا نوع من التشابه في الجزئيات بيننا وبين الغرب فيما يتعلق بتلك الانظمة ولكنه حتما لن يرتقي الى مستوى التطابق نظرا للاختلاف الكامل في المنشأ الاعتقادي.

لهذا فان الدولة الاسلامية لن تكون نسخة مكررة من دول الغرب في اي من مجالات السياسة او الاقتصاد او حتى الدفاع. فلن نكون رأسماليين او ديمقراطيين او اشتراكيين او فاشيين. فنحن امة متميزة في كل انظمتها لتميزها في الاصل الاعتقادي ومصادرها التشريعية وثوابتها الاخلاقية.

وبالنسبة لفلسطين ترى الكاتبة ان بن لادن اهتم بها لثلاثة اسباب اوردتها واستنكرتها.

اولا، لمجرد ان اليهود احتلوا اولى القبلتين. ومن ثم تساءلت: وماذا عن باقي التراب الفلسطيني؟

ثانيا: ان الاعتداء وقع على شعب فلسطيني مسلم، ومن ثم تساءلت، وماذا عن نصارى فلسطين الذين كانوا يشكلون 12% من السكان حين وقوع النكبة؟

ثالثا: ان القتال في افغانستان المسلمة غير العربية قد حاز على المكانة الاولى في سلم اولوياته النضالية لمجرد ان النزاع هناك احدث عهدا منه في فلسطين العربية.

ـ وبالنسبة للنقطة الاولى اقول ان وجود المسجد الاقصى فوق ارض فلسطين يزيد من اهمية وقدسية تلك الارض ولكنه ليس بديلا عنها، والا فان بن لادن والاف العرب قد جاهدوا في افغانستان، على الرغم من عدم وجود اي مقدسات فوق اراضيها ومع ذلك يبقى ان الدفاع عن كل اراضي المسلمين هو مسؤولية كل مسلم.

ـ وعن النقطة الثانية اقول ان فرضية الدفاع عن ارض المسلمين لا تسقط اذا وقع الاعتداء على بقعة محددة من تلك الارض، يشترك مع المسلمين في سكناها اهل الذمة من نصارى او يهود، كبرت نسبتهم ام صغرت.

ـ وعن النقطة الثالثة اقول بان اداء الجهاد كفريضة متعلق بالامكانية، ولا علاقة له بالحداثة او القدم. وبالتالي فان شروع الشباب المسلم ـ من عرب وغيرهم، في القتال لتحرير فلسطين من اليهود انما هو فريضة قائمة مهما طال الزمن او تقادمت القضية والتعليق قائم الى حين توافر الظرف الملائم لشروع القتال.

تتعمد الكاتبة كما تعمدت الدوائر السياسية والاعلامية في الغرب التغافل عن حقيقة ان قيادة الجيش الجزائري هي التي انقلبت على المسيرة الديمقراطية في الجزائر والتي اوشك الاسلاميون هناك ـ تحت زعامة جبهة الانقاذ على الفوز الكامل فيها.

ولا نريد ان ندخل في متاهة تعريف «الارهاب» بعد ان فرضت امريكا على العالم ان يصم بالارهاب كل رد فعل يقوم به مسلم مستضعف للدفاع عن دمه او ماله او عرضه او دينه.

3 ـ استدلت الكاتبة على ان الحكم الاسلامي اذا قام في الجزائر فانه لا بد ان يكون قمعيا، والدليل عندها هو المديح الذي كاله الشيخ بن لادن لحركة طالبان الافغانية.

ثم ذكرت الكاتبة مثالب حكم طالبان فقالت «لا حاجة للتذكير ببربرية تصرف قوات طالبان بعد سقوط كابول في ايديهم خلال الصيف المنصرم».

ـ اما هذه الشفقة المفرطة على نجيب الله فليس لها ما يبررها، بل هي شيء يدين المتفننين به اكثر مما يرفع شأنهم، هذا اذا كانوا يعرفون من هو «نجيب الله». لقد فرك «العالم الديمقراطي» يديه سرورا وهو يشاهد جثة الدكتاتور تشاوشيسكو وهي تمتهن في شوارع بوخارست. رغم انه ليس سوى «حمامة سلام» اذا قورن مع نجيب الله. ففي خلال اربعة عشر عاما من الحكم الشيوعي في افغانستان تناوب عليها رؤساء دمويون. كان «نجيب» اكثرهم بشاعة، بشهادة الشعب الافغاني والعالم. نجيب الله، الذي كان رئيسا لجهاز استخبارات امن الدولة (الخاد) وازهق في تلك الفترة الاف الارواح تحت التعذيب. ثم ترأس الدولة منذ 1986 وحتى نيسان (ابريل) 1992 فقصف القرى بصواريخ سكود واستخدم الاسلحة الكيماوية ضد المجاهدين وخاض حملة شاملة داخلية وخارجية ضد ابناء شعبه من المعارضين فازهق عشرات الالاف من الارواح خلال حملات عسكرية وبوليسية خالية من الرحمة. هذه بعض العناوين الرئيسية تعريفا بنجيب الله الذي كان عدوا لدودا للغرب عندما كانت افغانستان شيوعية ثم اصبح «انسانا مظلوما وقاتليه برابرة لان المسلمين هم الذين عاقبوه!

ـ ننتقل بعد ذلك الى ما جاء في المقال عن وضع المرأة «المسكينة» في افغانستان تحت نير الحكم «البربري» لحركة طالبان.

في البداية اوجه اللوم لجريدة «القدس العربي» التي لم تكلف نفسها عناء تغطية اوضاع افغانستان ـ خاصة وضع المرأة فيها ـ اثناء زيارتها لتلك البلاد واكتفت فقط بلقاء الشيخ بن لادن رغم ان ما يدور حاليا في افغانستان لا يقل اهمية باي حال.

وباختصار اذكر ان كل ما جاء في المقال عن وضع المرأة في افغانستان تحت حكم طالبان غير صحيح.

والتأكد من ذلك سهل وميسور والحقائق ظاهرة للعيان في شوارع كابل وقندهار وغيرها. وهناك عشرات الاوروبيين يعملون في هيئات الاغاثة الدولية ويجوبون شوارع تلك المدن يوميا.

ولكن الغرب معاد بطبيعته للاسلام ـ او على الاقل القوى المتحكمة في الغرب ـ وليس هناك ادنى عذر للمسلمين في ان يتقبلوا تشنيعات الغربيين في مسائل يقصد بها تشويه الاسلام والمسلمين.

وهذه شهادة شخصية فما زلت اعيش في تلك البلاد منذ سنوات عديدة مع اسرتي، ولم اشاهد اية قيود على حركة النساء في الشوارع او اي اعتداء عليهن بالضرب، هناك شرط الحجاب فقط: وهو شيء عادي في حياة المرأة الافغانية في كل افغانستان فيما عدا مدينة كابول.

اما عن حرمان المرأة من الوظائف فذلك صحيح. وصحيح ايضا ان اقتصاد الدولة مدمر بشكل كامل ولم تتلق افغانستان اي تعويضات حرب من روسيا. ولم تساعدها الامم المتحدة او امريكا في ذلك كما فعلت مع الكويت مثلا او مع اليهود ازاء المانيا.

لقد حافظ رباني في حكومته السابقة على كامل الجهاز الوظيفي الذي ورثه عن الحكم السابق، وكان معظم الموظفين عاطلين فعلا عن العمل حيث ان الدولة كلها معطلة وليس لديها اي ميزانية او مشاريع عامة. وعندما وصلت حكومة طالبان الى كابل انهت اعمال عدة الاف من الموظفين والموظفات ـ وكذلك فعلت في المدن الرئيسية الاخرى وكان صرف النساء من الوظائف ذا اولوية حيث ان الرجل في افغانستان. وفي حكم الاسلام هو المكلف بالانفاق على المرأة اما دخل المرأة من عملها فهو من حقها منفردة فليست مكلفة بالانفاق حتى على نفسها طالما لديها من يعولها فمن باب اولى اذن ان تكون الاولوية في الوظائف للرجال وليس للنساء.

كان لا بد من ايقاف كل ذلك بحسم، وهذا ما اغضب الغرب والامم المتحدة فادعت ان حقوق المرأة قد انتهكت، وعلى الفور مشاريعها في افغانستان وعلى رأسها برنامج توزيع القمح على معسكرات المهاجرين(!) وباقي مشروعات الاغاثة مما يهدد البلاد بمجاعة عامة وتفشي الاوبئة خاصة مع حالة الجفاف وقلة الامطار هذا العام.

وهكذا تستمر تلك «الامم المتحدة» في سياسة العقاب الجماعي ضد الشعوب الاسلامية بهدف تدميرها وليس تركيعها فقط.

وعن التعليم فانه متوقف. مثل كل المشروعات نتيجة للانهيار الاقتصادي القائم الى جانب ان المؤسسات الغربية ركزت بشكل مريب على تبني العملية التربوية في افغانستان، وقد رفضت حركة طالبان مناهج التعليم التي قدمتها تلك المؤسسات لعدم مطابقتها للمفاهيم الاسلامية.

اما التعليم الديني البسيط فهو ما زال مستمرا للبنين والبنات على حد سواء اضافة الى المدارس التي انشأتها هيئات عربية، ويرفض الافغان وحركة طالبان ان تتولى هيئات غربية تعليم ابنائهم او بناتهم على وجه الخصوص.

ابو خالد
قارىء عربي من افغانستان

رأي القدس

القبلية اليمنية ومسلسل خطف الرهائن

تقف اليمن على أبواب انتخابات برلمانية جديدة في الشهر المقبل، هي الثانية منذ ان قررت حكومتها ترسيخ وحدتها الاندماجية بديمقراطية ليبرالية تعتمد التعددية الحزبية والانتخابات الحرة، ولكن لا تلوح في الأفق أي نهاية قريبة لآلام البلاد الداخلية منها والخارجية.

فالتعددية الحزبية ما زالت تحبو، وتخوض في الوقت نفسه صراعا شرسا مع عصبية قبلية راسخة تمتد جذورها لعشرات القرون، وتقف حجر عثرة في وجه كل محاولات التحديث التي تريد الانتقال بالبلاد الى القرن الواحد والعشرين بخطى ثابتة.

وتضاف الى ذلك المشاكل والتتوءات والمرارات الناجمة عن حرب الانفصال وذيولها، وهي حرب ما زال جرحها نازفا، يعبر عن نفسه بطريقة او بأخرى من حين الى آخر، ويسخن ويبرد حسب الممارسات الداخلية الخاطئة، أو التدخلات الخارجية المريبة.

وعلى هذه الأرضية يمكن تفسير حادثين رئيسيين تعرض لهما اليمن في الاسبوع الماضي، الأول سياسي تمثل في قرار الحزب الاشتراكي اليمني مقاطعة الانتخابات العامة، والثاني جنائي «ابتزازي» انعكس في عملية اختطاف سبعة من السياح الألمان في منطقة حضرموت أو المحافظة الخامسة سابقا، ومطالبة الخاطفين بفدية مقدارها 12 مليون دولار مقابل الافراج عن رهائنهم.

الحزب الاشتراكي صاحب التجربة الفريدة في حكم اليمن الجنوبي في زمن التشطير، يعاني من خلافات وانقسامات حادة منذ انكسار حرب الانفصال، وفقدانه مزايا عسكرية واقتصادية كثيرة عززت مكانته في الانتخابات السابقة، وجعلته شريكا رئيسيا في الحكم الى جانب حزب المؤتمر العام شريكه في الوحدة الاندماجية ايضا.

وكان من الطبيعي ان تنعكس الخلافات بصورة أو بأخرى على طبيعة ادائه في هذه المرحلة «الانتقالية» الصعبة من تاريخه، حيث تتعدد الاجتهادات بين جيل قيادي يتحمل مسؤولية المشروع الانفصالي وهزيمته، وجيل جديد من الصف الثاني يطالب بالتغيير، ويروج للتعايش ولو لفترة مؤقتة تساهم في تضميد الجراح واعادة بناء الحزب ومؤسساته.

ووسط هذه الصراعات جاءت استقالة زعيم الحزب، وعلى ارضيتها جاء القرار بمقاطعة الانتخابات لتقليص الخسائر، والحفاظ على الحد الأدنى من التماسك، وتعزيز الموقف التفاوضي مع الحزب الحاكم على أمل تحسين المواقع في أي ائتلاف قادم.

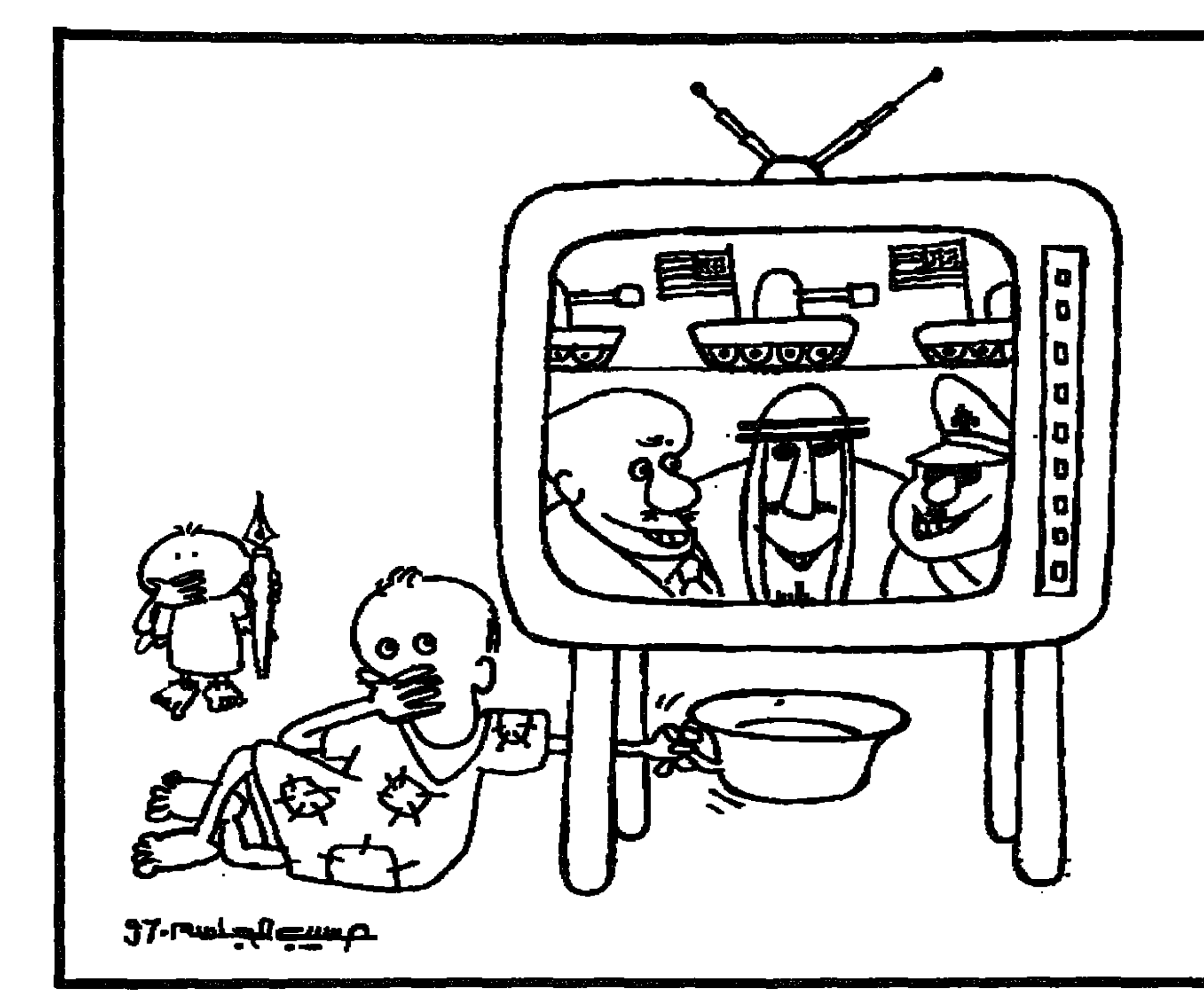
وربما يكون من الظلم عدم الأخذ في الاعتبار شكاوى الحزب الاشتراكي من تجاوزات ومخالفات جرت أثناء عملية قيد وتسجيل الناخبين جعلت ما يجري خاليا تماما من أي مضامين ديمقراطية فعلية. فالحزب اشتكى من الخروقات نفسها عندما كان موحدا وشريكا في السلطة، كما اشتكى من غيرها، وكان مصيبا في بعض الجوانب وغير دقيق في بعضها الآخر، ولذلك فان تكرار التجاوزات من قبل المنتصر في حق المهزوم يصعب استبعاده.

ويظل قرار المقاطعة، مع الاحترام لكل الأسباب التي أدت الى اتخاذه، قرارا خاطئا، لأن تجربة التعددية في مجتمع قبلي مثل المجتمع اليمني تحتاج الى الكثير من الصبر والتحمل والمعاناة، خاصة ان الحزب الاشتراكي لم يعد يملك الدبابات والطائرات الحربية والأجهزة الأمنية الموازية مثلما كان عليه الحال في الانتخابات السابقة.

واذا كان من السهل على أي مراقب التكهن في كيفية تعامل الحكومة مع أزمة خطف السياح الالمان بحكم مبدأ القياس على تجارب سابقة مماثلة، فانه من الصعب تصور أي حلول لمسألة المقاطعة الاشتراكية للانتخابات.

فحكومة صنعاء، أظهرت خبرة جيدة في التعامل مع القبائل المسلحة وعمليات خطفها المتكررة للرهائن، وتجاوبت في كثير من الاحيان مع مطالبها في «الفدية»، واغدقت الأموال والسيارات الجيب على مشايخها والنافذين فيها، ونجحت في نهاية المطاف في الافراج عن رهائن أمريكيين وفرنسيين في حوادث مماثلة، وربما أدى هذا الأسلوب في تكرار السيناريو نفسه، وتشجيع عمليات خطف جديدة مثل تلك التي حدثت للسياح الالمان، مع الفارق ان الحادثة الأخيرة هذه وقعت في حضرموت، مما يجيز الربط بينها وبين تجدد المعارضة الجنوبية للحكم في صنعاء، والمرتبطة بالخارج منها بالذات، تعمل على هز استقرار اليمن، والتشكيك في قدراته الأمنية، ومنع شركات النفط الغربية، بطريقة او بأخرى، من الاستثمار بفاعلية في عمليات التنقيب. مما يؤدي في نهاية المطاف الى زيادة المصاعب الاقتصادية التي تواجهها الحكومة المركزية في صنعاء.

الأمر شبه المؤكد، ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الذي يسلم اعداؤه قبل أصدقائه، بنكائه الفطري الذي أبقاه في السلطة لرقم قياسي مقارنة بمن سبقه، سينجح في ايجاد حلول للأزمتين على الطريقة اليمنية، ويظل من المفيد التذكير بأن من مصلحة اليمن ووحدته وقف كل التجاوزات والخروقات الانتخابية موضع الشكوى، وافساح المجال أمام تعددية حزبية حقيقية في البلاد، تدفعها بقوة نحو مجتمع مدني متطور يحل تدريجيا محل القبلية التي افرزت وما زالت تفرز كل مشاكل اليمن الحالية، وتفسح المجال أمام تدخلات قوى خارجية تريد للبلاد ان تظل في حالة مستمرة من التوتر والاضطرابات.



موسم الحجيج العربي الى واشنطن

في الفعل الكلامي والعجز السياسي!!

طارق مصاروة

■ لان السياسات العربية سياسات كلامية، في مقاييسها وأسبابها ونتائجها، فان عواصم العالم صارت تتعامل مع العرب وقضاياهم تعاملا كلاميا. وصار الكلام بمجموعه مقبولا.. طالما انه كلام. وقد تكون حالة استيطان جبل ابو غنيم في القدس نموذجا صارخا للكلامية السياسية.

ـ فالرئيس الامريكي يعلن، وامام الرئيس الفلسطيني، انه كان «يفضل لو ان القرار بالاستيطان هناك لم يتخذ» لانه يعتقد ان «القرار لا يساهم في بناء الثقة». فالرئيس لم يشعر، ولو للحظة، ان حكومته تمول الاستيطان اليهودي بعشرة مليارات دولار، وان لهذا التمويل شروطا ابرزها عدم استعماله في استيطان الاراضي المحتلة!!

والرئيس لم يشعر، ولو للحظة، ان الولايات المتحدة وقعت في احتفال اتفاق اوسلو كائنا ما تكون صفة التوقيع: الضامن او الكافل، او الشاهد وان في اتفاق اوسلو نصا واضحا على تقرير مستقبل القدس في المرحلة النهائية بالتفاوض.. وليس بالاستيطان!!

ـ ان الرئيس الامريكي كان «يفضل ان القرار لم يتخذ» ومعنى هذا، يبدي على الطريقة القدرية، اعتذاره بان لا راد لهذا القرار.. ولا حول ولا قوة الا بالله»!

مع ان حكومته وافقت على قرارات مجلس الامن الخاصة بالقدس والتي اعتبرت ضمها او تغيير معالمها او استيطانها غير شرعي. ثم تنازل رئيس امريكي فوصف المستوطنات بانها «ليست غير شرعية ولكنها لا تساعد».. ثم تنازل الرئيس الحالي الى ما هو اقل فهو «يفضل» وهو يعتقد ان استيطان القدس لا يساهم في بناء الثقة»!!.

ـ والرئيس الامريكي هنا يعرف ان العرب الذين يتعاملون بالكلام لن يعترضوا عليه، ولن يطالبوه بشيء. وهو يعرف بالتالي ان الاسرائيليين لا يزعجهم حتى استعمال الرئيس لريش اطرى من ريش النعام الذي ضربهم به امام الرئيس عرفات فللرئيس الامريكي رأيه، ولهم رأيهم ولا شيء يهم طالما ان المال الامريكي سيستمر في تمويل الاستيطان وطالما ان مجلس الامن التابع للخارجية الامريكية لن يبحث، ولن يقرر اي شيء يتعارض مع السياسات الاسرائيلية.. فوظيفة مجلس الامن الوحيدة الان هي فرض العقوبات على عرب العراق، وليبيا، والسودان والاستعداد الدائم لفرضها على كل بلد عربي لا يستجيب للهيمنة المشتركة الامريكية ـ الاسرائيلية!!

* * *

ـ كنا نتابع تفصيلات ردود الفعل الفلسطينية في واشنطن اولا، ولدى زيارة الرئيس عرفات للعاصمة الامريكية، وردود الفعل العربية فالمصريون والاردنيون سيكونون في واشنطن ايضا واستقبلت عمان وستستقبل القاهرة بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع، ولعل المتابعة المفصلة والحثيثة لردود الفعل على قرار استيطان جبل ابو غنيم في القدس.. تشير الى ان الاسرائيليين يضحكون على العالم، وان العالم يضحك على القيادات العربية.. وان القيادات العربية تحاول جهدها ان تضحك على شعوبها. وامامي الان صحيفة اردنية تحمل عنوانا رئيسيا يقول: كلينتون يندد بالاستيطان بالقدس!! علما ان تنديدا ما لم يصدر عنه. وامامي تصريحات للدكتورة عشراوي لإذاعة اسرائيل تتحدث عن «الموقف الامريكي الجاد» من استيطان جبل ابو غنيم، بعد استماع الرئيس الى وجهة النظر الفلسطينية «الواضحة» و«الشديدة اللهجة».

ولا يخرج الاعلام الرسمي العربي عن مثل هذه النماذج التي تحمل، دون اي حرج، الحالة الكلامية التي تلبست السياسات العربية، واسقطتها من حالة الفعل ورد الفعل والتأثير الى حالة عجز مطلقة!!

* * *

والرئيس الامريكي يستطيع ان يستقبل ياسر عرفات والرئيس مبارك والملك حسين والامير سلطان بن عبد العزيز دون ان يشعر بحرج التزامه بكل مقارفات اسرائيل العدوانية التوسعية العنصرية في المنطقة. ولماذا يفعل ذلك؟ لماذا يشعر بالحرج اذا كان نتنياهو يزور عمان في الصباح ويأخذ قرار المبادرة بالاستيطان في القدس بعد الظهر، ثم يزور القاهرة ويبدأ تنفيذ القرار على جبل ابو غنيم في اليوم التالي، ولعل صورة شمعون بيريس حامل جائزة نوبل للسلام وهو يقف في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الاردني في اليوم ذاته الذي تم فيه قتل مئة واثنين من نساء واطفال قرية قانا اللبنانية، هي الكارثة التي لا تحرج لا الرئيس كلينتون ولا الرئيس شيراك، ولا الرئيس يلتسين، ولا الرئيس سي سي سيسكو.. فالعرب كما يبدو يرفضون كلاميا ويقبلون سياسيا فلماذا لا يبيعهم العالم كلاما، ويتعامل العالم مع اسرائيل سياسيا ويقبل استيطانهم، بل ويموله، ويسانده في مجلس الامن الدولي؟!!

* * *

ـ وللاذلال العربي من يدافع عنه بالحاح: فماذا تريدون ان نفعل؟ هل تريدون ان نحارب امريكا والدنيا كلها؟

الدفاع هذا هو جزء من الاذلال، فليس المطلوب ان نحارب امريكا والعالم.. فنحن ننهزم هنا في القدس ولا تهزمنا امريكا والعالم بل تهزمنا اسرائيل.. ولو لم نقبل، وبشكل يومي، هزائمنا على ارض الصراع، لما تجرأت الولايات المتحدة او بريطانيا او فرنسا ان تتخذ هذه المواقف السياسية.. فمساندة الرابح هي قطعا افضل من مساندة الخاسر.

ومثل هذا الذي يجري في فلسطين يجري في العراق، وفي ليبيا، وفي السودان، فالذي يحاصر هذه الشعوب ليس مجلس الامن او الولايات المتحدة او بريطانيا. وانما هم العرب فلو قرر العرب رفع المعاناة عن هذه الشعوب العربية كما يقولون لما تجرأت واشنطن ولندن على مقارفة هذه القطاعات ولسقط الحصار في يوم واحد. ترى الا يتم الان نخر وحدة الارض العراقية والسودانية في الوقت الذي لم يبق فيه مسؤول عربي الا ورفض «المس بوحدة العراق» او «المس بوحدة السودان»؟

في عمان كتب صاحب «سوبر ماركت» على باب محله: ممنوع دخول الكلاب والاسرائيليين. وتم اعتقال الرجل مع ان اللافتة ليست مما يعاقب عليه القانون. لكن الرجل احتج بان الاسرائيليين يهتفون دائما «الموت للعرب». حتى في حفلات الزواج. ولذلك فان رفضي لدخول الاسرائيليين الى محلي هو خوفي من الموت الذي يعدونني به. الست عربيا؟

* * *

اخطر ما نواجهه الآن هو تحويل لغتنا الجميلة حاملة اجمل واكثر حضارات العالم صفاء وانسانية. الى غطاء اسود لحالة العجز التي نعاني منها كلنا.. العجز السياسي والعجز الفكري، والعجز الاخلاقي. فلماذا لا نقف للحظة امام جبل ابوغنيم او امام انفسنا ونعترف. ونحاول ان نبدأ من الان الوقوف على اقدامنا، او على الاقل ان نحاول وقف التدهور المستمر الذي اوصلنا او يكاد الى القاع؟!

ـ لنبدأ من الهزيمة.

ـ ألم تبدأ المانيا من التوقيع على الهزيمة؟

ألم تبدأ اليابان من الاستسلام دون قيد او شرط.

او اننا ممنوعون من الوقوف عند الهزيمة او البدء من الاستسلام دون قيد او شرط؟

هل المطلوب اذن ان تكون هزيمتنا يومية؟ او ان يكون استسلاما مشروطا باستمرار الاستسلام؟

انتفاضة 2000.. معركة تخسرها اسرائيل!

اسرائيل تواجه الهزيمة وهي في ذروة النصر!!

محمد عبد الحكم دياب *

■ نصل اليوم الى نهاية السيناريو الذي ورد في مخطوط «انتفاضة 2000.. معركة تخسرها اسرائيل» لمؤلفه ويل كروفورد.. يشير المؤلف الى ان تجربة المحرقة «الهولوكوست» عكست نفسها في الاستعمال المكثف للقوة من جانب اسرائيل. وهو الشيء الذي يثير قلق الفلسطينيين الذين عانوا من «هولوكوست» لاخر على يد اليهود في صورة مذابح بشعة، وبتطبيق سياسة اقتل وابك Shoot and Cry.. وان القتل القادم اكبر كثيرا من البكاء، وكثيرا ما كانت المذابح الاسرائيلية اكثر من طاقة الفلسطينيين على التحمل.. وهذا يجعل السؤال الخاص بأمن الفلسطينيين هاما وملحا.

هنا يحلم المؤلف بحلم يراه ممكن التحقيق.. ويربط حلمه بحلم الرئيس الامريكي الاسبق ريغان، عندما قدم في سنة 1983 مشروع منظومة الدفاع الاستراتيجي ضد احتمالات الهجوم النووي السوفيتي، وذلك عن طريق غلاف واق يحيط بالولايات المتحدة يمنع الصواريخ السوفييتية بعيدة المدى من النفاذ الى الاهداف الامريكية.. وعرفت هذه الاستراتيجية بحرب النجوم Star Wars.. ويستعير المؤلف نفس الحلم عن طريق صنع «دروع بشرية» اساسها رداء واق يحيط بجسم الفلسطيني لا ينفذ منه الرصاص، ولا تخترقه الشظايا.. والتقدم التكنولوجي والمواد الموجودة تسمح بتصميم هذا الغلاف وانتاجه.. وهناك دول وشركات تنتج انواعا منه لحماية الجنود وقوات الشرطة، وتتنافس على انتاج نوعية اكثر وقاية واخف وزنا، وهذا «الدرع البشري» بجانب انه يحافظ على حياة الانسان فسوف يكون وسيلة لتقليل الاصابات والضحايا عندما يبدأ الفلسطينيون تطبيق استراتيجية «الغزو غير العنيف»، التي من المتوقع ان تواجه باقصى درجات العنف من القوات الاسرائيلية.

واذا ما توفرت هذه الدروع وتهيأت الظروف للتحرك الفلسطيني تجد ان المسائل القانونية تفرض نفسها، ويرى انها لن تكون عقبة في طريق الفلسطينيين وهم يتحركون في اتجاه العودة.. فمثل هذه الاستراتيجية لا تتناقض مع الاتفاقيات التي عقدت بين كل من مصر والاردن ومنظمة التحرير، فهذه لا تتحمل ـ من وجهة نظر القانون الدولي ـ المسؤولية عن عمل ذي طبيعة غير عنيفة ولا يحمل من يقومون به سلاحا، وهو في نفس الوقت عمل لا يصطدم بالاساس الذي تتم عليه عملية التسوية المبنية على قراري مجلس الامن 242 و338.

الحشود والمسيرات الفلسطينية ستسقط الاسوار والحواجز التي تتولى تحصين الكيان الصهيوني، ولحظتها تبدأ اسرائيل في دخول مرحلة مواجهة الهزيمة.. وقد يبدو هذا الشيء مستغربا في هذا الوقت الذي يبدو فيه النصر اكثر تحققا واكتمالا بالنسبة لاسرائيل.. والهزيمة ستحققها التنازلات التي سوف تكره عليها الدولة الصهيونية، والتي سوف تكون افرازا لعملية «الخروج من اجل العودة» او الغزو غير العنيف. وسيكون ذلك من خلال الضغط في مجالين.. الاول.. مجال الحرب الدعائية، والثاني بحال تحطيم حواجز التحصين اثناء الزحف على القرى والبنادر والمدن الملاصقة لحدود اسرائيل.

وضغط الحرب الدعائية سوف يكون معنويا وسياسيا واقتصاديا.. واسرائيل تنعم بدفء التأييد العالمي منذ الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في 1993، دون ان تسلم ـ واقعيا ـ بالحق الفلسطيني.. واليسير الذي تم التسليم به تم بالاكراه، وهذا ما لم يدركه العالم بعد بما فيه لجنة جائزة نوبل للسلام.. و«الخروج من اجل العودة» سوف يزيح قناعا يغطي الوجه الاسرائيلي تدعي به الدولة الصهيونية انها «صانعة السلام»، وسوف يصحو العالم على حقيقة مؤداها ان احتلال اسرائيل لغزة والضفة الغربية لم يكن الا وجها واحدا من وجوه المشكلة الفلسطينية، وهناك وجوه اخرى سوف يكشفها الضوء الذي بدا يلقي عليها، منها نظام التفرقة العنصرية الجديد new system of Apartheid الذي صمم لحصر الفلسطينيين داخل «بانتوستانات» خاصة بهم (مستعمرات كان معمولا بها في جنوب افريقيا اثناء الحكم العنصري)، وعليه فان عملية الخروج ستشكل تحديا لهذا النظام، اي انها تمثل تحديا للايديولوجية الصهيونية ذاتها بطريقة لم تعهدها من قبل.

والحرب الدعائية او الاعلامية كصيغة يطلق عليها العسكريون وخبراء الاعلام «الحرب الناعمة» Soft War، تقوم على الاستخدام الامثل لشبكات التلفزيون لرسم صورة جديدة لشعب وبلد لم يكن العالم يعرفهما من قبل، وهذه الحرب الناعمة ستكون ذات نتائج اقتصادية بالغة على اسرائيل. فوهم السلام الذي صاحب الضغط العربي في اعقاب حرب الخليج (الثانية)، والذي قاد الى استرخاء خفف من ضغط المقاطعة العربية التي كانت تكلف اسرائيل حوالي ملياري دولار في السنة. جعلت دولة مثل اليابان كانت تتمسك بحرفية وروح المقاطعة العربية حرة في الاستثمار داخل اسرائيل، ووهم السلام سمح للدولة الصهيونية بالتوسع في مجال التصدير الى اسواق كبرى مثل اسواق الصين والهند، وهي اسواق كانت مغلقة في الماضي، وزيادة معدلات التصدير والقيود المفروضة على تشغيل الايدي العاملة الفلسطينية انعشت الاقتصاد الاسرائيلي وادت الى تخفيض معدلات البطالة بين اليهود، وعندما تعود المقاطعة ويتبدد الوهم حول السلام فسوف تتقلص الاسواق خاصة اسواق الدول الاسلامية التي يقف فيها الرأي العام مع حق الفلسطينيين، وسوف يضغط الرأي العام العربي بدوره لتشديد المقاطعة الاقتصادية بشكل سوف يؤثر على تدفق الاستثمارات الى اسرائيل.

وعودة المقاطعة العربية، كتعبير عن التضامن العربي مع العودة الفلسطينية سينبه الغرب الى ضرورة اعادة النظر في موقفه، وتبقى مشكلة الولايات المتحدة الامريكية التي يمكن ان تتعقد بسبب المقاطعة العربية باعتبارها المسؤولة عن ضمانات تغطي 9 مليارات دولار في سنة 1999 التي تمثل قروض اسرائيل حتى ذلك الوقت.. وسبب انخفاض المبلغ من 10 الى 9 مليارات دولار يرجع الى النص الجزائي الذي يمنع صرف هذه القروض على بناء المستوطنات، وهو ما ادى الى اقتطاع 437 مليون دولار من الميزانية الرسمية لسنة 1994، ومن المتوقع زيادة المبالغ المقتطعة حتى 1999 ليكون المبلغ في حدود 9 مليارات دولار.. وايا كانت قيمة المبلغ فان الالتزام بالتسديد سوف يكون ضاغطا، واي قدر من الضغط يقع على الاقتصاد الاسرائيلي سوف يعني اضعاف قدرتها على السداد، وعند العجز ستضطر الولايات المتحدة للقيام بالسداد بموجب الضمانات.. وعندها تصبح الادارة الامريكية في موقف لا تحسد عليه في مواجهتها لدافع الضرائب الامريكي الذي سوف يستاء من تحمله لعملية السداد، ولضرائب تمول التعنت الاسرائيلي تجاه الفلسطينيين، فمن المتوقع ان تدفع العائلة الامريكية 200 دولار اضافية لتسديد الدين الاسرائيلي، وان كان هذا المبلغ لا يمثل شيئا كبيرا بالنسبة لذوي الدخول العالية، فانه عبء كبير على ذوي الدخول الضعيفة الذين يواجهون انخفاضا في الاجور ثمنا لاقتصاد النظام العالمي الجديد، وثمنا لمنافسة قوة العمل المكسيكية الزاحفة على السوق الامريكية.

وفور انتقال الفلسطينيين من الحرب الدعائية الى «الغزو غير العنيف» والى هز الفكرة الصهيونية ستزداد الحاجة الى استعمال السلاح بشكل مكثف عن طريق الجيش، والحاجة الى استدعاء الاحتياط، والامر هذه المرة مختلف عن السابق، فقد كانت قدرة عدد قليل من الجنود الاسرائيليين على التصدي للجموع الفلسطينية باستخدام الاسلحة النارية والآلية كبيرة لغياب الحماية.. اما في استراتيجية «الغزو غير العنيف» سوف تفقد الرصاصة قدرتها على القتل، وسوف تفقد النار امكانية التأثير التي كانت لها في السابق، والسبب هو الدروع البشرية التي تقي الفلسطينيين من طلقات الرصاص وحمم النار، والاف الخروق والثغرات التي فتحت في الحواجز والموانع الالكترونية المحيطة باسرائيل، تنتهي حالة الاعتماد على المراقبة الالكترونية، وتضطر اسرائيل الى نشر قواتها لمراقبة كل متر من الحدود، ويصبح العبء المسند للقوات الاسرائيلية اكبر من امكانياتها على الفعل، وتزداد الحاجة الى الاحتياط والحاجة الى مد الخدمة له.. ففترة الاحتياط التي تضاعفت بفعل الانتفاضة في 1987 من 30 يوما الى 62 يوما اربكت الحياة الاسرائيلية، فاغلب الذكور ما بين 20 الى 55 عاما كانوا يتركون وظائفهم واعمالهم مرتين في العام، فاضطرب الاقتصاد وعم الاستياء وكافة الاوساط.

وقوات اسرائيل النظامية بالاضافة الى 606 الاف من الاحتياط تأتي كلها من القطاعات النشيطة اقتصاديا.. واذا عرفنا ان قوة العمل المدنية الاسرائيلية (كل وبعض الوقت) تصل الى مليون و946 الفا.. واستراتيجية «الخروج من اجل العودة» ستدفع الى تعبئة ضخمة للاحتياطي الاسرائيلي لمدى زمني طويل او لمواجهة حرب استنزاف على الحدود الاسرائيلية بشكل يفاقم من المشاكل الاقتصادية ويشل قدرة المجتمع الاسرائيلي على الاستمرار.

وفعالية هذه الاستراتيجية تتحقق عندما يتعادل العدد الفلسطيني المستعد للمشاركة في «الغزو» بعدد القوات الاسرائيلية بما فيها الاحتياط على قاعدة واحد لواحد.. ومعنى هذا ان هناك حاجة الى 500 الف رجل وامرأة.. وهذا الرقم الذي يبدو كبيرا واقعي وممكن التطبيق.

والمزاج الحالي من الكآبة ومشاعر الهزيمة والقهر المسيطرة في معسكرات اللاجئين ستتحول الى خليط من الاحساس بالعزة والشعور بالامل، وتعود الروح التي عمت بعد انتصار الكرامة سنة 1968 والتي سيطرت في الايام الاولى من الانتفاضة 1988.

من جهة اخرى فان العالم الذي يعيش انفراجا في العلاقات الدولية، ما زال يقر بعدم امكانية هزيمة اسرائيل بواسطة القوة العسكرية، وهو لن يسمح بذلك على كل حال، وهذا جعل منطقة الشرق الاوسط تقبل التعايش مع القوة الاقليمية العظمى بنفس الطريقة التي شهدتها اوروبا الشرقية في مطلع السبعينات، عندما تم الاعتراف بعدم امكانية هزيمة الدكتاتورية هناك بالحرب.. والذي لا نراه في الشرق الاوسط هو انهيار شيء على غرار انهيار حائط برلين، وهذا ما يلخصه بعض المعلقين السياسيين الذين يشيرون الى ان سقوط الشيوعية وانهيار حائط برلين لم يتما الا بعد حوالي عشرين عاما من بداية الانفراج.

وفي الشرق الاوسط ما زالت الصهيونية تملك القوة الفائقة، والستار الحديدي الذي اقامته اسرائيل حول نفسها لمنع الفلسطينيين من العودة ما زال قائما، وجزء من هذا الستار الحديدي يقام الان حول شريط الحكم الذاتي، وحائط برلين في الشرق الاوسط لم يسقط بعد.

وعلى مستوى اخر تبدو سذاجة الاعتقاد بان الخطوات الراهنة تنتهي بقيام دولة فلسطينية مستقلة، وها هو الموقف يتضح يوما بعد يوم في عدم وجود نية لدى القيادة الاسرائيلية للوصول الى هذه النتيجة عبر المفاوضات، في الوقت الذي يشهد فيه العالم اعراض حمل واضحة لولادة فلسطين غير تلك التي اغتصبتها الحركة الصهيونية، وواضح ان هذه الولادة لن تتم داخل غرف المفاوضات انما على الارض الفلسطينية ذاتها.

يضاف الى ذلك ان الانسحاب من غزة ترك واحدا من اكثر الاجزاء راديكالية وسط الشعب الفلسطيني دون قيد وبعيدا عن السيطرة المباشرة للاسرائيليين.. وان استراتيجية «الخروج من اجل العودة» لا تقوم على الغاء الاتفاقيات التي وقعت مع اسرائيل، ولا تمنع من الراديكالية في المعالجة او من ادانتها للتمييز العنصري اليهودي Jwish Apartheid او من الاصرار على تحقيق العدل للاجئي 1948، وهو ما سوف يصب في قناة حماس والجماعات الاخرى، ويجعل الشعب الفلسطيني يقف وقفة رجل واحد امام العالم يفشل كل المحاولات الراهنة لتشظيته وتقسيمه وايقاعه في فخ الحرب الاهلية.

وفي النهاية يرى المؤلف انه ليس شرطا الانتظار الى ما بعد 1999، مع ان مصر والاردن يحبذان مثل هذا الانتظار لاعطاء فرصة لاسرائيل لكي تفي بالتزاماتها التي تضمنها اعلان النوايا اذا لم تلجأ هي نفسها الى الغاء اتفاق اوسلو قبل هذا التاريخ.

ويعتبر ويل كروفورد ان ذكرى مرور خمسين عاما على مأساة فلسطين التي تحل العام القادم من الممكن ان تكون التوقيت المثالي لبدء حرب الدعاية الصحوبة بالاعداد لتطبيق استراتيجية الغزو غير العنيف لاقناع اسرائيل بتقديم تنازلات حقيقية من اجل سلام عادل، ودون هذا العدل يجب على اسرائيل ان تستعد لمواجهة انتفاضة سنة 2000، او «الخروج من اجل العودة» بصورة لم تحدث منذ العصور القديمة.. وابناء فلسطين القادمون الى ديارهم لن توقفهم حواجز او تمنعهم عوائق من العودة. ولن يتحقق استقرار اليهود الا بما تحقق به استقرار الافريكانز في جنوب افريقيا عن طريق واحد. هو ضمان الامن الحقيقي طويل المدى، والذي لن يتحقق الا بتطبيق قواعد العدل والمساواة للجميع.

انها استراتيجية جديرة بالتأمل والدراسة يجب ان تنال اهتمام مؤسساتنا الرسمية والاهلية ومراكز البحث والمتابعة ومنظمات وهيئات الرأي العام، وهذا يمكن ان ينزل بهذه الاستراتيجية من سماء الخيال الى ارض الواقع.. من اجل يقظة تحيط بالقضية الفلسطينية على اسس وقواعد جديدة تلائم العصر واحتياجات ومتطلبات المتطلعين الى غد افضل يحصل فيه المظلوم على حقه، ويعود فيه المشرد الى ارضه واهله وبيته.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

السلام ومبدأ الاستيطان

عطا القيمري

■ في الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي حقيقة ثابتة غير قابلة للتصرف، هي الاستيطان. فمنذ فجر القرن الحالي واليهود يستوطنون في بلادنا باستمرار. ومع حلول السلام او بدايته، بدا للبعض ان السلام قد يحل بالنسبة للصهيونية محل الاستيطان. فالسلام قد يعني للصهيونية، التي ترسخت وباتت دولة كلية القدرة، اعترافا عربيا ودوليا واسعا، وامتدادا للنفوذ سياسي واقتصادي في المنطقة يعوضها عما يحمله الاستيطان من مكاسب اقليمية ـ جغرافية وسياسية وسكانية مباشرة. ومع ذلك. فيبدو من قصة جبل ابو غنيم ان مبدأ الاستيطان يعلو في سلم القيم الصهيونية على كل قيمة اخرى حتى لو كان السلام ذاته. فالسلام قد يثبت الوجود فيما الاستيطان هو الوجود ذاته. وبالتالي فالاستيطان هو الاساس اما السلام فمجرد فرع يدعم الاساس ويثبت اركانه.

يطرح الصهاينة في وجه المعترضين على البناء الصهيوني في جبل ابو غنيم والذي يسمونه «هار حوماه» جملة من الحجج اهمها ان ليس اي فارق بين الاستيطان في ابو غنيم والاستيطان في الاف الدونمات الاخرى التي اقيمت عليها المستوطنات اليهودية الواسعة في شرقي القدس او حتى بينها وبين كل المستوطنات التي نشأت منذ قدوم الصهيونية الى بلاد فلسطين وفي باقي ارجاء فلسطين سهولها وجبالها، ووديانها، وروابيها. في حيفا او يافا. في صفد وعكا او الرملة واللد. في الجليل والنقب او المثلث والسهل الساحلي. ويرد غلاة الصهاينة هؤلاء حجج المعترضين على الاستيطان في ابو غنيم من حيث ان السلام المتحقق اليوم هو الفارق فيقولون ان الاستيطان في فلسطين لم يتم في اي يوم من الايام بموافقة او رضى العرب او الفلسطينيين. فقد جاء دوما رغما عنهم وبالتناقض مع مصالحهم المباشرة وغير المباشرة. واذا كنا نحتاج كي نمارس ذاتنا الى موافقتهم فالاولى ان تلغي هذا الوجود من اساسه.

وقد تحقق لليهود من خلال اتفاقات اوسلو انجاز هام على هذا الصعيد هو القبول الفلسطيني المبدئي بترحيل موضوع الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة في العام 1967 الى مفاوضات المرحلة النهائية، مما يوحي بالاستعداد للقبول ببقاء المستوطنات في ظل السلام ايضا. واذا ما بقيت المستوطنات. فان احدا لن يستطيع ان يمنعها من التطور الطبيعي او غير الطبيعي، مما يعني بقاء الاستيطان ايضا.

وهكذا فقد اوحت اتفاقات اوسلو لاسرائيل بان بوسعها ان تواصل اعمال الاستيطان دون ان تفقد السلام ذاته، فيما يؤكد الفلسطينيون اليوم ان لا سلام مع الاستيطان وان المسيرة السلمية برمتها قد تتفجر على صخرة الاستيطان.

ومع ذلك. فالظاهر ان الصهيونية لا تزال مصرة على مبدأ الاستيطان ولا تزال ترى فيه مركبا اساسيا من مركبات وجودها. وهي تسعى ليس فقط الى تثبيت اركان وجودها واستيطانها. بل والى تدجين الفلسطينيين وحملهم على التسليم بهذا الواقع كحقيقة ثابتة لا تتناقض والسلام.

وبالتالي. فان المعركة على جبل ابو غنيم مزدوجة الغاية من ناحية اسرائيل والصهيونية. ومن ناحية الفلسطينيين ايضا فالبناء الصهيوني في ابو غنيم يرمي الى توسيع الوجود الصهيوني الاستيطاني في القدس وانتزاع الاعتراف الضمني من الفلسطينيين بان لا تعارض بين الاستيطان والسلام. اما من جهة الفلسطينيين فالمعركة مزدوجة الغاية ايضا. ولكن بالاتجاه المعاكس. فالانتصار في منع اليهود من البناء في الجبل يعني كسر دائرة الخنق التي تمارسها اسرائيل بحق سكان شرقي القدس العرب من جهة وتأكيد الطموح الفلسطيني في اقناع اسرائيل بانها لن تستطيع ان تواصل اعمالها الاستيطانية الاستعمارية والحصول في ذات الوقت على السلام المنشود. وهذا يعني ان الفلسطينيين ملزمون باقناع اسرائيل بانها ملزمة اذا ما ارادت ان تحافظ على كتلة وجودها الاساسية الا تتسع بها الى ما وراء الحدود. الى ما وراء حدود المعقول والمقبول. فقد ضاق الخناق على الشعب الفلسطيني في ارضه الصغرى حتى كاد ينقطع عن المجال الحيوي الادنى الضروري لاجل وجوده وتطوره اللاحق. والكمية هنا تحتل اهمية مبدئية هائلة فلا يكفي القول ان الصهيونية قد انتزعت مبدأ الاستيطان في اسرائيل خلف الخط الاخضر فلماذا لا يصار الى انتزاعه في الجهة المقابلة لهذا الخط ايضا. ذلك ان الكمية هنا قد بلغت نقطة المعيار الذي لا يعود بعده محتملا.

والنجاح في هذه المعركة امر في غاية الاهمية بالنسبة للطرفين. ولكنه ليس مهما لكليهما بذات القدر. فلئن كان الامر مبدئيا بالنسبة لاسرائيل فهو حيوي بالنسبة لنا. فنحن لم نعد نستطيع القبول بالمبدأ وبالكمية في نفس الوقت. ذلك ان الكمية قد خنقتنا واخذت منا ما تبقى من اسباب الوجود والبقاء ذاته. فحتى هنا وكفى.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

...rabi Volume 7 - Issue 2436 Saturday-Sunday 8/9 March 1997

السنة السابعة العدد 2436 السبت/الاحد 8/9 آذار (مارس) 1997 . 29/30 شوال 1417 هـ

ناكش ومنكوش

هواء طلق

عدلي صادق

■ مشكور سعي بعض قنوات التلفزة العربية الفضائية - سيما المصرية - التي حرصت على احياء ذكرى حرب تدمير العراق. فربما تدخل هذه الفضائيات، تاريخ حركة التنوير العربية، بشفاعة هذا التقليد المستحدث، وهو الاحتفال بمثل هذه المناسبات، ليصبح ضروريا، بعد ذلك، الاحتفال بـ«اعياد» حروب اليمن، وبذكرى الهجوم المصري على ليبيا (ايام «بطل» الحرب والسلام) وبذكرى نزول مشاة البحرية الامريكية على شواطئ لبنان (مرتين - عيدين) فضلا عن ذكرى اندلاع الحرب الاهلية في لبنان، وبأيام و«اعياد» مشابهة!

* * *

امتدت احتفالات الفضائية المصرية - مثلا - الى عدة ايام. كان العنوان: «مصر وتحرير الكويت». واصبح من حق المشاهدين، ان ينتظروا برامج اخرى، بل اصبح من حقهم اقتراح عناوين لمحاور «الاعياد» والافراح، من شاكلة: «مصر وغزو السودان»، «مصر ومحاولات تشطير اليمن»، «مصر والريادة الحكيمة في الصلح مع العدو.. كخيار استراتيجي»، «مصر وبعض العرب: فكرة الصلح المعقدة التي تحتاج وقتا» ثم «مصر والهجوم على ليبيا: فكرة مستلهمة من ورقة اسرائيلية في جنيف».. الخ!

فمن أفضال التقنيات الحديثة للاتصال، ان اصبح بمقدورنا أن نفكر بالمقلوب، وأن ننكأ جراحنا بأيدينا، لكي يصبح كل شيء بغيض، في حياتنا، لاذعا وساخنا وطازجا: الحصارات المفروضة على بعض اوطاننا، الوشائج المتقطعة بينها، اليأس الضاغط على النفوس والارواح.. وكل شيء.. كل شيء!

* * *

مشكور سعي فضائيات مصر والكويت وبعض الفضائيات الحلوة اللقيطة. فقد افلتت ضمن حيثيات برامجها ان ما يسمى بـ«تحرير الكويت» لم يكن بالدرجة الاولى - ولا بالدرجة العاشرة - فعلا مضادا لحالة «استعمارية» عراقية، يصعب شطبها بغير تدمير العراق. وكنت أود أن تنتقل كاميرا هذه البرامج، الى منزل الخالة «ام ناظم» التي تساءلت أمامي - ذات يوم - عن العلاقة بين «تحرير الكويت» وهدم جسر كان بمقدورها ان تمر عبره، الى الضفة الاخرى من نهر دجلة لتحضر جنازة اختها وتلقي عليها النظرة الاخيرة.

لم تكن «خالتي قماشة» الكويتية قد تعرضت لشيء يذكر من الاذى، رغم اراجيف قناة CNN والمعجبات بها من القنوات والصحف العربية.

* * *

وفي تقديري ان الفضائيات الناكشة، اخفقت في اعادة تسويق المنكوش، ومثلما قلت للحاجة «ام ناظم» يستحيل على أي مخلوق نظيف، ان يقبل بأن يكون رفع المظلمة عن بلدته الصغيرة، ذريعة لتدمير العراق، مهد الحضارة وأمل النهوض. ففي اب (اغسطس) 1990 لم يمح بلد من على وجه الدنيا، وانما حدثت محاولة لمحو عناوين واسماء، من على وجه الخارطة السياسية. وهذا امر يختلف حوله الناس، ولكل موقف اسبابه. ومثلما كان الكويتيون رائعين في اظهار تأييدهم للنظام في بغداد، عندما كان العراقيون انفسهم يقتلون بيد اجهزة الأمن. وفي أيام «حلبجة»، وفي سياق تكريس تيار سياسي واحد ويتيم، في البلد الغني بتراثه التعددي (مثلما كان ذلك حال الكويتيين آنذاك، لدرجة ان الزنبقة سعاد الصباح رغبت في الزواج من «نخلة» عراقية) كانت غالبية العرب، وغالبية فقراء العالم، رائعة في اظهار تأييدها لصدام حسين، الذي بدا وكأنه يستطيع طرد وحيد القرن الامريكي، والتخلص من سيطرته.

* * *

ومن نواقص المنكوش، في برامج «الاحتفال» بذكرى تدمير العراق، تسليط الضوء على واقعة اطلاق النار، من قبل القوات السورية، في حفر الباطن، ابتهاجا بسقوط الصواريخ العراقية على تل ابيب، والالتقاء برئيس الاركان الباكستاني الذي ودع قواته في المطار، وبعد لحظات من مغادرتها، فرش سجادة الصلاة، ليصلي ويدعو الله ان يكسر شوكة الجيوش المحتشدة وبضمنها قواته!

ولم تتضمن برامج احياء الذكرى، لقاءات مع الذين باعوا مواقفهم، في غضون 24 ساعة، ومن امثلة هؤلاء صحافيون وكتاب وناشرون ولا داعي لذكر الاسماء.

* * *

لا نقول هذا الكلام، على طريقة الفضائيات الناكشة. فقد كتب صاحب هذه السطور، في الصفحة ما قبل الاخيرة، في هذه الصحيفة نفسها، يوم 4 اب (اغسطس) 1990 رافضا التهلل فرحا لحدث الاجتياح، داعيا الفلسطينيين تحديدا الى ان يكونوا الاكثر حذرا، وان لا يمتثلوا للوهم بان ما حدث هو ضرب من الوحدة العربية المنشودة، وان لا «يعوموا» مع احد الطرفين، متنبئا بانهم الخاسر الاكبر. لكن الامور اتضحت مع حشد الجيوش، واتضحت في لغة اعلام الازمة. وبدا ان العراق وقع في مصيدة مجهزة له. وتتحمل قيادته جزءا كبيرا من المسؤولية عن هذه المصيبة.

وستمضي سنوات كثيرة، قبل ان يصبح بمقدور باحثين عرب، موضوعيين، وضع دراسات حصيفة حول ما جرى، بغير اسلوب الفضائيات الناكشة.

هيئة بريطانية تؤيد استنساخ البشر ووزير ألماني يرفضه

■ لندن - ق ب: طالب وزير البحث العلمي الالماني يورغن روتغرز بفرض حظر عالمي على تخليق الاشباه البشرية عن طريق «الاستنساخ» او «التخليق» منددا بدعاوى العلماء المؤيدين لها. ووصف الوزير دعاوى العلماء المؤيدين لـ«التخليق» بانها تعكس صورة الاسلوب النازي في التفكير.

وقال روتغرز ان الحظر القانوني ضد الاستنساخ معمول به من الآن في المانيا. واعرب الوزير الالماني عن امله في تبني منظمة الامم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة "اليونسكو" فرض حظر مماثل على ابحاث الاجنة البشرية.

من جهتها حثت روث ديتش رئيسة هيئة الاخصاب والاجنة البشرية وهي الجهة البريطانية التي تشرف على الفلسفة الاخلاقية المتصلة بالبحث العلمي في هذه المجالات البرلمان البريطاني على عدم اغلاق الباب امام امكانية الاستنساخ البشري لانه قد تكون له فوائد مستقبلية.

وقالت ديتش ان افضل خطوة يمكن اتخاذها بهذا الصدد هي الابقاء على بعض "المرونة" في القانون بحيث يتاح المجال امام وزير الصحة البريطاني كي يعطي استثناءات تسمح بالتخليق عن طريق استخدام الخلايا البشرية.

وكان نواب في مجلس العموم البريطاني طالبوا بعقد اجتماع عاجل لتوضيح ما اذا كان القانون بحاجة الى تشديده لسد اي ثغرة قد تكون موجودة ويمكن استغلالها لانتاج اشباه بشرية. ووجهت لجنة العلوم والتقنية في البرلمان دعوة الى ممثلي هيئة الاخصاب والاجنة البشرية لايضاح موقف القانون من هذه القضية.

وفي واشنطن اكتشف علماء امريكيون مورثا قالوا انه مسؤول عن انقاص الوزن لدى الانسان. وقال الدكتور كريج واردين من جامعة كاليفورنيا ان الجين المكتشف حديثا الذي اطلق عليه اسم UCP2 ينتج بروتينا يسلب الخلايا الطاقة التي تنتجها فتضطر الخلايا لتعويض الطاقة المفقودة عن طريق حرق المزيد من السعرات الحرارية.

واكد واردين ان حث هذا المورث على انتاج المزيد من ذلك البروتين سيكون فعالا في حرق السعرات الحرارية والدهون وبالتالي في انقاص الوزن، موضحا خلال دراسته التي نشرتها شبكة التلفزة الامريكية بالكوابل «سي ان ان» ان خلايا الجسم تحرق السعرات الحرارية الناتجة عن العناصر الغذائية كالسكريات والدهون، للحصول على الطاقة اللازمة لاداء الوظائف الحيوية التي تشمل نبض القلب وتحريك الساقين والتفكير وانتاج الحرارة للجسم.

واشار الاخصائي الامريكي الى ان هذا الاكتشاف سيمكن من صناعة ادوية لانقاص الوزن لن يعانون البدانة المفطرة، مبينا ان الجين المكتشف حديثا اقل نشاطا في اجسام المصابين بالبدانة.

وكان الباحثون اعلنوا عن اكتشاف مورث سمي UCP1 يعمل على نفس مبدأ المورث المذكور، معربين عن اعتقادهم بأن الثاني اكثر فاعلية في انقاص الوزن من الأول، لأنه يعمل على جميع انسجة الجسم.

وفي باريس ادى نجاح فريق من العلماء الفرنسيين في اجراء تغييرات على نبات التبغ عن طريق الهندسة الوراثية بحيث تقوم جذور النبات وبذوره بانتاج «الهيموغلوبين» وهي الجزيئات الضرورية لحمل الاوكسجين الى انحاء جسم الانسان عبر الدم لاعطاء شعور بأن التبغ قد يكون نافعا للانسان بعد الآن.

ويقول العلماء الذين نجحوا في اجراء هذه التجربة ان هناك جينات لنوعين مختلفين من «الوحدات الثانوية» للبروتينات يحتاج انتاج الهيموغلوبين اليهما، ويجب ان يجمعا معا بالطريقة الصحيحة.

وعندما اضاف العلماء الجينات الى النباتات بهذه الطريقة اكتشفوا انها انتجت الهيموغلوبين الذي ادى عمله بعد تنقيته كما يحصل في جسم الانسان، بحيث كان قابلا للارتباط بالاوكسجين وثاني اوكسيد الكاربون. وقد اعرب العلماء عن املهم في ان توفر النباتات المعدلة وراثيا مصادر رخيصة وآمنة لانتاج بروتينات بشرية متعددة.

لقطة تجمع النجمتين الامريكيتين وينونا رايدر الى اليمين وسيغورني وايفر بعد فوز وينونا بجائزة «نجمة العام» في لاس فيغاس امس الاول

دورة لتفسير الأحلام ينظمها حزب معارض في مصر!

■ القاهرة - «القدس العربي»: ابتداء من الاول من الشهر المقبل - نيسان (ابريل) سيبدأ حزب الامة الذي يتزعمه الشيخ احمد الصباحي ولمدة شهر كامل في الدورة التدريبية الاولى التي ينظمها الحزب ويشرف عليها شخصيا لاعداد اخصائيين في علم تفسير الاحلام والتي ستقام في النادي السياحي بفندق شهرزاد.

واشترط الشيخ الصباحي على المتقدمين للدورة ان يكونوا من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها وان لا يقل سن المتقدم عن اربعين سنة ولا يشترط ان يكون مصريا وانما من الدول العربية والاسلامية. وقال الشيخ الصباحي ان علم تفسير الاحلام هو العلم النهبي، وسيحاضر في الدورة خبراء ومتخصصون في العلوم النفسية والروحية، وفي نهايتها سيتم منح شهادة معتمدة للناجحين.

هذا ومن المعروف ان احمد الصباحي كان من اشهر قارئي الكف والفنجان وتفسير الاحلام وله كتب عديدة في هذا المجال، قبل ان يؤسس حزب الامة.

وهو عضو معين في مجلس الشورى، ويرتدي طربوشا طويلا عليه هلال وثلاث نجوم رمز علم مصر الذي الغي في عام 1956. وقد فرض ارتداءه على اعضاء الحزب ومعظمهم من اقاربه وابنائه.

احوال الناس

● الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي امر بطبع مئة الف نسخة من مصحف الازهر لتوزيعها على المراكز الاسلامية خارج مصر، كما طلب من كل هيئات الازهر الاشتراك في المؤتمرات والندوات الدولية، خاصة مع اصحاب الديانات السماوية الاخرى.

● صفوت الشريف وزير الاعلام المصري طلب من المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون اعداد دراسة لرفع اجور العاملين في التلفزيون، خاصة الذين قدموا برامج متميزة.

● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد دشن برفقة شقيقه الامير مولاي رشيد المقر الجديد للمكتب المغربي للاتصالات السلكية واللاسلكية بالرباط.

● الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو يقوم في الثامن عشر من اذار (مارس) الجاري بزيارة رسمية للمغرب بدعوة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● المطرب اللبناني ادونيس اتخذ قرارا بالاقامة بشكل نهائي في القاهرة وبدأ في تسجيل عدد من الاغاني للتلفزيون المصري من كلمات كل من ياسر الرحباني وعزت الجندي ويلحنها له كل من صلاح الشرنوبي وسامي الحفناوي.

● تعقد غرفة التجارة العربية البريطانية اجتماعاتها في دبي بدولة الامارات المتحدة خلال يومي 23 - 24 من الشهر الحالي. واعلن عبد الكريم المدرس الامين العام والرئيس التنفيذي للغرفة ان الاجتماع ينعقد بدعوة من سعيد جمعة النابودة، رئيس غرفة تجارة وصناعة دبي ونائب الرئيس في الغرفة وسيسبق ذلك اجتماعات للجانب العربي والمكتب التنفيذي وسيتم بحث اعادة انتخاب بعض اعضاء مجلس الادارة.

● اعترفت اليزابيث تايلور بانها فزعت جدا من ان تموت او تصاب بالشلل بعد عمليتها الجراحية فيما لو ارتكب الجراحون اي غلطة اثناء استئصال ورم غير خبيث في الدماغ. وقالت النجمة الامريكية في حديث تنشره مجلة «لايف» الاثنين المقبل: «اذا انزلق المبضع اثناء وجودي على طاولة العمليات ولم استيقظ فسأموت ولكن بعد ان عشت حياة رائعة».

● قدم اتحاد كتاب المغرب فرع الدار البيضاء برنامج نشاطاته في حفل نظم بمقر سبرس بمشاركة الفنانين عبد الهادي بلخياط، الحاج يونس وسعد الشرايبي وحضور اعضاء المكتب المركزي للاتحاد.

● قبل بضعة اشهر من الذكرى العشرين لوفاة نجم الروك الفيس بريسلي في اب (اغسطس) المقبل، سيفتتح مطعم - مجمع للترفيه مكرس كليا لتخليد ملك الروك الراحل، في ممفيس بولاية تينيسي الامريكية. برنامج الافتتاح يتضمن حفلات لموسيقى الروك ولقاءات مع معاصرين لنجم الروك الامريكي الراحل.

●صباح الشاهربلقي محاضرة بعنوان (محطات معرفية) اليوم السبت الساعة السابعة مساء في نادي العمال بلندن على العنوان التالي:

The Labour Club
367 Chiswick High Road, London W4

المغرب: القبض على عصابة للتزوير

■ الرباط - «القدس العربي»: قالت الشرطة المغربية انها القت القبض على عصابة في مدينة وجدة شرق البلاد كانت تمتهن ترويج اوراق بنكية مغربية مزيفة واوضحت المصادر ان ثلاثة اشخاص كانوا يروجون عملة بنكية من فئة مئة درهم (حوالي احد عشر دولارا)، ولم تكشف الشرطة عن مركز عملية التزييف.

وقالت مصادر الشرطة بالدار البيضاء انه القي القبض على مغربي مختص بالتزوير من اجل تسهيل الهجرة السرية نحو ايطاليا والمانيا عبر جمهورية التشيك وقال مصدر امني ان محمد اليوسفي اعترف بتأسيس شركة وهمية لتغطية نشاطه مستعينا بمغربي مقيم في براغ كان يزوده بشهادات اقامة مزورة.

66 الف أرنب من الشوكولاتة

■ بال - ا ف ب: اعلنت شركة توزيع المواد الغذائية السويسرية «كوب» في بال عن سحب 66 الف ارنب مصنوعة من الشوكولاتة لمناسبة عيد الفصح من الاسواق بعدما اكتشف ان الشوكولاتة تحتوي على قطع معدنية.

وتشكل هذه الارانب التي صنعها منتج قرب زوريخ من الشوكولاتة البيضاء جزءا من 5.3 مليون ارنب وبطة وحيوانات اخرى مصنوعة من الشوكولاتة تبيعها شركة «كوب» سنويا.

وذكرت ناطقة باسم الشركة أن موظفا في مصنع محلي للشوكولاتة اكتشف وجود قطع معدنية صغيرة مصدرها احد ماكينات التصنيع في عدد من هذه الارانب. وبعد تمرير 2469 ارنبا امام الاشعة في احد المختبرات تبين وجود المعدن في خمسة منها. وبما ان نسبة المعدن التي عثر عليها كانت ادنى من الحد المسموح به صحيا ولا تشكل خطرا على الصحة بحسب المختبر فقد قرر المنتج توزيع انتاجه على الاسواق.

البحث عن أم كلثوم وتأجيل نون النسوة!

■ القاهرة - «القدس العربي»: المخرجة التلفزيونية انعام محمد علي تواجه موقفا محرجا سببته لها الفنانة نجلاء فتحي، فبعد ان اتفقت معها ان تقوم بدور سيدة الغناء العربي وكوكب الشرق ام كلثوم في مسلسل تلفزيوني من تأليف محفوظ عبد الرحمن، فوجئت بها تعتذر لاسباب وارتباطات خاصة، ثم فوجئت انعام باعتذار اخر من غادة رجب التي كانت ستقوم بدور ام كلثوم في مرحلة معينة من عمرها. وفي نفس الوقت يواجه المخرج السينمائي خيري بشارة مأزقا قريبا من مأزق انعام، فقد اضطر الى تأجيل تصوير مشاهد الفيلم السينمائي «نون النسوة» لظهور مشاكل مالية بينما لم ينسحب ابطاله وهم اسعاد يونس ويسرا واحمد زكي.

السجن المؤبد لجدة قتلت اكثر من رفيق.. لتقامر

■ كريمس (النمسا) - ا ف ب: حكمت محكمة كريمس (شمال شرق النمسا) الجمعة على الفريدي بلاونتشتاينر (66 عاما) المعروفة باسم «الجدة القاتلة» بالسجن مدى الحياة بعد ان ادانتها بتهمة قتل رفيق لها وعدد لخر من العجائز للاستيلاء على مدخراتهم - والمقامرة.

وكانت «الارملة السوداء» كما تسميها الصحافة قتلت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 رفيقها المتقاعد الويس بيشلر الذي كان يومها في السابعة والسبعين.

وجاء في الحيثيات ان الارملة تعشق العاب القمار والحياة الرغدة وانها كانت تختار ضحاياها بواسطة اعلانات صغيرة تدعو «الراغبين الى قضاء سهرة هادئة مع ارملة».

وقد تمكنت بواسطة هذه الاعلانات من التعرف الى بيشلر والاقامة معه قبل ان تدس له في طعامه كمية قاتلة من دواء مرض السكري الذي كان يعاني منه.

واعترفت الجدة بعد اعتقالها في كانون الثاني (يناير) 1996 انها فعلت الشيء نفسه مع ثلاثة اخرين بين عامي 1992 و1995 هم: زوجها السابق رودولف (25 عاما) وامرأة عجوز في الرابعة والثمانين تدعى فرنسيسك كوبل وكذلك المتقاعد فريدريش دوكر (65 عاما).

واثارت قضية الارملة التي تعشق القمار والتي تولى الدفاع عنها ثلاثة من المحامين ضجة كبيرة خصوصا بعد ان تراجعت عن اعترافاتها.. وبات الناس يتابعون اخبارها متابعتهم للمسلسلات الناجحة.

وعمدت الجدة منذ اعتقالها الى كتابة مذكراتها وهي تأمل ان تحقق رواجا كبيرا.

يعود عليها بما تشتهي من مال.

ممنوع القبلات في الجامعة

■ لندن - ا ف ب: قرر طلاب من جامعة اوكسفورد «حظر» القبلات العلنية التي قالوا انها تتسبب في «الاساءة الى الاخرين وشعورهم بالغثيان».

وذكرت صحيفة «ايفنينغ ستاندارد» ان طلاب معهد اكستر احد فروع جامعة اوكسفورد الذائعة الصيت وافقوا على قرار يحظر «الافراط في التقبيل» في القاعة الكبرى التي يجتمع فيها الطلاب.

وجاء في القرار الذي ألصق على لوحة الاعلانات في قاعة الاجتماعات ان «الطلاب يستطيعون استخدام القاعة المخصصة لغير المدخنين للمداعبات فقط. وبعد انتهاء هذه العملية عليهم الانتقال الى قاعة المدخنين لتدخين سيجارة».

لكن القرار لم يحصل على الاجماع. فقد قال احد الطلاب «انهم فقط مجموعة من الاشخاص الذين لا يتحلون بروح مرحة ويحاولون ان يكونوا ظرفاء. وهم بذلك يعوضون على الارجح عن حياتهم الجنسية الحزينة وغير المرضية».

موجة هلع تسود ابيدجان بسبب «السحرة» القادرين على تقليص حجم العضو الذكري

■ ابيدجان - ا ف ب: تعيش ساحل العاج حاليا حالة الهلع نفسها التي عاشتها غانا في كانون الثاني (يناير) الماضي وادت الى مصرع 12 شخصا، بسبب شائعة عن قدرات خارقة لدى بعض «السحرة» على تقليص حجم الاعضاء الذكرية.

والضحية الاولى لموجة الهلع العام سقطت مساء الخميس الماضي في العاصمة ابيدجان وكانت رجلا اتهمه احد المارة بامتلاك هذه القدرة فكلفه الاتهام الموت حرقا من قبل حشد من الناس.

وتقول الشائعة ان في البلد «سحرة» قادرين، بمجرد ربتة على الكتف او مصافحة، على «اخفاء الاعضاء التناسلية» للرجال. وهذه القدرة الخارقة لا تستثني النساء المعرضات لـ«ازالة الثديين» بطريقة اللمس نفسها.

وبسبب هذه الشائعة سجلت منذ نحو اسبوعين حوادث عديدة في ابيدجان وفي شرق البلاد، الا ان ايا منها لم يؤد الى سقوط قتلى.

وفي كل من هذه الحوادث كان المشتبه به من «السحرة» غريبا وينتمي غالبا الى اتنية الهاوسا التي يسكن ابناؤها اقاليم شمال نيجيريا وغانا والكاميرون وجنوب النيجر.

وقالت صحيفة «لوجور» ان صيحات «يجب قتل الهاوسا» سمعت اثناء احراق المشتبه به في حي كوماسي الشعبي في ابيدجان. وقد تدخلت الشرطة لتفريق الحشد.

وكتبت صحيفة «سوار انفو» تقول ان مزيلي «الاعضاء الذكرية الملاحقين في الخارج «يتجهون نحو اراضينا (...) والملفت للنظر ان الحالات الاولى لاختفاء الاعضاء الذكرية سجلت قرب الحدود الغانية».

ونشرت الصحيفة في صدر صفحتها الاولى صورة «المشبوه المحروق» في كوماسي وقالت ان ثلاثة من «السحرة» المشتبه بهم احيلوا الى النيابة العامة في الاسابيع الاخيرة.

وكتب مراسل الصحيفة الذي زار المكان حيث جرت عملية الاحراق والمسمى «ساحة ان شاء الله» ان ضابطا يدعى كوتي براهيما كان يحتسي القهوة في احد المقاهي عندما اقترب منه شخص غريب وطلب منه اشعال سيجارته. وبعدما لبى براهيما الطلب عبر الغريب عن شكره بمصافحة باليد.

وما حصل بعد ذلك وفق رواية الضحية هو انه شعر بأمر غريب في اسفل البطن «فمددت يدي لاجد للاسف ان عضوي صغر كثيرا».

وبعدما استغاث براهيما بالناس «الذين امسكوا بالرجل» قال انه فتشه فوجد في جيبه «مظروفا يحتوي بارودا اسود». وتابع انه شعر بعد ذلك بـ«ضربة في اسفل البطن، وعاد عضوي الى حجمه الطبيعي، لكني لا اعرف ما اذا كان لا يزال قادرا على اداء وظيفته».

وهجم المحتشدون على الغريب واوسعوه ضربا ثم احرقوه في الساحة. اما براهيما الذي توجه الى مركز للشرطة فقد قال انه ليس متأكدا من ان الميت هو الذي سحره.

وتحدثت صحف ساحل العاج في الايام الاخيرة عن العديد من الحوادث المشابهة. وروت انه في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) الماضي وفي بورت بوييه قرب مطار ابيدجان، ذهب مواطن ليبول بعدما صافح شخصا غريبا فاذا به يكتشف ان عضوه اختفى.

وبعد ايام قليلة اكتشف فتيان في حي ماركوري الشعبي ايضا ان «عضويهما اختفيا بطريقة غامضة». ويوم الاربعاء الماضي تكررت الظاهرة نفسها في حي كوكودي السكني مع نجار صافح في معمله شخصا غريبا.

وقالت «سوار انفو» ان حالات اخرى سجلت في بورت بوييه وتريشفيل وماركوري حيث تحول الهلع الى «حالة شك معممة». واوضحت ان بعض سكان ابيدجان لم يعودوا يخرجون من منازلهم من دون اتخاذ «احتياطات» تتمثل ليس فقط في عدم مصافحة اي شخص وانما ايضا في الحرص على حمل تعاويذ وحجابات.

ويقول شخص من بنين بلهجة جدية «انا لم اعد اصافح اصدقائي في الحي من الهاوسا.

وصباح اليوم انتقلت الى الرصيف الاخر كي لا يروني».

والرجل لا يؤمن بشدة فقط بوجود هؤلاء السحرة وانما يعتقد ان الامر يتعلق بمؤامرة كبرى «واذا لم تجعلهم يدفعون ثمنا غاليا فانهم قد يعاودون الظهور».

كلام النجوم

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المشغولون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.

المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم.

اتبع سياسة ديلوماسي وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.